المكتبة الأهلية - بمصر

دروس التاريخ الإسلامي

القسم الاول

يشتمل على مجمل تاريخ صاحب الشريعة الاسلامية

(صلى الله عليه وسلم)

تأليف

محيي الدين الخياط

الطبعة السادسة

محرم ١٣٤٤ — يوليو ١٩٢٥

الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى ، وبعد فقد طلب مني غير واحد من أساتذة المدارس تأليف كتاب مدرسي في التاريخ الاسلامي يكون حسن الترتيب ، سهل التبويب ، بسيط اللفظ ، خالياً من الحشو ، ليسهل على المعلم درسه ، وعلى المتعلم فهمه ، فترددت في أول الأمر لخطارة الموضوع ، وصعوبة استخلاص الحقائق التاريخية الموجزة ، من بطون الكتب المطولة مع وفرة الاشغال ، ثم رأيت أن لامناص من الاجابة ، وزادني رغبة علمي بان كتب التاريخ الاسلامي المدرسية تكاد تكون مفقودة في البلاد العربية مع أن التاريخ من العلوم التي يجب أن تنقش في أذهان الناشئة نقشاً كما تفعل الأمم الغربية التي تكاد ترضع أبناءها مع اللبن تاريخ بلادها وقومها فينشاء الولد عارفاً تاريخ وطنه ، وأعاظم قومه ، ويمتزج حبهما والتمثل بهما في دمه ولحمه ، فعقدت النية على العمل ، وقسمت الموضوع الى ستة أقسام

القسم الأول

يشتمل على مجمل تاريخ صاحب الشريعة الاسلاميـة (صلى الله عليه وسلم)

القسم الثاني

يشتمل على مجمل تاريخ دولة الخلفاء الراشدين

القسم الثالث

يشتمل على مجمل تاريخ الدولة الأموية

القسم الرابع

يشتمل على مجمل تاريخ الدولة العباسية

القسم الخامس

يشتمل على مجمل تاريخ بقية الدول الاسلامية الصغرى

القسم السادس

يشتمل على مجمل تاريخ الدولة العثمانية

ثم قسمت كل قسم الى عدة دروس ، وختمت كل درس بتمرين ، يسأل به المعلم التلميذ بعد مايشرح له الدرس ، وأعقبت التمرين بخلاصة يجدر بالتلميذ حفظها واستظهارها

هذا وأعترف بأن ليس لى من فضل فى هذا الكتاب غير التنقيب والترتيب ، وأرجو الله سبحانه ان ينفع به الطالبين ، وهو ولى السداد

الدرس الاول

تمهيدات فى التاريخ

تعريف التاريخ

التأريخ أو (التاريخ بتسهيل الهمزة) مصدر معناه اللغوى التوقيت ومعناه الاصطلاحى علم تعرف به أحوال الأمم والشعوب الغابرة والحاضرة ، وهو مفيد لكل طبقات البشر

مآخذ التاريخ

التاريخ يؤخذ من الآثار والرسوم وهى ثلاثة (١) الآثار المضبوطة (٢) الآثار المنقولة (٣) الآثار القديمة

الآثار المضبوطة

هى كل ماحفظ من الأوراق والسجلات وسائر المخطوطات ككتب الاديان والتقاويم ودفاتر الدواوين وحجج المحاكم واعلاماتها وكتب الأدب والقوانين والمعاهدات ونحوها

الآثار المنقولة

هى كل ماورد وتنوقل من الآباء الى الأبناء من حكاية ومثل وشعر ونحوها ، وهذه وان لم تخل من المبالغات فى بعض الأحيان ، فهى على كل حال لاتخلو لدى المحقق من فائدة

الآثار القديمة

هى آثار المدن والقلاع وسائر الابنية والهياكل والاحجار المنقوشة والمسكوكات والاسلحة ، والثياب والأدوات البيتية ونحوها

العلوم التى تعين على التاريخ

العلوم التى تعين المؤرخ وتجلو حقائق التاريخ هى كثيرة أهمها : علم الجغرافيا ، وعلم التقويم ، وعلم طبقات الارض

مبدأ التاريخ

جرت عادة البشر حتى الطبقات العامة أن تهتم بالحوادث الكبرى وتظل تذكرها بسائق الفطرة ، فقد كان الناس يؤرخون حوادثهم بتلك الوقائع فيقولون « مثلاً » ان هذه الحادثة حدثت بعد واقعة الطوفان أو ميلاد عيسى « عليه الصلاة والسلام » أو هجرة محمد « صلى الله عليه وسلم » بكذا من السنين

الوقائع الكبرى

الوقائع الكبرى التى اعتبرت مبدأ للتاريخ كثيرة جداً بيد ان الاكثر استعمالا مبدأ الخليقة . الميلاد المسيحى . الهجرة المحمدية

مبدأ الخليقة

اختلف المؤرخون ولا يزالون مختلفين على مبدأ الخليقة ، فمن

قائل ان البشر وجدوا قبل الهجرة المحمدية (أو الميلاد المسيحى) بأربعة آلاف سنة، ومن قائل بستة آلاف سنة، ومن قائل بملايين من السنين، والوصول الى الحقيقة متعذر لان وسائل العلم لم تزل قليلة والبحث عن الآثار القديمة لم يزل متواصلاً، لكن من المتفق عليه بين الباحثين أن أقدم أمم الأرض هم الصينيون والهنديون والمصريون. وهؤلاء على حسب أقوال مؤرخى الافرنج وجدوا على سطح هذه الارض منذ ستة أو عشرة آلاف سنة تقريباً

الارض والعالم

يقول علماء طبقات الارض، أن الارض جسما ناريا وانها لم تبرد الا بعد سنين عديدة (مجهولة) ثم بعد ان بردت تحجرت وصار لها قشرة، ثم بعد سنين عديدة (مجهولة أيضاً) أصبحت صالحة للنبات والانبات، ثم أصبحت صالحة لحياة الحيوان ثم لحياة الانسان

الانسان

يقول هؤلاء العلماء أيضاً أن الانسان فى أول أمره كان وحشياً، ثم مرت عليه سنون عديدة الى أن شرع يعمل الأمور

الضرورية له كالمسكن والملبس والمأكل ، ثم ظل يتدرج بالحضارة الى أن وصل الى ماهو عليه فى هذا العصر

أقسام تاريخ البشر

تاريخ البشر قسمان . تاريخ عام وتاريخ خاص ، فالتاريخ العام هو الذى يبحث عن تاريخ البشر كلهم ، والتاريخ الخاص هو الذى يبحث عن أمة أو شعب أو مملكة فقط

أزمنة التاريخ

قسم المؤرخون أزمنة التاريخ الى ثلاثة أقسام : القسم الاول سموه (القرون الاولى) ومبدؤها من الازمنة المجهولة الى زمن انقراض مملكة روما الغربيه . والقسم الثانى سموه (القرون الوسطى) ومبدؤها من انقراض مملكة روما الغربية الى انقراض مملكة روما الشرقية (أى الى فتح بنى عثمان للقسطنطينية) والقسم الثالث (سموه القرون المتأخرة) ومبدؤها من فتح القسطنطينية الى زمننا هذا

القرون والعصر

القرن والعصر لفظان بمعنى واحد ومعناهما مئة سنة كاملة

المعلوم من تاريخ البشر

لم يعرف من تاريخ البشر الا الجزء القليل والمضبوط المسطر من هذا الجزء هو أحوال ثلاثة آلاف سنة تقريباً

تمرين هذا الدرس

ماهو التاريخ ؟ ماهى مآخذ التاريخ ؟ ماهى العلوم التى تعين على التاريخ ؟ ماهو مبدأ التاريخ ؟ائتنى بمثال من الوقائع الكبرى ؟ هل مبدأ الخلق معلوم ؟ ماذا كانت الارض؟ كيف كان الانسان ؟ كم ينقسم التاريخ ماهى أزمنة التاريخ ؟ ماهو القرن والعصر ؟ ماهو المعلوم من تاريخ البشر

خلاصة هذا الدرس

التاريخ علم طبيعى نافع مآخذه الآثار والرسوم. وتعين عليه الجغرافيا والتقويم. ومبدؤه الوقائع الكبرى كالميلاد والهجرة ومبدأ الخلق مجهول. والرأى المتوسط هو ستة آلاف سنة. وهو عام وخاص . وأزمنته ثلاثه : القرون الأولى ، القرون الوسطى ، القرون المتأخرة . والأرض كانت جسماً نارياً ثم بردت وتحجرت وصارت صالحة للحياة . والانسان كان وحشياً فتمدن والمعلوم من تاريخ البشر ثلاثه آلاف سنة ، والقرن والعصر مئة سنه

الدرس الثانى

فى أحوال العرب قبل الاسلام

أجناس البشر

أجناس البشر كثيرة غير محصورة ، بيد أن أصولها الكبرى المتفرعة عنها ثلاثة : الجنس الابيض . الجنس الاصفر . الجنس الاسود

الجنس الابيض

نشأ الجنس الابيض فى أراضي الفرس الاولى ، ثم انتشر منها الى الهند ، ثم الى آسيا الغربية، ثم عم قطعة أوربا

الجنس الاصفر .

نشأ الجنس الاصفر فى بلاد الصين ، ثم فى شمالى آسيا ، ثم فى جزائر ملقا

الجنس الاسود

نشأ الجنس الاسود فى أفريقيا وأوستراليا

اختلاط الاجناس

الاختلاط طبيعى فى البشر وقد نشأ عنه ألوان متوسطة بين الابيض والاسود ، وبين الاسود والاصفر ، وبينها كلها

ويرد المؤرخون الهنود الحمر الاميركيين الى الجيل الاصفر

العرب من الجنس المتوسط

العرب من الجنس المتوسط بين الابيض والاسود ، ويمكن ان يسمى باسم فرعي وهو (الجنس الاسمر)

بلاد العرب

بلاد العرب جزيرة أو شبه جزيرة لكنها قليلة المياه كثيرة الجبال والصخور ، ولذلك عدت جزيرة مجدبة وغلبت على سكانها وهم العرب البداوة ، لان الانسان صنيعة المكان والزمان أو الوسط والمحيط

حالة العرب الاجتماعية

من طبيعة البلاد المجدبة أن يشتغل أهلها بالتنقل والرحيل طلباً للارتزاق ولذلك غلبت على العرب تربية الابل وسائر الانعام للسير عليها والارتزاق منها ، على أن الارتزاق من الانعام كان ضيقاً لقلتها ، ومن طبيعة ضيق الرزق التنازع والتنافس ولذلك كانوا يشنون الغارات وينهبون مواشي بعضهم

وقد كان قسم منهم يشتغل بالتجارة متنقلاً من بلد الى بلد مع وعورة المسالك ولذلك لم يتسع نطاق التجارة فيها

حالة العرب الدينية

كانت أحوال العرب الدينية كأحوالهم الاجتماعية فوضى بغير نظام لكنهم كانوا متبعين شريعة ابراهيم (عليه السلام) اسماً لا فعلاً ، بل منهم قبائل كانت وثنية صرفة ، ثم غلبت الوثنية على أكثرهم فيما بعد

الدين ضروري للبشر

الامم والشعوب، بل القبائل والبطون ، بل الأسر والبيوت ، مهما كانت صغيرة لابد لها من نظام أو قانون تسير عليه وإلا عاشت عيشة الحيوانات السارحة لا رابطة ولا نظام ، والنظام والانتظام ضروريان للبشر بل حبهما فطرى فيه منذ وجد والدليل على ذلك عدم خلو البشر بعد تمدنهم وتحضرهم من نظام يسيرون عليه حسب وسطهم مهما كان مشوشاً

والنظام إما وضعى وإما دينى ، بيد أن من طبيعة البشر الخضوع للدينيات أكثر من الخضوع للوضعيات فهى تستولى على الشعور والوجدان ، ولذا كان العرب بحالتهم الاجتماعية محتاجين لدين يدينون اليه أو نظام يسيرون عليه

وعليه ظهور الدين الاسلامى فى جزيرة العرب حاجة من حاجات تلك الجزيرة

الامم قبل الاسلام

لم تكن حالة الأمم المعاصرة للعرب قبل الاسلام بأمثل من حالة العرب أنفسهم ، فقد كان فساد الأخلاق فاشياً فى الفرس والرومان وغيرهم فشوه فى العرب ، وعليه كان ظهور الدين الاسلامى حاجة أيضاً من حاجات أمم ذلك العصر كله

تمرين هذا الدرس

ماهى أجناس البشر ؟ أين نشأ الجنس الابيض ؟ أين نشأ الجنس الاسود ؟ أين نشأ الجنس الاصفر ؟ ما نشأ عن اختلاط البشر ؟ العرب من أى جنس ؟ ماهى بلاد العرب ؟ كيف كانت حالة العرب الاجتماعية ؟ كيف كانت حالة العرب الدينية ؟ هل الدين أو النظام ضرورى للبشر ؟ كيف كانت حالة الامم قبل الاسلام ؟ هل ظهور الدين الاسلامى كان حاجة للعرب وأمم ذلك العصر أم لا ؟

خلاصة هذا الدرس

أجناس البشر كثيرة . وأصولها الابيض والاصفر والاسود وقد نشأ عن الاختلاط ألوان متوسطة . والعرب من اللون المتوسط (الاسمر) ، وبلاد العرب شبه جزيرة مجدبة . والعرب

قوم رحل كانوا يشنون الغارات للارتزاق . وكانوا على دين ابراهيم ثم صاروا وثنيين . والدين ضرورى للبشر لانه نظام . وأحوال البشر لاتنتظم بلا نظام . والعرب كانوا محتاجين لدين والدين الاسلامى كان حاجة لهم وللامم المعاصرة

الدرس الثالث

في ظهور صاحب الشريعة الاسلامية

أقسام العرب

العرب ثلاثة أقسام : بائدة . وعاربة . ومستعربة . فالبائدة بادت ومنهم قوم عاد وثمود وجديس وطسم وعملاق وهى قبائل لم تبق منها باقية

والعاربة هم بنو قحطان ، ومنهم بنو جرهم بن قحطان ، وبنو يعرب بن قحطان

والمستعربة هم بنو اسماعيل بن ابراهيم الخليل (عليه السلام) وهو الجد الاعلى لصاحب الشريعة الاسلامية (صلى الله عليه وسلم)

سرد نسبه من جهة الاب

من ذرية اسماعيل عليه السلام عدنان بن اد وهو الجد الذى

ينتهى عنده ، المعلوم المحقق من أجداده (عليه الصلاة والسلام)
واليك سرد النسب

محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان

سرد نسبه من جهة الأم

محمد بن آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب فتجتمع معه أمه فى جده كلاب

ولادته

ولد محمد صلى الله عليه وسلم فى مكة فى يوم الاثنين الواقع فى الثانى عشر من شهر ربيع الأول عام الفيل [1] الموافق لعشرين نيسان من سنة ٥٧١ من ميلاد عيسى عليه السلام فيكون بينه وبين ولادة عيسى ٥٧١ سنة وبين المسيح ووفاة موسى ١٧١٦ سنة وبين موسى وابراهيم ٥٤٥ وبين ابراهيم والطوفان ١٠٨١ سنة وبين الطوفان وآدم أبى البشر ٢٢٤٢ سنة ويكون بين ولادة محمد صلى

---

(١) هو العام الذى جاء فيه ابرهة من ملوك الحبشة لهدم الكعبة فخاب سعيه

الله عليه وسلم وآدم ٦١٥٥ على المشهور عند المؤرخين

نشأته

نشأ صلى الله عليه وسلم فى مكة يتيماً لأن والده عبد الله توفى فى المدينة قبل ولادته بشهرين ، اذ كان خرج بتجارة الى الشام فرض ومر بالمدينة وهو مريض فتوفى عند أخواله بنى النجار ولم يخلف له شيئاً من المال الا خمس جمال وجارية

وفاة أمه

ولما ترعرع وبلغ السادسة من عمره ذهبت أمه الى أخواله بنى النجار فى المدينة ، ثم عادت به فتوفيت بالابواء وهى قرية بين مكة والمدينة ، فحضنته أم أيمن وكفله جده عبد المطلب

وفاة جده

وبعد سنتين من كفالة جده توفى جده أيضاً وعمره ١٤٠ سنة ، وكان من رؤساء مكة ثم كفله عمه أبو طالب (والد الامام على ابن أبى طالب رضى الله عنه) ليتمه ، ولحكمة إلهية عالية نشأ أمياً لا يعرف القراءة والكتابة

سفرته الاولى

ولما بلغ السنة الثالثة عشرة من عمره سافر مع عمه أبى طالب

الى الشام السفرة الاولى ، ولما وصلت القافلة بهم الى بصرى رآه بحيرا من أحبار يهود تيماء « وقيل هو راهب نصرانى » فتفرس به الامتياز عن البشر وقال : ان لابن أخيك شأناً فاحتفظ به

سفرته الثانية

ولما بلغ الخامسة والعشرين سافر الى الشام للمرة الثانية متاجراً ببضاعة لخديجة بنت خويلد إحدى النساء الفاضلات المثريات فى قريش ومعه غلامها ميسرة

وقد رآه فى هذه السفرة نسطورا الراهب فتفرس به ما تفرس بحيرا من الامتياز عن البشر ، ثم بعد اتمام التجارة عاد الى مكة

زواجه

ولما عاد الى مكة من هذه التجارة تزوج بعد شهرين من عودته بخديجة بنت خويلد صاحبة التجارة وكان عمرها أربعين سنة

تحكيم قريش له

ولما بلغ الخامسة والثلاثين من عمره اتفق ان قريشاً كانت تبنى الكعبة وأرادت وضع الحجر الاسود مكانه ، فاختلفت على من يكون الواضع له وتواعدت للقتال لانها تعد وضعه شرفاً ثم اتفقت على تحكيم أول داخل للحرم فكان محمد صلى الله عليه وسلم

فحكم بوضعه فى رداء وان تنتخب كل قبيلة شخصاً منها يمسك بطرف من الرداء ويرفعونه جميعهم ، وهكذا كان ووضعه بيده الشريفة وحل المشكل

سيرته الاجمالية فيما تقدم

كانت سيرته فى هذه المدة التى بعد المرحلة الأولى من مراحل حياته التاريخية المدهشة ، سيرة مملوءة بأشرف مايتصور فى أخلاق البشر : من صدق ، ووفاء وأمانة ، حتى اشتهر بين قومه بلقب « محمد الأمين » وناهيك بالامانة وما يتبعها من كرائم الأخلاق ، وكل هذه الأخلاق العالية كانت فطرية غريزية فيه ، لم يدرسها فى كتاب لانه أمي ، ولم يكتسبها من الوسط الذى نشأ فيه لانه وسط منحط فى الاخلاق على ماعلمت وتعلم

تمرين هذا الدرس

ماهى أقسام العرب ؟ صاحب الشرع الاسلامى من أى قسم ؟ ماهو نسبه من جهة الاب ؟ ماهو نسبه من جهة الأم ؟ متى ولد ؟ كم بينه وبين عيسى ؟ كم بينه وبين آدم ؟ كيف نشأ وأين نشأ ؟ لماذا سافر فى المرة الثانية ؟ بمن تزوج ؟ كيف وضع الحجر الاسود ؟ ماهى سيرته الاجمالية فيما تقدم ؟

خلاصة هذا الدرس

العرب: بائدة، وعاربة، ومستعربة. وصاحب الشرع الاسلامى من المستعربة . وجده الأعلى اسماعيل بن ابراهيم ، وأبوه عبد الله ابن عبد المطلب ، وأمه آمنة بنت وهب ، ويجتمع مع أمه فى جده كلاب . وولد فى ١٢ ربيع الاول من عام الفيل . وبينه وبين عيسى ٥٧١ سنة وبينه وبين آدم ٦١٥٥ سنة . ونشأ يتيماً أمياً فى مكة . ثم فى السادسة من عمره ذهبت به أمه الى أخواله فى المدينة . ثم عادت به الى مكة . ثم سافر مع عمه الى الشام . ثم سافر بتجارة الى الشام . ثم تزوج بخديجة . ثم وضع الحجر الاسود فى الكعبة ، وكان ممتازاً فى كل أخلاقه

الدرسُ الرابعُ

فى بعثة صاحب الشريعة الاسلامية

العرب قبل البعثة

لم يكن جميع العرب قبل البعثة وثنيين بل كان منهم عقلاء متبصرون ينكرون عبادة الاصنام ويقبحون أفعال الجاهلية

منهم : قس بن ساعدة الايادى حكيم العرب وخطيبها (مات قبل البعثة)

ومنهم : أبو سعيد بن زيد عم عمر بن الخطاب (اجتمع بالنبي قبل البعثة ومات فى دمشق)

ومنهم : ورقة بن نوفل ابن عم خديجة بنت خويلد (اجتمع بالنبي بعد البعثة وثبته وبشره بنجاح الدعوة)

ومنهم من عظم شأن الوثنية وحرم وحلل ، كعمرو بن لحى ، ومن تابعه وهم الاكثر

ومنهم من كانوا على الفطرة لم يتبعوا ديناً قط

حالة النبى قبل البعثه

كان النبي (صلى الله عليه وسلم) مفطوراً على حب الانفراد ، والانقطاع الى الفكر ، ومراقبة شؤون هذا الكون ، فكان يتحنث (يتعبد) الليالى الطوال فى غار حراء بعيداً عن مشاغل الحياة ، فكان ينظر الى حالة قومه والعالم نظرة من يريد انقاذهما من الاهواء والشرور ، وقد ازدادت به هذه الحالة قبيل البعثة

البعثة

جرت سنة الانبياء أن لا يبعثوا على قومهم الا على رأس

الاربعين من العمر (وهو سن اعتدال القوى الطبيعية فى الانسان) وهكذا كانت سنة النبي (صلى الله عليه وسلم) فانه لما بلغ الاربعين شرع يرى الرؤيا الصادقة ، ثم نزل عليه الروح الامين ، والوحى المبين . وهو يتعبد فى غار حراء

الدعوة

أمر بالوحى المبين أن يدعو قومه خاصة ، والأمم عامة ، الى الدين الحنيف دين الفطرة التى فطر الناس عليها ، وهو الدين الاسلامى الذى يهدى الناس الى السعادتين الدينية والدنيوية ، فصدع بالدعوة سراً ثم جهر بها جهراً

أول المؤمنين

أول من آمن بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم من الرجال أبو بكر بن أبى قحافة ، ومن النساء خديجة بنت خويلد ، ومن الصبيان على بن أبى طالب ، ثم تكاثر المؤمنون تدريجاً

مالقيه من الدعوة

لاقى النبي فى سبيل الدعوة أذى عظيما من قومه ، فكانوا يرمونه بالاحجار والاقذار ، فيتحمل الاذى صابراً ماضيا على نشر الدعوة حتى انهم صمموا على قتله ، فظل مثابراً على عمله الشريف الى أن ظهر الحق وزهق الباطل

الهجرة الاولى

ظلّ النبي صابراً على أذى قريش ومثابراً على الدعوة الى السنة الخامسة من البعثة اذ تعدى الاذى أتباعه ، فأمرهم بالهجرة الى الحبشة ، وهي أول هجرة من مكة فهاجر منهم عشرة رجال (رئيسهم جعفر بن أبي طالب) وخمس نسوة ، ثم رجعوا بعد ثلاثة أشهر وقد أسلم النجاشي على يد جعفر

ماهو الدين الاسلامي ؟

أرسلت قريش عمرو بن العاص وعبـد الله بن أبي أمية الى النجاشي تطلب منه تسليم المهاجرين ، فأبى تسليمهم قبل أن يسألهم عن حقيقة دينهم فلما سألهم قال له جعفر :

أيها الملك [1] كنا أهل جاهلية نعبـد الأصنام ، ونأكل الميتة ، ونأتي الفواحش ، ونقطع الأرحام ، ونسيء الجوار ، ويأكل القوي منا الضعيف ، حتى بعث الله الينا رسولاً منا نعرف نسبه ، وصدقه ، وأمانته ، وعفافه ، فدعانا لتوحيد الله ، وأن لا

---

(١) قال أحد سياسيي الاوروبيين وأظنه اللورد كرومر لو اجتمع علماء الشرق والغرب على وصف الدين الاسلامي لما أتوا أحسن وأحصر من وصف مهاجري الحبشة له أو ماهذا معناه

نشرك به شيئاً ، ونخلع ما كنا نعبد من الأصنام ، وأمر بصدق الحديث ، وصلة الرحم ، وحسن الجوار ، والكف عن المحارم والدماء ، ونهانا عن الفواحش ، وقول الزور ، وأكل مال اليتيم ، وأمرنا بالصلاة ، والصيام ، والزكاة ، والحج ، فآمنا به وصدقناه فامتنع عن تسليمهم وأسلم

الهجرة الثانية وحصار النبي

وبعد رجوع المهاجرين أسلم حمزة عم النبي وعمر بن الخطاب المعروف بالصلابة وكان المسلمون فى ذلك الوقت ٤٠ رجلاً و ١١ امرأة ، فاعتزّ المسلمون بعمر (رضى الله عنه) ثم ازداد المسلمون انتشاراً فى القبائل ، فخشيت قريش العاقبة فهمت بقتل النبي فحصروه وأهل بيته من بنى هاشم فى شعب مكة ومنعوا عنهم الرزق الا بعد تسليم محمد للقتل ، وكتبوا بذلك عهداً على الناس فى صحيفة علقوها فى الكعبة وكان ذلك فى السنة السابعة ، فأمر النبي أصحابه بالهجرة الى الحبشة وهى (الهجرة الثانية) وعدد المهاجرين ٨٣ رجلاً و ١٨ امرأة ، ولحق بهم مسلموا اليمن وهم أبو موسى الاشعرى وقومه

نقض العهد والخروج من الحصار

ظلّ النبي محصوراً فى الشعب زهاء ثلاث سنوات لايصل اليهم القوت الا خفية حتى أكلوا ورق الشجر ، ثم نقض رجال من قريش عهد الصحيفة وكانت الأرضة قدأ كلتها أيضاً ، فخرج النبي وآله من الحصار وكان ذلك فى السنة العاشرة

الهجرة الى الطائف

كان أبو طالب عم النبي يحميه نوعاً ويدفع عنه أذى قريش ، بيد أنه لم يؤمن بدعوته هرباً من تعيير قومه فتوفى فى السنة العاشرة فاشتد أذى قريش عليه فهاجر الى الطائف فأقام بها شهراً يدعو بني ثقيف لينصروه على قريش فلم يستجيبوا بل آذوه أشد الاذى حتى أدموا عراقيب رجليه بالحجارة ، فعاد الى مكة ودخلها فى جوار المطعم بن عدى

مشاهير قريش وأكثرهم أذى

كان أشهر قريش وأشدهم أذى له عليه السلام أبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب (عم النبي) ، وأبو جهل عمرو بن هشام ، وأخوه العاصي ، والوليد بن عتبة ، وأبو البحتري بن هشام ، وعتبة ، وشيبة ابنا ربيعة

تمرين هذا الدرس

كيف كانت العرب قبل البعثة ؟ كيف كانت حالة النبي قبل البعثة ؟ متى تكون البعثة ؟ بماذا أمر النبي أن يدعوه قومه ؟ من أول المؤمنين؟ مالقى النبي من الدعوة ؟ متى كانت الهجرة الاولى ؟ ولماذا كانت ؟ ماهو الدين الاسلامي ؟ متى كانت الهجرة الثانية ؟ ولماذا كانت ؟ كم مكث النبي في الحصار ؟ لاى شيء كانت هجرة الطائف ؟ ومتى كانت ؟

خلاصة لهذا الدرس

كان العرب قبل البعثة ثلاثة أقسام : متنورين ، ووثنيين ، وفطريين ، والنبي كان قبل البعثة ميالاً الى الانفراد عن العالم يتعبد في غار حراء . ولما بلغ الأربعين أرسل هادياً للعالمين ، فدعا قومه الى الدين القويم دين الفطرة . فآمن به قليلون ولقى في سبيل الدعوة أذى عظيماً ، وهدد بالقتل ، وحوصر مع أهل بيته . وهاجر أصحابه مرتين الى الحبشة ، ثم هاجر هو الى الطائف . ثم عاد الى مكه

الدرس الخامس

فى انتشار الاسلام

خروج النبي الى القبائل

ظل النبي صلى الله عليه وسلم يدعو قريشاً الى الدين المبين ، وقريش تقاومه حتى اضطر فى السنة الحادية عشرة الى الخروج فى مواسم العرب ، ودعوة القبائل الى الدين ، فكان منهم من يؤمن ، ومنهم من لا يؤمن

انتشار الاسلام فى المدينة

وممن آمن به ستة من عرب يثرب (المدينة) كانوا سبب انتشار الاسلام فى المدينة . ثم عاد اثنا عشر منهم فى السنة الثانية عشرة وآمنوا به وبايعوه ، ثم عادوا الى المدينة ونشروا الاسلام حتى لم تبق دار من دور المدينة خالية من ذكره عليه السلام ، وفى السنة الثالثة عشرة جاءه منهم سبعون رجلاً وامرأتان ، فآمنوا به وبايعوه ، وازداد الاسلام انتشاراً فى المدينة

الهجرة الى المدينة

اضطر النبي بعد شدة أذى قريش ، وانتشار الاسلام فى

المدينة أن يهاجر اليها مع جميع المسلمين ، فأمرهم بالهجرة اليها فصاروا يهجرونها سراً

ولما علمت قريش بذلك أجمعت أمرها على قتله ، فخرج سراً من مكة مصحوباً بأبي بكر واختبآ في غار ثور ، فتأثرتهما قريش فلم تر لهما أثراً ، ثم بعد ثلاثة أيام خرجا من الغار وسارا بواسطة الدليل عبد الله بن أرقط الليثي حتى وصلا قباء

أول خطبة في الاسلام

أقام النبي بضعة أيام في قباء وأسس المسجد المعروف فيها ، وفيها نزل في بطن وادي سالم وصلى بأصحابه ، وخطب فيهم أول خطبة في الاسلام ، ثم دخل المدينة فآووه أهلها ونصروه

تحزب اليهود

ولما رأى اليهود انتشار الاسلام في المدينة ورسوخه فيها تحزبوا على المسلمين حسداً وبغضاً باغراء جماعة من عرب المدينة المنافقين ، يرأسهم عبد الله بن أبي سلول ، ثم تعاقد النبي واليهود على تركهم أذاه وتركه محاربتهم

فريضة الجهاد

ظل النبي يدعو قومه الى الهدى ودين الحق بالاقناع والدليل

مدة ١٣ عاماً ، ثم اضطر الى تجريد السيف لحماية الدعوة ونشر الدين (كما تحمى أوروبا لهذا العهد المبشرين باسم الدين بأساطيلها) ففرض على المسلمين الجهاد لحماية الدين من « المعتدين » (وآية السيف تحمى آية القلم)

أول جيش في الاسلام

أول جيش فى الاسلام هو السرية التى أرسلها فى السنة الأولى من الهجرة بقيادة عمه حمزة لقتال قريش بزعامة أبى جهل أشد الناس ايذاء للمسلمين ، وكانت قادمة فى قافلة من الشام بثلاث مائة رجل معها أموال فأراد اضعاف قوة قريش الحقيقية وهى (المال) لانها ربما تضعف به قوة دعوته . وعدد هذا الجيش أو السرية ثلاثون رجلاً من المهاجرين ، لكن لم تكن حرب اذ حجز بين الفريقين مجدى بن عمر الجهنى ، ثم تتابعت السرايا لقتال قريش وعددها ٣٥

أول حرب فى الاسلام

أول حرب نشبت فى الاسلام كانت بالنبال بين سرية عبيدة بن الحارث وقريش فى السنه الاولى من الهجرة ، فدحرت بها قريش وهربت

أول جيش قاده النبي

أول جيش قاده النبي (صلى الله عليه وسلم) الجيش الذى سار به فى السنة الثانية من الهجرة لغزوة ودان وقتال بنى ضمرة، لانهم كانوا عاهدوه على الصلح فنكثوا عهدهم وعدد الجيش ستون مقاتلاً لكن لم تكن حرب بل عاهدوه مرة ثانية، ثم تتابعت الغزوات لقتال قريش وعددها ٢٧ والظفر فيها كله كان معقوداً على لواء المسلمين الا فى غزوة أحد، وأول غزوة حنين

الفرق بين السرية والغزوة

السرية كل حرب لايكون بها النبي، والغزوة كل حرب يكون بها النبي

ترتيب الغزوات

أول غزوة غزاها النبي: (١) غزوة ودان (وهى الابواء) ثم (٢) بواط بناحية رضوى . ثم (٣) العشيرة، ثم (٤) بدر الاولى لطلب كرز بن جابر، ثم (٥) بدر الكبرى التى قتل فيها قريشاً . ثم (٦) غزوة بنى سليم . ثم (٧) غزوة السويق ثم (٨) غزوة غطفان (وهى غزوة ذى أمر) . ثم (٩) غزوة بحران بالحجاز . ثم (١٠) غزوة أحد . ثم (١١) غزوة حمراء الاسد . ثم (١٢) غزوة

بنى النضير . ثم (١٣) غزوة ذات الرقاع . ثم (١٤) غزوة بدر الآخرة ، ثم (١٥) غزوة دومة الجندل . ثم (١٦) غزوة الخندق . ثم (١٧) غزوة بنى قريظة . ثم (١٨) غزوة بنى لحيان من هذيل ، ثم (١٩) غزوة ذى قرد . ثم (٢٠) غزوة بنى المصطلق ، ثم (٢١) غزوة الحديبية . ثم (٢٢) غزوة خيبر . ثم (٢٣) عمرة القضاة . ثم (٢٤) غزوة فتح مكة . ثم (٢٥) غزوة حنين . ثم (٢٦) غزوة الطائف . ثم (٢٧) غزوة تبوك

الغزوات التى حارب بها

الغزوات التى حارب بها تسع وهى : بدر (مرتين) ، وأحد ، والخندق ، وقريظة ، والمصطلق ، وخيبر ، وحنين ، والطائف

تمرين هذا الدرس

لماذا خرج النبى الى مواسم العرب ؟ كيف انتشر الاسلام فى المدينة ؟ متى هاجر النبى الى المدينة ؟ ولماذا هاجر ؟ لاى شىء تحزب اليهود على النبى ؟ ولماذا فرض الجهاد ؟ ماهو أول جيش فى الاسلام ؟ كم عدد السرايا ؟ ماهى الحرب الاولى فى الاسلام ؟ ماهو أول جيش قاده النبى ؟ ماهو عدد الغزوات ؟ مالفرق بين السرية والغزوة ؟ رتب لى الغزوات . بين لى الغزوات التى حارب بها النبى

خلاصة هذا الدرس

خرج النبي الى مواسم العرب لنشر الاسلام ، فآمن به كثيرون ، منهم أناس من المدينة كانوا سبباً بنشر الدين الاسلامى فيها . ثم اضطرته شدة أذى قريش للمهاجرة الى المدينة فآواه أهلها ونصروه ، ثم اضطر لتجريد السيف لحماية الدعوة فجهز السرايا وقاد الغزوات وعدد سراياه ٣٥ وغزواته ٢٧ وحارب فى تسع غزوات ، وأول جيش فى الاسلام سرية حمزه ، وأول حرب سرية عبيدة بن الحارث ، وأول جيش قاده النبي جيش غزوة ودان

الدرس السادس

فى أهم الغزوات

غزوة بدر الكبرى

غزوة بدر الكبرى حصلت فى السنة الثانيه من الهجرة ، بين ٣١٣ مقاتلاً من المسلمين وألف مقاتل من قريش . وكانت وقعة مشهودة بل كانت الحد الفاصل بين الحق والباطل . اذ

انتصر فيها المسلمون وأسروا من قريش سبعين رجلاً وقتلوا من مشاهيرهم سبعين أيضاً (منهم من تقدم ذكرهم فى الدرس الرابع) أما المسلمون فلم يقتل منهم الا اثنا عشر رجلاً، وبدر اسم قرية بين مكة والمدينة حدثت الواقعة بالقرب منها

افتداء الاسرى بالتعليم

مما يسطر للمدنية الاسلامية فى قرنها الاول بمداد الفخر حسنة لم تلحق بها حسنات المدنية الاوربية فى قرنها العشرين وهى أن أسرى قريش كانوا فى هذه الوقعة قسمين : قسماً من الاغنياء وقسماً من الفقراء ، فأما الاغنياء فقد افتداهم أهلهم بالمال ، وأما الفقراء فقد جعل المسلمون فداء كل واحد منهم أن يعلم القراءة والكتابة لعشرة من صبيان المدينة ، فهل وصلت المدنية الاوربية الى هذا ؟؟

غزوة غطفان

غزوة غطفان حدثت فى السنة الثالثة من الهجرة ، وهى ليست من الغزوات المهمة ، وانما أفردناها بالذكر لحادثة خطيرة حدثت فيها . واليك الغزوة :

خرج ٤٥٠ رجلاً من بنى ثعلبة ومحارب بقيادة دعثور بن

الحارث المحاربي يريدون الغارة على المدينة فخرج لهم النبي برجاله فهربوا فى الجبال

واليك الحادثة .

نزع النبي ثوبه فى هذه الغزوة ليجففه من بلل واتكأ تحت شجرة فجاءه دعثور يريد قتله غدراً فلما هم بذلك قال : من يحميك مني يا محمد ؟ قال : الله تعالى ، فأصاب الرجل هيبة وسقط السيف من يده فأخذه النبي وقال : من يحميك مني ؟ فقال دعثور : لا أحد فعفا عنه النبي فأسلم ودعا قومه الى الاسلام ، وهكذا كانت أخلاق من جاء لاتمام مكارم الاخلاق

غزوة أحد

غزوة أحد غزوة مهمة انتصر فيها المسلمون ، ثم كسروا بسبب غلطة حربية ارتكبوها . واليك البيان :

رامت قريش أخذ الثار من المسلمين لقتلهم مشاهيرهم فى وقعة بدر ، فاستفزت العرب فلباها زهاء ثلاثة آلاف مقاتل بالمدد الكاملة فلاقاهم النبي بألف مقاتل ثم رجع عنه ثلاث مائة منافق برئاسة عبد الله بن أبيّ

ولما التقى الصفان أمر النبي الرماة وهم خمسون أن يحفظوا

مراكزهم سواء انتصر المسلمون أم انكسروا ، ثم التقى الجمعان فانتصر المسلمون فترك المسلمون مراكزهم واشتغلوا بالسلب ماعدا رئيسهم عبد الله بن جبير

فلما رأى المشركون خلو الجبل من الرماة كروا على المسلمين وكسروهم ، وثبت النبي وكبار أصحابه بيد أنه شج وجهه وكسرت رباعيته ، وجرحت وجنتاه ، وجرح أيضاً كبار أصحابه ، وبلغ قتلى المسلمين سبعين رجلاً منهم حمزة عم النبي ، وبلغت قتلى قريش ٣٣ رجلاً « وأحد اسم جبل فى المدينة »

غزوة الخندق أو الاحزاب

غزوة الخندق أو الاحزاب حدثت فى السنة الخامسه من الهجرة ، وهى غزوة مهمة اتفقت فيها أحزاب قريش مع أحزاب اليهود على محاربة المسلمين ، حتى بلغ المتحزبون عشرة آلاف مقاتل ، بقيادة أبى سفيان بن حرب أحد زعماء العرب ، فلم يخرج المسلمون لقتالهم بل حفروا حول المدينة خندقاً (برأى سلمان الفارسى) وظلوا تحت الحصار خمسة عشر يوماً حتى اشتد بهم الكرب وزادهم كرباً تظاهر المنافقين ، ونقض يهود بنى قريظة العهود ، حتى أرسل الله على المحاصرين ريحاً شديدة فرقتهم شذر مذر وفرج عن المسلمين المحصورين .

ثم بعدها غزا بنى قريظة ، وقتل رجالهم بحكم سعد بن معاذ وحفر لهم خندقاً فى المدينة طرحهم فيه ، وكانوا ستمئة شخص

غزوة خيبر

غزوة خيبر حدثت فى السنة السابعة ، وخيبر اسم مدينة سكانها يهود هيجوا الاحزاب يوم الخندق ، فغزاهم النبى فى ألف وست مئة مقاتل ، وحاصرهم ستة أيام حتى ظهر عليهم فى السابع وقد أبلى الامام على بن أبى طالب فى هذه الغزوة بلاء حسناً

واقعة مؤتة

واقعة مؤتة حدثت فى السنة الثامنة ، وهى ليست بغزوة بل سرية ، وانما ذكرناها فى الغزوات لوصايا نبوية مهمة أوصى بها النبى الجيش

جهز النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثة آلاف مقاتل بقيادة زيد ابن حارثة لقتال أمير بصرى بالقرب من أورشليم لانه قتل رسول النبى وقد أوصى الجيش بوصايا : منها هذه الوصايا التى يجدر أن تكون دروساً لرجال الحرب فى هذا العصر

الوصايا المهمة

« انكم ستجدون رجالاً حبسوا أنفسهم فى الصوامع ، فلا

تتعرضوا لهم ، ولا تقتلوا امرأة ، ولا صغيراً ولا فانياً ، ولا تقطعوا شجراً »

ولما وصل الجيش الى مؤتة من أعمال البلقاء فى الشام وجدوا زهاء مئتى ألف مقاتل من الروم ، فقاتلوهم حتى قتل زيد قائد الجيش ، فتولى القيادة وأخذ الراية جعفر بن أبى طالب . فقاتل حتى قطعت يمينه ، فأخذ الراية بيساره فقطعت أيضاً ، فاحتضنها ثم قتل ، فأخذها عبد الله بن رواحة فقتل أيضاً ، فأخذها خالد بن الوليد فأنقذ الجيش الاسلامى بأساليبه الحربية

تمرين هذا الدرس

متى حدثت وقعة بدر وكم كان عدد المتقاتلين فيها ؟ ماهى أول حسنة للتمدن الاسلامى ؟ ماجرى فى غزوة غطفان ؟ ماجرى فى غزوة أحد من الاغلاط الحربية وعلى من كانت الدائرة ؟ برأى من حفر الخندق يوم الاحزاب ؟ كم بقى المسلمون محصورين فيها ؟ متى حدثت غزوة خيبر ومن أبلى فيها البلاء الحسن ؟ ماذا أوصى النبى لجيش وقعة مؤتة

خلاصة هذا الدرس

من الغزوات المهمة غزوة بدر الكبرى ، اذ انتصر فيها

المسلمون إنتصاراً باهراً . ومن حسنات الاسلام إفتداء الاسرى بالتعليم ، ومن أخلاق النبي فى غزوة غطفان عدم قتله من أراد قتله ، ومن الغزوات المهمة غزوة أحد ، فقد انتصر فيها المسلمون ثم انكسروا بغلطة حربية من رماتهم ، ومن الغزوات المهمة غزوة الخندق ، فقد تجمهر فيها العرب واليهود لكن منعهم عن المدينة الخندق والريح الشديد ، ومن الغزوات المهمة غزوة خيبر فقد أبلى فيها الامام على بلاء حسناً وانتصر المسلمون فيها ، ومن الوصايا المهمة وصية النبي لجيش مؤتة بعدم التعرض للرهبان والنساء والأطفال والعاجزين والاشجار

الدرس السابع

فى فتح مكة وباقى الغزوات المهمة

صلح الحديبية

خرج النبي صلى الله عليه وسلم فى السنة السادسة يريد مكة لاداء العمرة ، بألف وخمس مئة رجل بالاسلاح الاّ سلاح المسافر وهو السيف فى غمده .

فلما وصلوا إلى الحديبية « بئر على مرحلة من مكة » خرجت لهم قريش لتصدهم عن دخولها ، ثم عقد بين الفريقين صلح سموه صلح « الحديبية » ولم تكن حرب وهذا الصلح هو سبب فتح مكة كما سترى

مراسلات الملوك

بعد عقد صلح الحديبية اتخذ النبي عليه السلام خاتماً من فضة نقش عليه « محمد رسول الله » ثم أرسل كتب الدعوة للاسلام الى ملوك عصره : قيصر الروم ، وملوك دمشق ، وبصرى ، ومصر ، وكسرى ملك الفرس ، والنجاشي ملك الحبشة ، والمنذر ملك البحرين ، وجعفر ، وعبد بنى الجلندى ملكى عمان ، وهوذة بن على ملك اليمامة ، ولم يسلم من هؤلاء إلا ملك البحرين ، وملكا عمان

فتح مكه

نقضت قريش فى السنة الثامنة شرطاً من شروط « صلح الحديبية » إذ أعانت بنى بكر المعاهدة لها على بنى خزاعة المعاهدة للنبي ، فجهز النبي عشرة آلاف مجاهد وزحف بهم الى مكه ، وأرسل

خالد بن الوليد بفصيلة من الجيش ليدخلها من أعلاها ، وأمره أن لايقاتل إلا من قاتله ، فقاتله جماعة من أحابيش القبائل فقاتلها حتى هزمها وقتل منها ٢٨ رجلا

أما النبي فانه دخل مكة من أسفلها وأرسل منادياً ينادى بالأمان لأهلها الا أشخاصاً هدر دماءهم لان سيآتهم كانت كثيرة وهم ١١ رجلاً و٦ نسوة فاختفوا كلهم ثم جاء أكثرهم المدينة وأسلموا واحداً بعد واحد

هدم الاصنام

لم يترك النبي صنماً فى الكعبة الا أمر بهدمه وازاله ، وكان عدد الاصنام فيها ٣٦٠ صنماً ، ثم أرسل السرايا لهدم أصنام القبائل فهدم خالد بن الوليد (العزى) وهى أعظم صنم لقريش فى نخلة وهدم عمرو بن العاص « سواع » وهو صنم كبير لهذيل على ثلاثة أميال من مكه ، وهدم سعد بن زيد (مناة) وهو صنم لكلب وخزاعة فى جبل المشلل

اليوم يوم المرحمة

مما هو جدير بالذكر من فتح مكة أن أبا سفيان من زعماء قريش كان خرج قبل الفتح يتحسس أخبار الجيش الاسلامى

فأسره حراس الجيش ، وكان من أشد قريش أذى للمسلمين فعفا عنه النبي وأسلم .

ثم لما أراد الدخول الى مكة قال للعباس : احبس أبا سفيان عند مرور الخيل ليرى المسلمين ، فمرت القبائل بالرايات وأبو سفيان يراها حتى أقبلت راية الانصار بيد زعيمهم سعد بن عبادة ، فالتفت الى أبي سفيان وقال .

(اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة)

فقال أبو سفيان : (حبذا يوم الذمار) فلما مر عليه السلام قال له أبو سفيان : أمرت بقتل قومك ؟ قال لا : فذكر له كلام سعد فقال : (اليوم يوم المرحمة ، اليوم تكسى الكعبة ، اليوم يعز الله قريشاً) وأخذ الراية من سعد ودفعها الى ولده قيس وأمر الجيش أن لا يقاتل الا من قاتله

هوّن عليك

جاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة رجل يرتعد خوفاً فقال له : (هوّن عليك فاني لست بملك انما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد)

المحيا محيا كم والممات مماتكم

الوفاء للانصار

لما فتحت مكة قال الانصار فيما بينهم : أترون ان رسول الله يقيم بمكة فقال لهم النبي : ماذا قلتم ؟ فقالوا له لا شيء ، فلم يزل بهم حتى أخبروه ، فقال : « معاذ الله المحيا محيا كم والممات مماتكم » ثم ولى أميراً على مكة عتاب بن أسيد وعمره ١٨ سنه وهكذا وفى ذمة الأنصار

أهم من أسلم فى هذا الفتح

من أهم من أسلم فى هذا الفتح ، أبو سفيان بن حرب ، وولده معاوية ، وأبو قحافة والد أبي بكر ، وأبو سفيان بن الحارث

غزوة حنين

غزوة حنين حدثت فى السنة الثامنه ، وقد كسر فيها المسلمون ثم نصروا (وهى الغزوة الثانية التى كسر فيها المسلمون والاولى أحد)

وأسبابها ان قبيلى ثقيف وهوازن استنفرا العرب لحرب النبى عليه السلام فزحف عليهما قبل أن يرجع من فتح مكة ، ومعه عشرة آلاف من أهل المدينة ، وألفان ممن أسلم يوم الفتح

وثمانون ممن لم يسلم فكان الجيش أخلاطاً ، واغتر المسلمون بكثرته فاستهانوا بالعدو ولم يعبأوا بمكايده

فلما التموا به كان أكثره كامناً في مضيق وادي حنين نفسه ، فانقض عليهم بنبال لا تحصى حتى دهشوا وهزموا ولم يثبت مع النبي الا كبار أصحابه ، فصاح العباس بالمهزومين وحضهم على الثبات والدفاع ، فرجعوا وصدقوا الحملة حتى هزموا جند العدو شر هزيمة ، وقتلوا منه زهاء سبعين رجلاً وأسروا كثيرين ، وقتل من المسلمين أربعة أشخاص

غزوة الطائف

وأول منجنيق في الاسلام

هرب يوم حنين قسم من قريش إلى الطائف وتحصنوا فيها فزحف النبي يتعقبهم وحاصرهم تسعة عشر يوماً ورماهم بالمنجنيق (وهو أول منجنيق رمي به في الاسلام برأي سلمان الفارسي) ، فصوب المحصورون عليهم نبالهم فجرحوا كثيراً من المسلمين ، وقتلوا اثني عشر رجلاً ، فرجع المسلمون دون فائدة ، ثم بعد مدة قدموا على النبي وأسلموا

غزوة تبوك أو العسرة

وأول اكتتاب في الاسلام

غزوة تبوك كانت في السنة التاسعة لكن لم يحدث بها حرب وانما ذكرناها لأنها تعتبر غزوة التكاتف والتعاضد وبذل المال أو ما يسمونه اليوم باسم (اعانة واكتتاب) في زمن كانت الناس فيه معسرة ، والأراضي مجدبة ، والمياه ناضبة

وخلاصتها : أن النبي بلغه أن الروم أو (الرومان) قد جمعت الالوف ، وحشدت الزحوف مع هرقل بالشام لتزحف بها على المسلمين في بلادهم ، فطلب من أصحاب الثروة في المسلمين أن يجهزوا فقراء الجيش

الاكتتاب

فجاء عثمان بن عفان بعشرة آلاف دينار ، وثلاث مئة جمل وخمسين فرساً ، وجاء أبو بكر بكل ماله (وهو أربعة آلاف درهم) ، وجاء عمر بن الخطاب بنصف ماله ، ونحا هذا المنحى أكثر الصحابة

اكتتاب النساء

ومما هو جدير بالذكر من هذه الحادثة المهمة أن نساء الصحابة « رضوان الله عليهم وعليهن » قد تبرعن بحليهن وأرسلنه إلى الجيش

الزحف

ثم زحف الرسول بالجيش وكان ثلاثين ألفاً ، فلما وصلوا الى تبوك لم يروا جيشاً لكن جاءهم يوحنا بن رؤبة صاحب ايلة ومعه أهالى جرباء وأذرح وميناء من بلاد الشام ، فصالحوه وأعطوه الجزية وكتب لهم عهد أمان

تمرين هذا الدرس

ماهو سبب فتح مكة ؟ كيف فتحت مكة ؟ كم هى الاصنام التى هدمت بعد فتح مكة ؟ لماذا قال النبى اليوم يوم المرحمة ؟ ماذا قال للخائف ؟ ماذا قال للانصار ؟ من ولى على مكة ؟ ماهو سبب غزوة حنين ؟ كيف كانت وقعة حنين ؟ لماذا كسر المسلمون فى حنين ؟ ماجرى فى الطائف وما هو أول منجنيق فى الاسلام ، أخبرنى عما جرى فى غزوة تبوك ؟ ماهو أول اكتتاب فى الاسلام

خلاصة لهذا الدرس

خرج النبي لاداء عمرة فى مكة ، فمنعته قريش ثم عقد معهم صلحاً ، ثم راسل ملوك عصره فأسلم بعضهم . ثم نقضت قريش الصلح فزحف عليهم لمكة وفتحها وآمن أهلها وهدم الاصنام ثم رجع عنها وولى عليها عتاب بن أسيد وعمره ١٨ سنة ثم أرادت قبيلة ثقيف وهوازن حرب النبي ، فزحف عليهما الى وادي حنين بجيش اغتر المسلمون بكثرته ، فكسروا ثم نصروا وتعقبوا الفارين الى الطائف ، وحاصروهم بدون فائدة فرجعوا عنهم ثم أسلموا . ثم سمع النبي أن الروم يريدون حربه فى تبوك فجهز جيش العسرة بمال الصحابه وهو أول اكتتاب فى الاسلام اكتتب به الرجال والنساء . فلما وصل الى تبوك لم يجد محاربين فصالح أهل تلك البلاد على جزية

الدرس الثامن

فى حجة الوداع

ووفاة النبي صلى الله عليه وسلم

حجة أبى بكر

فى أواخر السنة التاسعة بعث النبي أبا بكر أميراً على الحج فسار بالناس ، ثم أتبعه علياً ، وعهد اليه أن يقرأ على الناس آيات من سورة براءة ، مؤداها . أن لا يحج بعد هذا العام مشرك ، وامهال من نكث العهود من المشركين مدة أربعة أشهر ، ثم لا عهد ولا ذمه لمشرك بعد ذلك ، الا من كان معه عهد من النبي فعهده الى مدته ، وهكذا جرى ولم يعد يحج بعد ذلك اليوم مشرك

يسرا ولا تعسرا

قبل عام حجة الوداع أرسل النبي الى اليمن من يعلم أهاليه الاسلام ، فأرسل معاذ بن جبل الى الكورة العليا من جهة عدن ، وأرسل أبا موسى الى الكورة السفلى ، ووضع لهما خطة أساسية يسيران عليها ، الجملة الآتية التى تعلمنا حقيقة ارشاد العالم وسياسة الأمم وهى : (يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا)

حجة الوداع

حجة الوداع حدثت فى السنة العاشرة من الهجرة ، ولم يحج النبى بعد الهجرة غيرها ، وقد خرج معه زهاء مئة ألف وأربعة عشر ألف حاج (١١٤ ألف حاج) عدا العدد العديد من القبائل ، ومن هذا العدد يفهم مقدار انتشار الاسلام فى هذه السنين القليلة

خطبتا حجة الوداع

خطب النبى فى خطبة الوداع خطبتين : الاولى فى « نمرة » من ضواحى مكة والثانية فى « منى » ، ومما قال فى الأولى :

« ١ » ان دماءكم وأموالكم حرام عليكم « ٢ » كل شىء من أمر الجاهلية تحت قدمى موضوع « ٣ » اتقوا الله فى النساء فانكم أخذتموهن بأمانة الله « ٤ » تركت فيكم ما ان تمسكتم به لا تضلوا بعدى . كتاب الله وسنتى

ومما قاله فى الثانية

« ١ » لا ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض

« ٢ » ليبلغ الشاهد الغائب فرب مبلغ أوعى من سامع

اكمال الدين

فى هذه الحجة نزلت الآية الكريمة المشيرة الى اكمال الدين

وهى : « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً »

الوظائف بالكفاءة لا بالسن

عاد النبي من حجة الوداع الى المدينة ، ولما وصل اليها جهز جيشاً بقيادة أسامة بن زيد الى ناحية ابنى فى البلقاء بالقرب من مؤتة « محل قتل والد أسامة »

وكان عمر أسامة سبعة عشر عاماً وتحت قيادته كبار المهاجرين والانصار ، كأبى بكر ، وعمر ، وأبى عبيدة ، وسعد ، وكان ذلك فى السنة الحادية عشرة

وفى قيادة أسامة وهو حديث السن لكبار الصحابة وفيهم الشيوخ والكهول دليل عملى على أن الوظائف بالكفاءة لا بالسن

مرض النبى

ابتدأ مرض النبي بالصداع بعد تجهيز أسامة ، فلما اشتد به المرض استأذن زوجاته فى أن يمرض فى بيت عائشة ، فأذن له كلهن فلما دخل بيتها أمرهن أن يريقوا عليه ماء بارداً ، لتخف عنه حرارة الحمى

خروج النبي الى المسجد

لما اشتد المرض بالنبي وتعذر عليه الخروج الى المسجد ، قال مروا أبا بكر فليصل بالناس ، فصلى بهم سبع عشرة صلاة

ثم اتفق ان مر أبو بكر والعباس بمجلس من مجالس الأنصار وهم يبكون فقال : مايبكيكم ؟ فقالوا ذكرنا مجلس رسول الله منا فدخل العباس على النبي وأخبره فخرج معصوب الرأس متكئا على عليّ والفضل والعباس أمامهم حتى جلس على المنبر في أول مرقاة منه ولم يصعده بعد ذلك

آخر خطبة للنبي

لما صعد النبي المنبر اجتمع الناس فخطب فيهم خطبة ، منها :

« أيها الناس بلغني انكم تخافون من موت نبيكم ، هل خلد نبي قبلي فيمن بعث اليه فأخلد فيكم ؟ الا انى لاحق بربي وانكم لاحقون بي . فأوصيكم بالمهاجرين خيراً وأوصى المهاجرين فيما بينهم

ومنها

« اذا برّ الناس برّ بهم أئمتهم ، واذا فجر الناس عقوا بهم »

ثم عاد ودخل بيته

ثم خرج مرة ثانية وصلى قاعداً ووعظ الناس ، ثم عاد و... يخرج بعدها

عاد النبي فى خلال اشتداد مرضه كبار الصحابة ، فقال لهم: هلم أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده ، فقال عمر : « ان رسول الله قد غلبه المرض وعندكم كتاب الله » فنشأ عن قوله اختلاف فمن راغب فى الكتابة ومن راغب عنها . فقال النبي : قوموا عنى فانه لا ينبغى عندى اللغط ، فخرجوا

وفاة النبى

اشتد به المرض فى يوم الاحد « ١٢ ربيع الأول » وفى ضحوة يوم الاثنين رأت عائشة بصره يشخص نحو سقف البيت وقال : « اللهم الرفيق الاعلى » فعلمت أنه انتقل من هذا العالم الفانى الى العالم الباقى وكان عمره ٦٣ سنة

دهشة الصحابة

لما شاع نبأ وفاة النبي دهش الناس ، وطاشت عقول الصحابة، حتى أنكر عمر الوفاة ، وكان أثبت الجميع أبو بكر والعباس ، وقد ثبت الناس بقوله : « من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فان الله حى لا يموت ، وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل ، أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ، ومن ينقلب على

عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين » فسكن روع الصحابة ، حتى قال عمر وهو أشدهم دهشة . « كأنى لم أتل هذه الآية »

تجهيزه ودفنه

بقى النبي فى بيته الى يوم الاربعاء حتى انتهى المسلمون من نصب خليفة لهم « كما سيأتى فى القسم الثانى » وبعد ان نصبوا أبا بكر غسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه ليلاً فى بيت عائشة حيث توفى ورفع قبره مقدار شبر عن الأرض

كتاب الوحى

كان الكتاب الذين يكتبون الوحى للنبى صلى الله عليه وسلم كثيرين ، منهم عثمان بن عفان (كان يكتب له أحيانا) ، وعلى بن أبى طالب (مثله) ، وخالد بن سعيد ، وأبان بن سعيد ، والعلاء ابن الحضرمى

وأول من كتب له أبى بن كعب ، وكتب له زيد بن ثابت وكتب له عبد الله بن سعد بن أبى سرح ، (ثم ارتد ورجع الى الاسلام يوم فتح مكة) ، وكتب له معاوية بن أبى سفيان ، وحنظلة الاسيدى

وصفه وأخلاقه

كان عليه السلام حسن الخلق، متناسب الاعضاء، ربعة القوام، لاطويل، ولا قصير، بل هو الى الطول أقرب

وأخلاقه كانت أكمل الأخلاق، وحسبك انه لم يضرب خادماً ولا امرأة طول حياته، وانه مع علو مقامه كان اذا حضر مجلس أصحابه يجلس حيث ينتهي به المجلس، وكان أصحابه لا يقفون له عنــد حضوره لانهم يعلمون كراهته للرسوم الفارغة العديمة الجدوى

تمرين هذا الدرس

من عين النبي أميراً على الحج؟ ماتلي في حجة أبي بكر؟ متى حدثت حجة الوداع؟ ماهو مقدار الحاجين فيها؟ أسرد شيئاً من خطبتي حجة الوداع، اقرأ آية اكمال الدين، من كان تحت قيادة أسامة الشاب؟ متى مرض النبي؟ من صلى بالناس في مرضه وكم صلاة صلى؟ لماذا خرج النبي في مرضه؟ ماهي آخر خطبة للنبي؟ ماطلب قبل وفاته؟ متى توفي وما جرى عند وفاته؟ لماذا بقي بدون دفن ثلاثة أيام؟

خلاصة لهذا الدرس

في السنة التاسعة أمر النبي أبا بكر أن يحج بالناس . وفيها أعلن بأن لا يحج بعدها مشرك . وفيها أرسل الدعاة الى اليمن للارشاد مع التبشير والتيسير . وفي العاشرة حج النبي حجة الوداع . وفيها أكمل الدين . وفيها جهز النبي جيش أسامة ، ثم مرض بالحمى وأمر أبا بكر أن يصلي عنه إماماً ، ثم خرج الى المسجد وخطب آخر خطبة أوصى بها أصحابه ، ثم عاد الى بيته وقد طلب عند اشتداد مرضه أن يكتب كتاباً لا تضل بعده الأمة فنعه عنه اختلاف الصحابة عنده ، ثم توفي في يوم الاثنين ١٢ ربيع الاول وعمره ٦٣ سنة فدهش الصحابة فثبتهم أبو بكر ، ثم بعد مداولة ثلاثة أيام عينوه خليفة عليهم ، ثم دفنوا النبي وكتاب الوحي : عثمان، وعلي ، وخالد ، وأبان، والعلاء، وأبي ، وزيد، وعبد الله بن سعد ، ومعاوية، وحنظلة، وكان النبي كامل الخلق والخلق

خلاصة الخلاصات

ولد محمد عليه الصلاة والسلام فى عام الفيل وعاش ٦٣ سنة قضى منها أربعين سنة قبل النبوة بكل أمانة واستقامة ، ثم بعث نبياً وظل ١٣ سنة فى مكة و ١٠ سنين فى المدينة بعد الهجرة يرشد الناس الى دين الفطرة ويهديهم الى مكارم الاخلاق ، ثم توفى وصادف يوم ولادته وهجرته ووفاته يوم الاثنين فى الثاني عشر من ربيع الاول

الدرس التاسع

فى سرد بعض أمور مهمة مضبوطة بتاريخ حدوثها

« ١ » فى السنة الحادية عشرة من النبوة حدث الاسراء والمعراج ، وفرضت الصلوات الخمس فى الاسلام

« ٢ » فى السنة الاولى من الهجرة بنى المسجد النبوى فى المدينة ، وفيها شرع الآذان فى الاسلام ، والجهاد لحماية الدعوة اليه

« ٣ » فى السنة الثانية تحولت القبلة عن بيت المقدس الى الكعبة ، بعد أن صلى المسلمون الى جهة بيت المقدس ١٦ شهراً

وفيها فرض صوم شهر كامل وهو « رمضان » بعد ما كان الصوم ثلاثة أيام من كل شهر

وفيها فرضت زكاة الفطر عقب شهر رمضان ، وسنت صلاة العيد

وفيها فرضت الزكاة على الاغنياء (وهى الفريضة التى اذا عمل بها أغنياء المسلمون كلهم لايبقى فقير مسلم على وجه الأرض والتى اذا عمل باحكامها العالم المتمدن يحل أكبر عقدة اجتماعية لهذا العهد وهى عقدة الاشتراكية)

« ٤ » فى السنة الثالثة حرمت الخمر فى الاسلام (وهى التى يحرمها ويحاربها عقلاء العالم المتمدن وعاقلاته ، بل أوانسه وعقيلاته جهد الطاقة)

« ٥ » فى السنة الرابعة أمر الرسول زيد بن ثابت أن يتعلم كتابة اليهود ليكتب اليهم ويقرأ مايكتبونه

« ٦ » فى السنة الخامسة فرض الحج الذى هو أكبر جامعة وأمتن رابطه للعالم الاسلامى المتفرق فى الأرض

وفيها أبطلت عادة التبنى التى كان العرب يعاملون فيها الربيب معاملة الابن الحقيق يرث ويورث

« ٧ » فى السنة العاشرة من النبوة توفيت خديجة زوجة النبي عليه السلام

وفى السنة الثانية من الهجرة تزوج الامام على بفاطمة بنت النبي (وهما والدا ذرية الأشراف ومنهما ذرية صاحب الشرع الاسلامى صلى الله عليه وسلم)

وفى السنة العاشرة من الهجرة توفى ابراهيم ابن النبى عليه السلام ، ولم يكن له من الذكور غيره

« ٨ » أسلم فى السنة الأولى من النبوة من المشاهير : أبو بكر ، وعلى بن أبى طالب ، وعثمان بن عفان ، والزبير بن العوام ، وعبدالله ابن مسعود ، وأبو ذر الغفارى

وأسلم فى السنة الخامسة : حمزة عم الرسول ، وعمر بن الخطاب

وأسلم فى السنة الاولى من الهجرة : عبد الله بن سلام ، من أحبار اليهود ، وسلمان الفارسى

وأسلم فى السنة السابعة : خالد بن الوليد ، وعمرو بن العاص ، وعثمان بن أبى طلحة

وأسلم فى السنة الثامنة : أبو سفيان بن حرب ، وولده معاوية ، وأبو قحافة والد أبي بكر

الدرس العاشر

فى سرد مئة حديث

من أحاسن أقواله الاخلاقية والعلمية والسياسية

التربية والتعليم

(١) لان يؤدب الرجل ولده خير من أن يتصدق بصاع

(٢) طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة

(٣) علموا ويسروا وبشروا ولا تنفروا واذا غضب أحدكم فليسكت

(٤) الحكمة ضالة المؤمن حيث وجدها التقطها

(٥) لافقر أشد من الجهل ، ولا مال أعز من العقل ، ولا وحشة أشد من العجب

(٦) تعلم العلم من المهد الى اللحد

(٧) اطلبوا العلم ولو فى الصين

(٨) ان من البيان لسحرا ، وان من العلم لجهلا ، وان من الشعر لحكما

العمل والسعى والاقتصاد

(٩) اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً ، واعمل لآخرتك كانك تموت غداً

(١٠) علو الهمة من الايمان

(١١) التمسوا الرزق فى خبايا الأرض ، ان الله يحب معالى الامور وأشرافها ويكره دنيئها وسفسافها

(١٢) اليد العليا خير من اليد السفلى

(١٣) ماخاب من استخار ، ولا ندم من استشار ، ولا عال من اقتصد

(١٤) التدبير نصف العيش

(١٥) الاقتصاد فى النفقة نصف المعيشة ، والتودد الى الناس نصف العقل ، وحسن السؤال نصف العلم

(١٦) من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه

(١٧) استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان ، فان كل ذى نعمة محسود

الامانة والعهد

(١٨) لا ايمان لمن لا أمانة له ، ولا دين لمن لا عهد له

(١٩) من غش ليس منا

(٢٠) المجالس بالأمانه

(٢١) المستشير والمستشار مؤتمن

(٢٢) كبرت خيانة ان تحدث أخاك حديثاً هو لك به مصدق وأنت له به مكذب

(٢٣) آية المنافق ثلاث : اذا حدث كذب ، واذا وعد أخلف ، واذا اؤتمن خان

(٢٤) أد الامانة الى من ائتمنك ، ولا تخن من خانك

(٢٥) حسن العهد من الايمان

(٢٦) مطل الغنى ظلم

(٢٧) ظلم الأجير أجره من الكبائر

عمل الخير والاحسان

(٢٨) كل معروف صدقة

(٢٩) قولوا خيراً تغنموا ، واسكتوا عن شر تسلموا

(٣٠) صل من قطعك ، وأحسن الى من أساء اليك

(٣١) الدال على الخير كفاعله ، والدال على الشر كفاعله

(٣٢) بروا آباءكم تبركم أبنائكم

(٣٣) خيركم خيركم لاهله

(٣٤) العفو لا يزيد العبد الا عزاً ، والتواضع لا يزيده الا رفعة ، وما نقص مال من صدقة

(٣٥) لا يمنعكم من المعروف صغيره

الرحمة والشفقة

(٣٦) من رحم ولو ذبيحة عصفور رحمه الله

(٣٧) لعن الله من مثل بالحيوان

(٣٨) فى كل ذات كبد حرى أجر

(٣٩) فكوا العانى، وأجيبوا الداعى، وأطعموا الجائع، وعودوا المريض

(٤٠) الفضل فى أن تصل من قطعك ، وتعطى من حرمك ؟ وتعفو عمن ظلمك

(٤١) شر بيت بيت فيه يتيم يساء اليه ، وخير بيت بيت فيه يتيم يحسن اليه

منع الاذى عن الناس

(٤٢) المسلم من سلم الناس من يده ولسانه

(٤٣) من رد عن عرض أخيه ، رد الله عن وجهه

(٤٤) لاضرر ولا ضرار

(٤٥) ليس بمؤمن من لم يأمن جاره غوائله

(٤٦) لايجني جان إلا على نفسه

(٤٧) شر الناس من أكرمه الناس اتقاء شره

(٤٨) ترك الشر صدقة

(٤٩) الوحدة خير من جليس السوء

العدل والشورى والظلم والاستبداد

(٥٠) كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته

(٥١) عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة

(٥٢) من عامل الناس فلم يظلمهم ، وحدثهم فلم يكذبهم ، ووعدهم فلم يخلفهم ، فهو ممن كملت مروءته ، وظهرت عدالته ، ووجبت اخوته

(٥٣) اتق دعوة المظلوم فانه انما يسأل الله حقه ، وان الله لايمنع ذا حق حقه

(٥٤) رأس العقل بعد الايمان التودد الى الناس ، وما استغنى مستبد برأيه ، وما هلك أحد عن مشورة . فاذا أراد الله بعبد هلكة كان أول مايهلكه رأيه

المساواة والاخاء والاتحاد

(٥٥) لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه

(٥٦) الخلق كلهم عيال الله فأحبهم اليه أنفعهم لعياله

(٥٧) الانسان أخو الانسان حب أم كره

(٥٨) الناس سواسية

(٥٩) من آذى ذمياً فقد آذاني

(٦٠) يد الله مع الجماعة وانما يأكل الذئب من الغنم القاصية

(٦١) المرء كثير بأخيه ، ولا خير في صحبة من لا يرى لك من الحق مثل ماترى له

(٦٢) لاتجسسوا ، ولاتنافسوا ، ولاتحاسدوا ، ولاتباغضوا ، ولا تدابروا ، وكونوا عبادالله اخواناً

المجاهرة بالحق

(٦٣) قل الحق وان كان مرًّا

(٦٤) قل الحق ولو على نفسك

(٦٥) ان لصاحب الحق مقالا

الحذر واليقظة

(٦٦) دع مايريبك الى مالا يريبك

(٦٧) من حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه

(٦٨) السعيد من وعظ بغيره

(٦٩) الحرب خدعة

(٧٠) الحزم أن تشاور ذا رأى ثم تطيعه

(٧١) أخسر الناس صفقة من أخلق يديه فى آماله ولم تساعده الايام على أمنيته

(٧٢) الجار قبل الدار

(٧٣) أحبب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما ، وأبغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما

حفظ الصحة

(٧٤) نحن قوم لا نأكل حتى نجوع . واذا أكلنا فلا نشبع

(٧٥) المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء وأصل كل داء البردة « وهى ادخال الطعام على الطعام »

مكارم الاخلاق

(٧٦) بعثت لاتمم مكارم الأخلاق

(٧٧) لاعقل كالتدبير ، ولا ورع كالكف ، ولا حسب كحسن الخلق

(٧٨) كرم المرء دينه ، ومروءته عقله ، وحسبه خلقه

(٧٩) سوء الخلق شؤم ، وشراركم أسوأكم خلقاً

(٨٠) ان من كنوز البر كتمان المصائب

(٨١) إياك وقرين السوء فانك به تعرف

(٨٢) انكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم

(٨٣) الحياء من الايمان

(٨٤) الخلق السيء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل

(٨٥) خير الناس أحسنهم خلقاً

(٨٦) السكينة مغنم وتركها مغرم

(٨٧) زر غباً تزدد حباً

(٨٨) الجنة تحت أقدام الأمهات

(٨٩) من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه

(٩٠) مدارات الناس صدقة

(٩١) لا تظهر الشماتة بأخيك ، فيعافيه الله ويبتليك .

(٩٢) من أمر بمعروف ، فليكن أمره بمعروف

(٩٣) الرفق يمن ، والخرق شؤم

(٩٤) اذا لم تستح فاصنع ماشئت

(٩٥) انما الصبر عند الصدمة الأولى

حقيقة الدين

(٩٦) قل آمنت بالله ثم استقم

(٩٧) قوام المرء عقله ، ولا دين لمن لا عقل له

(٩٨) ان الدين يسر ، ولن يشاد هذا الدين أحد الا غلبه ، فسددوا وقاربوا

(٩٩) الدين النصيحة

(١٠٠) الدين المعاملة

ويليه القسم الثانى ، وهو يشتمل على مجمل تاريخ دولة الخلفاء الراشدين

المكتبة الأهلية . بمصر

دروس التاريخ الإسلامى

القسم الثانى

يشتمل على مجمل تاريخ دولة الخلفاء الراشدين

تأليف

محيى الدين الخياط

الطبعة الثالثة —

١٣٤٢ هـ المطبعة الرحمانية — بمصر ١٩٢٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله . وعلى سائر الانبياء والمرسلين، وآلهم وصحبهم أجمعين

وبعد فقد نشرت القسم الاول من «دروس التاريخ الاسلامى» وما كان يدور فى خلدى انه سيلقى ما لاقى من الاقبال العظيم، وانه سيترجم الى التركية ويدرس فيها أيضا . وما ذلك على ما أعتقد الا نتيجة الاخلاص فى العمل، وتحرى النفع فى التأليف، والسهولة فى التعبير، والتنسيق فى سرد الحوادث . ليتسنى للناشئ أن ينال الحقائق التاريخية الجميلة، مستخلصة من الكتب المفصلة بعبارة سهلة خالية من التعقيد، فيفهمها بدون كلفة

واليوم أنشر القسم الثانى من هذه الدروس وهى « تشتمل على مجمل تاريخ دولة الخلفاء الراشدين » فقط ولم أذكر فيه (مجمل تاريخ دولة بنى أمية) لأنى رأيت الجمهور ميالا الى التوسع فى القسم الثانى وما يليه أكثر من القسم الاول

وانى فى هذا المقام اشكر لأساتذة المدارس الذين [illegible] هذا العمل، مما دل على رغبتهم فى نشر العلم و[illegible] طرقه وأخص بالشكر أرباب الجرائد والمجلات وكل ذى يراع [illegible] هذا الكتاب بما هو أهله مما أعده [illegible] لى على الاستمرار فى العمل لنشر [illegible]

وأرجو الله سبحانه أن ينفع به الطالبين وهو ولى التوفيق

الدرس الأول

مبايعة أبى بكر بالخلافة وقتال المرتدين

أول مؤتمر سياسى فى الاسلام

سقيفة بنى ساعده

توفى النبى صلى الله عليه وسلم « على ماعلمت من القسم الاول » فاهتم كبار صحابته بمن يتولى الخلافة بعده ، وأرادوا الاسراع بذلك حسما للنزاع والشقاق ، فاجتمعوا قبل دفنه فى غرفة تعرف بسقيفة بنى ساعـدة للمفاوضة والمذاكرة واجتماعهم هذا جدير بأن يسمى « أول مؤتمر سياسى فى الاسلام »

أول اختلاف فى الاسلام

منا أمير ومنكم أمير

اجتمع فى السقيفة كبار الانصار وأرادوا مبايعـة زعيمهم « سعد بن عبادة » وعلم المهاجرون بالامر ، فأسرع كبارهم وفى مقدمتهم أبو بكر وعمر الى السقيفة فقال الانصار « منـا أمير ومنكم أمير » ى قال أحدهم ان لم تفعلوا

لنعيدنها « أى الحرب » جزعة ، ثم اشتد الخلاف بينهم وهو (أول احتلاف فى الاسلام على الخلافه)

حسم الخلاف

وأول خطاب فى دولة الخلفاء

أراد عمر أن ينهض ويبين منزلة قريش ومنزلة الانصار من القبائل حسماً للخلاف فمنعه أبو بكر وقام خطيباً فى الجماهير فكان خطابه أول خطاب فى دولة الخلفاء الراشدين ومن جملة خطابه .

« نحن المهاجرين أول الناس اسلاماً ، وأكرمهم أحسابا ، وأوسطهم داراً ، وأمسهم برسول الله رحما ، وأنتم اخواننا فى الاسلام ، وشركاؤنا فى الدين ، نصرتم وواسيتم فجزاكم الله خيراً فنحن الامراء ، وأنتم الوزراء ، ولا تدين العرب الالهذا الحى من قريش ، فلا تنفسوا على اخوانكم المهاجرين مافضلهم الله به وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين (يعنى عمر بن الخطاب وأبا عبيدة عامر بن الجراح)

المبايعة

لما وصل أبو بكر الى قوله رضيت لكم الخ ،

نهض عمر وقال أيكون هذا وأنت حى ؟ ثم ضرب على يده فبايعه بالخلافة وبايعه الناس ثم أتوا به الى المسجد وبايعوه قبل أن يدفن النبي

قتل سعد زعيم الانصار — ودرء الفتنة

لما بويع أبو بكر قال عمر اقتلوا سعد بن عبادة فانه صاحب فتنة فخشى سعد من القتل فرحل الى الشام ، فأرسل عمر رجلا الى الشام وقال له ادعه الى البيعة واحمل له بكل ما قدرت عليه فان أبى فاستعن الله عليه فذهب الرجل الى الشام فلقيه بحوران فى حائط فدعاه الى البيعة فقال «لا أبايع قرشياً أبداً» قال : فاني أقاتلك ، قال «وان قاتلتنى» قال. أفخارج أنت مما دخلت فيه الأمة ؟ قال أما من البيعة فأنا خارج ، فرماه بسهم فقتله ، وبقتله درئت الفتنة

أول قتال فى دولة الخلفاء

جيش أسامة

علمت من (القسم الاول) أن النبي جهز قبل وفاته جيشاً بقيادة أسامة بن زيد الى ناحية ابنى فى البلقاء بالقرب من موتة (محل قتل والد أسامة)

ولكن قبل أن يسير هذا الجيش توفى الرسول وارتد معظم العرب عن الاسلام فاجتمع الصحابة وقالوا لأبى بكر: رد هذا الجيش فقال: لا أحل لواء عقده النبى ثم أمر الجيش بالمسير، وطلب من أسامة أن يأذن لعمر بالبقاء للاستعانة برأيه فاذن له

فكان هذا الجيش البالغ ٧٠٠ مجاهد لا يمر بقبيلة تريد الارتداد الا هالت. ولو لم يكن للاسلام قوة ماخرج مثل هذا الجيش، فرجع كثير منها الى الاسلام

ثم لقى هذا الجيش الروم فى طريقه فنشبت الحرب بينهما وكان الفوز للمسلمين

أول وصية بغير المسلمين فى دولة الخلفاء

أو قانون الحرب

أوصى أبو بكر جيش أسامه بهذه الوصية الجديرة بأن تكون وصية لكل جيش بل الجديرة بأن تكون قانونا لكل حرب فقال

لا تخونوا، ولا تغدروا، ولا تغلوا، ولا تمثلوا. ولا تقتلوا طفلا، ولا شيخا كبيرا، ولا امرأة. ولا تحرقوا

نخلاً ، ولا تقطعوا شجرة مثمرة ، ولا تذبحوا شاة ، ولا بقرة ، ولا بعيراً ، وسوف تمرون بأقوام قدفرغوا أنفسهم فى الصوامع فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له

قتال المرتدين

علمت مما تقدم أن أكثر قبائل العرب ارتدت عن الاسلام لما توفى النبي ومنعت الزكاة فجمع أبو بكر الصحابة وشاورهم فى قتال المرتدين فخالفوه فبين لهم أن مصلحة الاسلام فى قتالهم وان منع الزكاة هو هدم لركن من أركان الاسلام ، ثم عقد أحد عشر لواء ، وأمرهم بالمسير ، فساروا وجاهدوا المرتدين حتى رجعوا الى الاسلام ، وفتحوا اليمامة ، وقتلوا فيها مسيلمة الذى ادعى النبوة منذ زمن النبي كما قتل فى زمنه فى صنعاء الاسود العنسى المدعى للنبوة أيضا

تمرين هذا الدرس

ما فعل كبار الصحابة عند وفاة النبى * أين اجتمعوا * ماهو أول مؤتمر سياسى فى الاسلام * مافعل الانصار فى سقيفة بنى ساعدة * ماهو أول اختلاف فى الاسلام * بماذا حسم الخلاف *

ماهى أول خطبة فى دولة الخلفاء * كيف كانت مبايعة أبى بكر * أين قتل سعد زعيم الانصار * ماهو أول قتال فى دولة الخلفاء * ما فعلت العرب عند وفاة النبى * كم لواء عقد لقتال أهل الردة * ماهى أول وصية بغير المسلمين فى دولة الخلفاء

خلاصة هذا الدرس

توفى النبى فاهتم كبار الصحابة بخليفة له ، فاجتمعوا فى سقيفة بنى ساعدة ، فاختلف المهاجرون والانصار على الخلافه ثم بويع لأبى بكر بالخلافه قبل أن يفرغ من غسل النبى ثم قتل سعد زعيم الانصار فى حوران وقد ارتدت العرب عند وفاة النبى فسير أبو بكر جيش أسامه لقتال الروم وعقد أحد عشر لواء لقتال المرتدين حتى أرجعهم الى الاسلام . وأول مؤتمر سياسى فى الاسلام مؤتمر سقيفة بنى ساعدة . وأول اختلاف فيه الاختلاف على الخلافة وأول قتال فى دوله الخلفاء قتال أسامه للروم . وأول وصية فيها بغير المسلمين وصيه أبي بكر لجيش أسامة

الدرس الثانى

الفتح أو الاستعمار

وضع أول أساس للفتح ونشر الدعوة

علمت مما تقدم أن تسيير جيش أسامة وقتال المرتدين قد وطدا دعائم الاسلام

لكن أبا بكر لم يشأ على ما نظهر أن يظل الدين محصوراً فى جنوبى جزيرة العرب فأراد نشره وتعميم أحكامه فعقد فى أول السنة ١٢ من الهجرة جيشاً تحت قيادة خالد ابن الوليد وسيره الى العراق لنشر الدعوة فكان واضع أول أساس للفتح الاسلامى بعد النبى

وقائع العراق

لما وصل خالد الى العراق دعا أهلها الى الاسلام ، أو الجزية ، أو الحرب ، فحدثت فيها عدة وقائع بين العرب والفرس كان فيها الفوز للعرب منها وقعة الثنى ، ووقعة الولجة ووقعة الليس على الفرات ، ووقعة يوم فرات ، ووقعة الانبار ،

وعين التمر ، ودومة الجندل ، وحصيد ،والخنافس ، والثنى والزميل ، والفراض

وكان الفضل الاعظم فى هـذه الوقائع لخالد ولقائد يسمى المثنى بن حارثة الشيباني

أول حزية أخذت من الفرس فى الاسلام

فتحت فى وقائع العراق الحيرة صلحاً على يد خالد بعد أن عرض على أهلها الاسلام أو الجزيه أو المحاربه فاختاروا الجزيه وهى أول حزية أخذت من الفرس فى الاسـلام

فتح الشام

وفى سنة ١٣ جهز أبو بكر جيشاً لنشر الدعوة فى الشام (من أعمال دوله الرومان) وجعـل الجيش كتائب وجعل على كل كتيبة أميراً ، وسمى لكل أمير بلداً ان فتحه واستولى عليه

أما القيادة العامة فقد جعلها بيد خالد بن سعيد ثم عزله وجعلها بيد أبى عبيدة بن الجراح

وصية أبى بكر للقواد

أوصى أبو بكر القواد بوصايا تجدر أن يوصى بها كل

قائد فى كل زمان ومكان ، منها .

(١) أحسن صحبة جندك

(٢) ابدأهم بالخير وعدهم به

(٣) اذا وعظتهم فأوجز فان كثير الكلام ينسى بعضه بعضاً

(٤) اصلح نفسك تصلح لك الناس

(٥) اكرم رسل عدوك واقلل مكثهم حتى يخرجوا من عسكرك وهم جاهلون به وأنزلهم فى ثروة عسكرك وامنع من قبلك من محادثتهم وكن المولى لكلامهم

(٦) أصدق الحديث تصدق المشورة

(٧) اسهر بالليل فى أصحابك تأتك الأخبار

(٨) أكثر حرسك وبددهم في عسكرك وأكثر مفاجآتهم فى محارسهم وأحسن أدب الغافل وعاقبه فى غير افراط واعقب بينهم فى الليل واجعل النوبة الاولى أطول من الاخرة

(٩) لا تخف من عقوبة المستحق ولا تلجن فيها

(١٠) لا تعمل عن أهل عسكرك فتفسده ولا تجسس عليهم ولا تكشف الناس عن أسرارهم

(١١) جالس أهل الصدق والوفاء

(١٢) اصدق اللقاء ولا تجبن فيجبن الناس

١٣ ستجدون أقواما حبسوا أنفسهم فى الصوامع فدعوهم وما حبسوا أنفسهم له

سير القواد وانتشارهم فى بلاد الشام

ثم سارت القواد وانتشرت فى بلاد السام فنزل أبو عبيدة الجابيه ونزل يزيد بن أبي سفيان (البلماء) وشرحبيل ابن حسنة (بصرى) وعمرو بن العاص (العربة)

ولما رأى الروم ان الجيش الاسلامى أحاط بهم من كل جانب هالهم الامر وطلبوا المدد من مليكهم هرقل وكان بالقدس

أول قتال فى السام

احتمع للروم جمع بالعربه من ارض فلسطين فسار اليهم أبو امامة الباهلى بكتيبة فهزمهم فكان أول قتال فى الشام (بعد سريه أسامة بن زيد)

أول صلح فى الشام

زحف أبو عبيدة بجيشه على باب من البلقاء فقاتله أهله ثم صالحوه فكان أول صلح فى الشام

مصالحة المسلمين أولى

عصيان الروم مليكها

لما وصلت كتب الروم الى مليكها بالقدس اجابهم بقوله «أرى أن تصالحوا المسلمين فوالله لأن تصالحوهم على نصف مايحصل من الشام ويبقى لكم نصفه مع بلاد الروم أحب اليكم من ان تغلبوكم على الشام ونصف بلاد الروم ، فتفرقوا عنه وعصوه »

تجمع جيوش الروم

لما رأى ملك الروم عصيان قومه جمعهم وسار بهم الى حمص ثم أعد الجنود وأراد اشغال كل كتيبة من المسلمين بكتيبة من عسكره لكثرة جنده . ولتضعف كل فرقة من الكتائب الاسلامية عمن بازائه

توزيع قواد الروم

ثم وزع هرقل قواده فأرسل أخاه (تدارق) فى تسعين

الى عمرو وأرسل جرجير بن تودر الى يزيد فى خمسين الفا وأرسل الفيقار بن نسطوس الى ابى عبيدة فى ستين الفاً وأرسل الدراقص الى شرحبيل فى أربعين الفاً

مكاتبة قواد المسلمين

الاجتماع فى اليرموك

لما رأى قواد الجيش الاسلامى كثرة عديد الجيش الرومى كاتبوا عمرو بن العاص واستطلعوا رأيه فأجاب «ان الرأى لمثلنا الاجتماع فان مثلنا اذا اجتمعنا لا نغلب من قلة فان تفرقنا لا تقوم كل فرقة بمن استقبلها لكثرة عددها »

وكاتبوا أبابكر فاجاب كجواب عمرو وقال لهم: اجتمعوا باليرموك متساندين « اليرموك وادٍ بناحية الشام » فاجتمع المسلمون

مجيء المدد الى المسلمين

قيام خالد من العراق

لما رأى المسلمون كثرة الروم ومطاولتهم استمدوا أبابكر فكتب الى خالد بن الوليد بالعراق يأمره بالمسير اليهم وأن يأخذ نصف الجيش ويستخلف على النصف

الآخر المثنى بن حارثة وان يكون هو القائد العام للجيوش

فسار خالد من العراق فى تسعة آلاف محارب وقاتل فى طريقه من قاتله وانتصر على الجميع ثم أتى الى (ارك) فصالحه أهلها ثم أتى الى (تدمر) فتحصن أهلها ثم صالحوه ثم أتى القريتين فظفر بأهلها ثم صالحه بنوا مشجعه من قضاعة ثم سار فأتى مرج راهط فأغار على غسان ثم أرسل سريته الى الغوطه فانتصر على أهلها

أول مدينة فتحت فى الشام على يد خالد

ثم سار خالد الى بصرى فقاتل أهلها فظفر بهم وصالحهم فكانت بصرى أول مدينة فتحت بالشام على يد خالد وجيش العراق

تمرين هذا الدرس

بماذا توطدت دعائم الاسلام . من وضع أول اساس للفتح الاسلامى * لماذا كان الفتح * فى أية سنة جهز الجيش للعراق ماهي وقائع العراق * ماهى اول جزية اخذت من الفرس فى الاسلام * من قاد جيش العراق * فى اية سنة جهز الجيش للشام * كيف جهز الجيش * اسرد لى وصية ابى بكر لقواد الجيش * كيف

فمن قواد المسلمين فى الشام * ماهو أول قتال فى الشام * ماهو أول صلح فى الشام * لماذا عصى الروم ملكهم * كيف تجمعت جيوش الروم وكيف توزعت قوادهم * اين اجتمع قواد المسلمين * ماعمل خالد فى طريقه من العراق الى الشام * ماهى أول مدينة فتحت على يده فى الشام ؟

خلاصة هذا الدرس

جهز أبو بكر جيش أسامة وقاتل المرتدين فقوى الاسلام . ثم أراد نشر الاسلام فأرسل الجيوش الى العراق بقيادة خالد فحدثت فيه عدة وقائع فاز بها المسلمون وفتحت الحيرة صلحا على جزية وهى أول جزيه أخذت من الفرس فى الاسلام . ثم أرسل الجيوش الى الشام وجعلها كتائب وجعل لكل كتيبة قائدا وأوصاهم بالحذر والحزم وحسن المعاملة ، ولا سيما للرهبان فسار القواد وانتشروا فى بلاد الشام فطلب الروم المدد فأشار ملكهم بالتسليم فعصوه ثم أمدهم وجمعهم فاجتمع المسلمون باليرموك ثم طلبوا المدد فأمدهم أبو بكر بخالد من العراق وأول قتال فى الشام قتال أهل العربة وأول صلح كان بالشام هو صلح الباقاء . وأول مدينة فتحها خالد فيه مدينة بصرى

الدرس الثالث

وقعة اليرموك وفتح الشام
وفاة أبى بكر

قيادة الجيشين

ثم سار خالد فوافى الجيش الاسلامى وتولى قيادته ، وتولى قيادة الجيش الرومى (باهان) واصطحب هـذا معه رجال الدين لتحريض الجيش

خطبة خالد

لما تكامل الجيش الاسـلامى باليرموك وأصبح ٣٦ ألفا بعسكر خالد وتكامل الجيش الرومى وأصبح ٢٤٠ ألفا خرج الروم للقتال وأراد المسلمون الخروج متساندين (متفرقين) كعادتهم فخطب فيهم خالد خطبة حذرهم فيها من التفرق وسوء عاقبته ومما قاله :

«ان هذا اليوم لا ينبغى فيه الفخر ولنتبادل الامارة فليكن بعضنا اليوم والآخر غـداً حتى تتأمروا كلـكم ودعوني أتأمر اليوم »

فأمروه وهم يظنون أنها كخرجاتهم وان الامر لا يطول

التعبئة

فخرجت الروم فى تعبئة حربية لم يسبق لها مثيل ، وخرج خالد فى تعبئة لم تعبئها العرب قبل ذلك فخرج فى أربعين كردوسا (الكردوس كتيبة الخيل) وجعل القلب كراديس وأقام فيه أبا عبيدة وجعل الميمنة كراديس ، وعليها عمرو وشرحبيل ، وجعل الميسرة كراديس وعليها يزيد بن أبى سفيان ، ثم جعل على كل كردوس من الكرادس الباقية قائداً

ما أقل المسلمين وأكثر الروم

لما تقابل الجمعان قال رجل لخالد ما أكثر الروم وأقل المسلمين ، فقال خالد ما أكثر المسلمين وأقل الروم انما يكثر الجنود بالنصر ، ويقل بالخذلان

وفاة أبى بكر وعزل خالد

ثم التحم الجيشان وتطارد الفرسان وبينما هم فى أثناء القتال وافى رسول من المدينة يخبر خالدا بوفاة أبى بكر وتولية عمر وعزله خالداً وتوليته أبا عبيدة

لم يتغير خالد على العزل

أما خالد فلم يتغير على العزل بل كتم الخبر وظل يحارب كعادته ، وأما أبو عبيدة فقد كتم الخبر أيضا حفظا لنظام الجيش

ثم بعد مناوشات حمل الروم حملة أزالت المسلمين عن مواقعهم الى الجنود الحامية وعليها عكرمة وعمه الحارث ابن هشام

من يبايع على الموت

الوقعة الفاصلة

فقال عكرمه قاتلت مع النبى فى كل موطن ثم أفر اليوم ؟ ثم نادى « من يبايع على الموت » فبايعه الحارث بن هشام وضرار بن الازور فى أربع مئة من فرسان المسلمين ثم حملوا أمام فسطاط خالد حتى ضعضعوا الروم ، وهجم خالد بين خيلهم ورجلهم ، فانهزم الفرسان وتركوا الرجال

ولما رأى المسلمون خيل الروم تريد الفرار أفرجوا لها فتفرقت وقتل الرجالة واقتحموا فى خندقهم وهوى فيه ألوف مؤلفه بين قتيل وجريح ودارت الدائرة على الروم

لا أحارب لاجل عمر

يروى أن خالداً لما بلغه أمر عمر بالعزل وظل يحارب كعادته سئل عن ذلك وقال هذه الجملة الكبيرة (انى لا أحارب لاجل عمر)

مرض أبى بكر

أما أبو بكر فانه مرض بالحمى فظل فيها خمسة عشر يوما ، ولما اشتد مرضه جمع كبار الصحابة وشاورهم فرادى فى استخلاف عمر وأقنعهم بكفاءته ثم كتب له عهداً بالخلافة

أول عهد بالخلافة فى الاسلام

استحضر أبو بكر عثمان بن عفان حاليا واستكتبه عهد عمر وهو أول عهد بالخلافة فى الاسلام وهذا نصه بعد البسمله :

(هذا ماعهد أبو بكر بن أبى قحافه الى المسلمين . أما بعد فانى استخلفت عليكم عمر بن الخطاب ولم آلكم خيراً ، فان صبر وعدل فذلك علمى به ، وان جار و بدل فلا علم لى بالغيب ، والخير أردت ولكل امرئ ما اكتسب ، وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون)

ثم ختمه بخاتم الرسول وأمر بقراءته على الناس فقرأه عليهم فبايعوه ثم أوصى عمر بالحق والعدل

وفاة أبى بكر

توفى أبو بكر بالحمى فى ليلة الثلاثاء فى ٢٣ جمادى الثانية سنة ١٣ هجرية وعمره ٦٣ سنه ودفن فى بيت عائشة بجانب قبر النبى ومدة خلافته سنتان وثلاثه أشهر و١٣ يوما

سيرة أبى بكر الاجماليه

لا أجد شيئاً أليق بوصف سيرة أبى بكر الاجمالية من قوله يوم تولى الخلافة « أيها الناس قد وليتُ عليكم ولست بخير منكم وان أقواكم عندى الضعيف حتى آخذ له حقه ، وان أضعفكم عندى القوى حتى آخذ منه الحق ، أيها الناس انما أنا متبع لا مبتدع فان أصبت الحق فأعينونى عليه ، وان زغت فقومونى وهذا كل ماتسمونه اليوم « دستوراً »

خلافة عمر بن الخطاب

سبب عزل خالد

لما تولى عمر الخلافة كان أول عمل قام به اصداره الامر بعزل خالد من قيادة الجيش فى الشام وتوليته أباعبيدة « كما

تقدم » وقد قال « اني لم أعزل خالداً عن سخط ولا خيانة ، ولكن عزلته شفقة على النفوس من سرعة هجماته ، وشدة صدماته »

حصار دمشق

لما انهزم أهل اليرموك استخلف أبو عبيدة على اليرموك بشير بن كعب الحموى وزحف بالجيش فبلغه أن المنهزمين اجتمعوا بفحل فكتب الى عمر فأجابه بأن يبدأ بدمشق فانها حصن الشام فوزع أبو عبيدة القواد على المواقع ثم حاصروا دمشق سبعين ليلة حصاراً شديداً

ترك الروم مواقفهم الحربية

لما حصرت دمشق أعانها هرقل بفرسانه فمنعتها فرسان المسلمين المرابطة فى حمص ثم ولد للبطريرك ولد فصنع طعاماً فأكل القوم وشربوا وتركوا مواقفهم الحربيه

سهر خالد وارتقاء السور

لم يعلم بترك الروم مواقفهم الحربية الا خالد فانه كان لا تخفى عليه من أمور الروم خافية وكان قد اتخذ حبالا كهيئة السلالم ، فلما أمسى ذلك اليوم نهض هو وبعض رجاله

وقال للجند « اذا سمعتم تكبيراً على السور فاصعدوا الينا واقصدوا الباب » فلما وصل هو ورجاله الى السور ألقوا الحبال ، فصعد عليها الرجال ، وكان المكان المصعود اليه أحصن موضع بدمشق وأكثره ماء

فتح دمشق

ثم صعد المسلمون وانحدر خالد وأصحابه وأمرهم بالتكبير فكبروا فأتاهم المسلمون الى الباب ، والى الحبال ، ثم قتلوا البوابين ، ودخلوا المدينة فدهش أهلها أما الروم فانهم قصدوا أبا عبيدة وبذلوا له الصلح فقبل منهم وأرسل الى عمر بالفتح وذلك سنة ١٤ هـ

فتح بعض بلاد الشام

ثم فتح الجيش الاسلامى مدينة عرقة وجبلة واللاذقية وانطرسوس وبيروت وصيدا وبيسان وطبرية وقيسارية وغزة وسبطية ، ونابلس . واللد وعمواس وبيت جبرون . ويافا . وسائر تلك الجهات الى غزة بعد أن جرت بينه وبين الجيش الرومى عدة وقائع

تمرين هذا الدرس

من تولى قيادة الجيش في اليرموك * ماذا كان عدد الجيش الاسلامى وماذا كان عدد الجيش الرومى * ماذا قال خالد * كيف كانت تعبئة الجيش الاسلامى * ماذا تكثر الجنود * متى توفى أبو بكر * ما فعل عمر بخالد * لماذا عزله * هل تغير خالد على العزل * كيف كانت الوقعة الفاصلة * ماهو أول عهد بالخلافة فى الاسلام * صف لى سيرة أبى بكر * كم كان حصار دمشق * كيف فتحت دمشق * مافتح بعد دمشق

خلاصة هذا الدرس

تولى خالد قيادة الجيش الاسلامى فى اليرموك وكان ٣٦ الفاً وتولى باهان قيادة الجيش الرومى وكان ٢٤٠ الفاً فخمس خالد القواد والجيش وعبأه أحسن تعبئة وقاتل الروم وفى أثناء القتال وافاه الخبر بموت أبى بكر بالحمى فى ٢٣ جمادى الثانية سنة ١٣ هجرية وتولية عمر وعزله عن الجيش وتوليته أباعبيدة فلم يتغير على العزل بل ظل يحارب كعادته حتى كسر

الجيش الرومى . وأول عهد بالخلافة فى الاسلام عهد أبى بكر لعمر وكانت سيرة أبى بكر سيرة من لا يهاب فى الحق لومة لائم . ثم سار أبو عبيدة افتتح الشام وبعد حصار سبعين ليلة فتحوها بتدبير خالد وسهره سنة ١٤ هـ ثم فتح الجيش معظم البلاد الساحلية وما حواليها

الدرسُ الرابعُ

تتمة فتح الشام

وفتح العراق وفارس والقدس ومصر

وقعة أجنادين

لوسرق ابن ملكهم قطعوه

من جملة الوقائع التى حدثت فى فتوح الشام وقعة أجنادين من ارض فلسطين فقد ذهب المسلمون مدداً لعمرو بن العاص وهو مقيم بالعربة فبعث قائد الروم «القيقلار» رجلا عربياً يأتيه بخبر المسلمين فدخل عليهم واخبرهم ثم رجع فسأله القائد ماوراءك فقال « بالليل رهبان وبالنهار فرسان ، ولو سرق ابن ملكهم قطعوه ولوزنى رجم لاقامة الحق فيهم » فقال « ان كنت صدقتنى لبطن الارض خير من لقاء هؤلاء على ظهرها »

حصار القدس

بعد فتح الشام سار أبو عبيدة الى الاردن وهناك

جمع الجيش وقصد بيت المقدس وكتب الى بطارقته كتابا يدعوهم به الى الاسلام فامتنعوا فحاصرهم ثم شدد الحصار عليهم فطلبوا الصلح على أن يكون المتولى للصلح الخليفة نفسه فكتب أبوعبيدة الى عمر بذلك

أول خليفة قام من مركز خلافته

لما ورد كتاب أبي عبيدة الى عمر جمع الصحابة وشاورهم بالمسير فأشاروا به فجمع الجند وخرج واستخلف مكانه على ابن أبي طالب فهو أول خليفة ترك مركز خلافته واستخلف مكانه

كيف عامل الذمى فى القدس

لما قارب عمر بيت المقدس أتاه رجل نصرانى له ذمة وله بستان عنب وقال له « كرمى هـذا قد تعرضوا له وأنا رجل لى ذمه »

فما كان من عمر الا أن طلب برذونا وركب مسرعاً فرأى أباهريرة يحمل عنباًفقال له (وأنت أيضاً ياأباهريرة؟؟) فقال

ياأمير المؤمنين أصابتنا مخمصه شديدة فكان أحق

من أكلنا من ماله من حاربنا فتركه

ثم أتى البستان فوجد الناس به فطلب عمر الذمى وقال له (بكم كنت تستغله) قال بكذا قال . فخلّ سبيله ودفع له الثمن كما قال وأباحه للعسكر

فتح القدس صلحاً

لما دخل عمر الجابية هرب ارطبون قائدا لجيش الرومى الى مصر . ثم جاء رؤساء بيت المقدس الى عمر فوقع الصلح بينه وبينهم على جزية معلومة وكتب بالصلح وثيقتين وثيقة ظلت عند المسلمين ووثيقة ظلت عند الروم وذلك سنه ١٥ هـ

أبو بكر كان أعلم منى بالرجال

لما رأى عمر أعمال خالد الكبيرة فى بلاد الشام قال (يرحم الله أبا بكر لقد كان أعلم منى بالرجال) ثم عاد الى المدينه

فتح حلب وأطرافها

لما انتهى أمر القدس زحف أبو عبيدة الى حلب وحاصرها فصالحه أهلها على الجزية ثم أسلموا كلهم ثم سار الى انطاكية وكانت ذات شأن وفيها جيوش جرارة فظفر

بهم الجيش الاسلامى ثم صالحوه على الجزية ثم فتحوا منبجا وعيناب وما حواليها سنة ١٦ هـ

سلام عليك ياسوريا

لما فتحت هذه البلاد يئس هرقل من الشام وسار الى قسطنطينيه من الرها ولما سار ارتفع على ربوة من الارض ثم التفت الى الشام وقال « السلام عليك ياسوريا سلاماً لااجتماع بعده »

فتح مصر

لما افتتحت بيت المقدس استأذن عمرو بن العاص فى فتح مصر فأذن له وابعه الزبير بن العوام فزحف بالجيش حتى دخل قرى الريف فلقيه اسقف وجاثليق فعرضا عليه الصلح وأداء الجزية فأمهلهما ثلاثاً فرجعا الى المقوقس « ملك مصر » وكان عنده ارطبون « الذى هرب من بيت المقدس » فابى وأشار بالحرب

ثم التحم القتال فانهزم جيش المقوقس شر هزيمة ثم حاصره المسلمون مدة طويلة فقبل بعدها الصلح والجزيه وذلك سنة ١٩ هـ

فتح الاسكندرية

بعد أن فتح المسلمون مصر واستلموها ضرب عمرو فسطاطاً له فى مكان مسجده الآن

ثم زحف بالجيش الى الاسكندرية فالتقى فى الطريق بجيش من الروم والقبط فالتحم بينهما القتال وكانت وقعه كبيرة قتل فيها كثير من الروم

ثم انهزموا وفتحت الاسكندرية عنوة وجعل أهلها ذمة وترك بها عمرو جيشاً مرابطاً وذلك فى أول سنة ٢٠ هـ

فتح برقة وطرابلس

فى سنة ٢٢ هـ سار عمرو بن العاص الى برقة بالجيش فصالحه أهلها على الجزية ثم سار الى طرابلس الغرب فحاصرها شهراً ثم فتحها عنوة

فتح العراق

لما قام خالد من العراق الى الشام « على ماتقدم » ظل قائداً على الجيش المثنى بن حارثة فأقام بالحيرة فأرسل كسرى ثلاثة عشر جيشاً الى الحيرة يقوده « هرمز » فنشبت بين الجيش الاسلامى والجيوش الفارسية حرب شديدة انتصر

فيها المسلمون وكسر المثنى هرمزاً وذلك فى أواخر أيام أبى بكر .

أول جيش أرسله عمر الى العراق

لما ولى عمر بن الخطاب أرسل جيشاً لامداد المثنى بقيادة أبى عبيد بن مسعود وكان أول جيش أرسله عمر الى العراق

ولما وصل قابل المثنى فاتحد الجيشان وكان الفرس حشدوا جيشاً عرمرماً بقيادة « رستم » الشهير فحصلت « وقعة الجسر » المشؤومة وقتل فيها من الجيش الاسلامى زهاء أربعة آلاف وبقى منه زهاء ثلاثة آلاف

استنفار عمر القبائل

انكسار الفرس

لما بلغ عمر خبر هذه الوقعة المشؤومة استنفر القبائل فاجتمع منهم جيش عظيم فأمر عليهم (جرير بن عبد الله البجلى) وبعثهم للعراق فلما وصلوا تلاقى الجيش الاسلامى بالجيش الفارسى بمكان يقال له (العذيب) على الفرات

فأسفرت الموقعة عن انكسار الفرس وقتل جمع عظيم منهم وقد جرح المثنى فى هذه الوقعة

اختلاف الفرس واتفاقهم

كان الفرس حين انكسارهم هذا منقسمين على بعضهم ومختلفين على الملك ثم اتفقوا على ملك اسمه يزدجرد بن شهريار ابن كسرى فاجتمع أمرهم عليه وعمره ٢١ سنة

لاضربن ملوك العجم بملوك العرب

لما اتفق الفرس كتب المثني الى عمر يخبره فلما وصل كتابه قال (والله لأضربن ملوك العجم بملوك العرب) ثم استنفر القبائل فجاؤه أفواجاً فلما اجتمعوا استخلف على المدينة على بن أبي طالب وأراد الزحف الى العراق بنفسه فلم يرض رجاله

تولية سعد

ثم استقر الرأى على تعيين سعد بن أبي وقاص قائداً عاماً على الجيش الاسلامى فى الفرس وأرسل معه أربعة آلاف محارب فيهم عمرو بن معدى كرب وأشباهه من الشجعان ثم أمده بأربعة آلاف أيضاً

وفاة المثنى

ثم سار سعد بالجيوش وبينما هو فى أثناء الطريق بلغه أن المثنى توفى من جراحه وكان جيشه سبعة آلاف ولحقه الاشعث بن قيس ومعه ثلاثون ألفاً

تعبئة الكتائب والقدوم على القادسية

ثم عبأ سعد الكتائب والساقة والطلائع والمجنبات ورتب الامراء وجعل على كل عشرة عريفاً ورتب المقدمة وزحف بالجيوش كلها الى القادسية

الاجتماع بملك الفرس

ولما وصل سعد الى القادسية أرسل رهطاً من الجيش ليزدجرد فعرضوا عليه الدعوة (الاسلام أو الجزية أو الحرب) فأغلظ لهم الكلام فأجابوه بكل شمم واباء فقال لهم (ارجعوا الى صاحبكم واعلموه بأنى سأعهد الى قائدى رستم بأن يدفنكم أجمعين فى خندق القادسية ثم يدوخ بلادكم أعظم من تدويخ سابور) فخرجوا من عنده غير مبالين

تمرين هذا الدرس

ماجرى فى وقعة أجنادين * كيف فتحت القدس * من تولى أمر فتحها * كيف عامل عمر الذمى فى القدس * لماذا قال عمر أبو بكر أعلم منى بالرجال * متى فتحت حلب وما حواليها * من قال سلام عليك سوريا * من فتح مصر وكيف فتحت ومتى فتحت * متى ابتدأ الزحف على العراق * ماهو قائد أول جيش أرسله عمر الى العراق * ماقتل من المسلمين فى وقعة الجسر المشؤومة فى أية وقعة جرح المثنى ومتى توفى * من نصب الفرس ملكا عليهم * من تولى القيادة العامة للجيش الاسلامى فى العراق * ماقال ملك الفرس لرجال سعد

خلاصة هذا الدرس

وقعة أجنادين أظهرت عدل المسلمين للروم ثم بعد فتح الشام فتحت القدس صلحاً سنة ١٥ هـ على يد الخليفة عمر وهو أول خليفة قام من مركز خلافته وقد عامل الذمى أحسن معاملة ثم فتحت حلب وانطاكية ومنبجا وعينتاب وما حواليها حتى يئس ملك الروم وودع سوريا ثم فتحت

مصر والاسكندرية عنوة سنة ١٩ و ٢٠ ثم فتحت برقة وطرابلس الغرب سنة ٢٢ وفى خلال هده الفتوحات كان الحيش الاسلامى فى العراق بقيادة المثنى يناهض الفرس . ثم أرسل عمر مدداً للمثنى فحصلت وقعة الجسر فقتل فيها أربعة آلاف من المسلمين ثم أرسل عمر مدداً فكسر الفرس وجرح المثنى . اتفق الفرس بعدما كانوا مختلفين ونصبوا يزدجرد ملكاً عليهم ثم ولى عمر سعد بن أبي وقاص قائداً عاماً على الجيش فى العراق وأمده بالجيوش فسار سعد وعبأ الجند وتوفي المثنى وسعد فى الطريق ولما وصل سعد الى القادسية أرسل رسلا ليزدجرد فأغلظ عليهم فانصرفوا من عنده

الدرس الخامس

تتمة فتح العراق و بلاد الفرس

زحف رستم الى القادسية

ثم سار رستم الى ساباط يقود زهاء مئتي الف محارب و ٣٣ فيلاً وظل يطاول رهباً من الجيش الاسلامي مدة ستة أشهر وكان يزدجرد يحثه على الزحف ثم زحف الى القادسية فنزل بها

طلب رستم للصلح

ثم طلب رستم زهرة بن حوية وعرض له بالصلح وذكره بالجوار فأجابه بأن لا سبيل الا بأحد أمور ثلاثة الاسلام أو الجزية أو الحرب فأراد رستم الاسلام فلم يطعه الفرس ثم طلب غير زهرة فأرسل له ربعي بن عامر فدخل بفرسه وسيفه ورمحه على البساط المزخرف بالذهب وكان جوابه كجواب زهرة بيد أنه زاد « وأنا كفيل بهذا عن أصحابي »

المسلمون يجيز بعضهم بعضا

حقيقة الاتحاد

فقال له رستم : أسيدهم أنت ؟ قال « لا ولكن المسلمين كالجسد الواحد يجيز بعضهم عن بعض ويجيز أدناهم على أعلاهم »

أميرنا يعدل بيننا

ثم طلبه رستم مرة ثانية فبعث اليه حذيفه بن محصن ففعل كما فعل الاول فقال له رستم ماقعد بالاول عنا ؟ فقال أميرنا يعدل بيننا فى الشدة والرخاء وهذه نوبى

لا يستعبد بعضنا بعضا

حقيقة المساواه

ثم طلب رستم رجلا آخر فجاءه المغيرة بن شعبه فلما وصل جلس معه على سريره فأنزلوه عنه فقال « لا أرى أسعد منا معشر العرب لا يستعبد بعضنا بعضا فظننتكم كذلك ، وكان أحسن بى أن تخبرونى ان بعضكم أرباب بعض ، ولا يقوم لكم ملك على هذه السيرة »

فتح القادسية

ظل رستم مدة يعرض على الفرس مصالحة المسلمين ، فلم يقبلوا ثم نصب سريره ورتب جنده وجعل أمامه الفيلة ، كما أن يزدجرد وضع جنداً بين المدائن والقادسية ليأتي له بأخبار الجيش

أما سعد فانه اختط قصراً له وكان به دماميل لا يستطيع الجلوس ثم عبأ الجند وحضهم على الحرب

ثم التحم الجيشان وارتجز الشعراء فاشتد عواء الفيلة واجفالها ثم انكسر الفرس شر كسرة وأسر هرمز من ملوكهم ووقعت الصناديق عن الفيلة وهلك من عليها ثم أعادوا الكرة فى ثانى يوم فكسروا ثم أعادوها فى ثالث يوم فكسروا أيضا

قتل رستم

فى ثالث يوم هبت ريح قلبت طيارة سرير رستم فقام يستظل بظل بغل فضربه هلال بن علقمه فقتله ، وصعد على السرير ينادى (قتلت رستم ورب الكعبة) ثم طيف برأسه وانهزم قلب الفرس وتفرقوا وكتب سعد الى عمر يبشره بالفتح وان الجيش بالقادسية ينتظر الامر وذلك فى سنة ١٤ هـ

السير الى المدائن

ثم ورد الامر من عمر بالسير الى المدائن عاصمة الفرس فساروا اليها وقاتلوا فى بابل الفرس الهاربين من القادسية فهزموهم ثم ساروا حتى نزلوا شهرشير من المدائن

حصار المدائن وفتحها

كانت المدائن حصينة وكان فيها ايوان كسرى الشهير فظلوا محاصرين لها ثلاثة أشهر ، ثم افتتحوها وخاضوا دجلة بخيولهم فلما رأى الفرس الجيش الاسلامى جاز الماء هربوا الى حلوان وكان يزدجرد لجأ اليها بعياله

ثم دخل الجيش المدائن ، وافتتحها ونال كنوز الفرس وبدائعها وأخبروا عمر بالفتح وذلك سنة ١٦ هـ

الايوان مسجد والتماثيل فيه

ثم اتخذ سعد الايوان مسجداً ولم يغير مافيه من التماثيل وصلى بالناس والتماثيل من الجص قائمة فيه (ولا ينافى ذلك كون التماثيل محرمة)

توزيع الاموال والاعمال

ثم وزع عمر الاموال والغنائم على الجيش تقسيماً شرعيا ثم وزع الاعمال

فولى سعد بن أبى وقاص على الصلاة والحرب فيما فتحه، وولى حذيفة بن اليمان على سقى الفرات ، وولى عثمان بن حنيف على سقى دجله

فتح عده بلاد

ثم فتح الجيش الاسلامى حلولاء والاهواز والسوس والموصل وتكريت وماسبذان وقرقيسيا والجزيرة وأرمينيا وغيرها من تلك الانحاء وذلك فى سنة ١٧ و١٨ هـ

لا بأس عليك حتى تشربه

أسر الهرمزان أحد عظماء الفرس فى وقعة الاهواز فأرسلوه الى المدينة فقال له عمر .

(ما حجتك فى الانتقاض علينا)؟ فقال (أخاف أن أقتل قبل أن أخبرك) فقال (لا تخف) فاستسقى فأتى بكوز فقال أخاف أن أقتل وأنا أشرب فقال « لا بأس عليك حتى تشربه » فألقى الكوز من يده وقال « لا حاجة لى فى الماء وقد أمنتني » فتركه ثم أسلم وحسن اسلامه

فتح فارس أو ايران

ثم صدر أمر عمر بالزحف على بلاد فارس (ايران)

فزحف الجيش وافتتح فى طريقه بلاداً كبيرة منها خراسان.
وازدشير وسابور واصطخر وسردلسا ودارابجود
وكرمان وسجستان ونسر. وهمدان ومكران.
والدينور وشيراز. وأصبهان، وقزوين وطبرستان.
وقوص، وحرجان، وطخارستان، وفرعانه. والصغد،
وبلخ، وبلاد الديلم، وذلك فى سنة ١٩ و٢٠ هـ

استنجاد ملك فارس علك الصين

لما رأى يزدجرد ماحل ببلاده أرسل رسولا الى ملك
الصين يستنجده وكان الجيس الاسلامى زحف الى نهاوند
الشهيرة فافتتحها ثم زحف الى «مرو» وفيها يزدجرد فالتحم
القتال بين جيسه والجيش الاسلامى فدارت عليه وعلى
جيشه الدائرة وذلك سنة ٢١ هـ

سالمهم ولا تحاربهم

ثم عاد الرسول من عند ملك الصين ومعه مكتوب
يسأل يزدجرد أن يخبره عن حاله العرب فكتب اليه عن
حقيقة حالهم وأوصافهم فكتب اليه (اذا كانت صفاتهم كما
قلت فسالمهم ولا تحاربهم فانه لا يقوم لهم مقاوم)

طرد الفرس لملكهم

ثم ان يزدجرد اختلف مع عسكره لان العسكر يريد مصالحة المسلمين وهو لا يريدها فطردوه ودخلوا تحت حكم المسلمين وذلك فى سنة ٢٢ هـ

أما يزدجرد فانه ذهب الى فرغانه وأقام بها تحت عهد ملك الترك مدة زمن عمر كله (ولم يتم فتح فارس الا فى أيام عثمان كما سيأتى)

أول خليفة قتل فى الاسلام

لما كانت سنة ٢٣ هـ حج عمر ثم عاد الى المدينة وفى ختامها طعنه أبو لؤلؤة «غلام المغيرة بن شعبة وأصله من مجوس نهاوند» بخنجر مسموم برأسين بينما كان واقفاً لصلاة الصبح وطعن ١٢ صحابياً معه مات منهم ستة ثم نحر نفسه

فكان عمر أول خليفة قتل فى الاسلام

أسباب القتل

قيل فى أسباب القتل ان أبا لؤلؤة كان صانعاً ماهراً وانه شكا الى عمر من مولاه المغيرة لفرضه عليه جعلا فاحشاً

وان عمر لم يجد الشكوى محقة فرفضها وكانت سبب قتله

دفن عمر فى بيت عائشة بجانب أبى بكر ومدة خلافته عشر سنوات وستة أشهر الا يوماً واحداً وعمره ٦٣ سنة

سيره عمر الاجمالية

أمضى عمر معظم خلافته بالفتح والاستعمار وكان ولا يزال يضرب بعدله المثل وأبلغ دليل على حبه العدل وبغضه الاستبداد بل أحسن مرآة لتمثيل سيرته قوله الشهير « من رأى منكم فىّ اعوجاجا فليقوّمه »

تمرين هذا الدرس

من قاد جيش الفرس فى القادسية * ماذا كان عدد الجيش الفارسى وعدد الفيلة * كيف عمل رستم لطلب الصلح * من مثل حقيقة الاتحاد * من مثل معنى المساواة * اسرد لى مجمل فتح القادسية * من قتل رستم وكيف قتل ومتى كان هذا الفتح * كم شهراً حوصرت المدائن ماقصل بايوان كسرى * كيف وزعت الاموال والاعمال * ماذا فتح بعد المدائن * اسرد لى قصة الهرمزان * متى فتحت بلاد ايران * بمن استنجد ملك الفرس * ماذا كتب له ملك الصين * لماذا طرد الفرس ملكهم وأين أقام بعد الطرد من أول خليفة قتل

فى الاسلام * ومن قتله * وكيف قتله * ولماذا قتله * كيف كانت حياة عمر

خلاصة هذا الدرس

قاد رستم جيش الفرس وهو ٢٠٠ ألف و٣٣ فيلا وزحف على القادسية ثم أراد مصالحة المسلمين فلم يقبل قومه ثم جرت وقعة القادسية فكسر فيها الفرس ثلاث مرات ثم قتل رستم وفتحت القادسية سنة ١٤ ثم سار المسلمون الى المدائن فحاصروها وفتحوها وجعلوا الايوان مسجداً ثم وزعت الأموال والأعمال ثم فتحت عدة بلاد وأسر الهرمزان ثم فتح كثير من بلاد ايران فاستنجد ملك الفرس بملك الصين فأشار عليه بمسالمة المسلمين ثم أراد عسكر الفرس الدخول فى حكم المسلمين فلم يقبل الملك فطردوه فالتجأ الى ملك الترك وأقام بفرغانة مدة خلافة عمر كلها ثم قتل عمر من يد أبى لؤلؤة المجوسى فكان أول خليفة قتل فى الاسلام ثم نحر أبو لؤلؤة نفسه وكانت مدة عمر كلها فتح وعدل ومدة خلافته عشر سنوات ونصف

الدّرسُ السّادسُ

خلافة عثمان بن عفان

عهد عمر بالشورى

لما أحس عمر بالوفاة دعا اليه عبد الرحمن بن عوف وقال له « أريد أن أعهد اليك بالخلافة » فقال له (أتشير عليّ بها) ؟ فقال . لا ، فقال (والله لا أفعل)

فقال عمر (انى أعهد بها الى النفر الذين توفى رسول الله وهو راض عنهم وهم علي وعثمان والزبير وسعد وعبد الرحمن وطلحة وفيهم سعيد بن عمرو ولست مدخله فيهم لانه ابن عمى)

حسب آل الخطاب أن يحاسب واحد منهم عن الامة

قيل لعمر لو عهدت الى ابنك عبد الله فقال (حسب آل الخطاب أن يحاسب واحد منهم عن الامة ولوددت انى نجوت من هذا الأمر لالي ولا عليّ فعليكم بهؤلاء الستة وليصلّ صهيب بالناس ثلاثة أيام ولا يأتى اليوم الرابع الا

عليكم أمير من هؤلاء الستة وليحضر عبد الله فى الشورى ولا شيء له من الأمر

اجتماع أهل الشورى

جمع أبو طلحة الانصارى والمقداد بن الاسود النفر الستة أهل الشورى فى بيت المسور بن مخرمة وتفاوضوا فى الامر فقال عبد الرحمن بن عوف (أيكم يخرج نفسه من هذا الأمر) فاتفق الأربعة على تركه لعلى وعثمان وعهدوا الى عبد الرحمن أن يختار أحدهما فاختار باجتهاده عثمان ثم بايعه وبايعه الناس وذلك أول سنة ٢٤ ه

اقراره عمال عمر

بعد أن بويع عثمان أقر عمال عمر فى الجهات (ومنهم معاوية بن أبى سفيان على الشام) وولى سعد بن أبى وقاص على الكوفة وعزل المغيرة بن شعبة عنها حسب وصية عمر ثم على توالى الايام عزل أكثر العمال وولى أقاربه

انتقاض ارمينيا واخضاعها

أرمينيا فتحت فى أيام عمر وفى أيام عثمان نقض أهلها العهد فأرسل لها عثمان جيشاً بأمرة سلمان بن ربيعة فزحف

على ملطية وسيواس وقونيه ، وتفليس ، فصالحه أهلها وفتحوا عدة حصون ومدن وقاتلوا اكراد البوشجان فظفروا بهم وفتحوا مدينة (شمكور) وهى (المتوكلية) ثم فتحوا شروان وسائر بلاد الجبال الى الباب وذلك سنة ٢٥ ه

غزو معاوية للروم

وفى سنه ٢٥ نفسها غزا معاوية بن أبى سفيان الروم حتى بلغ عمورية ووجد ما بين انطاكية وطرسوس من الحصون خاليا فجمع فيها العساكر الى أن رجع وخربها

وصف البحر

معاوية بن أبى سفيان كان كبير النفس كثير المطامح فلما ولاه عمر على الشام كان يلح عليه فى ركوب البحر ويبين له شأن قبرص فكتب عمر الى عمرو بن العاص يقول له فيه صف لى البحر فكتب له عمرو يقول .

(هو خلق كبير ، يركبه خلق صغير ، ليس إلا السماء والماء ، ان ركد فلق القلوب ، وان تحرك أزاغ العقول ، يزداد فيه اليمين قلة ، والشك كثرة ، وراكبه دود على عود ،

ان مال غرق ، وان نجا برق ، الداخل اليه مفقود ، والخارج منه مولود) . فامتنع عمر عن انزال الجيش به

فتح قبرص

أول أسطول فى الاسلام

فلما ولي عثمان ألح عليه معاوية أيضاً فى ركوب البحر فأذن له على شرط عدم اجبار أحد من الجيش على الركوب فعقد معاوية جيشاً مختاراً بقيادة عبد الله بن قيس وجهز له أسطولاً من السفن الحربية التى غنمها الجيش الاسلامى في حروب الشام ومن غيرها فسار الجيش على الاسطول (وهو أول أسطول فى الاسلام) وحاصر قبرص ثم صالحه أهلها على جزية وذلك سنة ٢٨ ثم غزاها فى سنة ٣٣ لان أهلها نقضوا الصلح فأرجعهم اليه

فتح شمالى افريقيا

كان عاملاً على مصر عمرو بن العاص فعزله عثمان سنة ٢٦ هـ وولى مكانه عبد الله بن أبى سرح « أخو عثمان من الرضاع » وأمره بالزحف على شمالى افريقيا وكان ملكها جرجير من قبل هرقل

فلما بلغه الخبر جمع ١٢٠ الفاً فأرسل عثمان عبد الله بن الزبير بمدد . ثم التحم القتال فانهزم الروم وقتل ملكهم جرجير قتله عبد الله بن الزبير وفتحوا سبيطله مركز الملك ثم صالحه أهل شمالى أفريقيا على جزية

غزو الاندلس

ثم أمر عثمان عبد الله بن نافع أن يسير الى جهة الاندلس (اسبانيا) ويغزوها فغزاها وامتلك منها بمقدار ما امتلك من افريقيا

انتقاض الاسكندرية

لما رجع ابن أبى سرح الى مصر كانت الاسكندرية نقضت الصلح ودخلها قسطنطين بن هرقل فى ست مئة سفينة

غزوة الصوارى

لما انتقضت الاسكندرية ركب الجيش الاسلامى السفن الحربية يقوده ابن أبى سرح ومعاوية فى حرس الشام فالتقى بالجيش الرومى فى سفنه فدار بين الاسطولين حرب

بحرية انهزم بها قسطنطين جريحاً وغنم الجيش الاسلامى أسطول الروم

وهذه الوقعة سميت وقعة الصوارى لكثرة السفن فيها وكانت فى سنة ٣١

تتمة فتح بلاد فارس

بلاد فارس لم يتم فتحها فى أيام عمر فلما كانت سنة ٣١ من أيام عثمان ولى عبد الله بن عامر (وهو ابن خاله) على الجيش فى بلاد الفرس وعهد اليه أن يتم فتحها فزحف بالجيش ففتح اسفراين وأبيورد وطوس حتى دخل ازدشير وكان بها يزدجرد مع فرقه معه فانهزم ، والتجأ الى أناس هناك فقتلوا من معه وهرب يزدجرد ماشياً وحده الى شط المرغاب

قتل يزدجرد وانقراض الاكاسرة

لجأ يزدجرد الى بيت رجل ينقر الارحاء (أحجار الطواحين) فلما نام قام اليه وقتله ورماه فى النهر هناك ثم أخذ من النهر . ووضع فى تابوت ودفن وبه انقرضت دولة الاكاسرة وذلك فى سنة ٣١ .

أول حصار للقسطنطينية فى الاسلام

بلغ بمعاوية الاقدام ان غزا القسطنطينية وحاصرها في سنة ٣٢ ويروى انه هو الذى قاد الجيش لكنه لم يفز منها بطائل وهو أول حصار للقسطنطينية فى الاسلام

أول ثورة فى الاسلام

نقم البعض على عثمان توليته أقاربه واستئثار هؤلاء وجورهم فطلبوا عزلهم أو عزل بعضهم فلم يجبهم الى كل مطالبهم فهيجوا الناس عليه ، وأثاروا الافكار ضده ، وزعيمهم عبد الله بن سباء وهى أول ثورة فى الاسلام

أول ظهور التشيع

عبد الله بن سباء كان رحالة وكان فى رحلاته يدعو الناس الى بني هاشم ويطعن فى بنى أمية ويحض على القيام على عثمان وهو أول خلاف ظهر بين بنى هاشم وبنى أمية وأول ظهور التشيع والشيعة

استفحال الثورة

ثم كثر الطعن والقيل والقال ، وكتب رؤساء الشيعة الى جماعتهم فى الامصار يستقدمونهم الى المدينة فخرج من

مصر ٥٠٠ ومن الكوفة ٥٠٠ ومن البصرة ٥٠٠ وجاءوا المدينة يريدون انفاذ مطالبهم

مطالب الثائرين

أرسل عثمان الى الثائرين المغيرة بن شعبة وعمرو بن العاص للاقناع فردوهما أقبح رد وطلبوا عزل العمال

ثم طلب ثوار مصر من عثمان أن يعزل عبد الله بن أبي سرح ويولي محمد بن أبي بكر فأجابهم الى ذلك فتفرقوا الى بلادهم

لم يعزل ابن أبي سرح

وجد المصريون في طريقهم رجلا راكبا على ناقة عثمان ففتشوه فوجدوا معه كتابا مختوما بختم عثمان يأمر به ابن أبي سرح بقتل محمد بن أبي بكر وجماعته فعادوا مسرعين الى المدينة ومعهم محمد بن أبي بكر ثم عاد أيضا أهل الكوفة والبصرة

أول حادثة قتل ثورة في الاسلام

لما عاد الثائرون حلف عثمان أن لا علم له بأمر الكتاب لأن الذي كتبه مروان بن الحكم أحد أشياعه

ثم لم يشعر أهل المدينة الا أن الثائرين أحاطوا بيت عثمان ونادوا بأمان من كف يده ثم حاصروه أربعين يوما حتى منعوه الماء أو تسلم مروان أو يعتزل فلم يرض ، ثم تسوروا الجدار عليه وقتلوه وهو يقرأ القرآن وهو أول خليفة قتل بثورة فى الاسلام وذلك فى أواخر سنة ٣٥ هـ وعمره ٨٢ سنة ومدة خلافته ١٢ سنة الا يوما ودفن فى محل يسمى حش كوكب

سيرة عثمان الاجمالية

كان يغلب على عثمان الاستسلام وحسن النية فلذلك كان بعيداً عن الحزم حتى كاد يغلب على أمره داخلا وخارجا

تمرين هذا الدرس

لمن عهد عمر بالشورى * ماذا أوصى أهل الشورى * من جمع أهل الشورى * وأين اجتمعوا * من بايعوا على الخلافة * ماعمل عثمان بالعمال * متى فتحت ارمينيا ومن تم فتحها * من غزا الروم وفتح قبرص وما هو أول أسطول فى الاسلام * صف لى البحر * كيف فتحت افريقيا ومتى فتحت * ومن غزا الاندلس * متى كانت غزوة الصوارى * متى تم فتح بلاد فارس * ما هو

أول حصار للقسطنطينية فى الاسلام * ما هى أول ثورة فى الاسلام * ماهو أول ظهور التشيع فى الاسلام * مانقم الثائرون على عثمان وما هى مطالبهم * من هو أول خليفه قتل بثورة فى الاسلام وكيف قتل * كيف كانت سيرة عثمان الاجمالية

خلاصة هذا الدرس

ترك عمر الامر شورى بين ستة فبايعوا عثمان بن عفان بالخلافة فأقر عمال عمر ثم بتوالى الايام شرع يولى أقاربه وفى أيامه نقضت ارمينيا الصلح فأخضعها سنة ٢٥ وفتحت افريقيا سنة ٢٦ والاندلس سنة ٢٧ وقبرص سنة ٢٨ والها سار أول أسطول فى الاسلام وانتقضت الاسكندرية فأخضعها سنة ٣١ وفى أيامه تم فتح بلاد فارس وانقرضت دولة الاكاسرة سنة ٣١ وحاصر معاوية القسطنطينية وهو أول حصار لها فى الاسلام ثم نقم الناس على عثمان توليته أقاربه فثاروا عليه وهى أول ثورة فى الاسلام وكان زعيم الثائرين عبد الله بن سباء مصدر أول تشيع فى الاسلام

ثم استفحلت الثورة وطلب الثائرون مطالب لم يجبهم اليها عثمان فحاصروه في بيته وقتلوه وهو أول خليفة قتل بثورة في الاسلام وذلك سنة ٣٥ وعمره ٨٢ سنة ومدة خلافته ١٢ سنه الا يوما وكان يغلب عليه الاستسلام وحسن النية



الدرس السابع

خلافة علي ووقعة الجمل وصفين

مبايعة علي

لما قتل عثمان اجتمع أكثر المهاجرين والانصار وفي مقدمتهم الثائرون على عثمان وأتوا عليًا ليبايعوه على الخلافة فامتنع فألحوا عليه فقبل وخرج الى المسجد فبايعوه وفي جملة المبايعين طلحة والزبير وقد بايعا قسراً

هياج بني أمية

ثم بعد تبوأ علي هاج بنو أمية وطلبوا اقامة الحد على قاتلي عثمان فقال علي لاقدرة لي الآن على ماتريدون حتى يهدأ الناس وتؤخذ الحقوق

اجتماع بني أمية بالشام

لما رأى مروان وبنو أمية أن الناقمين عليهم كثير استقر رأيهم على الذهاب الى الشام حيث والية أحد زعمائهم معاوية بن أبي سفيان فذهبوا اليها

عزل عمال عثمان

أراد على عزل عمال عثمان كلهم لان الناس ناقمون عليهم فأشار عليه المغيرة بن شعبة بأن يبقهم حتى يستقر له الامر فلم يرض الا أن يعزلهم فتركه ثم جاءه فى الغد وأشار عليه بعزل العمال

نصحك فى الاولى وغشك فى الثانية

ثم جاء ابن عباس فأخبره عما قاله المغيرة فقال نصحك فى الاولى وغشك فى الثانية قال فما هو الرأى عندك ؟ فقال ان كان ولا بد من عزل العمال فابق معاوية فى عمله ولك حجة بتولية عمر له

لاأعطيه الا السيف

فقال له على « والله لاأعطيه الا السيف » فقال له ابن عباس انك شجاع ولست بصاحب رأى أما سمعت رسول الله يقول (الحرب خدعة) فقال بلى

اذاً يقتلنى معاوية

فقال له ابن عباس أطعنى واترك هذا الامر فان العرب تجول ولا تجد غيرك وان نهضت مع هؤلاء القوم يحملك

الناس دم عثمان فأبى كما أبى على كثيرين من المشيرين آرآءهم لحكمة غامضة

ثم عزل أكثر العمال وقال لابن عباس سر الى الشام فقد وليتكها قال « اذاً يقتلني معاوية »

جمع الجيوش

ثم بعد مفاوضات ومكاتبات يطول سردها جمع معاوية الجيوش ليطالب بدم عثمان « ظاهراً » وبالخلافة (باطنا) فلما بلغ علياً ذلك أمر أيضا بتجهيز الجيوش ودفع اللواء الى ولده محمد بن الحنفية

خروج على من المدينة وانتقاض أهل مكة

ثم عزم على على الخروج من المدينة الى الشام واستخلف على المدينة تمام بن عباس وعلى مكة قثم بن العباس وذلك سنة ٣٦

فأشير عليه بعدم الخروج من المدينة فلم يقبل وبينما هو على أهبة الذهاب بالجيش فاجأه الخبر بانتقاض أهل مكة وتألبهم حول عائشة للمطالبة بدم عثمان أيضا فزحف اليهم

أول حرب داخلية فى الاسلام

وقعة الجمل

وقعة الجمل هى أول حرب داخلية فى الاسلام وحجة القائمين فيها كحجة معاوية وهى المطالبة بدم عثمان (ظاهراً) والامارة (باطناً) وقد اجتمعت فى هذه الوقعة غوغاء القبائل وزحفت لمحاربة على بقيادة طلحة والزبير وعائشه

أما عائشة فانها ركبت فى هودجها على جمل اسمه (عسكر) فسميت الوقعة وقعة الجمل

الاصلاح بين المتحاربين

أراد القعقاع بن عمرو تلافى الحرب قبل وقوعها ففاوض عائشة ثم فاوض علياً باصلاح ذات البين فكاد ينجح لولا المشيرون على علىّ وعلى الزبير باستعمال السيف

أما مايعنى ؟

التقى الجيسان بمكان يقال له « الخريبة » بالقرب من البصرة ولما اجتمعا قال على للزبير أمابايعتنى ؟ قال نعم والسيف على عنقى (يعنى من الثائرين على عثمان)

ثم بعد حوار بينه وبين على سمع الزبير تخطائه وترك

ميدان الحرب وفى رواية أنه عاد وحارب لان ابنه عيره

التحام الجيشان

ثم اتفق مثيرو الفتنة من الجيشين على اضرام نار الحرب فأضرموها ثم ظلت متواصلة مدة سبعة أيام الى أن انهزم أصحاب الجمل وأحدقت الخيل بالجمل ورمى الهودج بالنبال وقتل من الفريقين زهاء عشرة آلاف

وأصيب طلحة بسهم فى رحله ودخل البصرة وظل فيها الى أن توفى سنة ٣٦ وعمره ٦٦ سنة

وكان جيش على فى هذه الوقعة زهاء عشرين ألفاً وجيش عائشة زهاء ثلاثين ألفاً

الرفق بالمنكسرين

لما انهزم أصحاب الجمل نادى على فى الناس لاتتبعوا فاراً ولا تجهزوا على جريح ولا تستحلوا سلباً

حمل الهودج

لما أحدقت الخيل بالجمل أراد على حمايه الهودج فصاح أعقروا الجمل يتفرقوا فضربه رجل فسقط فحملوا الهودج وهو كالقنفذ من السهام ثم نصب لعائشه قبة بأمر من على

ثم أرسلها على مع أخيها محمد بن أبي بكر الى المدينة بكل احترام

قتل الزبير

أما الزبير فانه بينما كان ذاهباً الى وادى السباع تبعه عمرو بن الجرموز وكان يسائله حتى اذا قام يصلى غدر به وقتله تزلفا الى على

أما على فقد صرح باستيائه من قتله وذلك فى سنه ٣٦ وعمره ٦٧ سنة

وقعة صفين

ذهاب على الى الشام

لما انتهى علي من حرب الجمل عاد الى الكوفة ثم عزم على ما كان جهز الجيش لاجله وهو الذهاب الى الشام واخضاع معاوية قسراً فزحف بالجيش قاصداً الشام وكان عدده ٩٥ الفاً وسمى (الزحزحة) لشدة حركته

اتفاق معاوية وعمرو بن العاص

أما معاوية فانه اتفق مع عمرو بن العاص أحد دهاة العرب وكان فى فلسطين على مقاومة علي وشرط على معاويه

أن توليه مصر اذا ظفر فأجابه الى ذلك

ثم سار بقيادة جيش الشام وعـدده ٨٠ ألفاً وسمى (الخضرية) لاسوداده بالدروع والسلاح

الاجتماع فى صفين

فالتقى الجيشان بصفين « وهو محل قريب من الرقة على شاطىء الفرات » أما معاوية فقد عسكر على ضفاف الفرات وملك مجراه ومنع الماء عن جيش على

أخذ الماء عنوه

لما امتنع الماء عن جيش على أرسل الى معاويه يطلب منه أن يسمح بالماء فأشار عمرو باباحته وأشار غيره بمنعه ثم استقر الرأى على منعه فأرسل على الاشتر النخعى أحد قواده بعض رجال الجيش فملكوا الماء عنوة ثم أباحوه لجيش معاويه

دعوه معاوية الى الطاعة

بعث على الى معاوية وفداً برئاسة بشير بن عمرو يدعوه الى الطاعة وبعد [illegible] عمرو بن الوليد قال [illegible] فلابس [illegible] الا [illegible] » فانصرفوا

بدأ القتال

ثم بدأ القتال بين الجيشين وكان ذلك في ذي الحجة من سنة ٣٦ ثم دخل المحرم فمالوا الى الموادعة طمعاً بالصلح

تمرين هذا الدرس

كيف بويع علي * لماذا هاج بنو أمية * وأين اجتمعوا * ماذا فعل علي في عمال عثمان * وبماذا أشار عليه المغيرة * وبماذا أجابه * بماذا أشار عليه ابن عباس * لماذا نهض علي ولماذا نهض معاوية * الى أين حولت الجيوش * ما بلغ علي وهو على أهبة الذهاب الى الشام * ماهي أول حرب داخلية في الاسلام * لماذا سميت وقعة الجمل * من قاد الجيوش بهذه الوقعة * من أراد الاصلاح بين المتحاربين * لماذا ترك الزبير ميدان الحرب ومن قتله * كيف كانت وقعة الجمل ومتى وقعت * ماذا فعل علي بعائشة * اسرد الى مقدمات وقعة صفين متى بدأ القتال في صفين

خلاصة هذا الدرس

لما قتل عثمان بايع الناس علي فهاج بنو أمية واجتمعوا بالشام وطالبوا بدمه وأراد علي أن يعزل جميع عمال عثمان وفي جملتهم معاوية فأشير عليه بعدم عزلهم فلم يقبل فقال

مدة خمسة أيام ثم خرج عمار بن ياسر وقال لعمرو بن العاص (بعت دينك بمصر تباً لك) فقال انما أطلب دم عثمان

قتل عمار وانتقاص جيش الشام

ثم التحم القتال حتى قتل عمار بن ياسر وكان من كبار الصحابة المعدودين والمشهود لهم بالسبق فهاجت لقتله قبائل ربيعة ومضر وهمدان الموجودة في جيش علي وحملت حملات شديدة على جيش معاويه حتى لم يبق صف من جيوش الشام الا انتقض

هلم أحاكمك الى الله

لما انتقضت صفوف الشام نادى علي معاويه قائلا لماذا يقتل الناس بيننا ؛ هلم أحاكمك الى الله فأينا قتل صاحبه استقام له الامر فقال له عمرو أنصفك فقال معاوية ولكنك ما أنصفت

قتل صاحب الراية ورفع المصاحف

ثم اشتد القتال وهجم الاشتر على صاحب الراية في جيش معاويه فقتله وتضعضع الجيش وخاف معاويه وعمرو عاقبة الأمر فقال عمرو لمعاوية مر الناس بأن يرفعوا

المصاحف على الرّماح ويقولوا كتاب الله بيننا وبينكم فانه يرتفع القتال ففعل

محالفة جيش على لعلى

لما ارتفعت المصاحف على الرماح قال جيش علي بجيبهم الى كتاب الله ، فقال علي « امضوا على حقكم فوالله مارفعوها الا مكيدة وخديعة » فقالوا لا يسعنا أن ندعى الى كتاب الله فلا نقبل

نفعل بك مافعلنا بعثمان

ثم قال مسعر بن فدك التميمي فى عصابة (أصبحت فيما بعد من الخوارج) « ياعلي أجب الى كتاب الله والا دفعنا برمتك الى القوم وفعلنا بك مافعلنا بعثمان » فقال ان تطيعونى تقاتلوا وان تعصونى فافعلوا مابدا لكم

الكف عن القتال

فقالوا له ابعث الى الاشتر فكفه عن القتال فبعث اليه فأبى وقال ان النصر أمامى ثم امتثل انقياداً للرأى العام

أول تحكيم سياسى فى الاسلام

ثم بعث الاشعث بن قيس رسولاً الى معاوية اسأله

لماذا رفعتم المصاحف ؟ فأجابه بقوله « لنرجع نحن وأنتم الى ماأمر الله فى كتابه» تبعثون رجلا ترضونه ونحن نبعث رجلا نرضاه ونأخذ عليهما أن يأخذا بكتاب الله ثم نتبع ما اتفقا عليه فأجابه الاشعث رضينا وقبلنا «وهو أول تحكيم سياسى فى الاسلام »

الحكمان

فاتفق أهل الشام على أن يكون الحكم عنهم عمرو ابن العاص واتفق الاشعث وعصابته (الذين صاروا خوارج فيما بعد) على أن يكون الحكم أبو موسى الاشعرى فلم يرض به علي لسذاجته ثم رضى منقاداً لرأى الجمهور وأراد الاحنف بن قيس أن يكون مع أبي موسى فلم يرض الجمهور

أول عهد للتحكيم السياسى فى الاسلام

ثم جاء عمرو بن العاص الى على لكتابة العهد فكتب وهو : (هذا ما تقاضى عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان قاضى على أهل الكوفة ومن معهم ، ومعاوية على أهل الشام ومن معهم انا ننزل عند حكم الله وكتابه ،

وأن لا يجمع بيننا غيره ، وان كتاب الله بيننا من فاتحته الى خاتمته نحي ما أحيا ونميت ما أمات مما وجد الحكمان فى كتاب الله ، وهما أبو موسى عبدالله بن قيس وعمرو بن العاص وما لم يوجد فى كتاب الله فالسنة العادلة الجامعة غير المفرقة وأخذ الحكمان من على ومعاوية ومن الجيش العهود والمواثيق على أنهما آمنان على أنفسهما وأهلهما والأمة لهما أنصار على الذى يتقاضيان عليه وعلى عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص عهد الله وميثاقه أن يحكما بين هذه الأمة ولا يورداها فى حرب ولا فرقة حتى يقضيا) اه

الشهود والتاريخ

ثم شهد رجال من أهل العراق ورجال من أهل الشام ووضعوا خطوطهم فى العهد وأرخوا الكتاب لثلاث عشرة خلت من صفر سنة ٣٧

تأجيل الحكم

ثم أجلا الحكم الى شهر رمضان على أن يكون مكان الحكم وسطا بين أهل الكوفة وأهل الشام ، ثم اتفقا على أن يكون فى دومة الجندل أو فى اذرح

رجوع الجيشين

ثم رجع علي وقومه حتى دخلوا الكوفة ولم ترجع معه العصابة التي صارت فيما بعد من الخوارج ورجع معاوية وقومه وكانت اقامة الجيشين فى صفين مئه وعشرة أيام

عدد الوقائع والقتلى

أحصيت الوقائع التى حدثت فى صفين فكانت تسعين وقعة وأحصى عدد القتلى فكان ٢٥ ألفا من جيش علي و٤٥ ألفا من جيش معاوية

تمرين هذا الدرس

متى نادى علي بقتال معاوية * بماذا أوصى الجيش * كيف كانت الحرب فى أولها * ماقال عمرو لعمار * ماجرى عند قتل عمار * لماذا انتقضت صفوف الشام * ما قال علي لمعاوية * من قتل صاحب الراية * من أشار برفع المصاحف * ماقال علي لجيشه المخالف له ولماذا خالفه * بماذا هدده المخالفون * من أمر بكف القتال * ماهو أول تحكيم سياسي فى الاسلام وكيف كان * من هما الحكمان * ماهو أول عهد للتحكيم السياسي فى الاسلام * من شهد بالعهد ومتى كان تاريخه * الى متى تأجل الحكم * الى أين رجع الجيشان * ماهي عدد الوقائع والقتلى فى صفين

خلاصة هذا الدرس

طل على يفاوض معاوية بالسلم فلم يفلح فنادى بالقتال وأمر بأن لا يقاتل الجيس الا من قاتله فالتحمت الحرب بين جيش على وجيش معاوية فى صفين مناوبة ثم قتل عمار بن ياسر فثار الجيش لقتله وحمل على جيس معاوية فضعضعه ثم قتل الاشتر صاحب الرايه فى جيش معاوية فكاد يكسر الجيش فأشار عمرو برفع المصاحف على الرماح اشارة الى تحكيم القرآن فرفعوها فعلم على أنها خديعة فخالفه جيشه وهددوه بالقتل ان لم يكف عن القتال ثم كف عن القتال وتعين الحكمان ليحكما بين معاوية وهما أبو موسى الاشعرى من قبل على وعمرو بن العاص من قبل معاوية وهو أول تحكيم سياسى فى الاسلام ثم كتب بذلك عهد وهو أول عهد للتحكيم السياسى فى الاسلام ثم تأجل الحكم الى شهر رمضان وكان ذلك سنة ٣٧

ثم انفض الجيشان وقد أحصيت الوقائع فكانت تسعين وقتلى على ٢٥ ألفاً ومعاوية ٤٥ ألفاً

الدرس التاسع

تتمة أمر الحكمين وظهور الخوارج

حلول أجل الحكم

لما حان وقت اجتماع الحكمين بعث على الى «دومة الجندل» أربع مئة رجل فيهم أبو موسى الاشعرى «ولم يذهب على» وأرسل معاوية مئة رجل فيهم عمرو بن العاص (ومعاوية) نفسه فاجتمعوا فى دومة الجندل

المفاوضة بالحكم

لما اجتمع الحكمان طلب عمرو الى أبى موسى أن يجعل الامر الى معاوية فأبى وقال «لم أكن أوليه وأدع المهاجرين الاولين» وطلب أبو موسى أن يجعل الأمر الى عبد الله ابن عمر فأبى عمرو

جعل الامر شورى

فقال عمرو ماترى أنت؟ قال أرى أن نخلع عليا ومعاويه ونجعل الأمر شورى بين المسلمين فأظهر له عمرو ان هذا هو الرأى ثم أقبلا على الناس وقد اجتمعوا ينظرون

حديعة عمرو

كان عمرو قدعهد الى أبى موسى فى أن يتقدمه بالكلام لما له من الصحبة والسن وعلى ذلك قال له « ياأبا موسى ملغ الناس ان رأينا قد اتفق » فقال أبو موسى للناس « انا رأينا أمراً نرجو أن تصلح به الأمة » فجاء اليه عبد الله بن عباس وقال له (ويحك أظنه خدعك فاجعل له الكلام قبلك) فأبى

أول خلع فى الاسلام

ثم صعد أبو موسى وقال (أيها الناس انا نظرنا فى أمر الأمة فلم نر أصلح لها مما اتفقنا عليه وهو أن نخلع علياً ومعاوية ونولي الناس أمرهم من أحبوا وانى قد خلعتهما فولوا من رأيتموه أهلا)

خلع على واثبات معاوية

ثم قام عمرو وقال (ان هذا قد خلع صاحبه وقد خلعته كما خلعه وأثبت معاوية فهو ولي ابن عفان وأحق الناس بمقامه فقال له أبو موسى (لا وفقك الله مالك غدرت وفجرت ؟) ثم ركب أبو موسى ولحق بمكة حياء

التسليم على معاوية بالخلافه

ثم انصرف عمرو وأهل الشام الى معاوية فسلموا عليه بالخلافة ورجع عبد الله بن العباس الى على بالخبر ومن ذلك الحين أخذ أمر علي بالضعف وأمر معاوية بالقوة وذلك فى سنة ٣٧ ﻫ

الخوارج أو زملاء الفوضويين

الخوارج قوم من جيش علي غلوا فى الدين فتطرفوا فيه فى القرن الاول الهجرى كما غلا فى الحرية زملاؤهم الفوضويون فى القرن العشرين الميلادى فتطرفوا فيها فظنوا أنها الانطلاق من كل سلطة

مبدأ ظهور الخوارج

ظهر الخوارج من جيش علي على أثر انصرافه من صفين وقبوله تحكيم الرجال فلم يذهبوا معه الى الكوفة بل ذهبوا الى (حروراء) من أعمال الكوفة وكانوا زهاء اثنى عشر الفاً

لا حكم الا لله

الخوارج لم يخرجوا على علي فقط بل على معاوية وعمرو

وكل ذى سلطة وكان شعارهم هذه الجملة (لا حكم الا لله)

كلمة حق أريد بها باطل

خطب علي يوماً في المسجد فتنادى الخوارج من جوانب المسجد بهذه الجملة (لا حكم الا الله) فقال علي الله أكبر (كلمة حق أريد بها باطل)

وخطب ثانياً فقالوا كذلك فقال علي (أما ان لكم عندنا ثلاثاً ما صحبتمونا (١) لا نمنعكم مساجد الله أن تذكروا فيها اسمه (٢) ولا الفيء مادمتم معنا (٣) ولا نقاتلكم حتى تبدأونا وننظر فيكم أمر الله

اجتماع الخوارج

أراد الخوارج النهوض لمحاربة البدع (برأيهم) فاجتمعوا في منزل عبد الله بن وهب الراسى فوعظهم وحرضهم على الخروج الى بعض النواحى فاتفقوا على الخروج وأمروا عليهم عبد الله المذكور وذلك فى ١٠ شوال سنة ٣٧ ثم عزموا على الخروج

لا تصلح الناس فوضى

ان نصب الخوارج أميراً عليهم اشارة الى رجوعهم

عن رأيهم ودليل على أن أمور الناس لاتستقيم بدون رئيس يكون مرجعاً لوحدة كلمتهم ورابطة تمنعهم عن التفرق والفوضى وبعبارة أوضح

لاتصلح الناس فوضى لاسراة لهم
ولاسراة اذا جهالهم سادوا

تهيأ على لقتال معاويه

كان علي قد جمع جيوشه لقتال معاوية على الشام بعد مسئلة التحكيم

وبينما هو على أهبه الرحف علم أن الناس يرون محاربة الخوارج أهم من قتال أهل الشام فأقنعهم بسداد رأيه فقنعوا رجوع على عن رأيه

ثم علم على أن الخوارج ذبحوا عبدالله بن حباب وبقروا بطنه لانه مدح الخلفاء الاربعة فأرسل على رجلاً يأتيه بالحقيقة فقتلوه أيضاً فرجع عن رأيه وعزم على قتالهم

قتال الخوارج

ثم زحف عليهم فالتقى بهم فى النهروان فشرع يعظهم ويحذرهم ثم قال من انصرف الى الكوفة فهو آمن ،

فاعتزل منهم زهاء خمس مئة ، وخرج منهم آخرون الى الكوفة ، ورجع منهم آخرون الى على وبقى منهم زهاء ألف وثمان مئه فحمل عليهم حملة سديدة أهلكتهم كلهم

سم الاشتر

لما استتب الامر لمعاوية جهز جيشاً بقيادة عمرو بن العاص الى مصر وعليها محمد بن أبى بكر من قبل على فاستنجد بعلي فأرسل له الاشتر فأوعز معاوية الى رجل بالقلزم بأن يسمه وسقاه عسلاً مسموماً فمات منه

قتل محمد بن أبى بكر

لما وصل عمرو بن العاص الى مصر قابل جيش محمد ابن أبي بكر فهزمه وهرب محمد ماشيا الى خربة فقبض عليه وأتى به الى معاوية بن حديج فقتله وألقاه فى جيفة حمار وأحرقه بالنار ودخل عمرو مصر وبايع أهلها لمعاوية سنة ٣٨

ارسال معاويه الجيوش

ثم شرع معاوية بارسال الجيوش الى أعمال على ليدخلها فى طاعته فأدخل بعضها وظل كذلك الى سنة ٤٠

أول مؤامرة سرية فى الاسلام

وقعة النهروان أثرت فى الخوارج فاجتمع منهم ثلاثة

وهم عبد الرحمن بن ملجم وعمرو بن بكر التميمى والبرك ابن عبد الله فتفاوضوا فى شأن المقتولين فى النهروان وقالوا لو قتلنا أئمة الضلالة أرحنا العباد

اتفاق المتآمرين

ثم بعد المفاوضة والمداولة قال ابن ملجم أنا أكفيكم على بن أبى طالب وقال البرك أنا أكفيكم معاوية بن أبي سفيان وقال عمرو بن بكير أنا أكفيكم عمرو بن العاص ثم تعاهدوا وتعاقدوا واتخذوا سيوفاً مسمومة وتواعدوا ان يكون القتل فى ليلة سبع عشرة من شهر رمضان سنة ٤٠ هـ

تفرق المتآمرين وقتل على

ثم تفرق المتآمرون فأما ابن ملجم فقد ضرب علياً بالسيف فى جبهته وهو خارج لصلاة الصبح فتوفى متأثراً وعمره ٦٣ سنة ثم قتل ابن ملجم

وأما البرك فقد ضرب معاوية بالسيف فوقع فى اليته فقبضوا عليه وقتلوه ولم تمت معاويه

وأما ابن بكير فانه ضرب بالسيف خارجة بن حذافة صاحب شرطة عمرو فقتله وهو يظنه عمراً لان عمراً لم

يخرج فى تلك الليلة للصلاة ثم أمر عمرو بقتل ابن بكير فقتل

سيره على الاجمالية

كان يغلب على سيرة علي الزهد والورع وعدم الحزم فى الأمور ومدة خلافته أربع سنوات وتسعة أشهر

تمرين هذا الدرس

أين اجتمع الحكمان * ماذا تفاوضا * ماذا خدع عمرو أبا موسى * ماهو أول خلع فى الاسلام * وكيف كان الخلع * ومن خلع * كيف أصبح أمر على وأمر معاوية بعد التحكيم فى أية سنة سلم على معاوية بالخلافه * من هم الخوارج أو زملاء الموصوبين * ومتى ظهروا * وما كان شعارهم * أين اجتمعوا للخروج * من حارب الخوارج فى النهروان * كيف قتل الاشتر * كيف قتل محمد بن أبى بكر * مافعل معاوية بعد قتله * ماهى أول مؤامرة سرية فى الاسلام * مافعل المتآمرون * من قتل فى المؤامرة * متى قتل على * كيف كانت سيرة على الاجمالية

خلاصة هذا الدرس

لما حل رمضان اجتمع الحكمان أبو موسى وعمرو فى دومة الجندل وبعد المداولة اتفقا على خلع على ومعاويه وجعل الامر شورى . أما عمرو فانه أقر خلع على وأثبت معاويه بعد أن اتفق على خلعهما معاً ومن ذلك الحين أخذ أمر على بالضعف وأمر معاوية بالقوة ومن ثمت ظهرت الخوارج أو زملاء الفوضويين منادين (لاحكم الا لله) فقاتلهم على فى النهروان فأفناهم ثم امتلك معاوية مصر وقتل الاشتر سما ومحمد بن أبي بكر حرقا وتولى مصر عمرو بن العاص ثم أرسل معاوية الجيوش الى أعمال على ليدخلها فى طاعته فأدخل بعضها ثم تآمر الخوارج على قتل على ومعاوية وعمرو وهى أول مؤامرة سريه فى الاسلام فقتل فيها على وجرح معاوية وكانت سيرة على الاجمالية سيرة زهد وعدم حزم ومدة خلافته أربع سنوات وتسعة أشهر وعمره ٦٣ سنة

الدرس العاشر

فى سرد بعض أمور مهمة

مضبوطة بتاريخ حدوثها

١

جمع القرآن

فى السنة ١١ جمع القرآن الكريم من أفواه الرجال وجريد النخل وكتب فى صحف وسماه أبو بكر مصحفاً وودعه عند حفصة بنت عمر

وفى السنة ٣٠ بلغ عثمان اختلاف الناس فى القرآن فكتب عن المصحف الموجود عند حفصة نسخاً وأرسلها الى الأمصار فلم يحدث بعدها اختلاف

٢

البصرة والكوفة

فى السنة ١٤ أمر عمر ببناء البصرة وفى السنة ١٧ أمر ببناء الكوفة لتكون مدينة للمسلمين فى خلال فتوح فارس

٣

التدوين والتحرير والتاريخ
فى الاسلام

فى السنة ١٥ أمر عمر بوضع الدواوين لضبط خرج الدولة ودخلها تقليداً للدوله الفارسية وهو أول تقليد دسوى نافع فى الاسلام أشار به أحد مرازبة الفرس بالمدينة

وفيها كتب الناس على قبائلهم وهو مايسمونه اليوم (تحرير النفوس)

وفى السنة ١٦ أمر عمر بوضع التاريخ فى الاسلام وبأن يكون مبدؤه الهجرة النبوية

وهو أول من أرخ الكتب وختمها فى الاسلام ، وهو أول من تسمى بأمير المؤمنين وأول من عس بالليل وأول من عاقب على الهجو

٤

المساواة فى الاسلام

الاسلام سوّى بين الملك والسوقه

فى السنة ١٦ قدم على عمر جبلة بن الايهم أحد ملوك

غسان فى الشام فى موكبه وكان أسلم ثم حج عمر فحج معه
جبلة وبينما كان جبلة طائفا وطئ رجل من فزارة على إزاره
فلطمه جبلة فهشم أنفه فأقبل الفزارى الى عمر وشكاه
فأحضره عمر وقال افتد نفسك والا أمرته بأن يلطمك
فقال جبله كيف ذلك وأنا ملك وهو سوقة؟ فقال عمر (ان
الاسلام جمعكما وسوى بين الملك والسوقة) فطلب جبلة
مهله ليلة من عمر فأمهله فمر من ليلته مع خمس مئه من رجاله
الى الشام ومنها الى القسطنطينية فتنصر بها ثم ندم على تنصره

٥

المسجد الحرام والاستملاك

فى السنة ١٧ بنى عمر المسجد الحرام فى مكة ووسع
فيه وهدم على قوم أبوا أن يبيعوا ووضع أثمان دورهم فى بيت
المال حتى أخذوها وعمله هذا جدير بأن يكون أساساً لما
يسمونه اليوم (قانون الاستملاك)

وفى السنة ٢٦ زاد عثمان فى المسجد الحرام نفسه
ووسعه وابتاع من قوم وأبى آخرون فهدم عليهم ووضع
الاثمان فى بيت المال فصاحوا بعثمان فأمر بهم فحبسوا وقال

لهم قد فعل هذا بكم عمر فلم تصيحوا فكلمه فيهم عبدالله ابن خالد بن أسيد فأطلقهم

وفى السنة ٢٩ زاد عثمان فيه أيضاً وبناه بالحجارة المنقوشة وجعل عمده من رصاص وجعل طوله ١٦٠ ذراعاً وعرضه ١٥٠ ذراعاً

٦

القحط والطاعون والحجر الصحى فى الاسلام

فى السنة ١٨ حصل قحط شديدفسمي العام عام الرمادة

وفى السنة نفسها حصل طاعون عمواس ببلاد السام فكتب عمر الى أبى عبيدة أن يرتفع بالمسلمين عن الأرض التى فيها الطاعون

وفي السنة نفسها توفى أبو عبيدة القائدالشهير وعمره ٥٨ سنة وتوفى غيره كثيرون بالطاعون

وفى السنة نفسها قدم عمر الى الشام ولم يدخلها لوجود الطاعون فيها استناداً على الحديث الذى يليق أن يعدأساساً لما يسمونه اليوم (الحجر الصحي) وهو « اذا سمعتم بالطاعون

فى أرض فلا تقدموا عليها واذا وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا فراراً منه »

ثم بعد أن ذهب الطاعون عاد عمر اليها وطاف السواحل وتفقد الثغور والحصون ثم رجع

٧

وفاة هرقل وخالد

فى السنة ٢٠ توفى هرقل ملك الروم فقام مقامه ابنه قسطنطين

وفى السنة ٢١ توفى خالد بن الوليد القائد الشهير وعمره ستون سنة وليس فى جسده موضع خال من جرح

ولما حضرته الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك ؟ قال لقيت زهاء مئة زحف وها أنا أموت على فراشى حتف أنفى كما يموت العنز فلا نامت أعين الجبناء

٨

شبه الاشتراكية فى الاسلام

بى أول اشتراكى

فى سنة ٢٥ توفى أبو ذر الغفارى واسمه جندب بن جنادة

وهو صاحب مبدأ أشبه بما يسمونه فى هـذا العهد بمبدأ (الاشتراكية) فانه كان ينكر على معاوية جمع المال ويرتئى وجوب توزيعه فى سبيل البر ويتلو قوله تعالى (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم)

وكان يقوم بالشام ويقول يا معشر الاغنياء وأسوأ الفقراء فولع الفقراء بذلك وأوجبوا على الاغنياء دفع مالهم فشكا الاغنياء الى معاويه فأرسل اليه معاوية بألف دينار ليلاً فأنفقها

وفى ثانى يوم طلب معاوية رسوله الذى أرسـله اليه وقال له اذهب الى أبي ذر وقل له خلصنى من عذاب معاوية فانه أرسلنى الى غيرك وانى أخطأت بك ففعل ذلك فقال له أبو ذر «يابنى قل له والله ما أصبح عندنا من دنانيرك دينار ولـكن أخرنا ثلاثة أيام حتى نجمعها »

فلما رأى معاوية أن فعله يصدق قوله كتب الى عثمان يشكوه فاستقدمه عثمان الى المدينه فشرع ينشر مبدأه فيها واجتمع الناس عليه فصار يكثر الشناعة على كانز

الذهب والفضة فنفاه عثمان الى الربذة وهو أول نفى أدارى في الاسلام وقد توفى فيها سنة ٢٥

٩

خاتم النبوة

علمت من القسم الاول أن النبي نقش خاتما من فضة وهو (محمد رسول الله) وكان يختم ويختم به الكتب التي كان يرسلها الى الملوك

ثم ختم به بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم في سنة ٣٠ سقط من يد عثمان في بئر يقال لها (بئر اريس) على ميلين من المدينة فاتخذ خاتما نقشه (آمنت بالذى خلق فسوّى)

١٠

امتداد الاسلام

يفهم مما تقدم أن الجيش الاسلامى امتد شرقاً حتى بلغ تركستان وامتد غرباً حتى بلغ تونس وسائر شمالى أفريقيا ووصل الاندلس وامتد شمالاً حتى بلغ حوالى القسطنطينية وان البلاد الاسلامية أصبحت تحد من الشرق بنهر الهند ومن الغرب بمراكش والجزائر ومن الشمال بالاناطول ومن الجنوب بضواحى نجد

خلاصة الخلاصات

توفي النبي فتولى أبو بكر خليفة عنه فقاتل المرتدين وجهز الجيوش الاسلامية للشام والعراق فانتصر وبعد أن تولى سنتين وثلاثة أشهر و ١٣ يوماً توفى بالحمى فتولى عمر خليفة عنه ففتح الشام والعراق والقدس ومصر وبعض بلاد فارس وأرمينيا وبعد أن تولى عشر سنوات ونصف قتل فتولى عثمان خليفة عنه ففتحت فى أيامه قبرص وشمالى افريقيا وأتم فتح فارس وعزمت القسطنطينية والاندلس وانتقضت أرمينيا والاسكندرية فأخضعهما وبعد أن تولى ١٢ سنة نقموا عليه توليته أقاربه فقتلوه فتولى خليفة عنه علي فانتقض عليه طلحة والزبير وعائشة ومعاوية فحاربهم فى وقعة صفين والجمل ثم ظهرت الخوارج وهم أشبه بالموضوعيين فقاتلهم فى النهروان فانهزموا ثم شرع أمر على بالضعف وأمر معاويه بالقوة الى أن قتل ابن ملجم علياً فى ١٧ رمضان سنه ٤٠ وقد تولى اربع سنوات وتسعة أشهر

﴿ تم القسم الثانى ويليه القسم الثالث ﴾

المكتبة الأهلية - بمصر

دروس التاريخ الإسلامي

القسم الثالث

تشتمل على مجمل تاريخ بنى أمية فى الشرق

تأليف

محيى الدين الخياط

محرم ١٣٤٤ — يوليو ١٩٢٥

الطبعة الرابعة — وحقوق الطبع محفوظة لورثة المؤلف
(رحمه الله)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله ، وعلى سائر الأنبياء والمرسلين ، وآلهم وصحبهم أجمعين

وبعد فانى أضع بين أيدى طلاب التاريخ ، القسم الثالث من (دروس التاريخ الاسلامى) مشتملاً على مجمل تاريخ بنى أمية فى الشرق

وقد رأيت أن أسرد فى صدر هذا القسم بعض خواطر أوجهها لبعض الباحثين فى المشرق ، وأتوقع أن يتلقوها باخلاص لأنها صادرة عن اخلاص

(١) أن نقلا لا يعارض بنقل مالم يكن النقل المعارض به معززاً بدليل علمى أو أثرى أو عقلى أو عرفى والا فالنقلان سواء فى الصحة وعدمها

(٢) اذا سلمنا بهذه الحقيقة فلا يمكننا أن نقول أن كلام البلاذرى أو الواقدى مثلاً فى مسئلة من المسائل هو أوثق من كلام بقية المؤرخين كالطبرى وابن الاثير وأبى الفداء وابن خلدون وأضرابهم فى تلك المسألة نفسها

(٣) إن هذا التاريخ لم أقصد منه الا سرد المنقولات المتواترة عن تاريخ الاسلام منسقة مرتبة غير قاصد بذلك الخط من تاريخ طائفة أودين

(٤) ان من يطالع تلك المنقولات يرى فيها من التضارب والتعارض

مالا يصح معه الجزم باحدى المتعارضات إلا بعد البحث والتدقيق وتحكيم العقل والعرف وحالتي الزمان والمكان

(٥) ان مؤرخي الافرنج كالبرنس كيتاني وأضرابه من المستشرقين لم يستقوا مصادر تواريخهم الا من المصادر العربية المطبوعة والمخطوطة التي بأيديهم مع تحريف وتشويش يعرفه من مارس مكتوبات المستشرقين

(٦) ان مؤرخي الافرنج ربما يوجد في مكتباتهم بعض مخطوطات عربية لم تطلع عليها مؤرخو العرب في هذا العصر، ولكن من يقابل بين أقوال الطبري وابن الأثير مثلاً، أو بين ابن الاثير وأبي الفداء، أو بين ابن خلدون والمسعودي، يحكم لاول وهلة بأن منقولاتهم تكاد تكون واحدة فهم أشبه بأصحاب المعاجم اللغوية ينقلون عن بعضهم مع تقديم وتأخير وزيادة ونقصان فلا فائدة كبيرة في اكثار المصادر مادامت ترجع إلى مصدر واحد تقريباً

(٧) أرى من اللازم سرد أسماء بعض المصادر التي أعتمد عليها في هذا التاريخ، وهي

تاريخ ابن جرير الطبري المسمى تاريخ الامم والملوك
تاريخ ابن الاثير المسمى الكامل
« ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدا والخبر
« أبي الفداء المسمى المختصر في أخبار البشر
« الفخري المعروف بابن طباطبا
« مروج الذهب للمسعودي
« الطبري
« الروحي

السيرة الحلبية للحلبي
فتوح البلدان للبلاذري
العقد الفريد لابن عبد ربه
الامامة والسياسة لابن قتيبة
حياة الحيوان للدميري

وهناك مصادر متفرقة قديمة وحديثة لم أذكرها لان أكثرها يرجع إلى هذه الامهات

(٨) جمعت فى هذا التاريخ مع إجماله وإيجازه أمهات الحوادث الاسلاميه المهمة ، فهو من حيث الاستقصاء يكاد يكون أجمع التواريخ فى بابه حتى المطولة لان كثيراً من الشؤون يذكره ابن الأثير مثلاً ولا يذكره الطبرى ، أو ذكره ابن خلدون ولا يذكره أبو الفداء وهكذا وانى كنت ألتقط الجميع وأجمله مع التنسيق ، خذ لذلك مثلا أخبار الاندلس فانى لم أكد أجدها فى كتاب عربى واحد مهما طال وعرض ، وقد أخذتها من كتب عديدة ، ولست أذكر ذلك من قبيل المبالغة أو المفاخرة إذ ليس لى فى هـذا التاريخ شىء غير التنقيب والترتيب وانما أذكره من قبيل الاخبار بالواقع وربما أكون واهماً ، وبالله التوفيق

محيى الدين الخياط

مقدمة الطبعة الاولى — سنة ١٣٣٠

الدرس الاول

خلافة الحسن بن على

المبايعة

لما قتل الامام على ، على ما علمت من القسم الثانى — اجتمع أشياع بنى هاشم فبايعوا ولده (الحسن) فى سنة ٤٠ هـ وكان ميالاً للمسالمة واجتماع الكلمة

أول من بايع

أول من بايع الحسن قيس بن سعد فقال له « ابسط يدك على كتاب الله وسنة رسوله وقتال الملحدين » فقال له الحسن : « على كتاب الله وسنة رسوله فانهما ثابتان »

ماهذا لكم بصاحب

لما بايع الناس الحسن اشترط عليهم السمع والطاعه ومحاربة من حارب ومسالمة من سالم ، فقال بعضهم لبعض ما هـذا لكم بصاحب وما يريد القتال

زحف معاوية للكوفة

لما بلغ معاوية أن الناس بايعوا للحسن زحف فى أهل الشام الى جهة الكوفة لمحاربة الحسن

مسير الحسن

ولما علم الحسن ان معاوية زاحف بالجيش استعد للقائه وجهز جيشاً وجعل على مقدمته قيس بن سعد وسار هو معه يصحبه عبد الله بن عباس

الهرج فى جيش الحسن

فلما وصل جيش الحسن الى المدائن نزل فيها ثم على اثر نزوله شاع فى الجيش ان قيس بن سعد قتل (وهو لم يقتل) فحصل هيجان وهرج فى الجيش حتى روى ان الهائجين جاؤا الى سرادق الحسن ونهبوا ماحوله ونزعوا البساط الذى كان عليه وسلبوا ارداءه

قتلتم أبى وتريدون قتلى !

ثم حاول الجراح الأسدى الخارجى قتل الحسن فطعنه بخنجر فى فخذه فقال الحسن: « قتلتم أبى بالأمس ووثبتم علىّ اليوم تريدون قتلى زهداً فى العادلين ورغبة فى القاسطين الظالمين » ؟ فقامت قبيلتا ربيعة وهمدان تحاميا عنه فنفر قلبه من أحوالهم

أول حلقة تنازل عن الخلافة فى الاسلام

لما نفر قلب الحسن من حاله أصحابه كتب الى معاوية بأنه يتنازل عن الخلافة على الشروط الآتية

(١) أن يعطيه مافى بيت المال فى الكوفة وكان خمسة آلاف ألف (٢) أن يعطيه خراج دارا بجرد من فارس (٣) أن يكون الأمر له بعد معاويه (٤) أن لا يطالب أحداً من أهل المدينة والحجاز والعراق بشيء من دم عثمان مما كان فى أيام أبيه (٥) أن يمكنه من بيت المال يأخذ ما يحتاجه منه (٦) أن لا يشتم علياً وهو يسمع

فكان الحسن أول خليفة تنازل عن الخلافه فى الاسلام

يا عار المؤمنين لست مذل المؤمنين

لما بلغ بنى هاشم عمل الحسن استاءوا أشد الاستياء ولاسيما أخوه الحسين وعبد الله بن جعفر ولاموه أشد اللوم وقالوا له « يا عار المؤمنين سوّدت وجوه المؤمنين » فقال « لست مذل المؤمنين ولكننى كرهت أن أقتلكم بطلب الملك فان جماجم العرب كانت بيدى يسالمون من سالمت ويحاربون من حاربت تركتها حباً بحقن دماء المسلمين »

صحيفة معاوية البيضاء

كان معاويه أرسل الى الحسن عبد الله بن عامر وعبد الله ابن سمرة وأصحبهما بصحيفة بيضاء وفيها ختم معاوية وكتب له

أن اشترط فى هذه الصحيفة ما شئت وذلك قبل أن يعلم أن الحسن كتب له يتنازل عن الخلافة على الشروط المارة

وصول الصحيفتين

لما وصلت الصحيفة الى الحسن كتب فيها الشروط التى أرسلها قبلاً وزاد عليها شروطاً أخر وأرسلها الى معاوية ، فلما وصلت اليه بعد وصول صحيفة الحسن فرح وابتهج لكنه لم يقم الا ببعض شروط الأولى

خطاب أول خليفة تنازل عن الخلافة

ثم خطب الحسن فى أهل العراق فقال : « سخى نفسى عنكم ثلاث (١) قتل أبى (٢) وطعنى (٣) وانتهاب بيتى

ثم قال:

« إن معاوية دعانا الى أمر ليس فيه عز ولا نصفة ، فان أردتم الموت رددنا عليه وحاكمناه الى الله بظبا السيوف ، وإن أردتم الحياة قبلنا وأخذنا لكم الرضا » وفى رواية » ان هذا الأمر الذى اختلفت أنا ومعاوية فيه حق لامرئ ،فان كان له فهو أحق منى به وان كان لى فقد تركته له إرادة لاصلاح الأمة وحقن دماء المسلمين»

البقية البقية

امضاء الصلح

فناداه الناس من كل جانب « البقية البقية » فأمضى الصلح ثم بايع لمعاوية لستة أشهر من بيعته وذلك فى ربيع الاول من سنة ٤١

ذهاب الحسن

ثم ذهب الحسن فى أهل بيته الى المدينة وظل فيها الى أن مات فى سنة ٤٩ قيل مسموماً بايعاز معاويه ، وقيل موتاً طبيعياً وعمره ٤٧ سنة

تمرين هذا الدرس

متى بويع للحسن ؟ من بايعه ومن أول مبايع ؟ مالذى اشترط الحسن على المبايعين ؟ لماذا زحف معاوية للكوفة ؟ لمن أسلم الحسن قيادة جيشه ؟ ماحصل في جيش الحسن ؟ من حاول قتل الحسن ؟ من هو أول خليفة تنازل عن الخلافة فى الاسلام ؟ هل رضيت بنو هاشم بهذا التنازل ؟ ماذا قالوا له وبماذا أجابهم ؟ ماكتب معاوية مع الصحيفة البيضاء ؟ هل قام معاوية بالشروط ؟ ماهو خطاب أول خليفة تنازل عن الخلافة ؟ متى أمضى الصلح ؟ متى توفى الحسن ؟ وأين توفى وكم كانت خلافته وعمره ؟

خلاصة هذا الدرس

لما توفى الامام على بويع لولده الحسن بالخلافة ، فكان ميالا للمسالمة فزحف معاوية لمحاربته فسار اليه الحسن فى جيشه ثم حصل فى جيش الحسن هرج ومرج وحاول الجراح الاسدى قتله فنفر من ذلك وفاوض معاوية بالتنازل عن الخلافة على شروط معلومه فقبل بها معاوية وكان كتب اليه ليشترط ما يريد فكان الحسن أول خليفة تنازل عن الخلافة فى الاسلام فلامه عشيرته فأجابهم بأن فعله يقصد به حقن دماء المسلمين واجتماع الكلمه ثم سلم الامر لمعاوية فى سنة ٤١ وذهب إلى المدينة وظل فيها إلى أن توفى سنة ٤٩ وعمره ٤٧ سنة

الدرس الثانى

خلافة معاوية بن أبى سفيان

عام الجماعة واتفاق الكلمة

لما بايع الحسن معاويه وسلمه الامر ، دخل معاويه الكوفه وبايعه الناس واتفقت الكلمة عليه وسمى ذلك العام (أى عام ٤١)

— عام الجماعة — أو عام اجتماع كلمة المسلمين بعد اختلافهم ومن ذلك العام استقر الأمر لمعاوية

دمشق قاعدة الخلافة الاموية

ثم اتخذ معاوية دمشق مركزاً لخلافته لكثرة أشياعه ومريديه في بلاد الشام لانه كان يسوسهم سياسة حازمة ممزوجة باللين والقسوة فكانت دمشق بعده قاعدة الخلافة الاموية ، كما كانت المدينة قاعدة الخلفاء الراشدين

قتال الخوارج

لما تولى معاوية الأمر هام عليه الخوارج في سنة ٤١ وجهزوا جيشاً لمحاربته بقيادة فروه بن نوفل فجهز لهم جيشاً فانتصروا عليه فعهد الى أهل الكوفه بقتالهم فقاتلوهم وقتلوا رئيسهم فروه ، فولوا مكانه عبد الله بن عوف ، فظل معاوية يقاتلهم حتى ضعف أمرهم سنة ٤٣

وفاة عمرو بن العاص

لم يتمتع عمرو بن العاص بمصر كثيراً بعد استقرار الأمر لمعاوية ، فانه توفي في السنة الثانية من خلافة معاوية أى في سنة ٤٢ فولى معاوية ابنه عبد الله بن عمرو والياً على مصر بدلاً من أبيه ثم عزله عنها

زياد بن سمية

كان زياد بن سمية جارية الحارث بن كلدة الثقفى مشكوكا فى أبيه ، وكان من دهاة العرب حتى قال عمرو بن العاص فى محضر جماعة من الصحابة « لو كان أبو هـذا الغلام من قريش لساق العرب بعصاه » وكان والياً على فارس من قبل على

عصيان زياد واهتمام معاوية

لما سلم الحسن الأمر الى معاوية امتنع زياد بفارس ولم يدخل فى طاعة معاوية ، فاهتم معاوية بأمره وخاف أن يدعو الى أحـد من بنى هاشم ويعيد الحرب ، وكان أبو سفيان صرح أمام على بن أبى طالب بأنه أبو زياد

استلحاق معاوية زياداً

فارتأى معاوية أن يستلحقه بالنسب ويزيد به عصبيته ، فأرسل له المغيرة بن شعبة — وكان بينه وبينه مودة — وكتب له أماناً فلم يزل المغـيرة به حتى أحضره الى معاوية وبايعه ، ثم استلحقه بالنسب وأحضر له من يشهد بذلك، وذلك فى سنة ٤٤

تولية زياد

ثم ولى معاوية زياداً البصرة وأضاف اليه خراسان وسجستان ثم جمع له البحرين وعمان فثبت دعائم الملك لمعاوية ، وجرد السيف

وأخذ بالظنة ، وعاقب على الشبهة ، فخافه الناس ، ثم ولاه الكوفة ففعل بها كما فعل فى البصرة

اول وال سير أمامه بالحراب فى الاسلام

كان زياد يقيم فى الكوفة ستة أشهر ، وفى البصرة مثلها ، وهو أول والٍ سير بين يديه بالحراب والعمد فى الاسلام ، واتخذ الحرس خمس مئة لا يفارقون مكانه

ثانى غزو القسطنطينية فى الاسلام

كان معاوية كبير النفس بعيد المرامى — على ما علمت من القسم الثانى — فلما ارتاح من تأييد سلطته فى الداخل صرف همته الى توسيعها فى الخارج ، فجهز فى سنة ٤٨ جيشاً كثيفاً بقيادة سفيان بن عوف وأرسله الى القسطنطينية فأوغل الجيش فى بلاد الروم وفتحوا البلاد وسحروا الحصون وحاصروا القسطنطينية بحراً (وهو ثانى غزو للقسطنطينية فى الاسلام) فلم يظفروا منها بطائل بل أتلفت نيران الروم أكثر السفن الاسلامية

الاسطول الاسلامى فى زمن معاوية

بلغ عدد السفن الحربية الاسلامية التى اجتمعت فى خلافة معاوية زهاء ١٧٠٠ سفينة ، كان يرمى بها جزائر الروم حتى افتتح معظمها

أبو أيوب الانصارى

كان فى جيش القسطنطينية جماعة من كبار الصحابة ، منهم أبو أيوب الأنصارى ، وفى أثناء الحصار توفى (سنه ٤٨) فطلب أن يدفنوه فى القسطنطينية فدفن بالقرب من سورها وقبره لم يزل فى القسطنطينية الى اليوم يجرى أمامه رسوم تقلد السيف لسلاطين بنى عثمان العظام

غزو افريقيا

ثم فى سنة خمسين جهز معاوية جيشاً بقيادة عقبة بن نافع لغزو أفريقية ، فانضم اليها من أسلم من البربر فكثر جمعه وباشر الغزو ففتح عدة بلاد ، وتأيدت شوكة الاسلام فى شمالى أفريقيا حتى وصلت الى طنجه وصالحه حاكمها على جزية

معسكر للمسلمين فى أفريقيا

بناء القيروان

لما تأيدت شوكة الاسلام فى شمالى أفريقيا ، ارتأى عقبة ان يتخذ هنالك مدينة يبنى فيها معسكراً للمسلمين ليأمنوا من ثورات

العدو ، فاختار موضع القيروان وكان اجمه متشابكة فقطع مابها من الأشجار ، وأمر ببناء المدينة وبنى فيها الجامع الشهير ، وبنى ثكنات للجيش ، فكانت معسكراً للمسلمين فى أفريقيا ، ثم بنى الناس المساكن والمساجد

فتح رودس

ثم فى سنة ٥٢ جهز جيشاً بقيادة جنادة بن أبى أمية الازدى لفتح اروى « رودس » فسار الجيش على الاسطول وفتح رودس وأدخلها فى سلطة المسلمين

تمرين هذا الدرس

متى كان عام الجماعة ؟ ولماذا سمى عام الجماعة ؟ ماهى قاعدة الخلافة الاموية ؟ متى قام الخوارج على معاوية ؟ متى توفى عمرو بن العاص ؟ من هو زياد ؟ لماذا لم يطع معاوية ؟ ماذا فعل معاوية لاخضاعه ؟ متى استلحق معاوية زياداً ؟ من هو أول وال سار فى الجراب والعمد فى الاسلام ؟ ماهو ثانى غزو للقسطنطينية فى الاسلام ؟ كم بلغ الاسطول الاسلامى فى زمن معاوية ؟ متى توفى أبو أيوب الانصارى وأين دفن ؟ الى أين امتدت سلطة الاسلام فى شمالى أفريقيا ؟ متى بنيت القيروان ؟ متى بنى معسكر للمسلمين فى أفريقيا ؟ متى فتحت رودس ؟

خلاصة لهذا الدرس

استلم معاوية زمام الخلافة ، واجتمعت عليه الكلمة فسمى عام « ٤١ » عام الجماعة ، واتخذ قاعدة خلافته دمشق ، ثم قام عليه الخوارج فحاربهم حتى أضعفهم ، وامتنع زياد بفارس فاستلحقه بالنسب فأطاعه وولاه البصرة وخراسان وسجستان والبحرين وعمان والكوفة ، فأيد حكم معاوية بهذه البلاد ، وهو أول وال سار بالحراب والعمد فى الاسلام ، ثم حاصر معاوية القسطنطينية بحراً وهو ثانى غزو للقسطنطينية فى الاسلام ، فلم يظفر بها وفيها توفى أبو أيوب الانصارى ، وبلغ الأسطول الاسلامى فى أيام معاوية ١٧٠٠ سفينة ، ثم غزا أفريقيا ومد سلطة الاسلام الى طنجه ، وبنى القيروان ، وأقام فيها معسكراً للاسلام فى افريقيا ثم فتح رودس سنة ٥٢

الدرس الثالث

تتمة خلافة معاوية . وخلافة يزيد

أول ملك وراثى فى الاسلام

بلغ من حرص معاوية على الملك أن حاول حصر الملك فى آله ورهطه . فنجح وأول عمل عمله لذلك حمله الناس على مبايعة ابنه يزيد فى حياته على أن يكون الخليفة بعد مماته مع اشتهاره بسوء السيرة والتهتك ، فبايعه أهل الشام وأهل العراق على ذلك فكان معاوية أول من جعل الملك وراثة فى الاسلام وذلك فى سنة ٥٦

لم يبايعه أهل الحجاز

ثم كتب معاوية إلى مروان بن الحكم عامله على المدينة ، أن يأخذ ليزيد البيعة من أهل الحجاز فامتنع منها الحسين بن على وعبد الله بن عمر ، وعبد الرحمن بن أبى بكر ، وعبدالله بن الزبير وامتنع لامتناعهم أهل الحجاز

معاوية فى الحجاز

لما بلغ معاوية امتناع أهل الحجاز عن المبايعة ليزيد ذهب اليهم

بنفسه فى ألف فارس ، فكانت النتيجة أن بايع أهل الحجاز وامتنع الأربعة المذكورون مع شدة التهديد والوعيد

وصية معاوية السياسية

بعد أن تمت البيعة ليزيد أوصاه معاوية بوصية سياسية مهمة خلاصتها : « انى مهدت لك الأمور ، فأكرم أهل الحجاز وان سألك أهل العراق عزل عامل كل يوم فافعل ، واحمل أهل الشام لطاعتك ، ولا أخاف عليك الا أربعة فأما ابن أبى بكر فرجل كبير تهابه اليوم أو غداً ، وأما ابن عمر فرجل قد غلب عليه الورع ، وأما الحسين فله قرابة فان ظفرت به فاصفح عنه ، وأما ابن الزبير فان ظفرت به فقطعه ارباً ارباً

وفاة معاوية

توفى معاوية بعد أن تولى الامر زهاء أربعين سنة ، منها زهاء عشرين امارة ، وزهاء عشرين خلافة ، وقد قام فى كليهما بأعمال كبار يندر نظيرها وكانت وفاته فى سنة ٦٠ وعمره ٧٥ سنة

اجمال سيرة معاوية

كان معاوية سياسياً ، حازماً ، بعيد الهمة ، عظيم الدهاء ، مع حلم وجود ، وكان حلمه وغضبه كفتى ميزان ، فان شالت واحدة انحطت الثانية

أوليات معاوية فى الاسلام

معاوية أول ملك وضع الحرس فى الاسلام ، وأول ملك مشى بين يديه صاحب الشرطة بالحراب ، وأول ملك وضع المقصورة التى يصلى الملك فيها منفرداً عن الناس « وذلك لخوفه مما جرى للامام على فاذا سجد قام الحرس على رأسه بالسيوف »

وهو أول ملك وضع البريد لوصول الاخبار بسرعة ، وأول من خطب جالساً لضخامته ، وأول ملك وضع ديوان الخاتم « وهو ديوان به نواب فاذا صدر توقيع من الخليفة بامر أحضر التوقيع الى ذلك الديوان وأثبتت نسخته وختم بشمع وختم بختم صاحب ذلك الديوان وقد ظل العمل جاريا به الى أواسط دولة بنى العباس ثم ألغى » ، وهو أول من سب الامام علياً على المنابر ، وهو أول ملك تنعم فى المأكل والمشرب ، وأول ملك جعل الملك وراثة فى الاسلام ، وأول من جهز الاسطول ، وأركب المسلمين البحر وحاصر القسطنطينية

خلافة يزيد بن معاوية

أول ملك متهتك فى الاسلام

لما توفى معاوية بويع لولده يزيد بالخلافة فى سنة ٦٠ وهو معروف بالتهتك الى درجة نهائية ، « وهو أول ملك متهتك فى الاسلام » وقد علمت مما تقدم أن أباه استحلفه قبل موته وكتب الى البلاد بمبايعته فبايعه الاكثرون مكرهين الا الاربعة المار ذكرهم وقد توفى منهم عبد الرحمن بن أبى بكر فى سنة ٥٨

طلبه مبايعة الثلاثة

لما استقر ليزيد الامر فى الخلافة أرسل الى عامله فى المدينة يطلب منه الزام الثلاثة الباقين بالبيعة

فاما ابن عمر فقال . ان أجمع الناس على مبايعته بايعته ، وأما الحسين وابن الزبير فلحقا بمكة ولم يبايعا

الاخ يقاتل أخاه

فارسل عامل المدينة جيشاً مع عمرو بن الزبير « أخى عبدالله وكان شديد العداوة لأخيه » فانتصر عبد الله وهزم الجمع مع أخيه وأمسك أخاه عمراً وحبسه إلى أن مات محبوسا

أهل الكوفة يطلبون الحسين

لما بلغ أهل الكوفة موت معاوية وخلافة يزيد ، أرسلوا اليه عدة كتب يدعونه اليهم ليبايعوه على الخلافة ، فكتب لهم جوابا مع الرسول وأرسل معه ابن عمه مسلم بن عقيل ليأخذ البيعة عليهم

أخذ العهد بالكوفة للحسين

فلما وصل مسلم الى الكوفة بايعه فيها ثلاثون ألف نفس وأخذ عليهم العهد والميثاق بأن ينصروه ويحموه

سير الحسين

ثم خرج الحسين من مكة مع جماعة من العرب سنة ٦٠ فنهاه أهل الرأي كابن عباس وابن عمر وغيرهما وحذروه من غدر أهل العراق وذكروه ما وقع لأبيه فلم يعبأ بآرائهم

اذهب الى اليمن

ارمعت وأجمعت

ومما قاله له ابن عباس « أقم بهذا البلد فانك سيد أهل الحجاز وإن أبيت إلا أن تخرج فسر إلى اليمن فان بها شيعة لأبيك وبها حصون وشعاب » فقال الحسين . « يا ابن العم اني أعلم والله انك ناصح مشفق ، ولكن أزمعت وأجمعت »

عزل والى الكوفة

لما بلغ يزيد خبر مبايعة أهل الكوفة للحسين وخروج الحسين من مكة عزل والى الكوفة النعمان بن بشير وولى عبدالله ابن زياد وكان واليا على البصرة وأمره بقتال الحسين

قتل مسلم بن عقيل

فوصل ابن زياد الى الكوفة قبل الحسين وظفر بمسلم بن عقيل فقتله وأرسل جيشا لملاقاة الحسين مؤلفا من ألفى فارس بقيادة الحر بن يزيد التميمى صاحب شرطة زياد

تفرق رجال الحسين

لما بلغ الحسين قتل مسلم بن عقيل أعلم من معه فقال «من أحب أن ينصرف فلينصرف» فتفرق الناس عنه يمينا وشمالا

تمرين هذا الدرس

كيف بويع ليزيد ؟ بماذا اشتهر يزيد ؟ ماهو أول ملك وراثى فى الاسلام ؟ من جعل الملك وراثة فى الاسلام ؟ من امتنع عن مبايعة يزيد ؟ لماذا قدم معاوية الى الحجاز ؟ متى توفى معاوية ؟ كيف كانت سيرة معاوية ؟ ماهى أوليات معاوية فى الاسلام ؟ متى تولى الخلافة يزيد ؟ مافعل الحسين وابن الزبير ؟ من قاتل ابن الزبير ؟ من طلب الحسين ؟

من أخذ العهد بالكوفة للحسين ؟ متى سار الحسين من مكة ؟ من نهاه عن السير ؟ ماقال له ابن عباس ؟ مافعل يزيد ؟ من ولى على الكوفة ؟ من قتل مسلم بن عقيل ؟ لماذا تفرق رجال الحسين ؟

خلاصة هذا الدرس

بلغ من حرص معاوية على الملك ، أن حصر الملك فى اسرته وبايع الناس لابنه يزيد فى حياته ، فامتنع أهل الحجاز فذهب اليهم وبايعهم وامتنع أربعة منهم وهم الحسين وابن أبى بكر وابن عمر وابن الزبير ، وبعد أن مهد الأمور لابنه يزيد توفى فى سنة ٦٠ وعمره ٧٥ سنة ، وقد حكم زهاء أربعين سنة ، نصفها إمارة ونصفها خلافة وكان سياسياً حازماً وهو أول من قلب الخلافة الى شكل ملك ، ولما بويع لابنه يزيد « وهو أول ملك متهتك فى الاسلام » امتنع عن مبايعته الحسين وابن الزبير ولحقا بمكة فحارب ابن الزبير فلم ينجح وطلب أهل الكوفة الحسين لمبايعته فأرسل لهم مسلم بن عقيل فقتله ابن زياد والى الكوفة ، وأرسل جيشاً لملاقاة الحسين وأما الحسين فانه خرج من مكة قاصداً العراق سنة ٦٠ فأشار عليه أهل الرأى بعدم الخروج فلم يقبل ، ثم تفرق عنه رجاله

الدّرسُ الرابعُ

قتل الحسين. وتتمة خلافة يزيد

الحسين والحر فى سراف

لما وصل الحسين الى مكان يقال له سراف وصل اليه الحر ابن يزيد التميمى صاحب شرطة عبيد الله بن يزيد فى ألفى فارس حتى وقفوا فقابل الحسين فى حر الظهيرة فقال لهم الحسين « ما أتيت إلا بكتبكم فان رجعتم رجعت من هنا » فقال له الحر « إنا أمرنا أن لا نفارقك حتى نوصلك الى عبيد الله بن زياد فى الكوفة » فقال الحسين : « الموت أهون من ذلك » ثم ما زالوا عليه حتى سار معهم

الحسين فى كربلاء

انزل الحسين على غير ماء

لما سار الحسين مع الحر ورد كتاب من ابن زياد الى الحر يأمره أن ينزل الحسين ومن معه على غير ماء فأنزلهم فى المحل المعروف بكربلاء وذلك فى يوم الخميس ثانى محرم سنة ٦١

عمر بن سعد فى كربلاء

واحدة من ثلاث

ثم أرسل ابن زياد أربعة آلاف فارس بقيادة عمر بن سعد لمحاربة الحسين فى كربلاء ، فلما وصلوا اليه قال الحسين لعمر وجيشه: « اختاروا منى واحدة من ثلاث (١) إما أن تتركونى أرجع من حيث أتيت (٢) أو أذهب الى يزيد (٣) أو ألحق بالثغور »

اما أن تقتله أو تعتزل

فكتب ابن سعد الى ابن زياد يطلب أن يجاب الحسين الى أحد هذه الامور فاغتاظ ابن زياد ، وأرسل مع شمر بن ذى الجوشن يقول : « إما أن تقاتل الحسين وتقتله ، وإما أن تعتزل ، ويكون الامير على الجيش شمر » فقال ابن سعد بل أقاتله

التهيأ للقتال

ثم نهض ابن سعد لمحاربة الحسين ، فلما قرب الجيش من الحسين سألهم الحسين مع أخيه العباس أن يمهلوه الى الغد ١٠ محرم سنة ٦١ وأنه يجيبهم الى ما يختارونه ، فاجابوه الى ذلك وتهيأ الفريقان للقتال

القتال

فلما كان صباح عاشر المحرم سنة ٦١ اشتبك ابن سعد وجيشه مع الحسين ومن معه وكانوا ٣٢ فارساً و ٤٠ راجلا فانجلت الموقعة عن انهزام أصحاب الحسين وقتل أكثرهم وفيهم عدة شبان من أهل بيته

قتل الحسين

أكبر لطخة فى تاريخ بنى امية

كان الحسين فى هده الحرب يدافع عن يمينه وشماله ، حتى ظمىء فذهب ليشرب ، فرمى بسهم فى فمه ثم ضربه ابن شريك على يده اليسرى ، وضربه آخر على عاتقه ، وطعنه سنان بن أنس بالرمح فوقع الى الارض ، ونزل اليه شمر ، فاحتز رأسه وجاءبه الى ابن سعد فأرسله مع الرؤوس والنساء والاطفال ، الى ابن زياد وهذا أرسل الجميع الى يزيد ، وقد وجد بالحسين حين قتل ٣٣ طعنة و ٣٤ ضربة وهذه الحادثة أكبر لطخة فى تاريخ بنى أمية

دفن الرأس والجسد

لما وصل الرأس الى يزيد وأخبروه بما وقع دمعت عيناه وقال: كنت أقنع من طاعتكم بغير قتل الحسين لعن الله ابن مرجانة أما والله لو انى صاحبه لعفوت عنه ، ثم دفن الرأس فى دمشق بكل احترام ، وقيل جهزه يزيد الى المدينة ودفن عند أمه وأخيه ، أما جسده فدافن فى كربلاء وعمره ٥٥ سنة

فتوحات يزيد

بعد قتل الحسين أراد يزيد أن ينسى المسلمين هذه الفاجعة فجهز لها الجيوش للفتح فتم فى أيامه فتح بخارى وخوارزم على يد سلم ابن زياد سنة ٦١ وفتح المغرب الاقصى على يد عقبة بن نافع سنة ٦٢

قيام عبد الله بن الزبير

لما قتل الحسين انتقض اهل الحجاز واتفقوا على خلع يزيد وأخرجوا عامله عثمان بن محمد فاغتنم عبد الله بن الزبير هذه الفرصة وكان فى مكة وأعلن القيام ونادى بالخلافة فبايعه أهل مكة والمدينة ونقضوا بيعة يزيد

تسيير الجيوش الى الحجاز

لما بلغ يزيد نقض البيعة جهز جيشاً بقيادة مسلم بن عقبة

وقال له : « اجعل طريقك على المدينة فان حاربوك فحاربهم وان ظفرت بهم فأبح المدينة للجند ثلاثة أيام ، ثم سر الى مكة فحارب ابن الزبير فيها

وقعة الحرة

فسار مسلم بالجيش حتى نزل المدينة من موضع يقال له « الحرة » فخرج أهل المدينة لقتاله ، فدعاهم للطاعة ثلاثاً فلم يجيبوا فجرت حرب هائلة قتل فيها أمير المدينة عبد الله بن حنظلة وسبع مائة من المهاجرين والانصار وعشرة آلاف من بقية الناس ، وسميت هذه الوقعة (وقعة الحرة) وكانت فى سنة ٦٣

أول مدينة أبيحت للاسلام

ثم انهزم أهل المدينة فتبعهم مسلم بجيشه ودخل المدينة فأباحها للجند ثلاثة أيام يقتلون فيها الناس ، ويأخذون الاموال ويسبون النساء ، فكانت المدينة أول مدينة أبيحت فى الاسلام ثم بايع من فيها ليزيد

الزحف على مكة

موت مسلم

ثم زحف الجيش على مكة وكتب مسلم الى يزيد بما فعل في المدينة ، فلما وصل الجيش الى هرشا « وهو مكان بين الحرمين » حصلت لمسلم علة هلك بها في الطريق فتولى القيادة الحصين ابن النمير

أول مرة رميت بها الكعبة بالمنجنيق في الاسلام

ثم سار الجيش بقيادة الحصين فلما وصل مكة تحصن ابن الزبير في الكعبة ، فحاصره الحصين أربعين يوماً ثم نصب المنجنيق على جبل أبي قبيس ، ورمى به الكعبة ، واحترق سقفها وأستارها وهي أول مرة رميت بها الكعبة بالمنجنيق في الاسلام ، والمرة الثانية رماها به الحجاج كما سيأتي

موت يزيد

ثم بعد رمي الكعبة ورد الخبر بموت يزيد بداء ذات الجنب سنة ٦٤ فدفن في دمشق وعمره ٣٨ سنة ومدة خلافته ثلاث سنوات ونصف

أول من اتخذ الخصيان فى الاسلام

كانت سيرة يزيد الاجمالية سيرة خرق وتهتك على ماعلمت وهو أول من اتخذ الخصيان (الطواشية) فى الاسلام

أربع جنايات جناها يزيد فى الاسلام

الاولى قتل الحسين، الثانية هدم الكعبة، الثالثة اباحة المدينة، الرابعة اتخاذ الخصيان فى الاسلام

تمرين هذا الدرس

من أرسل زياد الى الحسين ؟ أين اجتمع الحسين والحر ؟ بماذا أمر ابن زياد الحر ؟ أين اجتمع الحسين وابن سعد ؟ ما طلب الحسين من ابن سعد ؟ بماذا أجاب ابن زياد على مطالب الحسين ؟ متى قتل الحسين؟ كيف قتل ؟ ومن قتله ؟ وكم عدد من كانوا معه ؟ ما هي أكبر لطخة فى تاريخ بنى أمية ؟ ما فعل برأس الحسين ؟ ما ذا قال يزيد بعد قتل الحسين ؟ أين دفن الرأس والجسد ؟ ما فعل يزيد بعد قتل الحسين ؟ متى تم فتح بخارى والمغرب الاقصى ؟ ما فعل أهل الحجاز بعد قتل يزيد ؟ متى قام ابن الزبير ؟ ما جرى فى وقعة الحرة ؟ ومتى حدثت ؟ ما هى أول مدينة أبيحت فى الاسلام . ما فعل الحصين فى الكعبه ؟

ما هي أول مرة رميت بها الكعبه بالمنجنيق فى الاسلام ؟ من اول من اتخذ الخصيان فى الاسلام ؟ كيف كانت سيرة يزيد ؟ وماذا جنى في الاسلام ؟ وكم خلافته وعمره ؟

خلاصة هذا الدرس

اجتمع الحسين والحر فى سراف ، ثم سارا معاً فورد كتاب من ابن زياد بانزال الحسين على غير ماء فأنزل فى كربلاء ثم أرسل له ابن سعد باربعة آلاف فارس فطلب الحسين الرجوع أو الذهاب الى يزيد أو اللحاق بالثغور ، فلم يقبل ابن زياد ، ثم حدث القتال بين الحسين ورجاله وابن سعد وجيشه ، فقتل الحسين بصورة فظيعة وحز رأسه ، وأرسل الى يزيد فدفن الرأس فى دمشق ، والجسد فى كربلاء ، ثم أتم يزيد فتح بخارى والمغرب الاقصى . وبعد قتل الحسين قام أهل الحجاز بزعامة ابن الزبير ونقضوا بيعة يزيد فأرسل لهم جيشاً حاربهم وأباح المدينة ، ورمى الكعبة بالمنجنيق وهى أول مرة رميت بها الكعبة بالمنجنيق فى الاسلام ، ثم توفى يزيد سنة ٦٤ وعمره ٣٨ سنة ، وخلافته ثلاث سنوات وكانت سيرته سيرة تهتك وخرق ، وهو أول من اتخذ الخصيان فى الاسلام

وقد جنى عليه أربع جنايات ، قتل الحسين ، واباحة المدينة ، وهدم الكعبة ، واتخاذ الخصيان

الدرس الخامس

خلافة معاوية بن يزيد وابن الزبير ومروان

ابن الزبير والخلافة

لست من دهاة العرب

لما مات يزيد طلب الحصين المهادنة فأجابه ابن الزبير الى ذلك واختلط العسكران ، وبينما الحصين يطوف بالبيت وجد ابن الزبير فأخذ الحصين بيده وقال له سراً :

« هل لك فى الخروج معى الى الشام فادعو الناس الى بيعتك فاجتذب ابن الزبير يده وجهر قائلا : (لا أرضى دون أن أقتل بكل واحد من أهل الحجاز عشرة من أهل الشام) ، فقال الحصين « كذب الذى يزعم أنك من دهاة العرب أكلمك سراً فتكلمنى علانية ! وأدعوك للخلافة وتدعونى للحرب ! » ثم انصرف بمن معه الى الشام ويقال أن ابن الزبير ندم بعد ذلك

خلافة معاوية بن يزيد

دينى غير سياسى

لمـا مات يزيد احتمع بنو أمية بالشـام وبايعوا ابنه معاوية وكان شاباً يغلب عليه الصلاح والدين أكثر من الملك والسياسة ، فهو دينى غير سياسى، ولذلك لم يتمكن من ادارة الملك وسياسته أكثر من ثلاثة أشهر

أول ملك خلع نفسه فى الاسلام

لما رأى معاوية انه لا يقدر أن يسوس الملك ، عمـل بقول الشاعر « وكل من لا يسوس الملك يخلعـه » فجمع الناس وألقى عليهم خطبة منها :

شأنـكم أمركم فخذوه ، ومن رضيتم به فولوه عليكم ، فلقـد خلعت بيعتى من أعناقـكم والسلام ، فـكان أول ملك خلع نفسه فى الاسلام

أنتم أولى بأمركم

فاجتمعت عليـه بنو أمية وقالوا : اعهد الى من تريد فقال « لم أجد لـكم مثل عمر بن الخطاب لاستخلفه ، ولا مثل أهـل

الشورى فأنتم أولى بأمركم فاختاروا من أردتم » ثم لزم منزله الى ان مات فى سنة ٦٤ موتاً طبيعياً أو قتلاً على رواية وعمره ٢٣ سنة

خلافة ابن الزبير ومروان

لما مات يزيد بايع الناس فى الحجاز لابن الزبير ، ولما مات معاوية بن يزيد اختلف الناس فأراد أهل الشام بنى أمية وأراد غيرهم ابن الزبير ، ثم غلب من رأيه فى بنى أمية فبايعوا مروان ابن الحكم

امتداد مبايعة الزبير

لما بويع ابن الزبير فى مكة كان ابن زياد فى البصرة ، فهرب الى الشام وبايع أهل البصرة ابن الزبير ، فاجتمعت له العراق والحجاز واليمن ، وبعث الى مصر فبايعه أهلها ، وبايع له فى الشام سرًّا الضحاك بن قيس ، وفى حمص النعمان بن بشير الأنصارى وكاد يتم له الامر كله

انقسام أهل الشام

لما بويع لمروان فى الشام انقسم أهل الشام الى فرقتين اليمانية مع مروان ، والقيسية مع الضحاك بن قيس ، وهم يبايعون لابن الزبير

وقعة مرج راهط

ثم كانت نتيجة الانقسام ان التقى الفريقان فى مرج راهط (فى غوطة دمشق) واقتتلوا فانهزم القيسية شر هزيمة ، وقتل الضحاك وجمع كثير وذلك سنة ٦٤

اقتسام الملك

ثم كانت النتيجة أن تأيد الحكم فى انحاء الشام ومصر لمروان فأصبح خليفة عليه ، وأصبح ابن الزبير خليفة فى الحجاز والعراق واليمن ، وبذلك انقسم الملك بين ملكين

أول مرة بنيت بها الكعبة وكسيت فى الاسلام

ثم ان ابن الزبير هدم الكعبة وكانت حيطانها قد مالت من ضرب المنجنيق فهدمها وحفر أساسها وأدخل الحجر فيها وأعاد بناءها على قواعد ابراهيم ، وخلق داخلها وخارجها وكساها القباطى ، فكان أول من بناها وخلقها وكساها فى الاسلام

وفاة مروان

توفى مروان فى سنة ٦٥ مخنوقاً على يد زوجته أم خالد بن يزيد وجواريها ، وكان تزوجها طمعاً بابعاد ابنها عن الخلافة، وسبب

خنقها له اهانته لابنها ولها على مسمع من رجال المملكة وعمره ٦٣ سنة وخلافته تسعة أشهر و١٨ يوماً

تمرين هذا الدرس

ماقال الحصين لابن الزبير بعد موت يزيد ؟ كيف كان معاوية بن يزيد ؟ من هو أول ملك خلع نفسه في الاسلام ؟ ماجرى بعد موت يزيد ؟ من بايع لمروان ؟ من بايع لابن الزبير ؟ ماانتج انقسام أهل الشام ؟ متى حدثت وقعة مرج راهط ؟ ماهي أول مرة سبيت بها الكعبة وكست في الاسلام ؟ كيف مات مروان ؟

خلاصة هذا الدرس

لما مات يزيد أراد الحصين مبايعة أهل الشام لابن الزبير فتمرد هذا ثم ندم فبويع لابن الزبير في الحجاز ، وبويع لمعاوية ابن يزيد في الشام ، وكان دينياً غير سياسي ، فخلع نفسه ، وهو أول خليفة خلع نفسه في الاسلام ، ثم بويع لمروان في الشام فانقسم أهل الشام إلى يمانيه لمروان ، وقيسية لابن الزبير ، فجرت وقعة مرج راهط فانتصرت اليمانية على القيسية ، ونتج انقسام الملك

بين مروان وابن الزبير ، ثم بنى ابن الزبير الكعبة وكساها وهو أول من بناها وكساها فى الاسلام ثم توفى مروان مختوقا سنة ٦٥ وعمره ٥٣ سنة وخلافته تسعة أشهر و١٨ يوماً

الدرس السادس

خلافة عبد الملك بن مروان

واستئصال الفتن الداخلية

أول من تسمى بعبد الملك في الاسلام

لما مات مروان بويع لابنه عبد الملك بالخلافة ، وكان سياسياً حازماً بطاشاً لم يدع له منازعاً فى أيامه كما سيرى ، وهو أول من تسمى بعبد الملك فى الاسلام

هذا فراق بينى وبينك

روى أنه لما أتاه خبر المبايعة كان قاعداً والمصحف فى حجره فأطبقه وقال « هذا فراق بينى وبينك »

ان اباك قتلته امرأة

أول أمر أراده بعد الخلافة قتل أم خالد قاتلة أبيه فقيل له : يتحدث الناس أن أباك قتلته امرأة فتركها

من قال برأسه كذا قلنا له بسيفنا كذا

لما تولى عبد الملك خطب الناس فقال : « أيها الناس انى والله لست بالخليفة المستضعف « يريد عثمان » ولا بالخليفة المداهن « يريد معاوية » ولا بالخليفة المأفون « يريد يزيد » فمن قال برأسه كذا قلنا له بسيفنا كذا ، ثم نزل

قيام المختار الثقفى

على أثر مبايعة عبد الملك ، قام المختار بن عبد الله الثقفى فى الكوفة مطالباً بثار الحسين (ظاهراً) وبغيره (باطناً) فاستولى على الكوفة وبايعه الناس وذلك سنة ٦٦

قتل قتلة الحسين

ثم تجرد المختار لقتل قتلة الحسين ، فقتل الشمر وابن سعد وأرسل رأسيهما إلى محمد بن الحنفية فى الحجاز (سنة ٦٦) ثم استولى على الموصل وقاتل ابن زياد فقتله وأحرق جثته وذلك سنة ٦٧

المختار والسر

المختار كانت له بقيامه مطامح سياسية أراد سترها بالدينيات فانه اتخذ كرسياً وادعى أن فيه سراً وانه للناس مثل التابوت لبنى اسرائيل ، حتى انه لما سار لقتال ابن زياد خرج بالكرسى على بغل يحمله لكنه لم ينجح بمطامعه

ابن الزبير والمختار

قتل المختار

خشى ابن الزبير استفحال أمر المختار ، فولى أخاه مصعباً البصرة وعهد اليه والى أحد عماله « المهلب بن أبى صفرة » أن يقاتلا المختار بالكوفة فنشبت الحرب بين الجيشين الى أن حصر المختار وقتل ونزل رجاله على حكم مصعب وكانوا سبعة آلاف فقتلهم كلهم سنة (٦٧)

أول من منع الحج فى الاسلام

لما استتب الامر لابن الزبير فى الحجاز والعراق واليمن ظل يقيم الحج للناس من سنة ٦٤ الى سنة ٧٢ وكان يأخذ البيعه من الناس اذا حجوا ، فاستاء عبد الملك وأعلن منع الناس من الحج

وهو أول من منع الحج فى الاسلام ، فضج الناس لهـذا المنع فبنى لهم قبة الصخرة ، وكان الناس يحضرونها يوم عرفة فى مسجد دمشق ، وهى سبب التعريف فى سائر مساجد الامصار

قتل مصعب بن الزبير

ثم ارتأى عبد الملك أن يقضى على سلطة ابن الزبير ، فجهز جيشاً تحت قيادته وسار به إلى العراق لمحاربة مصعب بن الزبير اضعافاً لسلطة أخيه فحاربه حتى قتله لخيانة رجاله وميلهم لعبـد الملك وذلك سنة ٧١ وعمر مصعب ٣٦ سنة ، ثم وصل عبد الملك إلى الكوفة وبايعه الناس واستوثق له ملك العراقين

زحف الحجاج على مكة

ثم جهز عبد الملك جيشاً بقيادة الحجاج بن يوسف الثقفى أحد عماله القديرين البطاشين وأمره بالزحف على مكة لمحاربة ابن الزبير فزحف سنة ٧٢

ثانى مرة رميت بها الكعبة بالمنجنيق فى الاسلام

نزل الحجاج بالطائف ثم جرت بينه وبين ابن الزبير محاربات طويلة حصر بعدها ابن الزبير فى الكعبة وأبى التسليم ودام الحصار الى سنة ٧٣ فنصب الحجاج المنجنيق ورمى الكعبة به وهى ثانى

مرة رميت بها الكعبة بالمنجنيق فى الاسلام

عش كريماً ومت كريماً

هكذا كانت النساء

لما اشتد الحصار على ابن الزبير بعد قتال سبعة أشهر ولم يرد التسليم وقد تفرق عنه أكثر رجاله ، دخل على أمه أسماء بنت أبى بكر (ذات النطاقين) وهى عمياء وقد بلغت مائة سنة فتشممته فقال لها (يا أماه ماترين ؟ قد خذلنى الناس وخذلنى أهل بيتى) فقالت (لا يلعبن بك صبيان بنى أمية ، عش كريماً ومت كريماً)

قتل أول مولود فى الاسلام

واستتباب الامر لعبد الملك

فخرج من عندها وأسند ظهره الى الكعبة وجعل يقاتل ويرتجز : (لو كان قرنى واحداً كفيته) حتى أصابه حجر من حجار المنجنيق فقتل بعد ان قتل كثيرين وذلك سنة ٧٣ ولما قتل كبر أهل الشام لان ابن الزبير أول مولود فى الاسلام وعمره ٧٣ سنة ومدة خلافته تسع سنوات

وبعد قتله بويع لعبد الملك فى الحجاز واليمن واجتمع الناس على طاعته

أما آن لهذ الفارس أن يترجل

لما قتل ابن الزبير احتز الحجاج رأسه وصلبه منكساً وقال « لاأنزله حتى تشفع فيه أمه أسماء » فظل اياماً فرت اسماء يوماً وقالت «أما آن لهذا الفارس ان يترجل » فبلغ الحجاج قولها فأمر بتسليمه لها

ثانى مرة بنيت فيها الكعبة فى الاسلام

بعد فراغ الحجاج من امر ابن الزبير هدم الكعبة لوقوع خلل فيها من حجار المنجنيق ، واخرج الحجر عن البيت وبنى البيت على الحاله الموجود عليها فى هذا العصر ، وهى ثانى مرة بنيت فيها الكعبة فى الاسلام وذلك سنة ٧٤ وظل الحجاج اميراً فى الحجاز

ثم قضت السياسة على عبد الملك ان يرسل الحجاج اميراً على العراق ليوطد له الأمر ، فسار فى سنة ٧٥ من المدينة الى الكوفة وفعل فى العراق افاعيل هائلة من قتل وحبس حتى وطد دعائم الملك

خروج شبيب الخارجي وغرقه

وفى ايامه ظهر شبيب الخارجي وكثرت اشياعه فحارب الحجاج حروباً كثيرة آخرها تفرقت بها جموع شبيب وتردى به فرسه من فوق جسر وسقط فى الماء فغرق وذلك سنة ٧٥

خروج ابن الاشعث وانتحاره

وخرج على الحجاج ايضاً عبد الرحمن بن الأشعث واستولى على خراسان وغلب على الكوفة ، فأمد عبد الملك الحجاج بجيوش الشام ففرقت جموعه وانهزم ثم قبض عليه فألقى نفسه من سطح فى الطريق فمات (منتحراً) وذلك سنة ٧٥

استتباب الامر لعبد الملك

ثم بعد هذه الحوادث استتب الأمر لعبد الملك ولم يبق له منازع فى الملك واستأصل الفتن الداخلية

أول من سك النقود فى الاسلام

ثم فى سنة ٧٦ امر عبد الملك بسك النقود ونقشها بالعربية بعد ان كانت تنقش بالرومية والفارسية لمقتضيات زمانية ، فهو اول من سك النقود فى الاسلام

حروب عبد الملك الخارجية

بعد ان استأصل عبد الملك الفتن الداخلية وجه نظره إلى الخارجية فأرسل عماله الى افريقيا فقتلوا كسيلة زعيم البربر واخضعوا البربر وحاربوا الافرنج فهزموهم وايدوا سطوته فى تلك الانحاء

دار الصناعة فى تونس

ثم امر عبد الملك ببناء (دار الصناعة) فى تونس وابتنى فيها مئات من السفن الحربية

وفاة عبد الملك

بعد ان عمل عبد الملك هذه الأعمال توفى فى سنة ٧٦ وعمره ٦٠ سنة ومدة خلافته ٢١ سنة منها ثمانى سنين منازعاً لابن الزبير

تمرين هذا الدرس

من تولى بعد مروان ؟ كيف كان عبد الملك ؟ متى قام المختار الثقفى ؟ لماذا قام ؟ من قتل قتلة الحسين ؟ بماذا ستر المختار مطامحه السياسية ؟ من قتل المختار ؟ من هو أول من منع الحج فى الاسلام ؟ لماذا منع عبد الملك

الحج ؟ ما بنى عبد الملك للناس ؟ من قتل مصعب بن الزبير ؟ أسرد لى كيفية حصار الحجاج للكعبة ؟ ماذا قالت اسماء لابنها ؟ من هو أول مولود فى الاسلام ؟ كيف بنى الحجاج الكعبة ؟ مافعل الحجاج فى العراق ؟ ومن خرج عليه ؟ من هو أول من سك النقود فى الاسلام ؟ مافعل عمال عبد الملك فى أفريقيا ؟ ما بنى فى تونس ؟ متى توفى وكم عمره وخلافته ؟

خلاصة هذا الدرس

تولى عبد الملك وكان بطاشاً ، فقام فى أيامه المختار الثقفى مطالباً بثأر الحسين فقتل قتلته . ثم ادعى أن فيه سراً واتخذ كرسياً زعم انه كالتابوت لبنى اسرائيل فخشى ابن الزبير فى مكة استفحال أمر المختار فعهد إلى أخيه مصعب بقتاله فقاتله وقتله . ولما استتب الأمر لابن الزبير فى الحجاز والعراق واليمن خشى عبد الملك العاقبة فقاتل مصعباً فى العراق فقتله ، ثم أرسل الحجاج الى الحجاز فحاصر الكعبة ورماها بالمنجنيق ، وهى ثانى مرة رميت بها فى الاسلام ، وقتل ابن الزبير وهو أول مولود فى الاسلام ،

ثم بنى الحجاج الكعبة على شكلها الحاضر ، ثم أرسله عبد الملك إلى العراق ففعل الأفاعيل ، حتى وطد الملك لعبد الملك ، ثم أمر بسك النقود بالعربية ، فهو أول من سك النقود فى الاسلام ، ثم أرسل عماله إلى أفريقيا فأيدوا سطوته فيها . وبنى دار الصناعة فى تونس ، ثم توفى فى سنة ٨٦ وعمره ٦٠ سنة وخلافته ٢١ سنه

الدرس السابع

خلافة الوليد بن عبد الملك

وفتح السند والهند والصين والاندلس

المبايعة

لما توفى عبد الملك بويع ابنه الوليد فى نصف شوال سنة ٨٦ بعهد من أبيه اليه

أول خليفة عربى لحان

كانت خلافة بنى أمية خلافة عربية بحتة ، وكان خلفاؤها يتكلمون العربية الفصحى بدون لحن ، أما الوليد هذا فقد كان لحانا لا يحسن العربية واللحن عيب عند العرب ، وقد عابه أبوه

عليه وقال له: «انه لايلي العرب الاّ من يحسن كلامهم» فاجتهد على تعلم النحو فلم يفلح، فكان أول خليفة عربي لحان

الحجاج وقتيبة ومحمد

لما تولى الوليد أقر الحجاج على العراقين وضم اليه خراسان وكان الحجاج يرسل العمال على خراسان فأرسل في سنة ٨٦ قتيبة ابن مسلم أميراً على خراسان، وكان مقداماً كبير النفس، وأرسل محمد بن القاسم الثقفي الى السند

فتح بلاد التتار والسند والهند والصين

لما قدم قتيبة خراسان ارتأى أن يوسع سيطرته فجند الجنود وزحف على بلاد الترك والتتار، وما زال يحاربهم سنين عديدة حتى استولى على بلادهم وحاصر بخارى وافتتحها عنوة، ثم افتتح سمرقند بعد قتال شديد وتوغل بالفتح الى أن وصل جيشه الى أقصى بلاد الصين، وفتح كاشغر وأخذ الجزية من ملك الصين، ووفدت عليه ملوك الترك والصغد وصالحته، وكان اسم قتيبة في تلك الارجاء ترتعد له الفرائص، وظلت تلك الحروب من سنة ٨٦ الى سنة ٩٣ حتى تأيد الحكم الاسلامي فيها

اما محمد بن القاسم الثقفي فانه قتل ذاهر بن صعصعة ملك السند وفتح بلاده

افتتاح بلاد الروم

وفى ايام الوليد افتتح مسلم بن عبد الملك عدة حصون وبلاد رومية ، منها حصن بواف ، والاخرم ، وبولس ، ومدينة طوانه ، وهرقله ، وقونيه

موسى بن نصير فى افريقيا

فى سنة ٨٩ ولى الوليد موسى بن نصير اميراً على افريقيا فأيد فيها الحكم الاسلامى على البربر ، واستعمل مولاه طارق بن زياد على طنجه

الاختلاف على الملك فى الاندلس

الاختلاف على الملك علة العلل فى الممالك ، فقد اتفق فى ذلك العهد ان ملك اسبانيا المسمى فلينيزا وقع بينه وبين دوك « امير » قرطبة نزاع ، فغلب الملك الدوك وقلع عينيه فقام ابن الدوك واسمه « رذريق » كما تقول العرب او « رودريك » كما تقول الافرنج ، وقاتل الملك وانتصر عليه واغتصب منه تاج المملكه وذلك سنة ٩٠

الالتجاء الى المسلمين

فذهب ابناء الملك المغصوب والاسرة المالكه إلى

أفريقيا والتجأوا إلى موسى بن نصير وطلبوا منه اشهار الحرب على بلاد اسبانيا (الاندلس) للانتقام من الغاصب فاستأذن موسى من الوليد فأذن له

طارق والبحر

أو طارق وجبل طارق

فعقد موسى جيشاً مؤلفاً من اثنى عشر ألف مقاتل بقيادة مولاه طارق بن زياد فركب طارق البحر مع الجيش حتى وصلوا إلى جبل مشرف على البحر فنزلوه فسمى الجبل من ذلك العصر إلى هذا العصر (جبل طارق)

العدو أمامكم والبحر وراءكم

ثم استولى طارق على الجزيرة الخضراء ، وأحرق السفن التى أتى بها ليقطع أمل الجيش من الفرار ، ثم قال للجيش « العدو أمامكم ، والبحر وراءكم ، فاختاروا أيهما شئتم »

أعظم عمل فى بنى أمية

فتح الاندلس

ثم جرت بين طارق والاسبانيين وقائع متعددة إلى أن

فاجأه ملك اسبانيا بمئة ألف مقاتل ، واشتبك القتال فى مكان يقال له نهر (لكه) كما تقول العرب أو «كودالت» كما تقول الافرنج ، فتجلد المسلمون وهم أقل من القليل حتى انتصروا والجأوهم إلى الفرار بعد أن قتلوا منهم جمعاً غفيراً وغرق ملكهم رذريق فى النهر واستولى طارق وجيوشه على معظم مدائن الاندلس

موسى بن نصير فى الاندلس

لما بلغ موسى بن نصير خبر هذا الانتصار أراد أن يكون له مشاركة أو انفراد بهذا الفخر ، فجهز جيشاً جراراً وسار بنفسه وحاصر مدينة طليطله عاصمة اسبانيا لذلك العهد ، فافتتحها وصادق طارق (وقيل حبسه حسداً ثم أطلقه بأمر الوليد) ثم مازال الجيش الاسلامى يفتتح مدائن الاندلس مدينة فمدينة حتى استتب الامر لبنى أمية سنة ٩٥

تولية عبد العزيز بن موسى

ثم رجع موسى عن الاندلس بعد ان أنزل الحامية ثغورها واستعمل ابنه عبد العزيز عليها ورجع إلى القيروان وانضمت ولاية الاندلس يومئذ الى ولاية المغرب

حزيرة سردينيا

لما فتح موسى بلاد الاندلس سير طائفة من عسكره في البحر الى جزيرة سردينيا فدخلوها وغنموا منها أشياء ثمينة

مسافة مئتى يوم

بلغ امتداد حكم الاسلام في أيام الوليد مسافة مئتى يوم شرقاً وغرباً وشمالا وجنوباً فقد امتدت فتوحاته إلى أقصى جبال الاطلس في أفريقيا وإلى الصين والهند والروم في آسيا، وإلى جبال البيرانس (البيريناى) في أوروبا

تمرين هذا الدرس

متى بويع الوليد ؟ ما هو اول خليفة عربى لحان ؟ ما فعل الوليد مع الحجاج ؟ من ولى الحجاج على خراسان ؟ ما فعل قتيبة ؟ كم سنة دامت حروبه في بلاد التتار والهند والصين ؟ من افتتح بلاد الروم في أيام الوليد ؟ متى افتتحها مسلمة ؟ من ولى الوليد على افريقيا ؟ اسرد لى الاختلاف في اسبانيا ؟ من أرسل موسى بن نصير الى الاندلس ؟ ما فعل طارق ؟ ما قال طارق للجيش ؟ ما هو أعظم عمل عمل في بنى أمية متى فتحت الاندلس ؟ كم سنة دامت الحرب في الاندلس ؟ ما هى المسافة التى امتد بها حكم الاسلام في أيام الوليد ؟ الى أين امتد الحكم ؟

خلاصة هذا الدرس

لما توفى عبد الملك بويع للوليد فأقر الحجاج على العراق وضم إليه خراسان ، فولى الحجاج عليها قتيبة بن مسلم ، فتوغل هذا فى بلاد الترك والتتار ، وافتتح بخارى وسمرقند ، ووصل الجيش الاسلامى إلى أقصى بلاد الهند والصين ، وصالحه ملوك الترك والصغد ، وفى أيام الوليد هذا افتتح مسلمة بن عبد الملك بلاد الروم ، وفتح طارق بن زياد ، وموسى بن نصير ، بلاد الاندلس وكان أهلها مختلفين على الملك ، وهو أعظم عمل عمل فى بنى أمية ، وقد افتتحت أيضاً جزيرة سردنيا ، وبالجملة فقد امتد الحكم الاسلامى فى أيام الوليد إلى مسافة مئتى يوماً شرقاً وغرباً وشمالا وجنوباً ، والوليد هو أول خليفه عربى لحان

الدرس الثامن

تتمة خلافة الوليد وخلافة سليمان بن عبد الملك

أعمال الوليد

أول خليفة عمرانى فى بنى أمية

كان الوليد مغرماً بالبناء والعمران لدرجة يصح أن يقال

فيها أنه أول خليفة عمرانى فى بنى أميه كما سترى

أول من بنى المستشفيات فى الاسلام

كان الوليد ميالاً لمواساة المرضى والمجاذيب ، فاتخذ لهم مستشفى خاصاً أو (بيمارستان) كما يقول المؤرخون ، فهو أول من اتخذ المستشفيات أو (البيمارستانات) فى الاسلام

أعماله الخيرية أو خدمته الانسانية

من أعمال الوليد الخيرية أو (خدمته الانسانيـة) (١) أنه فرض للمجذومين نفقة خاصة ، وأمرهم بأن لا يسألوا الناس ولا يخالطوهم (٢) عين لكل أعمى قائداً يقوده (٣) عين لكل مقعد خادماً (٤) عين نفقات لحفظ القرآن (٥) بنى دوراً للضيافة وهذا كل أو جل ما يسمونه الآن (خدمة الانسانيه)

أعماله العمرانية

من أعمال الوليد العمرانية (١) اصلاح الطرقات وتسهيل المواصلات (٢) اصلاح أقنيه الماء

أعماله السياسيه

أول من حمل الدواوين بالعربية

من أعمال الوليد السياسية انه قلب حالة الدواوين التى كانت

تكتب الى عهده بالرومية والفارسية ، وجعلها بالعربية وكذلك فعل بالأرقام العددية

أعماله الدينية

مسجد المدينة والأقصى

هدم الوليد في أيامه مسجد المدينة وهدم البيوت حوله وأدخلها في المسجد ، وجعل مساحته مئتى ذراع في مئتى ذراع ، ودفع أثمان البيوت من بيت المال ، وصفح الكعبة والميزاب والاساطين في مكة ، وكذلك بنى المسجد الأقصى في القدس وأرسل الصناع والعملة من الشام وذلك سنة ٨٨

أول من بنى الجامع الأموى في دمشق

في سنة ٨٨ شرع الوليد ببناء الجامع الأموى المعروف في دمشق ، ويقال أن عدد البنائين والمرخمين الذين كانوا يشتغلون به ١٢ ألفاً ، وأن ما صرف عليه هو أربع مئة صندوق وكل صندوق فيه ٢٨ ألف دينار ، وانه كان فيه ست مئة سلسله ذهبية للقناديل وأن عمر بن عبد العزيز نقلها في أيام خلافته الى بيت المال وجعل بدلها من نحاس وحديد وكل ذلك لا يخلو من مبالغة ، وقد توفى الوليد ولم يكمل بناؤه فأتمه سليمان أخوه

وفاة الحجاج

توفى الحجاج فى سنة ٩٥ وعمره ٥٣ سنة بعد أن ولى العراق زهاء عشرين سنة ووطد الملك لبنى أميه

قتلاه ومحبوسوه

يقال انه أحصى من قتلهم الحجاج فكانوا ١٢٠ ألفاً ، ومن حبسهم فكانوا ٥٠ ألف رجل و ٣٠ ألف امرأة ولا يخلو ذلك من المبالغة

وفاه الوليد وسيرته

توفى الوليد فى سنة ٩٦ وعمره ٤٢ سنة ونصف ومدة خلافته تسع سنوات وسبعة أشهر ، ودفن فى دمشق وكان سياسياً عمرانياً اجتماعياً

خلافة سليمان بن عبد الملك

المبايعة غائباً

لما توفى الوليد كان سليمان أخوه فى مدينة الرمله فبويع وهو غائب فوصل اليه الخبر بعد سبعة أيام فسار إلى دمشق واستلم زمام الخلافة ، واتخذ وزيراً له عمر بن عبد العزيز وأكمل الجامع الاموى

سياسة سليمان

كانت سياسة سليمان هذا مباينة لسياسة أبيه عبد الملك وأخيه الوليد ، فان هذين فادا الناس بأمثال الحجاج وقتيبة وموسى وطارق ، وهذا أراد قيادتهم بغير هؤلاء بل أراد استئصال كل ماينتمى لهؤلاء كما سترى

مصادرة آل الحجاج

لما تولى سليمان أفرغ السجون التى كان ملأها الحجاج من المظلومين ، وصادر آل الحجاج وأبعد كل من ينتمى اليه ، حتى لم يرد أن يستكتب يزيد بن أبى مسلم وزير الحجاج

قتل قتيبة بن مسلم

علمت مما تقدم أن قتيبة بن مسلم أبلى بلاء حسناً فى الفتح والاستعمار . ولما تولى سليمان خافه قتيبة لأنه كان يسعى فى بيعة عبد العزيز بن الوليد مع الحجاج ، ثم بعد مفاوضات طويلة خرج قتيبة على سليمان ودعا إلى خلعه فكانت النتيجة ان قتل قتيبة فى خراسان على يد أهلها الذين لم يريدوا الخلع وذلك سنة سنة ٩٦ وتولى مكانه وكيع التميمى الذى كان أكبر عامل على قتله

نكبة موسى بن نصير

بعد أن استولى موسى بن نصير وطارق بن زياد على الاندلس ولى موسى ابنه عبد الملك على افريقيا . ثم ذهب الى الشام فأدرك الوليد قبل وفاته بثلاثة أيام فدفع اليه ما كان معه من ذخائر الأندلس فحقد عليه سليمان ، فلما تولى الخلافة عزل ابنه عن المغرب وولى مكانه محمد بن يزيد وأمره بمصادرة آل موسى ابن نصير ، ثم نفي موسى الى المدينة وفيها مات سنة ٩٨

قتل عبد العزيز بن موسى

ثم ثارت عساكر الاندلس على أبيه عبد العزيز فقتلوه لتزوجه أجيلونه زوجة الملك رذريق ، وحملها إياه على القيام بتقاليد ملوك القوط المخالفة للاسلام ، كالسجود للملك ونحوه ، وقيل قتل بايعاز سليمان نفسه ، ثم ولى سليمان مكانه الحارث بن عبد الرحمن الثقفي

عدم مكافأة طارق

وصمة في تاريخ سليمان

أما طارق فقد نكب بنكبة مولاه موسى طبعاً لكن قيل أن سليمان لم يهنه على انه ان ثبت انه لم يهنه فقد ثبت أيضاً انه

لم يكافئه على أعماله الكبار فى الأندلس ، فعدم مكافأة طارق هى وصمة فى تاريخ سليمان

يزيد بن المهلب

فتح طبرستان وجرجان

لما تولى سليمان ولى على العراق يزيد بن المهلب ، ثم فى سنة ٩٧ ولاه على خراسان ، وكان يزيد هذا كأبيه المهلب مقداماً وقد ولى خراسان فى أيام الحجاج ، ولما ولى هذه المرة فتح جرجان وطبرستان سنة ٩٨ بعد حروب شديدة

تمرين هذا الدرس

بماذا كان الوليد مغرماً ؟ ما هو أول خليفة عمرانى فى بنى أميه ؟ من هو أول من بنى المستشفيات في الاسلام ؟ ما هى أعمال الوليد الخيرية ؟ ما هى أعماله العمرانية ؟ ما هى أعماله السياسية ؟ ما هى أعماله الدينية ؟ من بنى الجامع الأموى فى دمشق ؟ من هو أول من جعل الدواوين والارقام بالعربيه ؟ متى توفى الحجاج ؟ كم تولى العراق ؟ ما عدد قتلاه ومحبوسيه ؟ متى توفى الوليد وكم عمره وخلافته ؟ من تولى الخلافة بعده ؟ ما هى سياسة سليمان ؟ ما فعل سليمان بالحجاج ؟ كيف قتل قتيبة ؟ كيف نكب موسى بن نصير ؟ من قتل ابنه فى الاندلس ؟ هل كوفئ طارق ؟ ما هى الوصمة فى تاريخ سليمان ؟ من فتح طبرستان وجرجان ؟

خلاصة هذا الدرس

الوليد أول خليفة عمرانى فى بنى أمية فهو أول من بنى المستشفيات فى الاسلام ، وقد فرض للعجزة نفقات خاصة ، ووسع الطرقات ، وسهل المواصلات ، وأصلح أقنية الماء ، ووسع مسجد المدينة ، والاقصى ، وبنى الجامع الاموى فى دمشق ، وأنفق عليه أموالاً طائلة ولم يكمله بل أكمله أخوه سليمان بعده ، وهو أول من جعل الدواوين والارقام بالعربية ، وقد توفى الحجاج فى زمنه سنة ٩٥ وتوفى هو سنة ٩٦ وعمره ٤٣ سنة وخلافته تسع سنوات وسبعة أشهر ودفن فى دمشق ، ثم تولى بعده أخوه سليمان فكانت سياسته مخالفة لسياسة أبيه وأخيه فأفرغ السجون ، وصادر آل الحجاج ، ونكب موسى بن نصير وآله ، وقتل فى أيامه قتيبة بن مسلم ، وعبد العزيز بن موسى ، ولم يكافىء طارق بن زياد على أعماله فى الاندلس ، وفتح طبرستان وجرجان على يد يزيد ابن المهلب ، الذى ولاه العراق وخراسان بدلاً من قتيبة

الدرس التاسع

تتمة خلافة سليمان وخلافة عمر بن عبد العزيز

الزحف على القسطنطينية

فى سنة ٩٨ جهز سليمان جيشاً مؤلفاً من ١٢٠ ألف مقاتل تحت قيادته وقيادة أخيه مسلمة للزحف على القسطنطينية ، فنزل سليمان مرج دابق فى قنسرين ، وأرسل أخاه مسلمة الى القسطنطينية وأمره أن يقيم عليها حتى يفتحها

ثالث مرة زحف بها على القسطنطينيه فى الاسلام

فزحف مسلم الى القسطنطينيه ، وعبر الخليج وحاصر المدينة ولما طال الحصار ودخل الشتاء بنى المسلمون هناك مدينة من خشب وزرعوا فيها وأكلوا وسموا المدينة مدينة « القهر » وهى الآن المسماة « غلطه » وهذه المرة الثالثة التى زحف بها على القسطنطينية فى الاسلام ، وفى خلال الحصار مات ملك الروم

لا أفتحها الا عنوة

لما طال الحصار أرسل أهل القسطنطينية إلى مسلمة يقولون انهم يعطونه عن كل رأس ديناراً فأجاب قائلا : « لا أفتحها إلا عنوة »

ان صرفت المسلمين ملكناك

فقال الروم للبطريك (اليون) أو (لاون) ان صرفت المسلمين عنا ملكناك علينا ، فاستوثق منهم وأتى مسلمة وطلب الأمان لنفسه وذويه وعاهده على أن يفتح له المدينة فأمنه فقال له اليون : أبعد عن المدينة حتى اذا اطمأن أهلها تكر عليهم ، فذهب مسلمة إلى بعض المزارع

خداع اليون

ثم دخل اليون المدينة ولبس التاج وجلس على كرسى المملكة ، وكان مسلمة لما قرب من القسطنطينية أمر كل فارس أن يحمل معه مدين من الطعام ، فلما ذهب عنها أعد اليون السفن والرجال لنقل الطعام فى ليلة

الجوع فى جيش مسلمة

ثم عاد مسلمة إلى القسطنطينية فلم يجد الطعام فكاد الجيش

يهلك لعدم وجود الطعام حتى اضطروا لأكل الدواب والجلود وأصول الشجر والورق

وفاة سليمان

بينما كان الجيش على أبواب القسطنطينية والجوع آخذ منه مأخذه توفى سليمان سنه ٩٩ فى مرج دابق من أرض قنسرين متخوماً لأنه كان أكولاً وعمره ٤٥ سنة وخلافته سنتان وثمانية أشهر ، فعزم الجيش على العود

خلافة عمر بن عبد العزيز

أنا رجل من الناس

لما توفى سليمان بويع لعمر بن عبد العزيز بعهد من سليمان وكان أعدل خلفاء بنى أمية ، فلما بويع سمع صحة فقال ماهذا ؟ فقيل له : « هذه مواكب الخلافة قدمت اليك اتركبها » فقال « مالى ولها نحوها عنى وقربوا لى دابتى » فقربت اليه فركبها وقال « أنا رجل من الناس »

لست بقاض ولكنى منفذ

تعريف الملك الدستورى

ثم سار مختلطاً بالناس حتى دخل المسجد وصعد المنبر وألقى

خطبة منها : « لست بقاض ولكني منفذ ، ولست بمبتدع ولكني متبع ، ولست بخير من أحدكم ولكني أثقلكم حملاً » فكأنه تعرّف ما نسميه في هذا العصر « الملك المقيد أو الدستوري » أحسن تعريف

أول من أبطل السب على المنابر

كان خلفاء بني أمية يسبون علي بن أبي طالب على المنابر منذ سنة ٤١ « وهي السنة التي خلع فيها الحسن نفسه » فلما ولي عمر أبطل السب سنة ٩٩ وكتب الى نوابه بابطاله وقراءة آية « ان الله يأمر بالعدل والاحسان » بدلاً منه ، فكان أول من أبطل السب على المنابر

ارجاع الجيش من القسطنطينية

كان عمر بن عبد العزيز ميالاً الى المسالمة وعدم سفك الدماء ، فكتب الى مسلمة بارجاع الجيش عن أبواب القسطنطنيه وأرسل له طعاماً كثيراً وخيلاً عتاقاً ، فوصله وهو راجع في الطريق ، فعاد الجيش الى دمشق وقد نقص منه عدد كبير بسبب الجوع والطاعون

خروج شوذب الخارجى

معنى حرية الاعتقاد

خرج فى أيام عمر سنة ١٠٠ رجل يشكرى اسمه شوذب ويلقب ببسطام فى ثمانين رجلاً ، فكتب عمر الى عامله فى المدينة بأن يدعهم وشأنهم مالم يسفكوا دماً أو يفسدوا فان فعلوا وجه اليهم رجلاً حازماً فى جند « فكأنه يصرح أجمل تصريح بأن للانسان أن يعتقد ما شاء ما لم يؤد اعتقاده الى سفك دم أو فساد »

الاقناع بالحجة

ثم كتب عمر كتاباً الى شوذب يطلب منه أن يرسل له من يناظره فى أحقية اعتقاده فان أقنعه بالحجة اتبعه والا ترك دعوته فأرسل له شوذب رجلين من خيرة رجاله فأقنع أحدهما فبقى عنده ولحق الآخر بشوذب وأصحابه وقتل معهم بعد وفاة عمر

الجمعيات السرية للدعوة العباسية

علمت مما تقدم ان خلفاء بنى أمية كانوا يضغطون على أشياع بنى هاشم ولا سيما فى العراق ، حتى رموهم بمثل الحجاج وبالطبع كان بنو هاشم غير راضين عن سلطة بنى أمية ، فلما ولى عمر ابن عبد العزيز وكان أكثر الخلفاء الأمويين تساهلاً ، اغتنموا

فرصة تساهله فعقدوا الاجتماعات السرية تحت زعامة محمد بن على ابن عبد الله بن العباس وقرروا الدعوة اليه والى أهل بيته ثم أرسلوا الرسائل السرية الى الآفاق وذلك سنة ١٠٠ لكنهم لم يتمكنوا من الفوز بدعوتهم الا فى أيام مروان الحمار آخر خلفاء بنى أمية سنة ١٢٩ كما سيلى

وفاة عمر

توفى عمر بن عبد العزيز سنة ١٠١ وعمره ٣٩ سنة ، ومدة خلافته سنتان وخمسة أشهر ، ودفن فى دير سمعان والراجح انه توفى مسموماً من قومه ، وكان أعدل خلفاء بنى أمية

تمرين هذا الدرس

متى جهز الجيش على القسطنطينية ؟ من قاد الجيش ؟ لماذا بنى المسلمون مدينة من خشب فى ضواحى القسطنطينية ؟ مااسم هذه المدينة الآن ؟ متى مات ملك الروم ؟ ماقال مسلمة لأهل القسطنطينية ؟ ماقال الروم للبطريرك ؟ بماذا خدع مسلمة ؟ ماحل بجيشه ؟ متى توفى سليمان ؟ وكم عمره وخلافته ؟ من تولى بعده ؟ مافعل عمر بن عبد العزيز لما تولى ؟ من أبطل سب الامام على على المنابر ؟ متى خرج شوذب ؟ ماعملت الجمعيات السرية ؟ متى توفى عمر وكم خلافته وعمره ؟

خلاصة هذا الدرس

جهز سليمان جيشاً على القسطنطينية بقيادته وقيادة أخيه مسلمة ، فحاصر مسلمة القسطنطينية مدة طويلة بنى فى خلالها مدينة من خشب وفى خلال الحصار مات ملك الروم ، فقال الروم لبطريركهم : ان صرفت المسلمين عنا ملكناك ، فخادع البطريرك مسلمة وأبعده عن القسطنطينية ، واكتسح طعام جنده ليلا فحار الجيش من الجوع ، وفى خلال ذلك توفى سليمان متخوماً سنة ٩٩ وعمره ٤٥ سنة وخلافته سنتان وثمانية أشهر ، فولى مكانه عمر بن عبد العزيز ، وكان عادلاً يحب المسالمة فأمر بارجاع الجيش من القسطنطينية فرجع ، وسار بالناس سيرة عمرية ومنع سب الامام علىّ على المنابر ، وفى أيامه خرج شوذب الخارجى فأراد اقناعه بالحجة فما أمكنه ، وفى أيامه ظهرت الجميات السرية للدعوة العباسية وتوفى سنة ١٠١ وخلافته سنتان وخمسة أشهر

الدرس العاشر

خلافة يزيد بن عبد الملك وهشام بن عبد الملك

المبايعة

بويع ليزيد بن عبد الملك بن مروان يوم توفى عمر بن عبد العزيز فسار بسيرته مدة ثم عدل عنها

قتل شوذب الخارجى

أول عمل جرى فى خلافة يزيد قتل شوذب الخارجى وأصحابه ، قتلهم عبد الحميد بن عبد الرحمن عامله على الكوفة

خروج يزيد بن المهلب

فى السنة الأولى من خلافة يزيد خرج يزيد بن المهلب والى خراسان (فى زمن عمر بن عبد العزيز) وكان عمر حبسه ، ولما مرض عمر فرّ من الحبس خيفة من يزيد أن يقتله لعدم اخلاصه له ، ثم أعلن الخروج بالبصرة وخلع يزيد واجتمع عليه خلق كثير

نكبة آل المهلب

فأرسل يزيد بن عبد الملك أخاه مسلمة فقاتل يزيد بن

المهلب حتى قتله ، وقتل جميع آل المهلب وتكبهم سنة ١٠١ وكانوا مشهورين بالسخاء والشجاعة ، وقد رثتهم الشعراء

طمع الصغد في المسلمين

لما فرغ مسلمة من حرب بنى المهلب ، ولاه أخوه على البصرة والكوفة وخراسان فاستعمل مسلمة سعيد خذينة عاملاً على خراسان فاستضعفه الناس ، وطمعت الترك والصغد فى المسلمين وجمعت الجيوش لمحاربتهم ، فتلقاهم سعيد بجيش عظيم وحاصرهم بقصر الباهلى وقاتلهم حتى انتصر عليهم وذلك سنة ١٠٢

خليفة أقر تولية عامل نصبه الشعب

فى سنة ١٠٢ قتل أهالى أفريقيا واليهم يزيد بن أبى مسلم بافريقية ، لانه عزم أن يسير فيهم بسيرة الحجاج فقتلوه وولوا على أنفسهم الوالى الذى كان قبله ، وهو محمد بن يزيد وكان فى جيش يزيد وكتبوا الى الخليفة اننا لم نخلع الطاعة وانما عاملك أراد ظلمنا فقتلناه وأعدنا عاملك ، فأقر يزيد العامل الجديد ، فكأنه يعترف ضمناً بسلطة الشعب

أول ظهور الدعوة العباسية

فى سنة ١٠٣ ذهبت دعاة العباسيين من العراقيين الى خراسان ، وفيها ظهر أمر هؤلاء الدعاة فبلغ خبرهم عاملها سعيد خذينة فأتى بهم وسألهم من أنتم ؟ فقالوا تجار ، ثم أطلقهم بكفالة ناس من أهل خراسان ، ثم ابتدأت تظهر فيما بعد الى آخر أيام بنى أمية

ولادة أول الخلفاء العباسيين

فى سنة ١٠٤ ولد عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس ، وهو الذى أصبح فيما بعد أول الخلفاء العباسيين ولقب أبو العباس السفاح (كما سيلى)

فتح الخزر

فى سنة ١٠٤ أرسل يزيد جيشاً بقيادة ثبيت النهر وانى لفتح بلاد الخزر من بلاد أرمينية فقاومه الخزر وانتصروا عليه ، فاستعمل يزيد الجراح بن عبيد الله على أرمينية وأمده بجيش عرمرم وأمره بغزو بلاد الخزر فغزاها وافتتح مدينة بلنجر وعدة بلاد منها

الزحف على فرنسا

فى أيام يزيد زحف الجيش الاسلامى فى الاندلس بقيادة

السمح بن مالك الخولانى الى فرنسا ، فحاصر مدينة طولون ثم زحف الى جبال البيرانس «البيريناى» بين اسبانيا وفرنسا ، لكن بسبب وفاة القائد رجع الجيش الى الأندلس

وفاة يزيد

أجمع المؤرخون على أن يزيد كان مشغوفاً بحب جارية اسمها حباب ، وانها توفيت غاصة بحبة عنبة فحزن عليها كثيراً ومات بعدها بثلاثة أيام سنة ١٠٥ وعمره ٤٠ سنة وخلافته أربع سنوات وشهر

خلافة هشام بن عبد الملك

المبايعة

بويع هشام بالخلافة يوم وفاة أخيه يزيد ، وكان عاقلاً حازماً بطاشاً امتدت خلافته زهاء عشرين عاماً ، وحصلت فى أيامه أمور خطيرة

الغزوات فى أيامه

الوصول الى السوس الاقصى والسودان

فى أيام هشام زحف حبيب أبي عبيدة غازياً الى المغرب فبلغ

السوس الأقصى وأرض السودان ، ولم يقاتله أحد الا ظهر عليه وقد ملىء أهل المغرب منه رعباً وذلك سنة ١١٧

الوصول الى فرغانة وخوقند

فى أيام هشام غزيت بلاد الترك مرات متعددة من قبل عماله على خراسان ، وأخيراً وقعت بينهم وقعة فاصلة انتصر فيها المسلمون وقتلوا خاقان ملك الترك سنة ١١٩ ودخلوا فرغانة وخوقند

قتل الخوارج

وفى أيامه ثارت الخوارج وأعلنوا العصيان فقاتلهم حتى أخلدوا الى السكينة

بلاد صاحب السرير

وفى أيامه غزا مروان بن محمد على وكان على الجزيرة وأرمينية بلاد صاحب السرير ، فقبل صاحب السرير بدفع الجزية فتركه سنة ١٢١

غزو الروم

وفى أيامه غزا مسلمة بن عبد الملك بلاد الروم فافتتح حصوناً كثيرة سنة ١٢١ وكان من قواده عبد الله البطال الشهير عند الروم

الدعاة العباسيين

وفى أيامه كثر دعاة بنى العباس فى خراسان وانبثوا فى البلاد الشرقية وكثرت أتباعهم وتحركت الشيعة خفية ، وقد قتل بعض الدعاة وحبس بعضهم ومثل ببعضهم .

أول ظهور الزيدية فى الاسلام

وفى أيام هشام أيضاً خرج زيد بن على بن الحسين بن على ابن أبى طالب بالكوفة ودعا الناس الى مبايعته ، فبايعه فيها أربعة عشر ألفاً وذلك سنة ١٢١ فخرج بهم الى جهة القادسية وكثرت أتباعه وسموا الزيدية ، وهو أول ظهور الزيدية فى الاسلام

أول ظهور الرافضة فى الاسلام

طلب بعض رؤساء الزيدية من زيد أن يبين لهم رأيه فى أبى بكر وعمر ، فقال : انهما اتبعا الكتاب والسنة ، ففارقوه ونكثوا بيعته فسماهم زيد الرافضة لأنهم رفضوا رأيه ، وهو أول ظهور الرافضة فى الاسلام (سنة ١٢١)

تمرين هذا الدرس

متى بويع يزيد ؟ من قتل شوذب الخارجى ؟ متى خرج يزيد بن المهلب ؟ على يد من نكب آل المهلب ؟ من حارب الصغد ؟ لماذا قتل الافريقيون واليهم ؟ متى كان أول ظهور الدعاة العباسيين ؟ متى ولد أول خليفة عباسى ؟ من فتح بلاد الخزر ومتى فتحت ؟ الى أين زحف الجيش الاسلامى فى الاندلس ؟ بماذا توفى يزيد ؟ كم كانت خلافته ؟ لمن بويع بعده ؟ ماجرى فى أيام هشام من الغزوات ؟ متى كان أول ظهور الزيدية وأول ظهور الرافضة فى الاسلام ؟

خلاصة هذا الدرس

بويع ليزيد بن عبد الملك سنة ١٠١ فقتل فى أيامه شوذب الخارجى ، وخرج يزيد بن المهلب عن طاعته فى البصرة ، فأرسل أخاه مسلمة فقاتله فقتله ، ونكب آل المهلب كافة ، وطمع فى أيامه الترك والصغد فأخضعهم ، وقتل أهل أفريقيا واليهم ونصبوا بدلا منه فأقره الخليفة ، وكان فى أيامه أول ظهور للدعوة العباسية ، وولد أول خليفة عباسى ، وفتحت بلاد الخزر ، وزحف الجيش فى الاندلس على فرنسا ، وتوفى يزيد سنة ١٠٥ وعمره ٤٠ سنة وخلافته أربع

سنوات ، فبويع بعده أخوه هشام بن عبد الملك ، فوصل جيشه الى السوس الأقصى والسودان ، وغزيت فى أيامه الترك ، وقتل ملكهم خاقان ، وثارت الخوارج فاخضعوا ، وخضع صاحب السرير للجزية ، وغزيت الروم وفتح منها عدة حصون ، وكثرت فى أيامه دعاة بنى العباس ، وظهر زيد بن على أمام الزيدية ، وظهرت الرافضة وهو أول ظهور للزيديه والرافضة فى الاسلام سنة ١٢١

الدرس الحادى عشر

تتمة خلافة هشام بن عبد الملك وخلافة الوليد بن زيد

قتل زيد

كان العامل على الكوفة من قبل هشام يوسف بن عمر ، فطلب منه هشام قتال زيد فقاتله وأصيب زيد بسهم فى جبهته فمات على الأثر سنة ١٢١ وهرب أتباعه الى اليمن . ثم صلب يوسف جثته وأرسل برأسه الى الشام فنصبه فى دمشق وظلت الجثة مصلوبة حتى مات هشام وولى الوليد فأمر بحرقها

الزحف على فرنسا أيضاً

في سنة ١٠٧ زحف عنبسة بن شحيم عامل الاندلس على فرنسا ، وحاصر مدينة قرقسونة فسلم أهلها وقبلوا بالجزية ، وكان القائد السمح زحف في أيام يزيد على جبال البيرانس ثم توفى فارتد الجيش الى الاندلس ، ثم نصب على الاندلس عبد الرحمن ابن عبد الله الغافقي « الذى كانت تخوف الاطفال باسمه فى أوروبا » فزحف هذا الى فرنسا سنة ١١٤ وتغلغل فى داخليتها حتى قطع جبال البيراس ودخل مقاطعتى اكتيانيا وبورغونيا

الاستيلاء على بوردو

وقد تمكن هذا القائد الغيور من الاستيلاء على مدينة بوردو ، ودحر الجيوش الفرنسوية التي كان يقودها شارل مارتل

لو فاز المسلمون لامتلكوا أوربا

ثم حشد شارل الجنود من غاليين وجرمانيين لمقاتلة عبد الرحمن ، فالتقى به فى أرض تدعى « بلاط الشهداء » بين مدينتى تور وبوانيه فدحر الجيش الاسلامى وقتل عبد الرحمن ، وانقسم الجيش بعده على نفسه فارتد على أعقابه ، ولو فاز المسلمون بهذه المحاربة لامتلكوا ناصية أوروبا

الاستيلاء على صقليه

وفى أيام هشام أيضاً أرسل عبيد الله بن الحجاب والى

المغرب جيشاً على الاسطول الى جزيرة صقليه « سحليا » نقيادة حبيب بن أبي عبيدة فاستولى عليها سنة ١٢٢ وضرب على أهلها الجزية

وفاة هشام

توفى هشام بن عبد الملك سنة ١٢٥ بالرصافة وعمره ٥٥ سنة ومدة خلافته ١٩ سنة وتسعة أشهر وأيام بمرض الذبحة ، وكان سديد الرأى غزير العقل عالماً بالسياسة

خلافة الوليد بن يزيد

المبايعة

لما توفى هشام كان الوليد فى محل يقال له الأزرق فى صواحى دمشق مع خاصته وحواشيه ، فقدم دمشق وبايعه الناس بعد موت هشام سنة ١٢٥

الاحسان والانعام

أول عمل عمله الوليد زيادة الاحسان والانعام فانه فرض للعميان والمرضى المزمنين نفقات معينة وكساهم وأمر لكل واحد بخادم ، وأخرج لعيالات الناس الطيب والكسوة وزاد الناس فى العطاء عشرات

حروج يحيى بن زيد وقتله

لما حرقت جثة زيد على ماسبق ذهب ابنه يحيى إلى خراسان ونهض بالدعوة وأعلن الخروج فى أيام الوليد فتبعه أقوام فأرسل الوليد إلى نصر بن سيار عامله على خراسان أن يقاتله فقاتله حتى ظفر به وقتله وقتل أتباعه سنة ١٢٥

تهتك الوليد

كان الوليد متهتكا بالمنكرات ، فنقم عليه الناس ورموه بالفسق والكفر ، ونقم عليه أهله لانه أساء إلى أكثرهم

قيام يزيد عليه

كان أشد أهله عليه يزيد بن الوليد ، وقد حاولت اليمانية خلعه ومبايعة يزيد فلم يرض أخوه العباس فاذاع مبايعته سراً واستفحل أمره

حصار الوليد وقتله

لما استفحل أمر يزيد نهض الوليد برجاله وقاتل يزيد فخذله أصحابه فدخل القصر وأغلقه فحاصروه ، ثم نزل من الحائط عشرة رجال فاحتزوا رأسه وسيروه إلى يزيد فنصبه على رمح

وطاف به دمشق ، وذلك سنة ١٢٦ وعمره ٤٠ سنة وخلافته سنة وشهران و ٢٢ يوماً

خلافة يزيد بن الوليد الملقب بالناقص

انقاص الاعطية

لما قتل الوليد بويع ليزيد بن الوليد بن عبد الملك جهاراً ، فكان أول عمل عمله انقاص الاعطية الى زادها الوليد ، وارجاعها إلى ما كانت عليه فى ايام هشام ، ولذلك لقبه الناس (الناقص)

ضعف امر بنى امية

ابتدأ امر بنى امية بالضعف منذ ايام هشام ، وفى ايام يزيد هذا زاد ضعفاً ، اذ استفحلت الفتن الداخلية والثورات التى كادت تعم المملكة الأموية واليك شيئاً منها :

الثورات

خروج سليمان بن هشام

كان الوليد حبس سليمان بن هشام فلما قتل خرج سليمان من السجن ، وخرج على يزيد فاسترضاه يزيد فرضى وبايع

قيام أهل حمص

لما قتل الوليد ثار أهل حمص وأجمعوا على السير الى دمشق لقتال يزيد ، فأرسل يزيد لهم جيشاً فاخضعهم فبايعوا

قيام أهل فلسطين

ثم ثار أهل فلسطين فأرسل لهم يزيد جيشاً نزل فى طبرية وأخضع الثائرين وأخذ البيعة ليزيد

قيام مروان بن محمد

لما بلغ مروان بن محمد وكان فى حران قتل الوليد ، نهض مطالباً بدمه ، فكتب له يزيد بأنه يوليه أرمينيه والموصل واذربيجان اذا بايع فبايعه وولاه على المقاطعات الثلاث

بقية الثورات

ثم حصلت ثورة العراق ، وحرب بين أهل اليمامة وعاملهم ، وامتنع نصر بن سيار عامل خراسان من تسليم عمله لعامل يزيد منصور بن جمهور ، وحصل اختلاف فى خراسان بين النزارية واليمانيـة ، وغير ذلك مما كان سبباً فى اضطراب أمر يزيد ووفاته واستفحال أمر اشياع العباسيين

وفاة يزيد

توفى يزيد سنة ١٢٦ وعمره ٤٦ سنة وخلافته ستة أشهر و١٢ يوما

تمرين هذا الدرس

من قتل زيد بن علي ؟ مافعل به بعد قتله ؟ متى زحف الجيش الاسلامى على فرنسا ؟ والى أين وصل ؟ أين دحر الجيش الفرنسى ؟ أين دحر الجيش الاسلامى ؟ متى استولى المسلمون على صقليه ؟ متى توفى هشام ؟ وكم عمره وخلافته ؟ متى بويع الوليد ؟ مافعل بالعطاء ؟ أين خرج يحيى بن زيد ومن قتله ؟ لماذا قام يزيد الناقص على الوليد ؟ متى قتل الوليد ؟ لماذا لقب يزيد بالناقص ؟ متى ابتدأ أمر بنى أمية بالضعف ؟ أسرد لى الثورات التى حدثت فى أيام يزيد ؟

خلاصة هذا الدرس

طلب هشام من عامله فى الكوفة قتل زيد فقتله وهرب أتباعه الى اليمن ، وأهم عمل كان فى أيام هشام الزحف على فرنسا والتغلغل فى داخليتها والوصول الى جبال البيرانس ، لكن لم يتم الفوز للمسلمين ولو فازوا لامتلكوا أوربا . وقد استولى أيضاً على صقلية . توفى هشام سنة ١٢٥ وعمره ٥٥ سنة بعد ان تولى زهاء عشرين سنة ، فتولى بعده الوليد بن يزيد فزاد فى الأعطية وخرج فى أيامه يحيى بن زيد فى خراسان فقاتله فقتله . ثم قام يزيد الناقص فقاتل الوليد حتى قتله واستولى مكانه . وسمى الناقص

لانهأنقص الأعطية ، وفى أيام يزيدهذا ازداد أمر بنى أمية بالضعف وكثرت الثورات ، فثار أهل حمص وفلسطين وغيرهم ، وقام مروان ابن محمد وطالب بدم الوليد فارضاه يزيد بالتولية على ثلاث مقاطعات أرمينية والموصل وازربيجان ، وفى أيامه استفحل أمر أشياع العباسيين . توفى يزيد سنة ١٢٦ وعمره ٤٦ سنة وخلافته ستة أشهر و١٢ يوماً

الدرس الثانى عشر

خلافة ابراهيم بن الوليد — ومروان بن محمد

تارةً بالخلافة وتارةً بالامارة

تولى الخلافة ابراهيم بن الوليد بعد موت أخيه يزيد . لكن بيعته لم يجمع عليها فكان يسلم عليه تارةً بالخلافة ، وتارةً بالامارة ، وتارةً لايسلم عليه بواحدة منهما

خلع مروان لابراهيم

ثم قام مروان بن محمد (وهو الذى أرضاه يزيد بالمقاطعات

الثلاث) وجهز جيشاً وسار الى دمشق لخلع ابراهيم ، فكان كلما وصل مدينة خلع أهلها ابراهيم وبايعوا مروان وأرسلوا معه الجيوش

القتال بين الجيشين

لما قارب مروان دمشق بعث ابراهيم لقتاله جيشاً مؤلفاً من ١٢٠ ألف مقاتل بقيادة سليمان بن هشام ، وكان جيش مروان ٨٠ ألفاً فالتحم الجيشان ودارت الدائرة على جيش ابراهيم

خلع ابراهيم نفسه

ثم هرب سليمان قائد جيش ابراهيم الى دمشق واجتمع مع ابراهيم وسارا معاً الى مروان بن محمد ، فخلع ابراهيم نفسه وبايع مروان وبايعه أيضاً سليمان وظل ابراهيم حياً زهاء ست سنوات الى أن مات فى سنة ١٣٢

خلافة مروان بن محمد الجعدى

آخر خلفاء بنى أمية

بويع لمروان بن محمد فى دمشق سنة ١٢٧ بعد انتصاره على جيوش ابراهيم بن الوليد ، وكان يلقب بالجعدى وبالحمار لصبره على الأهوال ، وهو آخر خلفاء بنى أمية

حزم مروان

كان مروان هذا من أحزم خلفاء بنى أميه ومن أقدرهم وأبلغهم ،

لكنه تولى الخلافة والأمر مدبر ، والفتن الداخليـة قائمة قاعدة ، ودعوة العباسيين منتشرة ، فلم يتمكن من استئصالها مع شـدة حزمه وبطشه

الثورات

ثورة حمص

لم يكد مروان يبايع بالخلافة حتى انتقضت عليه البلاد وعصته ، وأول الجميع أهل حمص فسار اليهـم من حران وحاصر البلدة وهدم سورها وصلب جماعة من أهلها حتى أخضعها وبايعته

ثورة الغوطة — لم يكد ينتهي من ثورة حمص ، حتى جاءه الخبر بثورة أهل غوطة دمشق وتوليتهم يزيد بن خالد الثورى وحصارهم لدمشق فأرسل لهم جيشاً أخضعهم

ثورة فلسطين — ثم ثار أهل فلسطين أيضاً ، فأرسل لهم جيشاً بقيادة أبي الورد بن الكوثر فأخضعهم

ثورة سليمان بن هشام — ثم سار سليمان بن هشام واجتمع معه بقنسرين سبعون ألفاً من أهل الشام ، فسار اليه مروان بجيشه وقاتله حتى هزمه وقتل من رجاله أكثر من ثلاثين ألفاً

حصار حمص — فوصل سليمان المنهزم الى حمص ورمم

سورها ، فاجتمع عليه المنهزمون فلحقهم مروان وهزمهم ثانية وحاصر حمص مدة ورماها بالمنجنيق حتى خضعت وسلمت اليه عمال سليمان

ثورة الخوارج — ثم سارت الخوارج في العراق بزعامة الضحاك ابن قيس الشيباني ، فقاتلهم عبد الله بن عمر عامل مروان فانتصروا عليه ، واستولى الضحاك على الكوفة والموصل وغيرها ، ثم سار اليه مروان بنفسه فقاتله الى أن قتله وقتل بقية زعماء الخوارج وتفرق أمرهم

ثورة ابن معاوية — ثم ثار عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بالكوفة ، وتبعه جمع كثير ، فقاتله مروان فهزمه ثم عاد وثار فقاتله مروان أيضاً فدحره فهرب الى خراسان فقتله عامل أبي مسلم الخراساني الذي سار في تلك الانحاء ودعا الى بني العباس (كما سيأتي في القسم الرابع)

الثورة الكبرى

ثورة أبي مسلم والدعوة الى العباسيين — كل هذه الثورات التي أشرنا اليها لم تكن شيئاً بالنسبة الى الثورة الكبرى التي قام بها أبو مسلم الخراساني ، وكانت القاضية على دولة بني أمية في الشرق وقيام الدولة العباسية على آثارها

تتمة أيام مروان — ولما كانت بقية أيام مروان تتعلق بظهور العباسيين على أثر هذه الثورة نكتفي منها بهذا القدر ونأتي على بقيتها في القسم الرابع

الأمور الخارجية — لم يحدث في أيام الوليد ويزيد وابراهيم ومروان من الأمور الخارجية مايستحق الذكر لكثرة الثورات والفتن الداخلية على الدولة الأموية

امتداد الاسلام — يفهم مما تقدم ان الجيوش الاسلامية وصلت في أيام بني أمية الى الهند والصين شرقاً ، والى اسبانيا وفرنسا غرباً ، والى بحر الخزر شمالا ، والى اليمن جنوباً ، وان الدولة الأموية كانت دولة فتح واستعمار أكثر منها دولة علم وأدب

عدد خلفاء بني أمية — يفهم مما تقدم أن خلفاء بني أمية أربعة عشر خليفة وهم (١) معاوية بن أبي سفيان (٢) يزيد بن معاوية (٣) معاوية بن يزيد (٤) مروان بن الحكم (٥) عبد الملك بن مروان (٦) الوليد بن عبد الملك (٧) سليمان بن عبد الملك (٨) عمر ابن عبد العزيز (٩) يزيد بن عبد الملك (١٠) هشام بن عبد الملك (١١) الوليد بن يزيد (١٢) يزيد بن الوليد (١٣) ابراهيم بن الوليد (١٤) مروان بن محمد

مدة حكم بنى أمية — امتد حكم بنى أمية زهاء ٩١ عاماً وبلغ عدد العالم الاسلامى فى أيامهم زهاء ٤٩ مليوناً

تمرين هذا الدرس

متى تولى ابراهيم ؟ هل أجمع على بيعته ؟ من قام لخلعه ؟ أين تحارب جيش ابراهيم ومروان ؟ متى خلع ابراهيم نفسه ؟ من بويع بعده ؟ لماذا لقب مروان بالحمار ؟ كيف كان مروان ؟ اسرد لى الثورات فى أيامه . ماهى الثورة الكبرى ؟ الى أين وصلت الجيوش الاسلامية فى أيام بنى أمية ؟ ماهو عدد خلفاء بنى أميـة ؟ اسرد لى أسماءهم . ماهى مدة حكمهم ؟ كم بلغ عدد العالم الاسلامى فى أيامهم ؟

خلاصة هذا الدرس

تولى الخلافة ابراهيم بن الوليـد فلم يجمع على بيعته ، ثم قام مروان لخلعه فقاومه بجيشه فجرت حرب دحر فيها جيش ابراهيم فخلع نفسه فتولى مكانه مروان بن محمد الجعدى الملقب بالحمار لصبره على الأهوال ، وكان من أحزم بنى أمية لكن تولى الامر والفتن كثيرة والثورات قائمة ، منها ثورة حمص والغوطة وفلسطين وسليمان ابن هشام والخوارج وابن معاوية ، فاجتهد باخمادها كلها لكن لم يفلح اذ استفحلت فى أيامه الثورة الكبرى ثورة أبى مسلم التى

أعقبت ظهور الدولة العباسية وسقوط الدولة الأموية . وقد امتدت الدولة الاموية الى الصين شرقاً ، وفرنسا غرباً ، والخزر شمالا ، واليمن جنوباً ، وخلفاؤها ١٤ خليفة ومدة حكمهم ٩١ سنة وبلغ عدد المسلمين فى أيامهم ٤٩ مليوناً

خلاصة الخلاصات

بويع الحسن بعد وفاة أبيه ، فتنازل عن الخلافة حباً بحقن الدماء ، فتولى معاوية الأمر سنة ٤١ واتخذ دمشق مركز خلافته

وبعد ان استتب له الأمر غزا القسطنطينية وأفريقيا وبعض جزائر الروم ، وبلغ الأسطول الاسلامى فى أيامه ١٧٠٠ سفينه ، وبلغ من حرص معاوية على الزعامة انه قلب الخلافة الى شكل الملك وجعلها وراثة فى أسرته وبايع ابنه يزيد المتهتك فى حياته . ثم تولى يزيد فامتنع عليه الحسين وابن الزبير ، فحارب ابن الزبير فلم ينجح ، وقتل عماله الحسين بصورة مزعجة محزنة كانت لطخة سوداء في تاريخ بنى أمية ، فقام أهل الحجاز ونقضوا بيعة يزيد وبايعوا ابن الزبير فحاربهم ورمى الكعبة بالمنجنيق وأباح المدينة . ثم قام بعد يزيد معاوية الصغير ثم خلع نفسه . فقام بعده مروان فانقسم فى أيامه الملك بينه وبين ابن الزبير . ثم قام عبد الملك ابن مروان وكان بطاشاً فرمى الحجاز بالحجاج فرمى الكعبة بالمنجنيق وقتل ابن الزبير ، ثم رماه بالعراق فمهد له الأمور حتى استتب الملك لعبد الملك ثم تأيدت سطوته على أفريقيا . وهو أول من سك النقود

فى الاسلام . ثم قام بعده الوليد بن عبد الملك وكان استعمارياً عمرانياً ففتح بلاد الترك والتتار ، ووصل جيشه الى الهند والصين ، وافتتحت الاندلس فى أيامه وبنى المعاهد الخيرية والمساجد الدينية « وهو بانى الجامع الأموى فى دمشق » وهو أول من جعل الدواوين والأرقام بالعربية ، ثم قام بعده أخوه سليمان ففتح طبرستان وجرجان وحاصر القسطنطينية مدة دون فائدة . ثم قام بعده عمر بن عبد العزيز فكان عادلا يحب المسالمة فسار بالناس سيرة عمرية ولتساهله ظهرت فى أيامه الجمعيات السرية للدعوة العباسية . ثم قام بعده يزيد بن عبد الملك فطمع به الترك والصغد فأخضعهم ، وظهرت فى أيامه الدعوة العباسية . ثم قام بعده هشام بن عبد الملك فوصل جيشه الى السوس الاقصى والسودان وقتل ملك الترك وغزا الروم ، وكثرت فى أيامه دعاة بنى العباس وظهرت الزيدية والرافضة وقتل زيد بن على زعيم الزيدية وزحف جيشه على فرنسا فلم يتم له الفوز ولو فاز لامتلك أوربا . ثم قام بعده الوليد بن يزيد فخرج فى أيامه يحيى بن زيد فقتله . ثم قام يزيد الناقص فازداد أمر بنى أمية ضعفا فى أيامه ، وكثرت الثورات الداخلية ، واستفحل أمر أشياع العباسيين ثم قام ابراهيم بن الوليد . ثم قام مروان بن محمد خلفه واستولى مكانه وكان حازماً لكن تولى والأمر مدبر والثورات كثيرة فغلب على أمره وسقطت الدولة الأموية فى أيامه ، فكان آخر خلفاء بنى أمية وعددهم ١٤ خليفة ومدة حكمهم ٩١ عاما وبلغ عدد المسلمين فى أيامهم ٤٩ مليوناً وأمتد ملكهم الى الصين شرقاً وفرنسا غرباً والجزر شمالاً واليمن جنوباً

تم الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع

مسلم العقيلي فعهد السفاح إلى أخيه أبي جعفر بمحاربتهم فرحل ابن مسلم الى الرها وأرسل جيشاً من قبله لمحاربة أبي جعفر فدارت الدائرة على جيش ابن مسلم فرحل الى سميساط فتبعه أبو جعفر فحاصره سبعة أشهر ثم صالحه وأمنه وذلك سنة ١٣٢

ثورة بسام

وأعلن العصيان أيضاً بسام بن ابراهيم فى المدائن فأرسل السفاح خازم بن خزيمة لقتاله فدحره وهزمه

ثورة الخوارج

وأعلن العصيان أيضاً الخوارج بقيادة شيبان بن عبد العزيز فأرسل السفاح خازم المذكور لقتالهم فقاتلهم فدحرهم وقتل شيبان

قتل ابن هبيرة

ومن الأمور المؤثرة التي حدثت فى خلال هذه هذه الثورات قتل يزيد بن عمير بن هبيرة من عمال الامويين وأشياعهم قتله فى واسط رجال السفاح بين أهله بصورة

محزنة مؤثرة بعد مفاوضات يطول شرحها وذلك سنة١٣٢

الثورات أطمعت الرومان

يظهر أن دولة الروم أو (الرومان) قد شعرت بضعف الدولة الاسلامية ازاء هذه الثورات المتوالية فارسل ملكها قسطنطين جيشاً للاستيلاء على ملطيا فاستولى عليها صلحاً بعد حصار طويل واستولى على مالقيلا أيضاً من نواحى ماردين وذلك سنة ١٣٣

أول مقر للخلافة العباسية

من الامور الاساسية للدول اتخاذ مقر خاص لملوكهم يكون قاعدة الملك ومرجعه وهو المسمى لهذا العهد «عاصمة» وقد كان مقر دولة الخلفاء الراشدين (المدينة) ودولة الامويين «دمشق» أما العباسيون فان السفاح هذا قد ابتنى فى سنة١٣٦ مدينة خاصة بالانبار سماها «الهاشمية» واتخذها مقر خلافته وهو أول مقر للخلافة العباسية «وكان قبله يتراوح بين الكوفة والحيرة» أما المقر الثانى فهو بغداد وسامرا والثالث مصر

أول وزير فى الاسلام

لم تكن قبل الدولة العباسية وزارة مقننة فى الاسلام بل كان لكل خليفة أو ملك اتباع وحاشية فاذا حدث أمر استشار بذوى الآراء الصائبة فكل منهم يجرى مجرى وزير

فلما ملك بنو العباس تقررت قوانين الوزارة وسمى الوزير وزيراً وكان قبل ذلك يسمى كاتباً أو مشيراً ، وأول وزير وزر لأول خليفة عباسى أبو سلمة الخلال فهو أول وزير لقب بهذا الاسم فى الاسلام ثم استوزر بعده أبو الجهم ابن عطية

وفاة السفاح

توفى السفاح فى الهاشميه سنة ١٣٦ بمرض الجدرى وعمره ٣٣ سنة ومدة خلافته أربع سنوات وسيرته الاجمالية سيرة حزم وبطش وقبل موته أوصى بالخلافة من بعده لأخيه أبى جعفر المنصور

تمرين هذا الدرس

ما فعل السفاح لما تبوء مركز الخلافة . ماذا قال له سديف . لماذا سمى بالسفاح . مافعل العباسيون ببنى أمية . من هو صقر قريش . ما فعل فى الاندلس . متى انقسم الحكم الاسلامى الى دولتين هل تخلو الانقلابات السياسية من الثورات . اسرد لى الثورات فى أيام السفاح . مافعل الرومان فى خلال هذه الثورات . ماهو أول سفر للخلافة العباسية . ما هو أول وزير فى الاسلام . متى توفى السفاح وكم عمره . وما هى خلافته ولمن أوصى بعده . وكيف سيرته الاجمالية

خلاصة هذا الدرس

تولى السفاح الخلافة فأمن بنى أميــة . ثم ارتأى استئصالهم وشايعه على ذلك رجاله ومنهــم سديف الشاعر فقتل سليمان بن هشام وقتل عبــد الله تسعين رجلا منهم وبسطت فوقهم بسط الطعام ونجا عبد الرحمن بن معاوية فسار إلى الاندلس وأسس دولة فيها وهو أول عهد انقسم

فيه الحكم الاسلامى إلى دولتين ثم توالت الثورات على السفاح لان عهده عهد انقلاب سياسى والانقلابات السياسية لاتخلو من الثورات بيد أنه أخمد كل تلك الثورات وقد استولى الرومان فى أيامه على ملاطيا وقاليقلا وبنى مدينة الهاشمية واتخذها مقر خلافته وهو أول مقر للخلافة العباسية وهو أول من استوزر فى الاسلام توفى سنة ١٣٦ وعمره ٣٣ سنة وخلافته أربع سنوات وكان حازماً بطاشاً وقد أوصى بالخلافة لأخيه المنصور

الدّرسُ الثالِثُ

خلافة أبي جعفر المنصور

أبو الخلفاء العباسيين

لما توفى السفاح كان أخوه عبد الله أبو جعفر المنصور فى مكة للحج ومعه أبو مسلم الخراساني فبويع وهو فى طريق مكة سنة ١٣٦ ثم عاد إلى مقر الخلافة وكل الخلفاء العباسيين الآتين من نسله فهو أبوهم على الاطلاق

عبد الله فى الشام . الصلاة جامعة

كان عبد الله بن علىّ عامل السفاح على الشام فلما بلغه موته لم يبايع لابى جعفر بل دعا الناس لصلاة جامعة وخطب فيهم قائلا

« إن السفاح عهد إلىّ بولاية العهد من بعده والسبب فى ذلك أن السفاح لما أراد مطاردة مروان لم يقدم على هذا الامر أحد فقال من قام بهذا الامر جعلته ولىّ عهدى وعلى هذا الشرط طاردت أنا مروان حتى ظفرت به »

فوافق على قوله كثيرون وبايعه الناس فى الشام ثم سار إلى حران

أبو مسلم وعبد الله

فلما علم المنصور بذلك عهد إلى أبى مسلم بقتال عبد الله فسار إليه بالجيش فلما سارف حران أرسل اليه يقول (انى لم أومر بقتالك بل وليت على الشام) فقال رجال عبد الله من أهل الشام نحن نذهب إلى الشام لنحمى أهلنا فقال عبد الله (والله ما يريد الشام وانما يريد قتالكم) فأبوا الا المسير إلى الشام فارتحل عبد الله وتبعه أبو مسلم

القتال

من كان ينوى أهله فلا رجع

ثم انتشب القتال بين جيش أبى مسلم وجيش عبد الله مدة خمسة أشهر كان أكثر النصر فيها لعبد الله وجيشه حتى سئم بعض أهل خراسان (فى جيش أبى مسلم) القتال فتراجعوا فلما رآهم أبو مسلم متراجعين صاح فيهم مرتجزاً

من كان ينوى أهله فلا رجع   فر من الموت وفى الموت وقع

ثم استحث الجيش وحمل على عبد الله حملة شديدة

حتى انهزم عبد الله وأخوه ورجاله وتشتتوا فى البلاد وتأيد الحكم العباسى على الشام

توحس المنصور من أبى مسلم

طبيعة الزعامة تقتضى الاستئثار وعدم منافسة أحد عليها وأبو مسلم الخراسانى ذاع صيته بأنه مؤسس الدولة العباسية فكان الذكر والنفوذ له حتى انه تقدم على المنصور حين رجوعهما من الحج . ولما مات السفاح وهما فى الطريق أرسل أبو مسلم إلى أبى جعفر يعزيه بالسفاح ولم يهنه بالخلافة فحقدها عليه المنصور وزاده حقداً وشاية واش قال للمنصور (أن أبا مسلم حين يأتيه كتاب المنصور يقرؤه ثم يلقى الكتاب من يده إلى مالك بن الهيثم فيقرؤه ويضحكان استهزاء) ومن ثم تغير عليه وتوجس منه

المكاتبات بين المنصور وابى مسلم

ثم جرت بين المنصور وأبى مسلم مراسلات متعددة كان المنصور يمزجها بالدهاء ليبعد أبا مسلم عن خراسان ويوليه غيرها رهباً منـه ومن حزبه فلم تكن لتؤثر على أبى مسلم بل جعلته يتوجس ويسىء الظن

ما للرحال مع القضاء محالة

فارتأى المنصور ارسال كتاب مع رسول داهية فاختار أبا حميد الحرورى وأوصاه أن يأتى أبامسلم باللين فان لم يأت يتهدده بحرب وخيمة العاقبة فاستعمل أبو حميد كل أنواع الدهاء مع أبي مسلم حتى تمكن من اقناعه بالذهاب الى المنصور مع كثرة نصح الناصحين له بالعدول . ولما عزم على الذهاب تمثل لبعض رجاله

ما للرجال مع القضاء محاله　　　ذهب القضاء بحيله الاقوام

ثم ذهب إلى المنصور في ثلاثه آلاف رجل

أى عدو أعدى لى منك ؟

فلما قدم أبو مسلم على المنصور قبل يده فأمره أن يروح نفسه ثلاثة أيام ويدخل الحمام فانصرف فلما كان الغد استدعى المنصور أربعة من الحرس وأمرهم بقتل أبى مسلم إذا صفق بيديه وتركهم خلف الرواق ، ثم أرسل إلى أبي مسلم يستدعيه فلما دخل عليه ذكره بكل ذنوبه عنده فكان أبو مسلم يعتذر عنها ويذكر له حسن بلائه فكان جواب المنصور بعد كل ذلك

« يا ابن الخبيثة والله لو كانت أمة مكانك لاجزأت انما عملت فى دولتنا وريحنا فلو كان ذلك اليك ماقطعت فتيلا »

ثم صفق بيديه فخرج عليه الحرس بسيوفهم ، فلما رآهم أبو مسلم قال (استبقنى لعدوك يا أمير المؤمنين) فقال المنصور (لا أبقاني الله اذاً وأى عدو أعدى لى منك ؟) ثم أخذه الحرس بسيوفهم حتى فتكوا به وهو يصيح العفو وذلك فى شعبان سنة ١٣٧

ظهور سنباد فى خراسان

وعلى أثر قتل أبى مسلم ظهر في خراسان رجل مجوسى اسمه سنباذ طالباً الاخذ بثار أبي مسلم لانه من صنائعه فكثرت أشياعه وعظم أمره فأرسل له المنصور جيشاً قاتله وقتله

أخذ ملاطيا

ثم ارتأى المنصور بعد ذلك أن يستعيد ملاطيا من الروم فارسل اليها سبعين ألف مقاتل احتلوها وعمروا ماخرب الروم منها فى ستة أشهر فسار اليهم ملك الروم فى مئة ألف مقاتل حتى نزل على نهر جيحان فبلغه كثرة

المسلمين فرجع عنهم وذلك سنه ١٤٠

طهور الراوندية

ومما جرى فى أيام المنصور ظهور (الراونديه) وهم قوم من خراسان يعتقدون بتناسخ الارواح وأن روح آدم حلت فى عثمان بن نهيك وأن الله حل فى المنصور وجبريل فى الهيثم بن معاويه فلما ظهروا أتوا قصر المنصور وقالوا هذا قصر آلهنا فحبس المنصور مئتين من رؤسائهم فغضبوا وأخذوا نعشاً فارغاً ومشوا به كجنازة حتى بلغوا باب الحبس فرموا النعش وكسروا باب الحبس وأخرجوا رؤساءهم

هجومهم على المنصور واستئصالهم

ثم ساروا وهم زهاء ست مئة رجل قاصدين المنصور فخرج المنصور ثم أتى له بدابة فركبها وسار اليهم فتكاثروا وكادوا يقتلونه فتكاثرت عليهم الناس وفى مقدمتهم (معن ابن زائدة) فقتلوهم جميعاً وذلك سنة ١٤١

الضغط على بنى الحسن

كان المنصور يتخوف من بنى الحسن ولا سيما من

(محمد بن عبد الله) فحاول القبض عليه غير مرة فلم يتمكن فحبس أحد عشر شخصاً منهم فى سجن ضيق حتى ماتوا جميعاً فهاجت هذه المعاملة محمد بن عبد الله المذكور (وكان يلقب بالمهدى والنفس الزكية) فخرج فى المدينة وجمع الجموع واستولى على المدينة وضواحيها وأرسل أخاه إلى البصرة فى ثلاثين ألفاً فأرسل إليه المنصور ابن أخيه عيسى ابن موسى فقاتله حتى قتله وجماعة من أهله وأصحابه (سنة ١٤٥) ثم تعقب أخاه فى البصرة وقتله ومن بعد هذه الوقعة شدد المنصور على آل علىّ حتى كاد يفنيهم

الفتن والثورات

لم تخل أيام المنصور من ثورات وفتن غير ماذكرنا وذلك كثورة ملبد بن حرملة بالجزيرة وجمهور بن مرار المنصور بالرى وعبد الجبار بن عبد الرحمن في خراسان وعينية بن موسى بالسند وثورة الديلم وثورة السودان بالمدينة والترك والخزر بباب الابواب ولكنها كلها خمدت بحزم المنصور

مدينة السلام قاعدة الخلافة

ومن ثم استمر الامر للمنصور فى جميع البلاد الاسلامية ما عدا بلاد الاندلس اذ أسست بها دولة أموية اسلامية على ما علمت وتعلم فارتأى بناء مدينة جديدة تكون قاعدة للخلافة بدلا من الهاشمية لعدم حصانتها وسبب ذلك ثورة الراوندية ، فاختار البقعة المبنية بها بغداد وبناها وسماها (مدينة السلام) وذلك سنة ١٤٥ ثم سميت فيما بعد بغداد وقد جعلها مدورة لئلا يكون بعض الناس أقرب إلى السلطان من بعض وبنى قصره فى وسطها والجامع فى جانب القصر

مبدأ التدوين فى الاسلام

فى أيام المنصور هذا شرع المسلمون بتدوين العلم وكتابته من الحديث[١] والفقه والتفسير وضبطه ضبطا محكما ، وهو الذى حث العلماء على ذلك وقد توفرت له الشروط اذ كان فى مدة خلافته كثير من الأئمة الاعلام

---

(١) مبدأ تدوين الحديث على رأس المئة فى أيام عمر بن عبد العزيز دونه بأمره محمد بن شهاب الزهرى لكن لم يضبط ضبطاً محكماً كما ضبط فى أيام العباسيين

فى الاسلام فألف الامام مالك الموطأ وصنف أبو حنيفة الفقه ورتبه وكتب ابن اسحق المغازى وألف ابن جريج والاوزاعى وسفيان الثورى وحماد بن سلمة فى علوم مختلفة وكثر تدوين كتب العلم وتبويبها ودونت كتب العربيه من اللغة والنحو والمعاني والبيان وكانوا قبلا يتعلمون ويعلمون ويتكلمون رواية وحفظا

مبدأ التدوين فى الاسلام

أول خليفه أمر بالترجمة فى الاسلام

وفى أيام المنصور هذا شرع المسلمون أيضاً بنقل علوم الفرس واليونان كالفلك والطب والهندسة والفلسفة إلى العربيه فاستجاب المنصور المترجمين لذلك من أقاصى البلاد فترجموا له كتباً كثيرة ككتاب كليلة ودمنة السهير وكتاب اقليدس فى الهيئة والهندسة والحساب وكتب ارسطو وأفلاطون وفيثاغورس وغيرهم من فلاسفة اليونان فهو أول خليفة ترجمت له الكتب الاعجمية فى الاسلام ولم يقتصر على الوجهة العلمية بل التفت إلى الوجهة العملية فرقى الصناعات ونشط الزراعات وزرع أراضى بغداد

وفاة المنصور

فى سنة ١٥٨ سار المنصور ليحج واصطحب معه ابنه المهدى فطرأ عليه مرض فى الطريق فقصد الكوفة فاشتد عليه المرض فى محل يقال له بئر ميمون فمات وعمره ٦٣ سنه ومدة خلافته ٢٢ سنة وسيرته الاجمالية سيرة حزم وبطش كالسفاح ولكنها مقرونة بحب العلم

تمرين هذا الدرس

اين بويع المنصور . من هو أبو الخلفاء العباسيين ما فعل عبدالله فى الشام . من أرسل لقتاله كم شهراً دام القتال وما انتج . لماذا توحش المنصور من أبى مسلم . بأيه وسيلة استجلبه اليه . كيف كان قتل أبى مسلم . من ظهر لاخذ ثاره متى أعيدت ملاطيا . متى ظهرت الراوندية وماهو اعتقادهم متى قتلوا أين قام المهدى ولماذا قام أسرد لى الثورات فى أيام المنصور . متى بنيت دار السلام وكيف بنيت . متى كان مبدأ التدوين فى الاسلام متى كان مبدأ التعريب فى الاسلام . أين توفى المنصور ومتى توفى وكم خلافته وعمره وما هى سيرته الاجماليه

خلاصة هذا الدرس

بويع المنصور وهو فى طريق مكة فعاد إلى مقر الخلافه فنازعه الخلافة عبد الله بن على بالشام فأرسل أبا مسلم لقتاله فقاتله خمسة أشهر حتى دحره ثم عمل المنصور على قتل أبى مسلم لانه توجس منه وطبيعة الرئاسة تقتضى الاستئثار فاستجلبه اليه بدهاء بعد مراسلات طويلة ثم ذكر له ذنوبه فاعتذر عنها وقال استبقنى لعدوك فقال له أى عدو أعدى لى منك ثم قتله فثار للأخذ بثأره رجل مجوسى فى خراسان اسمه سنباذ فقاتله المنصور فقتله ثم استرد ملاطيا وعمرها . ثم قامت الراونديه وهم يعتقدون بالحلول فاستأصلهم ثم ضغط على بنى الحسن وحبس أحد عشر رجلا منهم فماتوا فى السجن فثار لذلك محمد بن عبد الله الملقب بالمهدى فى المدينة فقاتله المنصور وقتله وقتل أخاه فى البصره ثم شدد على آل على حتى كاد يفنيهم ثم استأصل كل الثورات حتى تأيد الحكم العباسى ومن ثم بنى مدينة السلام (بغداد) وجعلها قاعدة الخلافة العباسية وشرع المسلمون فى عهده

بتدوين ال١ وكتابته ونقل علوم الفرس واليونان الى العربية فهو أول خليفة أمر بترجمة الكتب الأعجمية في الاسلام توفى سنة ١٥٨ وعمره ٦٣ سنه وخلافته ٢٢ سنة وسيرته الاجمالية سيرة بطش وحزم ، مقرونه بحب العلم

الدرس الرابع

خلافة محمد المهدى بن المنصور والهادى بن محمد المهدى

خلافه محمد المهدى

المبايعة

لما توفى المنصور فى بئر ميمون كتم الربيع مولاه موته وألبسه وسنده وجعل على وجهه كلة خفيفة يرى شخصه منها ولا يعرف انه ميت وأدنى أهله ثم قرب منه كأنه يخاطبه ثم رجع اليهم وأمرهم ببيعة محمد المهدى بن المنصور ومن بعده لابن عمه عيسى بن موسى فبايعوا سنة ١٥٨ ثم خرجوا وأعلنوا الوفاة والمبايعة للمهدى ثم دفنوا المنصور ورجعوا الى مقر الخلافة

خلع عيسى بن موسى

ثم إرتأى جماعة من بني هاشم خلع عيسى بن موسى من ولاية العهد والبيعة لموسى الهادى بن محمد المهدى فسر ذلك المهدى واستعمل الوسائل حتى خلع عيسى وجعله يبايع له ولابنه من بعده ولما بايع أعطاه عشرة آلاف دينار

فتح باربد من الهند

ولما استقر قدم المهدى بالخلافة أرسل فى سنة ١٥٩ جيشاً بقيادة عبد الملك بن شهاب المسمعى الى بلاد الهند فركبوا البحر من فارس ونزلوا بأرض الهند وفتحوا باربد عنوة سنة ١٦٠

المقنع فى خراسان

وفى خلال ارسال الجيش الى الهند (أى سنة ١٥٩) ظهر فى خراسان رجل مشموذ قصير أعور من أهل مرو اسمه حكيم (وانما سمى المقنع لانه كان يقنع وجهه بوجه ذهبى لئلا يرى) فادعى الألوهية واحياء الموتى وعلم الغيب وقال بالحلول والتناسخ فاجتمع عليه خلق كثير فارسل المهدى جيشاً حاصره زمناً في قلعة تكش ثم لما أيقن بالهلاك جمع

أهله وسقاهم السم فماتوا جميعا ثم أحرق القلعة وقال لاصحابه « من أحب أن يرتفع معى الى السماء فليلق نفسه معى فى هذه النار » فألقى نفسه هو وأصحابه فاحترقوا جميعاً ودخل العسكر القلعة فوجدوها خاليه وذلك سنة ١٦١

رد نسب آل زياد

علمت من (الدرس الثاني فى القسم الثالث) ان معاوية ابن أبي سفيان استلحق زياداً بنسبه فاصبح معدوداً فى ديوان أنساب قريش . أما المهدى فانه غضب من واحد من آل زياد اذ قال له أنا ابن عمك فامر برد نسب آل زياد الى عبيد فى موالى ثقيف واخراجهم من ديوان قريش والعرب فأخرجوا سنة ١٦٠

الدعوة العباسية فى الاندلس

علمت من الدرس الثانى من هذا القسم أن عبد الرحمن الداخل الاموى فر الى الأندلس وأسس الدولة الاموية فيها سنة ١٣٩ ومن ثم خرجت الأندلس عن سلطة العباسيين . لكن فى أيام المنصور سار العلاء اليحصبى من أفريقيه إلى الأندلس ودعا إلى بنى العباس فقاتله عبد الرحمن

الاموى صاحب الأندلس فقتله وفى سنة ١٦١ جاز
عبد الرحمن بن حبيب الفهرى من أفريقية إلى الاندلس
يدعو لبنى العباس أيضاً فقاتله عبد الرحمن فقتله وأحرق
سفنه وعزم على غزو الشام من الاندلس لاخذ الثار ثم
شغلته عنه بعض الفتن فى بلاده

اعاده مجد الخلافه

يرآى لمتتبع الحوادث أن الفتح الاسلامى قدتوقف
منذ كثرت الدعاة لبنى العباس فى أواخر بنى أمية إلى أيام
المهدى هذا فاراد (على ما يظهر) أعادة مجد الخلافه وارهاب
من طمع فيها فجهز فى سنة ١٦٣ جيشاً لغزو الروم وقاده
بنفسه وخرج به وأخذ معه ابنه هارون الرسيد واستخلف
ابنه موسى الهادى على بغداد

أول من أمر بتصنيف كتب الجدل

فلما وصل إلى حلب علم أن فيها زنادقه فجمعهم وقتلهم
وقطع كتبهم بالسكاكين وهو أول من أمر بتصنيف كتب
الجدل للرد على اعتقاداتهم

غزوة الرشيد للروم

ثم سلم قيادة الجيش لابنه هارون الرشيد وسار عن حلب مشيعاً له ومن ثم توغل الرشيد فى بلاد الروم وفتح حصونهم وامتلك بلادهم ثم ظل يناوئهم الغزو عاماً بعد عام ويتوغل فى بلادهم شيئاً فشيئاً

رابع مرة زحف بها على القسطنطينية فى الاسلام

وفى سنة ١٦٥ وصل جيش الرشيد الى خليج القسطنطينية وعليها الملكة اغسطه امرأة اليون أو (ارينى زوجة لاون) وصية على ابنها قسطنطين السادس فارتاعت جداً وطلبت الصلح من الرشيد فصالحها على جزية قدرها سبعون ألف دينار مسانهة وأن تقيم الأدلاء والاسواق فى طريق الجيش (وهذا الشرط قد نفع الجيش الاسلامى ونجاه من مضايق الجبال والأراضى الوعرة)

الفتن والثورات

لم تخل أيام المهدى أيضاً من فتن وثورات فقد ثار يوسف البرم فى خراسان فقتل هو وأصحابه وثار عبد السلام

اليشكرى فى الجزيرة فقتل أيضاً وثار ياسين الخارجى التميمى فقتل أيضاً

أعمال المهدى العمرانية

قام المهدى باعمال عمرانية كثيرة منها أنه رتب بريداً على البغال والابل بين اليمن ومكه والمدينة وبغداد وغيرها وفتح عدة آبار وبرك على طريق مكه وأصلح الطريق وأنشأ كثيراً من المبانى فى مكه وزاد فى الحرم الجانب الشمالى واليمانى حتى صارت الكعبه وسط الحرم ثم طيبها بالمسك والعنبر ووسع المدينة وواسى كثيراً من البائسين والمساكين وعمل أعمالاً خيرية كثيرة

أول من جهز الصرة فى الاسلام

ومن أعمال المهدي أنه جهز الصرة وعينها لأهل الحرمين فكان أول من جهز الصرة فى الاسلام

وفاة المهدى

كان المهدى سار الى ماسبذان فمات فيها وسبب موته ان جارية أرادت أن تسم جارية مثلها فأرسلت لها كمثرى مسمومه مع خادم لها فمر الخادم بالمهدى وكان يحب

الكمثرى فأكلها فمات على الأثر سنة ١٦٩ ودفن فى ماسبذان وعمره ٤٣ سنة وخلافته عشر سنوات وسيرته الاجمالية سيرة حزم ممزوج بجود وحلم

خلافة الهادى بن المهدى

المبايعة

لما توفى المهدى بويع لابنه موسى الهادى وكان فى جرجان فأخذ له البيعة من الجاش أخوه هارون الرشيد ، ومن ثم رجع الى بغداد مقر الخلافه وبويع مبايعة عامة سنه ١٦٩

الزنادقه أيضاً

ولما استقر له الأمر ارتأى أن يسير على أثر أبيه فى طلب الزنادقة فشدد الطلب عليهم وقتل كثيرين منهم

خروج الحسين وقتله

لكن لم يكد يستقر له الامر حتى خرج الحسين بن على بن الحسن فى المدينة سنه ١٦٩ وتبعه جمع كثير وبايعوه فحاربه عامل المهدى (عمر بن عبد العزيز من آل الخطاب) فانتصر الحسين عليه وازدادت شوكته ثم بعد انتصاره

سار الى مكة فأرسل اليهم الهادى محمد بن سليمان بجيش فالتقوا فى موضع يقال له فخ بين مكة والمدينة فاقتتلوا فقتل الحسين وقطع رأسه وأرسل الى الهادى وقطع رؤوس زهاء مئة من أصحابه وانهزم كثيرون منهم

أصل الادريسيين فى المغرب

وكان ممن انهزم ادريس بن عبدالله بن الحسين بن الحسن ابن على بن أبى طالب فأتى مصر ومنها ذهب الى المغرب وانتهى الى أرض طنجة وظل فيها الى أن أرسل الرشيد رجلا اسمه الشماخ النامى فاغتاله بالسم فمات ولما مات كانت له حظية حبلى فولدت ابنا وسموه ادريس باسم أبيه وبقى حتى كبر واستقل بملك تلك البلاد سنة ١٧٢ (وسيأتى بيان ذلك)

وفاة الهادى

توفى الهادى سنة ١٧٠ وعمره ٢٦ سنة وخلافته سنة وثلاثة أشهر وقيل فى سبب موته ان أمه الخيزران (وهى أم الخلفاء العباسيين) استبدت بالأمر فأراد منعها فغضبت وأوعزت الى الجوارى بقتله فقتلنه وهو نائم والله أعلم وسيرته سيرة ضعف وخمول

تمرين هذا الدرس

أين بويع المهدى . متى خلع عيسى بن موسى . متى فتحت باربد متى ظهر المقنع . وما هو اعتماده . ولماذا قتل أهله . وأين أحرق نفسه وأصحابه وماذا قال لهم حين الاحتراق لماذا أخرج المهدى نسب آل زياد من قريش متى ظهرت الدعوة العباسية فى الاندلس متى غزا المهدى الروم ولماذا غزاهم أين حارب الزنادقة ما فعل الرشيد بالروم متى زحف رابع مرة على القسطنطينية فى الاسلام . هل خلت أيام المهدى من الثورات . ماهى أعمال المهدى العمرانية من هو أول من جهز الصرة للحرمين فى الاسلام متى توفى المهدى وأين توفى وكيف توفى . وكم عمره وخلافته وما هى سيرته الاجمالية متى بويع الهادى وأين بويع ما فعل بالزنادقة متى خرج الحسين وأين خرج وأين قتل . ما هو أصل الادريسيين متى توفى الهادى وكم عمره وخلافته وما هى سيرته الاجمالية

———

خلاصة هذا الدرس

تولى محمد المهدى سنة ١٥٨ فخلع عيسى بن موسى من ولاية العهد وجعلها لابنه موسى الهادى وفى أيامه فتحت باربد من بلاد الهند سنة ١٦٠ وظهر المقنع فى خراسان وادعى الالوهية فحاربه فأحرق نفسه وأصحابه سنة ١٦١ وقد أخرج آل زياد من ديوان نسب قريش وفى أيامه ظهرت الدعوة العباسية فى الاندلس كما ظهرت فى أيام المنصور فأخمدها عبد الرحمن الاموى صاحب الاندلس ثم أراد المهدى اعادة مجد الخلافة فغزا الروم بنفسه سنة ١٦٣ وقتل الزنادقة فى حلب وأمر بالرد على اعتقادهم ثم عهد الى ابنه الرشيد بغزو الروم فظل يغزوها سنين حتى وصل الى القسطنطينية سنة ١٦٥ وهى رابع مرة زحف بها على القسطنطينية فى الاسلام ، ولم تخل أيام المهدى من ثورات لكنه أخمدها وقام بأعمال عمرانية كثيرة وهو أول من جهر بالنصرة في الاسلام ، توفى مسموما فى ماسبذان سنة ١٦٩

وعمره ٤٣ سنة وخلافته عشر سنوات وسيرته سيرة حزم وجود وحلم ، ثم تولى أخوه موسى الهادى فشدد على الزنادقة ثم خرج عليه الحسين بن على فى المدينة فقاتله فقتله وانهزم من أصحابه كثيرون منهم ادريس بن عبدالله ففر الى المغرب وهو أصل الادريسيين فيه ، توفى الهادى قتلا من قبل أمه الخيزران أم الخلفاء العباسيين سنة ١٧٠ وعمره ٢٦ وخلافته سنة وثلاثة أشهر وسيرته سيرة ضعف

الدرس الخامس

خلافة هارون الرشيد بن المهدى

موت خليفة وجلوس خليفة وولادة خليفة

لما توفى الهادى كان أخوه هارون الرشيد نائما فجاءه يحيى البرمكى وقال له « قم يا أمير المؤمنين » واعلمه بموت الهادى وأعطاه خاتمه ثم دخل عليه مبشرا بمولود للرشيد سماه عبد الله (وهو المأمون) فى ليلة واحدة مات خليفة وجلس خليفة وولد خليفة فهو ليلة الرشيد عامة سنة ١٧٠

بغداد دار الحضارة

الرشيد هو من أعقل ملوك بنى العباس ولذلك ادار الخلافة إدارة جعلت ذكره وذكر أيامه تسير بين الامم مسرى المثل في كل جيل وقبيل حتى دخل فيها من المبالغات والحكايات مايفهم منه ان أيامه كانت أيام رخاء وعز للرعايا كافة ، وقد فتح صدره للعلماء والحكماء والشعراء من كل الأرجاء وأنشأ المصانع والمراصد وفتح كثيراً من المعاهد والمساجد حتى أصبحت بغداد تعد دار الحضارة فى العالم وحتى قيل أنه لم يجتمع على باب خليفة من العلماء والحكماء والشعراء والفقهاء والقراء والقضاة والكتاب والندماء والمغنين ما اجتمع على باب الرشيد وكان يصل كل واحد منهم اجزل صلة وكان (أى هارون) فاضلا شاعراً راويه للأخبار والآثار والاشعار صحيح الذوق والتمييز مهيبا عند الخاصه والعامة

الرشيد وشارلمان

كان هارون الرشيد معاصراً لشارلمان الكبير ملك فرنسا لذلك العهد وقد تراسلا وتهاديا وكان من جملة هديه الرشيد لشارلمان أشياء نفيسه من مصنوعات الشرق منها ساعة دقاقة

يقال ان أهل فرنسا لما رأوها داخلهم العجب والدهشة حتى ظنوا أنها سحر ومنها شطرنج بديع الصنعة وفيل عظيم أبيض وأمتعة فاخرة من الوشى وبسط وديباج وأعطرة وسرادق عظيم مجلل بالحرير

العواصم

لما استقرت قدم الرشيد على الخلافة وجه نظره الى ضبط البلاد فانشأ المعاقل والحصون ثم عزل الثغور كلها عن الجزيرة وقنسرين وجعلها عمالة واحدة سماها (العواصم) وذلك سنة ١٧٠

الحج ماشياً

ومن أعماله المهمة المدهشة ما أجمع عليه المؤرخون وهو انه ذهب الى الحج ماشيا سنة ١٧٣ وكانت اللبود تفرش له من منزل الى منزل وقد قسم فى الحرمين اموالا كثيرة وأجرت زوجته الماء الى مكة من عين قريبة منها فصرفت لذلك أموالا طائلة ولا نزال العين الى الآن تسمى (عين زبيده)

الثورات فى أيام الرشيد

أيام الرشيد مع كونها أيام حضارة ورخاء لم تخل من

الثورات وهذه هى أهم الثورات

ثورة يحيى بن عبد الله

فى سنة ١٧٦ ثار يحيى بن عبد الله بن الحسن بالديلم وامتد نفوذه فاهتم الرشيد لذلك وأرسل الفضل بن يحيى في خمسين ألفاً فصالحه الفضل وأخذ له أماناً من الرشيد فقدم يحيى مع الفضل الى بغداد فسر الرشيد لذلك وعات منزلة الفضل عنده وأكرم يحيى كثيراً ثم ارتأى حبسه فحبسه الى أن مات محبوسا

فتنه الشام

وفي هذه السنة نفسها ظهرت فتنة في دمشق بين اليمانية والمضرية وكان عامل دمشق عبد الصمد بن على فجمع الرؤساء وسعى في الصلح بينهم فلم يقبل اليمانية بل ساروا الى المضرية وقتلوا منهم زهاء ست مئة رجل فاستنجد المضرية بنى قضاعة وسليما فلم ينجدوهم واستنجدوا بنى قيس فأجابوهم وساروا معهم الى العواليك من أرض البلقاء فقتلوا من اليمانية ثمان مئة ثم دام القتال بينهم زهاء سنتين الى أن سار جعفر بن يحيى البرمكى الى الشام فسكن الفتنة سنة ١٨٠

فتنة التغلبى الخارجى

وفي سنة ١٧٨ خرج الوليد بن طريف التغلبي الخارجي فاستولى على كثير من مدن أرمينية واذربيجان فسير اليه الرشيد يزيد بن مزيد الشيبانى فقاتله فقتله وأرسل رأسه الى الرشيد

غزو الخزر لبلاد الاسلام

وفى سنة ١٨٢ حملت ابنة خاقان ملك الخزر الى الفضل ابن يحيي فماتت في مدينة برذعة فرجع من معها الى أبيها وأخبروه بأنها قتلت غيلة فتجهز الى البلاد الاسلامية وزحف اليها سنه ١٨٣ فأوقع جيشه بالمسلمين وأهل الذمة وسبوا كثيرين وأتوا أعمالا تقشعر منها الابدان فأرسل الرشيد خزيمة بن خازم ويزيد بن مزيد بجيش جرار فاخرجا الخزر من البلاد

مبدأ دولة الاغالبة

وفي سنة ١٨٤ ولى الرشيد على أفريقيا ابراهيم بن أغلب ونظراً لبعده عن مركز الخلافة طمع بتلك الولاية واستقل بها وكان ذلك مبدأ دولة الاغالبة التى ظلت سائدة في ثلاث

الانحاء مدة ١١٢ سنة أى الى سنة ٢٩٦ (كما سيأتي)

فتك الرشيد بالبرامكة

كان من أخص أشياع المنصور رجل يقال له خالد البرمكى فاستوزره المنصور لاخلاصه وثقته به فكان له الأمر والنهى ثم استوزر الرشيد فى أول عهده يحيى بن خالد المشار اليه ثم استوزر ابنه جعفر فأصبح أمر الخلافة العباسية بأيدى البرامكة وبسبب ذلك كثرت أموالهم ومواليهم وأراضيهم وأشياعهم وأتباعهم وكثر بالطبع حسادهم «لان كل ذى نعمة محسود» فوشوا بهم الى الرشيد والملوك أقرب الناس الى الوهم وتصديق الوشايات كأن طبيعة الملك تقتضى الوهم أو كأن طبيعة الاستئثار بالسيطرة تقضى على المستأثر أن لا يكون له شريك باستئثاره (ولو على سبيل الوهم) فخشى منهم على الملك لأنهم شاركوه بل استبدوا به دونه فاباده ولم يبق منهم باقية وذلك سنة ١٨٧ فأسف عليهم من كان غراس نعمائهم ورثاهم الشعراء خاسة رهباً من الرشيد

الرشيد ونقفور

غزو الروم

علمتَ من الدرس الرابع أن الرشيد غزا الروم في خلافة أبيه المهدي وان الملكة اغسطه « اريني » صالحته على جزية سبعين ألف دينار مسانهة . وفي سنة ١٨٧ خلع الروم الملكة « اغسطه » ونصبوا الملك نقفور نيسوفورس فلما استتب له الأمر كتب الى الرشيد كتاباً يقول فيه « اردد ما أحدث من المال والا فالسيف بيني وبينك »

الجواب ما ترى لا ما تسمع

فغضب الرشيد وكتب على ظهر الكتاب « الجواب ماترى لا ماتسمع » وجهز من يومه جيشاً كبيراً وسار حتى نزل على مقربة من القسطنطينية بعد أن دمر وأحرق المدن التي مر بها . فارتاع نقفور جداً وطلب الصلح والامان على أن يدفع الجزية كل عام فقفل الرشيد راجعاً

نكث نقفور العهد

لم يكد يصل الرشيد الى بغداد حتى أخلف نقفور

وعده وأبى دفع الجزية فعاد الرشيد اليه ولم يبال بالثلج والبرد القارس فدمر مواضع كثيرة من بلاد الروم حتى شارف مضيق (البوسفور) فهلع نقفور وتذلل للرشيد وأعطى الجزية وأقسم بأنه لايتأخر عن اعطائها فعاد الرشيد ظافراً

لحاق الروم بالرشيد

ثم ان ابن نقفور شجع أباه على اللحاق بجيش الرشيد والفتك به فجمع جيشه وسار قاصداً الرشيد فالتقى به فى (فريجية) فجرح نقفور وتمزق جيشه بعد أن قتل منه كثيرون فافترض عليه الرشيد غرامة قدرها ثلاثون ألف دينار كل سنة واشترط عليه أن يكون على الدنانير اسمه واسم أبنائه الثلاثة فرجع الرشيد وقد أرهب الروم كافة وذلك سنة ١٩٠

نقض أهل قبرص العهد

وفى سنه ١٩٠ نفسها نقض أهل قبرص العهد فعهد الرشيد بقيادة الاساطيل الى حميد بن معيوب فسار بها الى قبرص ونازل الثوار وأخضعهم

الدولة الصفارية

وفى هذه السنة نفسها خرج على الرشيد رافع بن الليث ابن نصر فيما وراء النهر وكان من أسد الثوار بطشاً فأغار على مدينة سمرقند فاستولى عليها بعد أن قتل عاملها

ومن الليث هـذا خرجت الدوله الصفارية التى كان مبدؤها سنه ٢٥٣ ونهايتها سنة ٢٩٨

وفاة الرشيد

فلما بلغ الرشيد ذلك ساءه هذا الخبر جداً وسار بنفسه لقتاله وكان مريضاً فلما وصل الى مدينة (طوس) من أعمال خراسان اشتد مرضه فمات ودفن هناك سنة ١٩٣ وعمره ٤٧ سنة وخلافته ٢٣ سنة وشهران وكان في حياته أوصى بالخلافة للامين ابنه وللمأمون من بعده ثم للمؤتمن

تمرين هذا الدرس

ماهى السنة التى مات فيها خليفة وجلس خليفه وولده خليفة . صف لى هارون الرشيد . كيف كانت بغداد فى أيامه . ماذا أهدى الرشيد لشارلمان ملك فرنسا . ما فعل الرشيد بالثغور متى حج

ماشياً . اسردلي أهم الثورات في أيامه . متى ظهرت دولة الاغالبه . لماذا نكب الرشيد البرامكة ومتى نكبهم . لماذا غزا الرشيد الروم . بماذا أجاب الرشيد نقفور . ما جرى بينهما فيما بعد ، ما اشترط الرشيد على نقفور . متى نقض أهل قبرص العهد . متى ثار رافع بن الليث . متى توفي الرشيد . وأين توفي وكم عمره وخلافته

خلاصة هذا الدرس

توفي الهادي فتولى الرشيد مكانه وولد له المأمون ليلة توليته فكانت ليلة توفي فيها خليفة وتولى خليفة وولد خليفة وذلك سنة ١٧٠ فكان الرشيد من أعقل الخلفاء العباسيين حتى أصبحت بغداد في أيامه تعد دار الحضارة والمدنية في العالم وقد أهدى لشارلمان ملك فرنسا ساعة عربية دقاقه . ومن أعماله عزل الثغور عن الجزيرة وتسميتها بالعواصم وحجه ماشياً سنة ١٧٣ وقد ثار في أيامه يحي بن عبد الله فارسل له جيشاً ثم امنه ثم حبسه فمات محبوساً وثارت فتنة بين اليمانية والمضرية في دمشق دامت سنوات حتى سكنها وثار الوليد الخارجي فقاتله فقتله وغزا الخزر المسلمين

وانتهكوا الحرمات فحاربهم الرشيد ففرقهم ثم ظهرت دوله الاغالبة فى أفريقيا سنه ١٨٤

ثم فتك بالبرامكة سنة ١٨٧ لأنه خشى منهم على ملكه ثم نقض نقفور ملك الروم العهد وأبى دفع الجزية فحاربه الرشيد مرات حتى أعاد الجزيه مع الغرامة وأرهب الروم كافة سنة ١٩٠ ثم ثار رافع بن الليث فى خراسان وامتد نفوذه فسار الرشيد بنفسه لمحاربته وهو مريض فمات فى طوس سنه ١٩٣ وعمره ٤٧ سنه وخلافته ٢٣ سنه وكان أوصى بالخلافة لابنه الامين فالمأمون فالمؤتمن

الدرس السادس

خلافة محمد الامين بن هارون الرشيد وعبد الله المأمون

المبايعة

بويع محمد الامين بالخلافة في عسكر الرشيد بطوس صبيحه وفاته وكان هو في بغداد وكان المأمون في مرو من

أعمال خراسان فكتب صالح بن الرشيد الى أخيه الأمين يخبره بوفاة الرشيد وأرسل له الخاتم والقضيب والبردة فلما وصل الرسول ذهب الأمين الى الجامع فصعد المنبر ونعى الرشيد فبايعه الناس سنة ١٩٣

رافع بن الليث أيضاً

وفى هذه السنة نفسها سنة ١٩٣ دخل هرثمه بن أعين سمرقند وملكها ومعه طاهر بن الحسين فاستنجد رافع بالترك فأتوه وقوى بهم ثم انصرفوا فضعف أمره فطلب الأمان من المأمون وكان فى خراسان فامنه ثم قدم هرثمة الى المأمون فولاه الحرس وكان ذلك مما أنكر الأمين على المأمون

عصيان أهل حمص

وفى سنة ١٩٤ ثار أهل حمص على عامل الأمين اسحق ابن سليمان فعزله الأمين واستعمل مكانه عبد الله بن سعيد الحرشى فقتل عدداً من رؤسائهم وحبس كثيرين حتى سألوه الأمان فأمنهم

ظهور السفياني

وفي سنة ١٩٥ ظهر السفياني في دمشق وهو علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية « من بقايا بني أمية في الشام » وأمه بنت عبد الله بن العباس بن علي وكان يقول (انا ابن شيخي صفين) يعني عليا ومعاوية وكان عالماً راوية فادعى الخلافة لنفسه لكن لم يطل أمره اذ حاصره ابن بيهس في دمشق فهرب وانقطع خبره

خلع الامين للمأمون

كان الأمين ضعيف الرأي فزين له الفضل بن الربيع خلع المأمون من ولاية العهد ومبايعة ابنه موسى لأن الفضل كان يخشى المأمون اذا أفضت اليه الخلافة فتردد الأمين في أول الأمر فاستعمل الفضل كثيرين لتحسين ذلك له حتى أعلن الأمين خلع المأمون وجعل ابنه ولي العهد ولقبه الناطق بالحق

طلب الامين للمأمون

ثم علم ان هذا الامر يغيظ المأمون طبعاً فارتأى أن يستقدمه اليه رهباً من شره وكان المأمون في مرو بين

اخواله وشيعته وقد بلغه الأمر فكظم الغيظ متربصاً الفرص. فلما وصل رسول الامين الى المأمون استشار اخصاءه فاشاروا عليه بعدم الذهاب خوف الاغتيال

مبايعة المأمون في خراسان

فلما بلغ الرسول الأمين ذلك أرسل جيشاً لحرب أخيه المأمون بقيادة على بن عيسى بن ماهان وكان للمأمون عيون في بغداد. فلما بلغه تسيير الجيش لحربه جهز جيشاً من شجعان خراسان بقيادة طاهر بن الحسين، ومن ثم بايعته شيعته في خراسان وتلقب بأمير المؤمنين

الحرب بين الاخوين

ثم التقى الجيشان قرب الرى فحمل جيش المأمون على جيش الأمين وقتل علي قائد جيش الأمين فأرسل طاهر رأسه الى المأمون فأحسن المأمون الى طاهر، ثم عبأ له جيشاً مع هرثمة بن أعين ليحاربا الأمين في نفس بغداد ولما علم الأمين بهزيمة جيشه وقتل قائده جهز جيشاً بقيادة أحمد بن مرثد وعبد الله بن حميد فلما وصلا الى خانقين اختلفا فرجعا ولم يلقيا طاهراً

محاصرة طاهر لبغداد

ثم تقدم طاهر من بغداد وحاصرها مدة سنة ، ثم هجم عليها هجوماً نهائياً ونادى بالامان لمن ترك القتال فتحصن الامين وأهله بقصر المنصور فشدد عليه طاهر الحصار فأرسل الى هرثمة يطلب الامان فأمنه ولكن أبى طاهر أن يؤمنه خشية أن ينسب الفتح الى هرثمة

قتل الامين

ثم خرج الامين قاصداً هرثمة فلما بلغ الشط وجد حراقة هرثمة فصعد اليها فاغتاظ طاهر وأمر برمى الحراقة (وفيها الأمين) بالحجارة حتى غرقت ونجا هرثمة وسبح الامين الى الجانب الآخر فأخذه أصحاب طاهر وحبسه طاهر فى بيته فلما انتصف الليل أرسل اليه ناساً من العجم فقتلوه واحتزوا رأسه وأرسله طاهر الى المأمون وبعد قتله دخل طاهر المدينة وخطب للمأمون وكان قتل الأمين سنة ١٩٨ وعمره ٢٨ سنة وخلافته أربع سنوات وثمانية أشهر وسيرته الاجمالية سيرة بذخ وترف ولهو

أبوه وأمه هاشميان

لم يكن فى الخلفاء العباسيين من أبوه هاشمى وأمه هاشمية غير الأمين فان أباه الرشيد وأمه زبيدة بنت جعفر ابن المنصور

خلافة عبد الله المأمون بن الرشيد

المبايعه

بويع المأمون من قبل الخراسانيين فى حياة الامين . ولما قتل الامين أصبحت المبايعة عامة سنة ١٩٨ وأرسل له طاهر الخاتم والقضيب والبردة وهنأه بالخلافه وهو لا يزال فى مرو ولم يأت الى بغداد الا فى سنة ٢٠٤

المطالبه بدم الامين

لما قتل الامين وتولى المأمون سنة ١٩٨ ثار نصر بن شبث مطالبا بدم الأمين فتغلب على كثير من البلاد الاسلامية مثل كيسوم وسميساط من أعمال حلب الى أن أرسل المأمون عبد الله بن طاهر لقتاله سنة ٢٠٩ فحاصره بكيسوم فطلب الامان فأمنه وأرسله للمأمون

ابن طباطبا العلوى

وفى سنة ١٩٩ ظهر محمد بن ابراهيم المعروف بابن

طباطبا العلوى فى الكوفة يدعو إلى الرضا من آل محمد وتولى قيادة حربه أبو السرايا السرى فبايعه أهل الكوفة ، ومن ثم ولى على مكة الحسين الافطس بن الحسين وعلى اليمن ابراهيم بن موسى فأرسل له المأمون جيشاً بقيادة الحسن ابن سهل فهزم الجيش ولكن ابن طباطبا مات فجأة (وقيل سمه أبو السرايا ليكون له الأمر) وأقام مكانه غلاما من العلوية وهو محمد بن جعفر وظل الحسن يحارب أبا السرايا حتى قتله وأرسل رأسه الى المأمون

ثورة الجند فى بغداد

وفى سنة ٢٠١ ثار الجند فى بغداد لمماطلة الحسن بن سهل برواتبهم وساروا الى المنصور بن المهدى ليبايعوه بالخلافة فلم يقبل فبايعوه أميراً عليهم

المطوعة

وكثر على أثر ذلك الفساد فى بغداد فنهض جماعة من أصحاب الجند وتحالفوا وألفوا حزباً سموه (المتطوعة) تحت قيادة سهل بن سلامة الانصارى للامر بالمعروف والنهى عن المنكر ثم تتبع الجيش الاشرار فهدأت الأحوال نوعاما

بابك الخرمى

وفي هذه السنة ظهر رجل مجوسى اسمه بابك الخرمى وأخذ فى الفساد وعظم أمره واستولى على جبال طبرستان فساق له المأمون جيشا فدحره غير مرة

الخلافة علوية لاعباسية

وفى السنة نفسها (٢٠١) ارتأى المأمون أن يعهد بالخلافة من بعده الى على بن موسى من آل على بن أبى طالب ولقبه (الرضا من آل محمد) وان يجعل الخلافة علوية بعد ان كانت عباسية فكتب بذلك الى الافاق وأمر جنده بطرح السواد « شعار العباسيين » ولبس الثياب الخضراء « شعار العلويين » وكتب بذلك الى الافاق أيضا

لاتخرج الخلافة الى عدونا

خلع المأمون

فلما علم العباسيون بذلك استاؤا وقالوا له « لاتخرج الخلافة الى عدونا » ونسبوا هذا الرأى الى الفضل بن سهل المعروف بذى الرئاستين لجمعه بين رئاسة السيف والقلم ولان زمام الأمر كان بيده فلم يبال المأمون بقولهم فخلعوه

وبايعوا ابراهيم بن المهدى فى بغداد وسموه المبارك فاستولى على الكوفة وعسكر بالمدائن

قتل الفضل والرضا والدعاء للمأمون

فارتأى المأمون على أثر ذلك قتل الفضل وقتل الرضا فأوعز الى من قتلهما (وقيل ان قتل الفضل لم يكن بايعازه وان الرضا مات موتا طبيعيا) ثم كتب المأمون الى أهل بغداد يعلمهم بموت الرضا قائلا « انما نقمتم علي بسببه وقد مات » فخلع أهل بغداد ابراهيم ودعوا للمأمون بالخلافة

احتفاء ابراهيم

وعلى أثر ذلك اختفى ابراهيم بن المهدى رهبا من المأمون ولأن أصحابه تخلوا عنه وكانت مدة مبايعته سنة و١١ شهراً وظل مختفيا الى سنة ٢١٠ فقبض عليه وهو لابس لبس النساء مع امرأتين فحبسه المأمون ثم أطلقه

تمرين هذا الدرس

أين بويع الامين . وأين كان حين بويع . ومتى بويع . من حارب الليث واضعف أمره . متى ثار أهل حمص . من هو السفياني

ومتى ظهر. من زين للامين خلع المأمون من ولاية العهد ومن، عين مكانه اسرد الحرب بين الامين والمأمون . من حاصر مدينة بغداد . وكم حوصرت . كيف قتل الامين ومتى قتل . وكم خلافته وعمره وما هى سيرته الاجمالية . متى بويع المأمون . متى ثار نصر ابن شيث ولماذا ثار . متى ظهر ابن طباطبا العلوى . متى ظهر ابراهيم ابن موسى . متى ثار الجند فى بغداد ولماذا ثاروا. من ألف جيش المتطوعة . متى ظهر بابك الخرمى . متى عزم المأمون على جعل الخلافة علوية . ما فعل العباسيون ازاء ذلك . ما فعل المأمون بعد مبايعة ابراهيم . متى قتل ابراهيم وكم سنة اختفى

خلاصة هذا الدرس

تولى الأمين الخلافة سنة ١٩٣ فضعفت في أيامه أمر رافع بن الليث عن يد هرثمة وعصى أهل حمص فاخضعوا وظهر السفيانى فى دمشق وادعى الخلافة فحورب فهرب وانقطع خبره ، ثم ان وزير الأمين الفضل بن الربيع زين للامين خلع المأمون من ولاية العهد فخلعه وعين ابنه ، ومن ثم بايع أهل خراسان للمأمون فجرت لاجل ذلك حرب بين الامين والمأمون فحاصر فيها جيش المأمون بغداد

مدة سنة بقيادة طاهر بن الحسين ثم دخلها عنوة وقتل الامين سنة ١٩٨ وعمره ٢٨ سنة وخلافته أربع سنوات وثمانية أشهر وسيرته سيرة بذخ وترف وكان أبوه وأمه هاشميين . ثم تولى الخلافة المأمون وظل فى خراسان فثار عليه نصر بن شيث مطالباً بدم الامين فحاربه فقتله ثم ظهر ابن طباطبا العلوى فى الكوفة وقائده أبو السرايا فحاربه فقتله ومات ابن طباطبا فجأة . ثم ثار الجند فى بغداد وكثر الفساد فتألف جيش المتطوعة تحت قيادة سهل ابن سلامة الانصارى فهدأت الاحوال وفى سنة ٢٠١ ظهر بابك الخرمى وعظم أمره وفيها ارتأى المأمون نقل الخلافة من العباسيين الى العلويين والعهد بها الى (الرضا من آل محمد) فاستاء العباسيون وخلعوا المأمون وبايعوا ابراهيم ابن المهدى فارتأى قتل الرضا فقتله وقتل ذا الرئاستين أيضاً فاعاد العباسيون مبايعته واختفى ابراهيم الى سنة ٢١٠ ثم قبض عليه وحبس ثم أطلق

الدرس السابع

تتمة خلافة المأمون وخلافة المعتصم بالله

عود المأمون الى بغداد واعاده السواد

ظل المأمون فى خراسان الى سنة ٢٠٤ على ما عامت ثم ارتأى العود الى بغداد حسما للفساد ولما دخلها انقطعت الفتن وكان لباسه ولباس رجاله عندقدومه (الخضرة) وكان الناس يدخلون عليه فى الثياب الخضر مدة ثمانية أيام ثم تكلم بنو العباس وقواد خراسان بذلك فترك الخضرة وأعاد (السواد)

اعقل الخلفاء واستاذ الاوربيين

ثم بعد هذا التاريخ سنة ٢٠٤ تفرغ المأمون لخدمة العلم واشغل العلماء بالترجمة والتأليف فهو أعقل من جلس على كرسى الخلافة (بعد الخلفاء الراشدين) وأبعدهم نظرا وهو بلا مراء أستاذ الحضارة الحاضرة على الاطلاق وما ذاك الا لأنه كان حلقة اتصال بين المدنيات الغابرة ومدنية أوروبا الحاضرة فقد جمع لديه المترجمين والمعربين

وعهد اليهم بترجمة الكتب اليونانية والسريانيـة والعبرانية وغيرها حتى بلغت المدنية الاسلامية فى أيامه أوج سعدها وأنشئت المراصـد والمصانع وقدر حجم الأرض وثبتت كرويتها وتوفرت المؤلفات الكثيرة فى علوم الكون حتى وضع أساس أكثر العلوم الكونية كالفلسفة والهندسة والفلك والطب والجبر والكيمياء وعلم الحيـل (الميكانيك) وعن معظم هذه المؤلفات أخذ الأوربيون كتب مدنيتهم الحاضرة ولذلك أصبح المسلمون فى نظر التاريخ أساتذة الاوربيين وأستاذ الجميع المأمون

غزوة المأمون للروم وتجوله فى البلاد

وفى سنة ٢١٥ ارتأى المأمون الزحف لغزو الروم فزحف بالجيوش إلى منبج ثم الى انطاكيه ثم الى المصيصه وطرسوس ففتح بعض الحصون ثم عاد الى دمشق ظافراً ثم عاد في سنة ٢١٦ الى بلاد الروم ففتح عدة حصون ثم عاد الى دمشق ثم سار منها الى مصر متعهداً رعاياه ومتفقداً أحوال البلاد ثم عاد من مصر الى دمشق سنة ٢١٧

القول بخلق القرآن

وفى سنة ٢١٨ (وهى السنة التى مات فيها) جهر المأمون بالقول بخلق القرآن وحمل العلماء على الاعتقاد به وقد استعمل مع الائمة الوسائل الاقناعيــة تارة والاجبارية أخرى مما لم نفهم له مغزى حتى الآن ولعله كان بعــد الاعتقاد بخلق القرآن خطوة اصلاحية فى علوم الدين وتطبيقها على علوم الكون

وفاة المأمون

مرض المأمون فى قرية البــذندون من أرض الروم سنة ٢١٨ ولما مرض خلع أخاه القاسم من ولاية العهد وأخذ البيعة لأخيــه أبي اسحق المعتصم ثم توفى وعمره ٤٨ سنة وخلافته عشرون عاما فنقل إلى طرسوس ودفن بها

ألف وسبع مئة عجوز

كانت سيرة المأمون الاجمالية سيرة علم وفضل وسياسة ودهاء واستطلاع أحوال حتى قيل انه عين رهاء ألف وسبع مئة عجوز تدور فى بغداد ليعرفه أحوال الناس

خلافة المعتصم بالله بن الرشيد

المبايعة

لما توفى المأمون بويع بالخلافة لأخيه أبى اسحق محمد المعتصم بن الرشيد سنة ٢١٨

ما هذا الحب البارد

ولما بويع ثار الجند ونادوا باسم العباس بن المأمون خليفه فأرسل اليه المعتصم وطلب مبايعته فبايعه وخرج العباس إلى الجند وقال « ماهذا الحب البارد » وقد بايعت عمى فسكتوا

أول من أضاف اسم الله

المعتصم هو أول من أضاف اسم الله إلى إسمه من الخلفاء فقيل المعتصم بالله

أول من استخدم التركمان والتتار

المعتصم هو أيضاً أول من أدخل التركمان والتتار فى الدولة العباسية فاستخدمهم فى الدواوين واتخذ منهم حراساً لنفسه وولاهم محافظة الثغور والحدود فقويت شوكتهم فى عهده. ثم ازدادت فى عهد خلفائه حتى أصبح الملك بيدهم

(وما ذاك الا لأنه كان لا يأمن قومه على مايقال) ومن يومه مال نجم الدولة الى الهبوط

بناء سامرا

بعد ان تولى المعتصم وأدخل الاعاجم فى خدمته ارتأى بناء مدينة خارج بغداد ليعسكر بها لانه لم يكن يثق بعساكر بغداد فبنى المدينه وسماها (سر من رأى) سنة ٢٢١ ثم على كثرة الاستعمال سميت سامراً وصارت داراً للملك من لدن المعتصم

الوقائع فى أيام المعتصم

ابن القاسم العلوى

لم تخل أيام المعتصم من وقائع وثورات وهذا بعضها

ظهر فى سنة ٢١٩ ابن القاسم العلوى فى خراسان يدعو الى الرضا من آل محمد فحاربه عبد الله بن طاهر عامل خراسان فأسره وأرسله إلى المعتصم فحبسه ففر من الحبس فى فرصة عيد الفطر وانقطع خبره

محاربة الزط

وفى هذه السنة ظهرت الزط وهم قوم من أخلاط الناس ظهروا فى طريق البصرة وعاثوا فى الارض فأرسل

اليهم المعتصم عجيف بن عتبة فقتل منهم كثيرين وأمن الباقين سنة ٢٢٠

بابك الخرمى

علمتَ مما سلف انه ظهر فى أيام المأمون رجل مجوسى اسمه (بابك الخرمى) وظل يقوى أمره حتى استولى على جبال طبرستان وهزم جيوش المأمون مراراً، أما المعتصم فانه أرسل له الجيوش مراراً فهزمها وفي سنة ٢٢٠ جهز المعتصم جيشاً بقيادة الافشين خيذر بن كاووس أحد رجاله الاعاجم وأرسله لحرب بابك فحارب بابكا مرات عديدة حتي انهزم مؤخراً وتحصن بالبذ فحاصرها الافشين فهرب بابك مع أهله إلى بلاد الروم فاسره فى الطريق بطريق الارمن وأرسله إلى الافشين فارسله الافشين إلى المعتصم فأمر المعتصم باحضار سياف بابك فقتله على يده وأرسل رأسه الى خراسان وصلب جسمه فى سامراً وذلك سنة ٢٢٣

الزحف على البلاد الاسلامية

وفى سنة ٢٢٣ هـ زحف نوفيل بن ميخائيل ملك الروم على البلاد الاسلامية حتى بلغ زبطره «مولد المعتصم»

وأغار على ملطية وغيرها فقتل الرجال وسبى النساء والاطفال وسمل الاعين (فقأها بحديدة محماة) وقطع الآذان والآناف

وامعتصماه

فتح عمورية

ومن جملة النساء إمرأة هاشمية وقعت فى ايدى الروم فلطمها علج على وجهها فصاحت (وامتعصماه) فلما بلغ المعتصم ذلك وكان بيده كأس ترك الكأس وصاح «لبيك لبيك» ثم جهز جيشاً عرمرماً وزحف به على بلاد الروم حتى بلغ عمورية (مدينة فى غلاطيه) وكانت حصينة (وهى عند الروم أشرف من القسطنطينيه) فحاصرها المعتصم ورماها بالمنجنيق مدة حتى اهتدى الى محل ضعيف منها فدخلها بعسكره وقتل زهاء تسعين ألفاً منها وذلك سنة ٢٢٣ وفى هذه التلبية يقول أبو تمام

لبيتَ صوتاً زبطرياً هرقت له
كأس الكرى ورضاب الخرد العرب

نضج التين والعنب

يقال ان المعتصم لما طال عليه حصار عموريه جمع المنجمين

فقالوا له لاتفتح عموريه الا فى زمان نضج التين والعنب ثم فتحت قبل الزمان الذى ذكره المنجمون وفى ذلك يقول أبو تمام

والعلم فى شهب الا رماح لامعة
بين الخميسين لافى السبعة الشهب

— ويقول —

تسعون ألفا كآساد الشرى نضجت
جلودهم قبل نضج التين والعنب

قتل الافشين

وفى سنة ٢٢٥ تغير المعتصم على الافشين لانه كاتب مازيار صاحب طبرستان وحسن له العصيان قاصداً نقل الملك الى العجم وقيل لعداوة بينه وبين عبد الله بن طاهر عامل خراسان فانتقض مازيار فقتله المعتصم وقتل الافشين أيضاً وصلبه

خروج المبرقع اليمانى

وفى سنة ٢٢٧ خرج أبو حرب المبرقع اليمانى فى فلسطين على المعتصم فالتف حوله كثيرون فارسل له المعتصم رجاء

ابن أيوب الحضارى فلم يقاتله لكثرة من معه

وفاة المعتصم

المثمن

وفى هذه السنة نفسها ٢٢٧ توفي المعتصم فى ١٨ ربيع الاول فى سامرا وهو الثامن من خلفاء بني العباس ومدة خلافته ٨ سنين و ٨ أشهر و ٨ أيام وعمره ٣٨ سنة و ٨ أشهر وتوفى عن ٨ بنين و ٨ بنات ولذلك سمى المثمن

وسيرته الاجمالية سيرة بطش وحزم مع لين وكان عاريا عن العلم ضعيف القراءة والكتابة ومع ذلك دعا إلى القول بخلق القرآن تقليدا لاخيه المأمون وفعل أفاعيله مع الأئمة

تمرين هذا الدرس

متى عاد المأمون الى بغداد . وما ذا كان لباسه . لماذا ترك السواد . بماذا اشتغل المأمون بعد ذلك . اسرد لى حالة النهضة الاسلامية فى أيامه . متى غزا المأمون الروم . ومتى زار دمشق ومصر ولماذا زارها . متى دعا الى القول بخلق القرآن . ولماذا دعا اليه . أين توفى المأمون وكم عمره وخلافه وما سيرته الاجمالية . من تولى بعد المأمون . من هو أول من أضاف اسم الله الى اسمه .

من هو أول من أدخل الاعاجم فى الدولة العباسية . متى بنيت سامرا اسردلى الوقائع فى أيام المعتصم. متى قتل بابك الخرمى . متى فتحت عمورية . وكيف فتحت . لماذا قتل الافشين ومازيار . متى خرج المبرقع اليمانى . متى توفى المعتصم وكم عمره وخلافته وما سيرته الاجمالية

خلاصة هذا الدرس

عاد المأمون إلى بغداد سنة ٢٠٤ ولبس الخضرة بدل السواد فاعترض العباسيون فاعاد السواد ثم اشتغل بخدمة العلم وأشغل العلماء بالترجمة والتأليف حتى عدت بغداد مركز التمدن الاسلامى ومنشاء التمدن الاوربى . ثم غزا المأمون الروم وفتح عدة حصون ٢١٦ ثم تفقد أحوال بلاده وفى سنة ٢١٨ دعا الى القول بخلق القرآن وتوفى فى السنة نفسها ودفن في طوس وعمره ٤٨ سنة وخلافته عشرون سنة وسيرته الاجماليه سيرة علم وفضل ودهاء . ثم تولى المعتصم بالله وهو أول من أضاف اسم الله إلى اسمه فاستخدم التركمان والتتر وهو أول من أدخل الاعاجم فى الدولة العباسية ثم بنى سامرا لعسكره وفى أيامه ظهر ابن القاسم العلوى فى

خراسان فاسره وظهرت الزط فاضعفهم وقتل بابك الخرمى الشهير وفتح عمورية وخرج المبرقع اليمانى فارسل يحاربه . توفى المعتصم سنة ٢٢٧ وعمره ٣٨ سنة وخلافته ٨ سنين و ٨ أشهر وسيرته الاجمالية سيرة بطش ولين وكان عاريا من العلم ومع ذلك دعا الى القول بخلق القرآن

الدرس الثامن

خلافة الواثق بالله وجعفر المتوكل على الله

أبناء المعتصم

لما توفى المعتصم بويع بالخلافة لولده هرون الواثق بالله فى سامرا سنه ٢٢٧ ونفدت البيعة الى بغداد وغيرها

القيسية فى دمشق والمبرقع فى فلسطين

وعلى اثر خلافته ثارت القيسية فى دمشق وحصروا أميرهم فعهد الواثق إلى رجاء بن أيوب الحضارى (وكان معسكراً فى مرج رابط لقتال المبرقع) أن يخضعهم فاخضعهم ثم حارب المبرقع فاسره سنة ٢٢٧

فتح صقلية والتوغل فى أفريقيا

وفى عهد الواثق هذا غزا الجيش الاسلامى جزيرة صقلية سنة ٢٢٨ بقيادة محمد بن عبدالله بن الاغلب وفتح عدة مدن وغنم مراكب كثيرة وظل يتوغل بالفتح إلى أن فتح سنة ٢٤٤ مدينة قصريانة (وهى المدينة التى فيها دار الملك فى صقلية) وفى أيامه أيضاً توغل المسلمون فى أفريقيا حتى خرجوا من مضيق باب المندب وتخطوا إلى زنجبار وجنوب افريقيا وجالوا فى البحر الذى كانوا يسمونه بحر الظلمات حتى أدركوا الجزائر « الخالدات» وجعلوا أحداها (جزيرة الحديد) مبدأ لخطوط الاطوال

حبس الكتاب ومصادرتهم

كان الكتاب فى الدولة العباسية بيدهم الامر والنهى ولذلك أصبحوا أصحاب ثروة فارتأى الواثق فى سنة ٢٢٩ حبسهم ومصادرة أموالهم اقتداء بجده الرشيد الذى نكب البرامكة وقد سرد له اخصاؤه سبب نكبتهم وأنشدوا له قول ابن أبى ربيعه

وعدت هند وما كانت تعد ليت هنداً أنجزتنا ما تعد

واستبدت مرة واحـدة   انما العاجز من لايستبد

فاشتدت عزيمته وحبسهم وصادر منهم أموالا كثيرة

بنو سليم فى المدينة

وفي سـنة ٢٣٠ ثار بنو سليم حول المدينـة ولم يقدر عاملها محمد بن صالح على اخضاعهم فأرسل لهم أحد قواده المسمى بغا (الكبير) [1] فحاربهم وأخضعهم وحبس منهم ١٣٠٠ رجل

بنو فزارة ومرة

ثم ثار بنو فزارة ومرة وتغلبوا على فدك فزحف بغا اليهم فاخلوا فدك وانهزموا الى الشام فتعقبهم بغا ثم رجع الى المدينة بعن ظفر منهم

المسجونون فى المدينة

وفى خلال غياب بغا علم المسجونون بغيابه فقتـلوا السجانين وحاولوا الهرب فعلم أهل المدينة بهم فقتلوهم عن آخرهم سنة ٢٣١ ثم لما عاد بغا وعلم بقتلهم شق عليه

---

(١) كان المسمى بهذا الاسم اثنان أطلق على الاول بغا الكبير وعلى الثاني بغا الصغير

الفداء بين المسلمين والروم

كان بالطبع عند المسلمين أسارى من الروم وعند الروم أسارى من المسلمين لكثرة الحروب بينهم حتى إذا كانت سنة ٢٣١ تفاوض الفريقان بالمفاداة على أن يطلق الروم أسيراً والمسلمون أسيراً فاجتمع المسلمون على نهر اللامس على مرحلة من طرسوس تحت قيادة أحمد بن سعيد . ثم جاء الروم ومن معهم من الاسارى فكان المسلمون يطلقون أسيراً والروم أسيراً فيلتقيان فى وسط الجسر فاذا وصل المسلم الى المسلمين كبروا واذا وصل الرومى الى الروم صاحوا (كيرياليسون) ومعناها (ارحم يارب) حتى فرغوا

أول خليفة استخلف سلطاناً

الواثق هو أول خليفه استخلف سلطاناً فانه جعل اشناس التركى سلطانا وأعطاه تاجا ووشاحين

وفاة الواثق

توفى الواثق فى سنة ٢٣٢ بداء الاستسقاء وعمره ٣٢ سنة ومدة خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وسيرته الاجمالية سيرة حزم وجبروت وكان عالماً أديباً داعياً الى القول بخلق

القرآن كمه وأبيه وكان يجازى من لم يقل به

خلافة جعفر المتوكل على الله بن المعتصم

المبايعة

ثم تولى الخلافة جعفر المتوكل على الله بن المعتصم بويع له بالخلافة يوم وفاة أخيه الواثق سنة ٢٣٢ وعمره ٢٦ سنة

المتوكل والزيات وايتاخ

كان للواثق وزير يسمى محمد بن عبدالملك الزيات وكان بينه وبين المتوكل (قبل الخلافة) عداوة فلما تولى نكب الزيات وصادر أمواله بواسطة وزيره ايتاخ وذلك سنة ٢٣٣ ثم عهد الى من قتل ايتاخ فى طريق الحج سنة ٢٣٥ لانه عظم شأنه وخاف على ملكه منه

ألوية العهد وألوية العمل

فى سنة ٢٣٤ عقد المتوكل البيعة لاولاده الثلاثة بولاية العهد وهم محمد ولقبه (المنتصر بالله) وابو عبد الله محمد ولقبه (المعتز بالله) وابراهيم ولقبه (المؤيد بالله) وعقد لكل واحد منهم لواءين أحدهما أسود وهو (لواء العهد) والآخر أبيض وهو (لواء العمل)

المملكة بين بنيه الثلاثة

ثم ولى ابنه المنتصر على افريقيا والمغرب كله والعواصم وقنسرين والثغور جميعها الشامية والجزرية وديار مضر وربيعة وكل الاراضى التى يرويها الدجلة ومكة والمدينة وحضرموت والبحرين والسند وولى المعتز على خراسان وطبرستان والفرس وارمينيا وازربيجان وولى الوليد على دمشق وحمص ومرج الاردن وفلسطين

أزياء أهل الذمة

اجمع المؤرخون على أن المتوكل أمر بجعل ازياء أهل الذمة غير ازياء المسلمين وشؤنهم غير شؤونهم وذلك فى سنة ٢٣٥ ولعل ذلك التمييز ناشئ عن بواعث زمانية ومكانية كانت تحيط به

هدم قبر الحسين

وفي سنة ٢٣٦ أمر المتوكل بهدم قبر الحسين ابن الامام على وهدم ماحوله من المنازل ومنع الناس من زيارته وزرع مكانه فاشمأز المسلمون منه وهجاه الشعراء

احراق مدينة تفليس فى أرمينيا

وفى سنة ٢٣٧ ولى المتوكل يوسف بن محمد أرمينيا

وازربيجان فاتفق عليه بطارقة أرمينيا وقتلوه وقتلوا أكثر رجاله فأرسل اليهم المتوكل بغا الكبير فقاتلهم وحاصر مدينة تفليس ورماها بالنفط وكان بناؤها من خشب الصنوبر فاحترقت برمتها واحترق بها كثيرون

زحف الروم

وفي سنة ٢٣٨ زحف الروم بثلاث مئة سفينة حربية الى دمياط وكانت خالية من الجند (لانهم كانوا في حفلة العيد في مصر) فنهبوها وقتلوا كثيرين من المسلمين والذميين وتقاعد عامل مصر عنبسه بن اسحق عن نجدتهم ثم زحفوا الى تيس وغيرها وفعلوا فيها مثل مافعلوا في دمياط

أما أسباب هذا الزحف فهو استيلاء الروم من احتلال جيش أندلسي لجزيرة اقريطش (كريت)

ثورة البجاة في النوبه

وفي سنة ٢٤٠ ثارت البجاة في بلاد النوبة «وكانوا معاهدين من زمن الفتح» ومنعوا المسلمين من العمل بمعادن الذهب الموجودة في بلادهم فأرسل اليهم محمد بن عبد الله فخرج من مصر ووضع في أعناق الخيل أجراسا وكان البجاة

يركبون جمالا فحاربهم فهزمهم لان الجمال لم تثبت أمام الأجراس ثم خضعوا واشترط عليهم عدم منع المسلمين من العمل بالمعادن

نقل الملك الى دمشق

وفى سنة ٢٤٤ سار المتوكل إلى دمشق وعزم علي نقل الملك اليها لـكنه لم يوافقه هواؤها فرجع إلى سامرا ولم يقم فيها إلا زهاء شهرين

الزلازل فى أيامه

الزلازل لم يخل منها زمان لـكنها كثرت فى زمان المتوكل لا سيما فيسوريا وفارس وخراسان واليمن فهدمت مدناً كثيرة وقتلت خلقاً عظيما

وفاة المتوكل

توفي المتوكل في سنة ٢٤٧ قتلاً عن يد غلام تركى اسمه باغر بايعاز ابنه المنتصر لانه قدم عليه أخوه المعتز وقتل معه أيضا وزيره الفتح بن خاقان الشهير وعمر المتوكل ٤٠ سنة وخلافته ١٤ سنة وتسعة أشهر

سيرته الاجمالية

سيرة المتوكل الاجمالية سيرة تعقل مع بذخ فقد رفع المحنة من الدين ومنع الجدل فيه وقمع الفتن وأمات بدعة القول بخلق القرآن وبنى الابنية الضخمة

تمرين هذا الدرس

متى بويع الواثق . من ثار فى أيامه . متى أمر المبرقع . الى أين وصل المسلمون فى أيام الواثق . لماذا صادر الواثق الكتاب . كم قتل من بنى سليم فى سجن المدينة . ولماذا قتلوا . كيف كان الفداء بين أسرى المسلمين والروم ومتى كان وأين كان . متى توفى الواثق وكم خلافته وعمره وما هى سيرته الاجمالية . متى بويع المتوكل . لماذا قتل ابن الزيات وايتاخ . كم لواء عقد لأولاده . اسرد لى البلاد التى ولاهم عليها . متى أمر المتوكل بجعل أزياء أهل الذمة غير أزياء المسلمين . متى أمر بهدم قبر الحسين . متى احترقت مدينة تفليس فى أرمينيا . متى زحف الروم على دمياط . ولماذا زحفوا . متى ثار البجاة فى النوبة . ماذا اشترط عليهم للصلح . متى سار المتوكل الى دمشق وكم أقام فيها . متى كثرت الزلازل . كيف توفى المتوكل وكم عمره وخلافته . وما هى سيرته الاجماليه

خلاصة هذا الدرس

تولى الواثق سنة ٢٢٧ فثارت فى أيامه القيسية فى دمشق فاخضعها وحارب المبرقع فاسره وغزا المسلمون صقلية وتخطوا الى زنجبار وفي سنة ٢٢٩ حبس الواثق كتابه وصادر أموالهم . وفى سنة ٢٣٠ ثارت بنو سليم فى المدينة ثم ثارت بنو فزارة ومرة فاخضع الجميع وفي سنة ٢٣١ قتل أهل المدينة ١٣٠٠ مسجون من بنى سليم لانهم حاولوا الهرب وفيها جرى الفداء بين أسرى المسلمين والروم بقرب طرسوس وفى سنه ٢٣٢ توفي الواثق وعمره ٣٢ سنة وخلافته خمس سنوات وتسعة أشهر وسيرته سيرة حزم وجبروت وكان يجازى من لم يقل بخلق القرآن ثم تولى المتوكل سنة ٢٣٢ فقتل ابن الزيات وايتاخ لعداوته للاول وتوجسه من الثانى . ثم عقد الولاية لأولاده الثلاثة وقسم المملكة بينهم وفى سنة ٢٣٥ أمر بتغيير أزياء الذميين وفى سنة ٢٣٦ أمر بهدم قبر الحسين . وفى سنة ٢٣٧ ثارت أرمينيا فاخضعها وأحرق تفليس وفى سنة ٢٣٨ نهب الروم دمياط ونيس باساطيلهم لان جيشاً من الاندلس احتل

جزيرة أقريطش (كريت) وفي سنة ٢٤٠ ثارت البجاة في النوبة فاخضعوا وفي سنة ٢٤٠ سار المتوكل الى دمشق بقصد الاقامة فلم يوافقه هواؤها وقد كانت الزلازل في أيام كثيرة توفي سنة ٢٤٧ قتلاً وعمره ٤٠ سنة وخلافته ٩٤ سنة وتسعة أشهر وسيرته الاجمالية سيرة تعقل مع بذخ ١

الدرس التاسع

خلافة المنتصر بن المتوكل
والمستعين بن المعتصم والمعتز بن المتوكل

لما قتل المتوكل حضر القوادوالكتاب والجند والوجوه فقرئ عليهم كتاب مفاده إن الفتح بن خاقان قتل المتوكل وانه قتل به فبايع الناس المنتصر بن المتوكل سنة ٢٤٧ وانصرفوا

وصيف وبغا

وصيف وبغا (الكبير) من كبار قواد الاتراك وقد استفحل أمرهما وأمر أشياعهما بعد قتل المتوكل وأصبحت

الخلافة يبدءم في عهد المنتصر هذا ، ومن ثم استبد الولاة بالنواحي وسموا (ملوك الطوائف) وبدأ شأن الخلافة يضعف حتى أصبحت صورية أكثر منها حقيقية كما سيتبين لك من سرد أحوال الخلفاء مع أولئك الزعماء

المعتز والمؤيد

كان وصيف وبغا يتوجسان من المعتز والمؤيد أخوى المنتصر إذا وليا الخلافة فطلبا من المنتصر خلعهما من ولاية العهد ومبايعة ابنه عبد الوهاب فتخوف من ذلك وامتنع عن الخلع

الخلع كرهاً

ثم رأى أن لامناص من الخلع فخلع أخويه كرهاً منه ومنهما ثم دعاهما اليه وقال « أترياني خلعتكما طمعاً في أن أعيش حتى يكبر ولدى وأبايع له والله ما طمعت في ذلك ساعة قط ولكن هؤلاء (وأومأ إلى الموالى الاتراك) ألحوا علىّ في خلعكما » ، والمنتصر هذا هو الذى قيل فيه

خليفة في قفص   بين وصيف وبغا
يقول ما قالا له   كما تقول البيغا

ابعاد وصيف

كان بين احمد بن الخصيب وزير المنتصر وبين وصيف بغضاء فحسّن للمنتصر ابعاده عن الدوله فاحتال عليه المنتصر وأرسله الى بلاد الروم قائداً على جيش وأمر أن يوافى ثغر ملطية ويظل فيه الى أن يأتيه رأيه فظل فيه الى أن مات المنتصر فعاد

وفاة المنتصر

توفي المنتصر بداء الذبحة وقيل مسموماً سنة ٢٤٨ وعمره ٢٦ سنة ومدة خلافته ستة أشهر وسيرته سيرة ضعف ومجاملة فقد أمر بزيارة قبر الحسين وأمّن العلويين

اتفاق غريب

روى المؤرخون أن المنتصر لما تولى رأى فى بعض البسط دائرة فيها فارس وعليه تاج وحوله كتابة بالفارسيه فطلب من يترجمها له بالعربية فاذا فيها (أنا شيرويه بن كسرى ابن هرمز قتلت أبى فلم أمتع بالملك ستة أشهر) فتغير وجه المنتصر وأمر برفع البساط وكانت مدته كمدة شيرويه وهو اتفاق غريب

خلافة المستعين بالله بن المعتصم

لا نخرج الخلافة من أبناء المعتصم

لما توفى المنتصر اجتمع الموالى وفيهم بغا الكبير وبغا الصغير وأتامش وغيرهم من قوادالاتراك والمغاربة . واتفقوا على عدم تولية أحد من أبناء المتوكل لئلا يغتالهم وأجمعوا على مبايعة احمد بن محمد بن المعتصم قائلين « لانخرج الخلافة من أبناء مولانا المعتصم » فبايعوه ولقبوه المستعين بالله سنة ٢٤٨ . ولماولى حبس المؤيد والمعتز فى سامرا

موت بغا

وفى هذه السنة مات بغا الكبيرفعقد المستعين لابنه موسى بغا على أعمال أبيه كلها وولاه ديوان البريد

الثورة العامة فى بغداد وأنحائها

لما رأى الجنود وأهالى بغداد سيطرة الاتراك يقتلون من شاؤا من الخلفاء ويولون من أرادوا هاجوا وماجوا فى سنة ٢٤٩ وفتحوا السجون وأحرقوا أحد الجسرين وقطعوا الآخر وأخرجوا أموال الاغنياء وفرقوها فى من نهض لحفظ الثغور وأقبل الثائرون من نواحى الجبال وفارس

والاهواز وغيرها وامتدت الفتنة إلى سامرا وثار الموالى على أتامش وزير المستعين فقتلوه ونهبوا داره فلم يفعل المستعين ازاء هـذه الفتنة شيئاً الى أن هدأت الاحوال بطبيعتها

اغارة الروم

وفى هـذه السنة نفسها ٢٤٩ نشبت بين المسلمين والروم وقعة قتل فيها قائد المسلمين عمر بن عبد الله الاقطع فانهزم المسلمون وأغار الروم على الثغور الجزرية

الدولة العلوية فى طبرستان

وفى سنة ٢٥٠ ظهر يحيى بن عمرفاستولى على الكوفة فقتله محمد بن طاهر وأرسل رأسه إلى المستعين وفيها ظهر الحسن بن زيد العلوى واستولى على طبرستان إلى أن قتل سنة ٢٨٧ وقام بعده الناصر الحسن بن علىوهو مبدأ الدولة العلوية فى طبرستان التى ظلت الى سنه ٣١٦

ثورة حمص

وفى هذه السنة ثار أهل حمص وقوم من بنى كلب على عاملهم الفضل بن قارن فقتلوهفوجه المستعين الى حمص

موسى بن بغا فحاربهم وفتح حمص وأحرقها وقتل وأسر كثيرين

محاصرة الجند للمستعين

وفي سنة ٢٥١ قتل وصيف وبغا الصغير باغراً التركي (قاتل المتوكل) حسداً لانه عظم شأنه فثار الجنود على المستعين وحصروه مع وزيريه في قصره بسامرا فركب معهما حراقة وانحدروا الى بغداد

مبايعة المعتز وقتل المستعين

ثم أخرج الثائرون المعتز بن المتوكل من السجن وبايعوه فاستولى على أموال المستعين في سامرا . ثم أرسل جيشاً مع أخيه المؤيد لحرب المستعين في بغداد

فنشبت الحرب بين الفريقين وحوصرت بغداد فانفق كبراء الدولة في بغداد على خلع المستعين وأكرهوه عليه فخلع نفسه سنة ٢٥٢ وبويع للمعتز فارسل المستعين الى واسط وقتله فيها ومدة خلافته ثلاث سنين وتسعة أشهر وعمره ٣١ سنه وسيرته الاجمالية سيرة سخاء وتبذير

ماذا يقول الشعراء

لما خلع المستعين قال أحد الشعراء

خلع الخليفة احمد بن محمد	وسيقتل التالى له أو يخلع
ويزول ملك بنى أبيه ولا ترى	أحـداً بملك منهم يتمتع
إيهاً بنى العباس ان سبيلكم	في قتل أعبدكم سبيل مهيع
رقعتم دنياكم فتمزقت	بكم الحياة تمزقاً لا يرقع

خلافة المعتز بالله بن المتوكل

خلع المؤيد

علمت كيف بويع المعتز وعلى اثر مبايعته خلع أخاه المؤيد من ولاية العهد لانه علم انه يسعى ضده وحبسه حتى مات فى السجن سنه ٢٥٢

مساور الخارجي

وفى هده السنة ٢٥٢ ثار مساور الخارجي في الموصل وعظم شأنه فظل يحارب عمال الدوله وعمال الدوله تحاربه الى أن أوقع به مسرور البلخي سنة ٢٥٨

مبدأ الدولة الصفارية

على اثر الضعف الذى طرأ على الخلافة شرع كل عامل

يستبد بناحيته فاستبد فى سنة ٢٥٢ الشيخ عيسى بن الشيخ ابن سليك بالرملة ودمشق ومنع ارسال الاموال واستبد يعقوب الصفار فى سنة ٢٥٣ في هرات ثم استولى على كرمان وفارس وخراسان وطبرستان بالسيف وكان ذلك مبدأ الصفارية التي دامت الى سنة ٢٩٨

خروج عبد العزيز الخارجى

وفى هذه السنة ٢٥٣ خرج أيضاً عبد العزيز بن أبى دلف الخارجي في همذان فالتف حوله زهاء عشرين ألفاً فارسل اليه المعتز موسى بن بغا الكبير فحاربه فدحره فهرب إلى قلعة (نهاوند) وتحصن بها ثم قاتله ثانية فدحره

مبدأ الدولة الطولونية

وفي سنة ٢٥٤ ولى المعتز احمد بن طولون على مصر فآل أمره الى أن استقل بها ثم بالشام وكان مبدأ الدولة الطولونية التى دامت الى سنه ٢٩٢

قتل وصيف وبغا

وفى سنة ٢٥٣ ثار الجند بسبب طلب رزق أربعة أشهر فلم يجبهم وصيف على ذلك فوثبوا عليه فقتلوه ،

وفي سنة ٢٥٤ قتل بغا الصغير على الجسر بايعاز المعتز

وفاة المعتز

وفى سنة ٢٥٥ دخل على المعتز جماعة من الاتراك كان ماطلهم بارزاقهم فضربوه بالدبابيس ثم عذبوه ثلاثة أيام ثم أدخلوه سردابا وجصصوا عليه حتى مات وعمره ٢٤ سنة وخلافته ثلاث سنوات وسبعة أشهر وسيرته الاجمالية سيرة ضعف وترف

تمرين هذا الدرس

ما قرئ يوم مبايعة المنتصر . متى بدأ الضعف بالخلافة . لماذا خلع المنتصر أخويه . وهل خلعهما طوعاً أو كرهاً . ماذا قيل فيه . كيف كان ابعاد وصيف . متى توفى المنتصر . وكم خلافته وعمره وماهى سيرته الاجمالية . ماذا اتفق له . كيف بويع المستعين بالله . متى مات بغا الكبير . لماذا نشبت الثورة العامة فى بغداد ومتى كانت . متى نسبت الحرب بين المسلمين والروم . ومن انهزم فيها . متى كان مبدأ الدولة العلوية فى طبرستان . متى ثار أهل حمص لماذا حاصر الجنود المستعين . ما فعل الثائرون . ماجرى بين المستعين والمعتز . متى خلع المستعين نفسه . أين قتل وكم عمره

وخلافته وما هي سيرته الاجمالية . اسرد لى قول أحد الشعراء فى هذه الحال . مافعل المعتز بالمؤيد بعدمبايعته . متى ثارمساور الخارجى . متى بدأت الدولة الصفارية . متى خرج ابن أبي دلف . متى قتل وصيف وبغا . كيف مات المعتز وكم عمره وخلافته . وماهى سيرته الاجمالية

خلاصة هذا الدرس

تولى المنتصر سنة ٢٤٧ فاستفحل أمر الاتراك فى أيامه وضعف شأن الخلافة فاكرهوه على خلع أخويه المعتز والمؤيد من ولاية العهد وتولى الخلافة ستة أشهر كما تولاها شيرويه بن كسرى قاتل أبيه ومات وعمره ٢٦ سنة وسيرته سيرة ضعف ومجاملة ، ولما مات ولىّ الاتراك المستعين ابن المعتصم فحبس المعتز والمؤيد . وعلى اثر ذلك مات بغا الكبير فولى ابنه موسى مكانه ثم جرت ثورة عامة استياء من الاتراك قتل فيها أتامش وزير المستعين وفى سنة ٢٤٩ أغارت الروم على البلاد الجزرية وفى سنة ٢٥٠ ظهر يحيي الطالبي فى الكوفة فقتل وفيها ظهر الحسن العلوي فى طبرستان وهو مبدأ الدولة العلوية فيها وفيها ثار أهل

حمص فاخضعوا وفى سنة ٢٥١ قتل باغر التركى فثار الجنود على المستعين وحصروه ثم هرب الى بغداد فاخرج الثائرون المعتز من السجن وبايعوه . ثم جرت حرب بين المستعين والمعتز اضطرت المستعين الى خلع نفسه سنة ٢٥٢ ثم قتل فى واسط وعمره ٣١ سنة وخلافته ثلاث سنين وتسعة أشهر وسيرته سيرة تبذير . ولما تولى المعتز خلع أخاه من ولاية العهد . وفى أيامه ازداد الضعف فاستبد الشيخ عيسى بالرملة ودمشق ويعقوب الصفار فى هرات واحمد بن طولون فى مصر ومساور الخارجى في الموصل وابن أبى دلف فى همذان وفى أيامه قتل وصيف وبغا الصغير وفى سنة ٢٥٥ قتل الاتراك المعتز لانه ماطلهم بارزاقهم وعمره ٢٤ سنة وخلافته ثلاث سنوات وسبعة أشهر وسيرته سيرة ضعف وترف

الدرس العاشر

خلافة المهتدى بن الواثق
والمعتمد بن المتوكل

أليس فى بنى العباس كعمر بن عبد العزيز

لما مات المعتز بويع بالخلافة للمهتدى بن الواثق سنة ٢٥٥ ولما تولى منع كل الملاهي ، ورفع المنكرات ، ونفى المغنيات وألزم نفسه ازالة المظالم وكان يقول « انى لأستحي أن لا يكون فى بنى العباس مثل عمر بن عبد العزيز فى بنى أمية » بيد أن الزمن لم يمكنه من نشر العدل

ظهور صاحب الزنج

فقد ظهر فى السنة التى تولى فيها المهتدى (سنة ٢٥٥) على بن محمد المعروف بصاحب الزنج لأنه جمع حوله الزنج (وكانوا يقطنون البصرة) وادعى علم الغيب وأنه من أبناء على بن أبى طالب فعظمه الناس واستفحل أمره فارسل له المهتدى جيشاً فدحر الجيش واستبد بالأمر

أراد أن يقتل فقتل

ارتاب المهتدى فى موسى بن بغا وكان معسكراً لدى بعض الخوارج فكتب الى بايكال أحد قواده أن يقتله ويتولى مكانه فلم يفعل بل اتفق مع موسى على قتل المهتدى. ثم سار بايكال الى المهتدى ودخل عليه بقصد القتل فتمكن المهتدى منه وحبسه ثم قتله

قتل المهتدى

ثم بعد قتل بايكال تجهز المهتدي وسار لقتال موسى ابن بغا فتفرق عنه في الطريق أكثر رجاله وانقلبوا عليه فهرب الى بعض الدور فامسكوه ثم قتلوه سنة ٢٥٦ وعمره ٣٨ سنة وخلافته ١١ شهراً وسيرته سيرة عدل وورع

خلافة المعتمد بن المتوكل

لما قتل المهتدى أحضر القواد العباس بن احمد بن المتوكل (وكان محبوساً) فبويع بالخلافة سنة ٢٥٦ ولقب المعتمد على الله وكانت الخلافة له اسماً ولاخيه الموفق فعلا واليك أهم ماحدث فى خلافته

عزل عيسى بن الشيخ

لما تولى المعتمد عزل عيسى بن الشيخ (الذي ذكرنا في خلافة المعتز أنه استبد في دمشق) وولاه أرمينيا وولى بدلا منه أماجور أحد قواده فذهب أماجور إلى دمشق في ألف رجل فارسل عيسى ولده منصوراً في عسكر فقاتل ماجور فهزمه وقتل منصور في الحرب فخارت عزيمة أبيه عيسى وسار الى أرمينية وتولى أماجور دمشق وذلك سنة ٢٥٦

حرب صاحب الزنج وقتله

في أيام المعتمد هذا استفحل أمر صاحب الزنج استفحالا هائلاً حتى كان مشغلة القواد مدة خلافة المعتمد تقريباً فاستولى على الاهواز والبصرة وواسط وغيرها من البلدان الكبيرة وكان المعتمد يرسل له جيوشاً فيهزمها ويدحرها وظل الامر كذلك سنين ثم أرسل المعتمد أخاه طلحة الملقب الموفق بالله فحاربه مرات عديدة فدحره صاحب الزنج أيضاً ومؤخراً انتصر عليه الموفق وقتله

وأرسل رأسه الى بغداد سنة ٢٧١ بعد أن أتعب الدولة مدة ١٥ عاماً وكان قتله بشرى عظيمة فى بغداد

مبدأ الدولة السامانية

وفى سنة ٢٦١ استعمل المعتمد نصر بن أسعد سامان على ما وراء النهر فاستقل بالأمر وكان ذلك مبدأ الدوله السامانية فى خراسان وماحواليها وقد حكمت الى سنة ٣٨٩

محاربة يعقوب الصفار

وفى سنة ٢٦٢ أغار يعقوب الصفار على الاهواز أيضاً فحاربه الموفق بالله فانتصر عليه ثم أعاد الكرة فى سنة ٢٦٣ واستولى على الاهواز

توسيع ملك ابن طولون

وفى سنة ٢٦٤ ارتأى احمد بن طولون توسيع مملكته فزحف على حلب وكان الوالى عليها وعلى العواصم سيما الطويل فلقيه في انطاكية فحاصرها وفتحها وظفر بسيما فقتله وامتلك حلب ودمشق وحمص وحماه وقنسرين الى الرقة

غزو بلاد الروم

وفى سنة ٢٦٤ أرسل المعتمد جيشاً بقيادة عبد الله

ابن رشيد فغزا الروم وفى رجوعه أحاطت به جيوش الروم فقتلوا كثيرين من جيشه وأسروا عبد الله بن رشيد وحملوه إلى ملك الروم ودخل الروم ديار بكر

ثم زحفوا أيضاً فى سنة ٢٧٠ على قلمية (على ستة أميال من طرسوس) فى مئة ألف فخرج اليهم بازمار عامل طرسوس فدحرهم وقتل منهم كثيرين بينهم عدد من القواد وغنم منهم غنائم وافرة

موت ابن طولون

وفى سنة ٢٧٠ مات احمد بن طولون بعد أن تولى ٢٦ سنة وخلف سبعة عشر ابنا أحدهما خمارويه فقام بعده بالملك

انهزما ولم يعلما

وفى سنه ٢٧١ جرت وقعة بين أبى العباس بن الموفق وبين خمارويه بن طولون فيما بين دمشق والرملة فانهزم خمارويه الى حدود مصر وثبت عسكره ولم يعلموا بهزيمته وانهزم المعتضد ولم يعلم بهزيمة خمارويه

مبدأ ظهور القرامطة

وفى سنة ٢٧٨ كان مبـدأ ظهور القرامطة فى سواد الـكوفة وهم قوم من الباطنية الحلولية ينسبون إلى رجل يقال له (حمدان قرميته) أصله من قرية من قرى واسط ثم خفف فقيل (قرمط) وقد دعا الناس الى مذهب جديد بناء على تأويل الأحكام الاسلامية الى ما يوافق أهواءهم فتبعه كثيرون ممن يتبعون كل ناعق ثم عظم شأنهـم ولا سيما فى أيام المقتدر سنة ٣١٧ كما سيأتى

موت الموفق ومبايعة المعتضد

كان عهد المعتمد بالخلافة لأخيه الموفق لـكنه مات قبله بعلة النقرس سنة ٢٧٨ فبويع لابنه أبي العباس ولاية العهد ولقب المعتضد بالله

الانتقال من سامرا

كان مقام الخلفاء في سامرا منذ بناها المعتصم سنة ٢٢١ أما المعتمد فانه انتقل منها وهو أول من انتقـل منها من الخلفاء ثم لم يعد اليها أحد منهم

وفاة المعتمد

توفى المعتمد سنة ٢٧٩ وعمره ٥٠ سنة وكان أسن من

أخيه الموفق بستة أشهر ومدة خلافته ٢٣ سنة وستة أشهر وسيرته الاجمالية سيرة استسلام إذ كان محكوماً عليه في خلافته من أخيه الموفق بل كان هذا هو الخليفة فعلا والمعتمد اسما ولذلك كان يقول .

أليس من العجائب أن مثلي يرى ما قل ممتنعاً لديه
وتؤخذ باسمه الدنيا جميعاً وما من ذاك شيء في يديه

تمرين هذا الدرس

متى بويع للمهتدي . ما فعل لما تولى . متى ظهر صاحب الزنج . وما اسمه . كيف قتل بايكبال القائد كيف قتل المهتدي . وكم عمره وخلافته . وما هي سيرته الاجمالية . متى بويع المعتمد . ما فعل بعيسى بن الشيخ . ومن ولي مكانه . ماجرى بين ماجور وابن عيسى . اسرد لي ما فعل صاحب الزنج . متى قتل ولماذا عد قتله بشارة كم سنة حارب الدولة . متى كان مبدأ الدولة السامانية . ما فعل يعقوب الصفار سنة ٢٦٢ و ٢٦٣ متى وسع ملك ابن طولون وما البلاد التي امتلكها . اسرد لي غزو الروم في أيام المعتمد . متى توفي ابن طولون وكم ولداً خلف ما جرى بين ابن الموفق وخمارويه . متى ظهرت القرامطة . وأين ظهروا . وماهو

مذهبهم . متى توفى . الموفق . ومن بويع بعده بولاية العهد .
متى توفي المعتمد وكم عمره وخلافته وما سيرته الاجمالية

خلاصة هذا الدرس

تولى المهتدى سنة ٢٥٥ فأزال المنكرات وأقام العدل وفى أيامه ظهر صاحب الزنج واستفحل أمره بالبصرة . ثم قتل المهتدى بانكال القائد وأراد قتل موسى بن بغا فخانه رجاله وقتلوه سنة ٢٥٦ وعمره ٣٨ سنة وخلافته ١١ شهراً وسيرته سيرة عدل وورع . ثم تولى المعتمد سنه ٢٥٦ فعزل ابن الشيخ عن دمشق وولاه أرمينيا وولى ماجور على دمشق وحارب صاحب الزنج حروباً هائلة متعددة كان النصر فيها لصاحب الزنج ثم في الاخير انتصر عليه وقتله سنة ٢٧٠ وفي أيامه كان مبدأ الدولة السامانية سنة ٢٦١ واستولى الصفار على الاهواز سنة ٢٦٢ وامتلك ابن طولون سوريا ودخلت الروم ديار بكرسنة ٢٦٤ ثم دحروا سنة ٢٧٠ حول طرسوس وفيها مات ابن طولون فملك بعده ابنه خمارويه وحارب ابن الموفق فانهزم كلاهما ولم

يعلما وفى سنة ٢٧٨ ظهرت القرامطة وهم قوم باطنية وفيها
مات الموفق ولي العهد فبويع لابنه ، توفى المعتمد سنة ٢٧٩
وعمره ٥٠ سنة وخلافته ٢٣ سنة وستة أشهر وسيرته سيرة
استسلام لاخيه الموفق

الدرس الحادى عشر

خلافة المعتضد بن الموفق
والمكتفى بن المعتضد

السفاح الثاني

مجد الخلافة العباسية

بويع لأبى العباس المعتضد بالله ابن الموفق فى صبيحة
الليلة التي مات فيها المعتمد سنة ٢٧٩ وكان حازماً بطاشاً
انفرد بالامور وقام بها بنفسه حتى كاد يعيد للخلافة العباسية
مجدها وحتى سمى السفاح الثانى وهذا أهم ماحدث فى خلافته

الزحف على بنى شيبان

فى سنة ٢٨٠ زحف المعتضد بنفسه على بنى شيبان

فى أرض الجزيرة لأنهم أغاروا على الموصل في آخر أيام المعتمد فلقى فى طريقه اعرابا عند السند فحاربهم وقتل منهم كثيرين وغرق كثيرون فى الزاب . ثم لما وصل الى الموصل هرع اليه بنو شيبان يطلبون العفو فعفا عنهم

هارون الخارجي وحمدان

بعد أن أوقع مسرور البلخى بمساور الخارجى على ماعلمت من الدرس التاسع تغلب على خوارج الموصل بعده هرون الشارى الخارجى . وفي سنة ٢٨١ علم المعتضد أن حمدان بن حمدون عامله على الموصل اتفق مع هرون هذا وخطب له فزحف إلى الموصل وقاتل الاعراب وقتل منهم كثيرين . ثم أتى قلعة ماردين وبها حمدان فهرب حمدان فهدم المعتضد القلعة ثم ظفر بحمدان بعد عوده إلى بغداد إذ جاءه خاضعا ثم ظفر بهارون سنة ٢٨٣ فصلبه

قتل خمارويه

وفى سنة ٢٨٢ قتل خمارويه طولون فى دمشق فأقيم مكانه ابنه هرون فاضطره المعتضد أن يدفع جزية له فى كل عام

أسارى المسلمين يكشفون الصقالبة عن القسطنطينية

وفى سنة ٢٨٣ زحفت الصقالبة على الروم وحاصرت القسطنطينية وقتلت كثيرين منها فلما لم يجد ملك الروم خلاصاً منهم جمع من عنده من أسارى المسلمين وأعطاهم السلاح وسألهم إعانته على الصقالبة ففعلوا وكشفوهم عن القسطنطينية فلما رأى ملك الروم ذلك خافهم وأخذ سلاحهم وفرقهم فى البلاد

الفداء بين المسلمين

وفيها أى سنة ٢٨٣ كان الفداء بين المسلمين والروم وكان عدد من فودى ٢٥٠٤ أنفس

استرجاع العواصم من ابن طولون

وفى سنة ٢٨٥ زحف المعتضد إلى آمد فافتتحها بأمان وكان مستبداً بها محمد بن أحمد بن عيسى الشيخ ، ثم زحف الى قنسرين فتسلمها وتسلم العواصم من نواب هارون طولون صاحب مصر

القرامطة أيضاً

وفى سنة ٢٨٦ ظهر في البحرين رجل من القرامطة اسمه (أبوسعيد) فالتف عليه القرامطة وقوى شأنه وقاتل ما حوله من القرى ثم سار إلى القطيف وأظهر أنه يريد البصرة فأمر المعتضد ببناء سور على البصرة فعمل وفى سنة ٢٨٧ أغاروا على نواحي هجر والبصرة وعظم شأنهم

استيلاء اسماعيل سامان على خراسان

وفى سنة ٢٨٧ استولى اسماعيل بن أحمد السامانى صاحب ما وراء النهر على خراسان بعد قتال وأسر أمير خراسان (وهو عمرو بن الليث الصفار) ثم أرسله الى المعتضد فى بغداد فحبس بها حتى قتل سنة ٢٨٩

الوباء والروم

وفى سنة ٢٨٨ وقع الوباء فى أذربيجان فمات منه خلق كثير إلى أن فقد الناس ما يكفنون به الموتى وصاروا يطرحونهم فى الطرقات وفيها زحفت الروم إلى كسوم ونهبوها وأسروا كثيرين من رجال ونساء وصبيان

ماذا تقول رئيس القرامطة عن الخلافة العباسية

وفى سنة ٢٨٩ انتشر القرامطة بالشام وفى سواد الكوفة فقاتلهم عامل المعتضد فى الكوفة وقبض على رئيسهم وكان يسمى (أبا الفوارس) وأرسله الى المعتضد فأحضره وقال له

« اخبرنى هل تزعمون أن روح الله تحل فى أجسامكم ؟ »
فقال له الرجل « ياهذا إن حلت روح الله فينا فما يضرك وان حلت روح ابليس فما ينفعك ؟ فلا تسأل عما لا يعنيك وسل عما يخصك »

فقال المعتضد «وما تقول فيما يخصنى » ؟ فقال « أقول ان النبي صلى الله عليه وسلم مات وأبوكم العباس حي فهل طلب الخلافة ؟ أم هل بايعه أحد من الصحابة على ذلك ؟ ثم مات أبو بكر واستخلف عمر وهو يرى موضع العباس ولم يوص اليه ثم مات عمر وجعلها شورى فى ستة أنفس ولم يوص إلى العباس ولا أدخله فيهم فبماذا تستحقون أنتم الخلافة وقد اتفق الصحابة على دفع جدك عنها » ؟

فأمر به المعتضد فقتله شر قتلة

وفاة المعتضد

توفى المعتضد سنة ٢٨٩ وعمره ٤٧ سنه ومدة خلافته تسع سنين وتسعة أشهر وسيرته الاجمالية سيرة حزم وبطش مع حلم

خلافه المكتفى بالله بن المعتضد

ثانى العليين

تولى محمد على بن المعتضد الملقب المكتفى بالله سنة ٢٨٩ وليس فى الخلفاء من اسمه علىّ غيره وغير على بن أبى طالب فهو ثانى العليين ، ولما تولى كان بالرقة فجاء بغداد واستلم زمام الخلافه بعد أن وطد له أبوه المعتضد المصاعب فسار سيرته ولكن مع ميل الى السلام وهاك أهم ما حدث فى أيامه

القرامطه أيضاً

وفى سنه ٢٩٠ ثار القرامطه وحصروا دمشق بعد أن هزموا جيش أميرها طغج بن جف (من قبل الدوله الطولونية فى مصر) ثم كاثرت عليهم الجنود فقتلت زعيمهم يحيى المعروف بالشيخ

صاحب الشامة والمدثر

فأقام القرامطه عليهم أخاه الحسين وتسمى احمد وأظهر شامة فى وجهه وادعى انها آية وكثر جمعه فخضعت له دمشق على جزية فذهب الى حمص وخطب له على منبرها وتسمى بالمهدى أمير المؤمنين وعهد الى عمه عبد الله ولقبه (المدثر) وأنه هو المشار اليه فى القرآن الكريم ثم سار الى حما والمعرة وغيرها ففعل الأفاعيل، ثم سار الى سلمية فامتلكها صلحا

قتل صاحب الشامه

ولما اشتد أمر القرامطة خرج المكتفى من بغداد ونزل الرقه وأرسل الجيوش الى القرامطه فاشتبكوا معهم فى قرية « تمنع » من بلاد المعرة فانهزمت القرامطة وانهزم صاحب الشامه وابن عمه وغلام رومى فقبض عليهم وأحضروا الى المكتفى فأخذهم معه الى بغداد وقطع رؤسهم وطيف برأس صاحب الشامه فى أسواق بغداد

انقراض الدولة الطولونية

اتفق أن ثار المصريون فى سنة ٢٩٢ على حاكمهم هارون

طولون فاغتنم المكتفى الفرصة لاستخلاص مصر وأرسل الاسطول بقيادة دميانة غلام بازمار وأرسل جيوشاً بقيادة محمد بن سليمان فاخترق الاسطول النيل ونزل الفسطاط وحاصرها واخترقها أيضاً جيش سليمان البرى فاستمد هارون للدفاع دون جدوى ثم قتل فى تلك الوقعة وبه انقرضت الدولة الطولونية وعادت جزأ من الخلافة العباسية فتكون مدة هذه الدولة زهاء ٣٨ سنة

ظهور ابراهيم الخلنجى

وفى سنة ٢٩٣ ظهر فى الشام رجل خارجى اسمه ابراهيم الخلنجي وكان من قواد بنى طولون وقويت شوكته فزحف لقتاله أحمد بن كيلغ عامل دمشق فانتصر عليه بعد حروب متصلة وقبض عليه وأرسله الى بغداد

القرامطة أيضاً

وفى خلال حرب عامل دمشق للخلنجي طمع القرامطة فى دمشق فنهبوا وقتلوا ثم زحفوا للكوفة فأرسل لهم المكتفى جيشاً فدحروه . وفى سنة ٢٩٤ هجموا على الحجاج فى طريق العراق فقتلوا زهاء عشرين ألفاً ونهبوا أموالا

كثيرة وكان زعيمهم يسمى ذكرويه فأرسل المكتفي لهم جيشاً فقاتلهم فقتل منهم كثيرين وأسر كبيرهم ذكرويه جريحاً فمات بعد ستة أيام فأرسل رأسه الى بغداد وطيف به

غارة الروم

وفى سنة ٢٩٢ أغار الروم على مرعش ونواحيها فعزل المكتفى أبا العشائر عامل الثغور وولى عليها رستم بن برد وعلى يده جرى الفداء بين المسلمين والروم

وفى سنة ٢٩٣ أغارت الروم على قورس من أعمال حلب فقاتلهم أهلها وقتل كثيرون من الفريقين ثم غزاهم ابن كيلغ فأخضعهم

مبدأ امارة بنى حمدان فى الموصل

وفى سنة ٢٩٣ ولى المكتفي الموصل وأعمالها أبا الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبي العدوى لحارب الاكراد الهذبانية وكانوا ثائرين فى انحاء نينوى فأخضعهم وأقام بالموصل وأمن تلك الانحاء وكان ذلك مبدأ إمارة بنى حمدان فى الموصل

وفاة المكتفى

توفى المكتفى سنة ٢٩٥ بعد ان عهد بالخلافة لأخيه جعفر بن المعتضد ولقبه المقتدر وكانت مدة خلافته ست سنين وستة أشهر و١٩يوما وعمره ٣٣سنة وسيرته الاجمالية سيرة ميل للسلام

تمرين هذا الدرس

متى بويع المعتضد . لماذا سمى بالسفاح الثاني . متى زحف على بنى شيبان . ولماذا زحف عليهم . اسرد لي مسئلة هارون الخارجى وحمدان . متى قتل خمارويه طولون وأين قتل . مافعل أسارى المسلمين فى القسطنطينية . متى حصل الفدا بين المسلمين والروم . متى استرجعت العواصم من ابن طولون . اسرد لى أعمال القرامطة وأقوال رئيسهم فى الخلافة العباسية . متى استولى اسماعيل سامان على خراسان . ما فعل الوباء فى اذربيجان . متى توفى المعتضد وكم عمره وخلافته . وما هى سيرته الاجمالية متى بويع المكتفى . لماذا سميته ثانى العلين . اسرد لى أعمال القرامطة فى أيامه . متى قتل صاحب الشامة . وماذا ادعى . متى انقرضت الدولة الطولونية . متى ظهر الخلنجى . اسرد لى اغارة الروم فى أيامه . متى كان مبدأ امارة بنى أحمدان فى الموصل . متى توفى المكتفى . وكم خلافته وعمره وما هى سيرته الاجمالية

خلاصة هذا الدرس

تولى المعتضد سنة ٢٧٩ فعدل وبطش حتى سمى السفاح الثاني . فاخضع بني شيبان في الجزيرة وحمدان في الموصل وقتل هارون الخارجي . وفي أيامه قتل خمارويه طولون فتولى مكانه ابنه هارون ودفع الجزية للمعتضد . وزحفت الصقالبة على الروم فارجعها أسارى المسلمين وحصل الفداء بين أسرى المسلمين والروم واسترجعت العواصم من ابن طولون . وثار القرامطة فاخضعهم ، واستولى ابن سامان على خراسان ، وفتك الوباء في أذربيجان . وزحف الروم على كيسوم. توفي المعتضد سنة ٢٨٩ وعمره ٤٧ سنة وخلافته تسع سنين وتسعة أشهر وسيرته سيرة حزم وبطش ثم تولى المكتفي سنة ٢٨٩ فعظم شأن القرامطة في أيامه وظهر صاحب الشامة فأخضعهم وقتله وقتل أيضاً زعيمهم ذكرويه وفي أيامه أيضاً انقرضت الدولة الطولونية سنة ٢٩٤ وظهر

الخلنجى الخارجي فأخضعه . وأغارت الروم على مرعش وعلى فورس ثم غزاهم ابن كيلغ فأخضعهم وفى أيامه كان مبدأ امارة بنى حمدان في الموصل سنة ٢٩٣ توفى المكتفى سنه ١٩٥ وعمره ٣٣ سنة وخلافته ستة سنين وست أشهر و١٩ يوماً وسيرته سيرة ميل للسلام

الدرس الثانى عشر

خلافة المقتدر بالله بن المعتضد

أول خليفة ولى صغيراً

عهد المكتفى قبل موته بالخلافة إلى ابن أخيه جعفر ابن المعتضد ولقبه المقتدر بالله وكان عمره اذ ذاك ١٣ سنة ولما هلك بويع المقتدر بالخلافة سنة ٢٩٥ « فهو أول خليفة بويع صغيراً » وقد تولى الخلافة ٢٥ سنة لم تخل سنة منها من الحوادث فاقتصرنا على أهمها

قتل الوزير وخلع الملك

صغر الخليفة جعل النساء والخدم يستولون على الأمور

المكتبة الأهلية - بمصر

دروس التاريخ الإسلامي

القسم الرابع

يشتمل على مجمل تاريخ الدولة العباسيه

وعلى

جدول بين أزمنة دولة الخلفاء الراشدين والدولتين
الاموية والعباسيه بالتاريخين الهجرى والميلادى

تأليف

محيي الدين الخياط

الطبعه الاولى — حقوق الطبع محفوظة لورثة المؤلف
(رحمه الله)

١٣٤٢ هـ المطبعة الرحمانية — بمصر ١٩٢٤ م

مقدمة الطبعة الاولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله وعلى سائر الانبياء والمرسلين وآلهم وصحبهم أجمعين

وبعد فاني أنشر القسم الرابع من « دروس التاريخ الاسلامى » مشتملا على مجمل تاريخ الدولة العباسية وقد ضممت اليه جدولا يشتمل على أزمنة خلفاء الدول الثلاث « دولة الخلفاء الراشدين . والدولتين الاموية والعباسية » بالتاريخين الهجرى والميلادى تسهيلا للراغبين والطالبين ممن يريدون معرفة تاريخ احدى الوقائع وفى زمن أى خليفــة حدثت وفى أى عصر من عصور التاريخين وقعت

وقد بذلت الجهد فى ضبط السنين بالتاريخين كما بذلت الجهد بتنسيق الحوادث ولا أكتم المطالعــين بأنى عانيت فى تأليف هذا القسم أكثر مما عانيت فى تأليف الاقسام الثلاثة الماضيه واستغرقت من الزمن أكثر مما استغرقته فيها كلها . وما ذلك الا لأن الدولة العباسيه قد تشعبت فى أيامها معظم الدول الاسلاميه الصغيره ان لم نقل كلها والمؤرخ المتتبع لسلسلة الحوادث مضطر أن يذكر زمن ظهور هذه الدول وكبرى الوقائع ولو على سبيل

الايجار مستخلصا ذلك من بطون تلك المطولات التي يستغرق أحصر تاريخ منها كأنى الفداء مثلا عشرات من الصفحات عن خليفة من الخلفاء ولا أبالغ اذا قلت ان زمن بعض الخلفاء منها كالخليفة الناصر واضرابه . ممن بقيت خلافتهم على الاربعين قد استغرق زهاء مجلد من مجلدات ابن الاثير . وناهيك عما يعانيه من يريد أن يستخلص من مثل هذا المجلد درسا أو درسين عن مثل ذلك الخليفة

اضطررت الى ذكر هذه الاسطر اضطرارا لأبين أسباب تأخر صدور هذا القسم لمن استأخروا صدوره ليس الا

وفي هذا المقام لاأرى بدا من التنويه بفضل أصحاب الجرائد والمجلات الذين قدروا هذا العمل فوق قدره فنفثوا في روح النشاط بكتاباتهم . واخص منهم من كتبوا الفصول الطويلة في المجلات ومن تفضلوا علي ببعض ملاحظات . على اني لاأرى بدأ من لفت أنظار بعض المشتغلين بنشر «الحقائق» الى مقدمة القسم الثالث فان فيها البلاغ واريد عليها في هذا القسم هاتين الملاحظتين

(١) ان أعظم تعظيم هو التعظيم العملي لا الزخرف القولي وعبارة أصرح الاكبار من نشر الاعمال العظيمة والاقلال من الاقوال العقيمه .

(٢) اعتمدت في هذا المختصر اغفال مالا يصح من طريق

النقل أو ماتضارب فيه النقل والعقل . كما اعتمد ذلك حكيم المؤرخين ابن خلدون

ثم انى أشكر للذين كتبوا الي من البلاد الدانية والنائية كتونس وجاوه وغيرهما ونشطونى على العمل . كما أشكر للاستاذ ابن سلام تفصله بهذين البيتين الآبيين وقد ذهلت عن نشرهما فى الاقسام السابقة وهما :

قل لمن يطلب تاريخا حوى — أصدق الاخبار فى لفظ فصيح
خذ بهـذا السفر واعلم أنه — هو فى التاريخ (تاريخ صحيح)

١٣٢٧

محي الدين الخياط

الدرس الاول

تتمة أيام مروان والثورة الكبرى

الضربة القاضية على بنى أمية

علمتَ من الجزء الثالث ان مروان الجعدى أو الحمار قد تولى والفتن الداخلية قائمة قاعدة فبذل جهده باخمادها لكن غلبت على أمره « الثورة الكبرى » وهى ثورة أبى مسلم الخراسانى فانها كانت الضربة القاضية على دولة بنى أمية فى الشرق

من هو أبو مسلم الخراسانى ؟

أبو مسلم الخراسانى رجل يسمى عبد الرحمن بن مسلم وُلد في اصفهان ونشأ في الكوفة ثم اتصل بابرهيم بن محمد ابن على بن عبدالله بن العباس فغير اسمه وكناه أبا مسلم وثقفه وفقهه إلى أن ظهر منه ماظهر وقلب الدولة الأموية رأساً على عقب وأصبح يدعى (رجل الدولة العباسية)

نصر والكرمانى

علمتَ من الجزء الثالث أيضاً أن دعاة بنى العباس كانت منتشرة فى خراسان . وكان العامل عليها من قبل مروان نصر بن سيار فخرج عليه فى هذه الاثناء جديع بن على الازدى المعروف بالكرمانى وانضم اليه اليمانية فتغلب بهم على مرو وتنحى نصر عنها وانضم إليه المضرية فانقسمت البلاد على نفسها

الجهر بالدعوة والحرب

فاغتنم أبو مسلم فرصة الانقسام وخلاف نصر والكرمانى وجهر بالدعوة إلى ابرهيم الامام الآنف الذكر وذلك سنة ١٢٩ فى بلدة مرو وذلك بعد أن سعى اليها سراً زمناً طويلا ثم أرسل الرسل إلى بلاد خراسان باعلانها فأجابه أكثر الناس ثم جرى بين أبى مسلم ونصر مكاتبات متعددة ثم جرت بينهما حرب قتل فيها أبو مسلم بعض عمال نصر واستولى على ما بأيديهم واستفحل أمره واتسعت الثورة

أرى خلل الرماد وميض نار

لما رأى نصر بن سيار أن أمر أبي مسلم فى استفحال والثورة فى اتساع . والكرمانى فى اندفاع . كتب إلى مروان يشرح له الحال وفى الكتاب هذه الابيات

أرى خلل الرماد وميض نار — وأخشى أن يكون لها ضرام
فان النار بالعودين تذكى — وان الحرب أولها الكلام
فان لم يطفها عقلاء قوم — يكون وقودها جثث وهام
أقول من التعجب ليت شعرى — أأيقاظ أمية أم نيام
فان كانوا لحينهم نياماً — فقل قوموا فقد حان القيام

حبس زعيم العباسيين

فلم يجب مروان نصراً ولعله أراد استئصال الفتنة من جراثيمها اذ علم أن مقام ابراهيم الامام (زعيم العباسيين) وأهله بالشراة من الشام بقرية يقال لها (الحميمة) فارسل إلى عامله بالبلقاء أن يسيره اليه موثوقا فأرسله فأخذه مروان وحبسه فى حران حتى مات فى الحبس (سنة ١٢٩)

وصية ابراهيم الى السفاح

لما قبض مروان على ابراهيم الامام كتب ابراهيم إلى

أهله ينمي نفسه وأمرهم بالمسير إلى الكوفة مع أخيه عبدالله المعروف بأبي العباس السفاح وأوصى إليه بالامر فسار السفاح بأهل بيته ومنهم أخوه عبدالله المعروف بأبي جعفر المنصور وغيره إلى الكوفة فاقاموا مختفين

قتل الكرماني وصلبه

علمت آنفاً أن الكرماني غلب على مرو ومعه اليمانية ثم اشتد الامر على نصر فأرسل جيشاً لقتاله وكان أبو مسلم في خلال ذلك يسعى بضعضعة الجيشين . ولما اشتبكت الحرب وجد نصر غرة من الكرماني فضربه ضربة فاشية ثم صلبه (سنة ١٢٩)

ابن الكرماني يثأر لابيه

ثم نهض علي بن الكرماني للاخذ بثأر أبيه واجتمع عليه كثيرون « وانضم اليه أبو مسلم أيضاً » فقاتلوا نصراً حتى أخرجوه من دار الاماره وتغلب ابن الكرماني على مرو مرة ثانية ، ثم أراد نصر استمالة ابن الكرماني اليه فلم تمكنه مساعي أبي مسلم ، ثم كانت النتيجة أن

تحالف أبو مسلم وابن الكرماني وحاربا نصراً وانتصرا عليه وهرب نصر (ومات في ساوة سنة ١٣١ وعمره ٨٥ سنة)

المبايعة للعباسيين

ثم دخل أبو مسلم مرو وأخذ البيعة بها للسفاح وبايع ابن الكرمانى مع المبايعين واستتب الامر فى مرو لابى مسلم ثم أرسل جنوده حتى افتتح كل ولاية خراسان وخشى من اتحاد ابنى الكرمانى (على وعثمان) عليه فقتلهما وذلك سنة ١٣١

ظهور أول خليفة عباسى

علمت مما تقدم أن أبا العباس السفاح سار بأهله إلى الكوفه وأقاموا مستخفين وما زالوا كذلك إلى أن وردت الاخبار بانتصار أبي مسلم فظهر أبو العباس السفاح وهو أول خليفة عباسي فسلم عليه الناس بالخلافة وعزوه بأخيه الامام ودخل دار الاماره فى صبيحة يوم الجمعة ١٢ ربيع الاول سنة ١٣٢ ثم خرج الى المسجد وصلى بالناس وحضهم على الطاعة واتخذ شعاره لبس السواد وهو شعار العباسيين كافة

مروان بمئة وعشرين ألف مقاتل

لما جرت هذه الامور كان مروان بحران ولما بلغه الخبر سار منها إلى الزاب وتحت قيادته مئة وعشرون ألف مقاتل فزحف إليه أبو عون من دعاة العباسيين فى (شهرزور) بما لديه من الجموع وأمده السفاح بجند مع عمه عبد الله بن على بن عبد الله فالتقى الجيشان على الزاب

انهزام مروان

فأقام مروان جسراً على الزاب وعبر الى جهة عبد الله المذكور فاشتد القتال بين الجيشين إلى أن غرق كثير من جيش مروان . ثم انهزم مروان فمر بالموصل ثم رحل عنها إلى حران فأقام فيها زهاء عشرين يوماً

مطاردة العباسيين لمروان

فلحقه عبدالله بجنوده فانهزم بأهله ورجاله إلى حمص فلحقه اليها فسار إلى دمشق ثم الى فلسطين وعبد الله يطارده فانهزم إلى مصر فأرسل عبد الله أخاه صالحا يتعقبه فأدركه فى كنيسة أبوصير فانهزم أصحابه وطعنه رجل برمح

فقتله واحتز رأسه وأحضره إلى صالح فأرسله صالح إلى السفاح وذلك سنة ١٣٢

انقراض الدولة الاموية من الشرق

كانت مدة خلافة مروان بن محمد خمس سنين وعشرة أشهر وكان يلقب بالحمار لصبره فى الحروب وعمره ٦٢ سنة وكان من أحزم خلفاء بنى أمية ولو تولى والامر مقبل لفعل الافاعيل

وبقتل مروان انقرضت الدولة الاموية من الشرق وجاءت على أثرها الدولة العباسية وذلك سنة ١٣٢

تمرين هذا الدرس

ماهى الضربة القاضية على بنى أمية . من قام بالثورة الكبرى . من هو أبو مسلم الخراسانى . من ثار على نصر عامل مروان فى خراسان ماذا فعل أبو مسلم أمام أحلاف نصر والكرمانى اسرد الابيات التى أرسلها نصر الى مروان . من هو زعيم العباسيين ومن حبسه ومتى مات وماذا أوصى . متى قتل الكرمانى ومن قتله . ماذا فعل ابن الكرمانى . ماذا نتج اتحاد أبى مسلم وابن الكرمانى . متى بايع أبو مسلم للسفاح . ماذا فعل بعد المبايعة . متى

ظهر أول خليفة عباسي . ماهو شعار العباسيين . مافعل مروان عند ظهوره . ماذا كانت نتيجة الحرب بين مروان والعباسيين . أين قتل مروان . ماهي مدة خلافته وما عمره . وما انتج قتله . متى انتهت الدولة الاموية

خلاصة هذا الدرس

تولى مروان والفتن ثائرة وأكبرها فتنة أبى مسلم الخراسانى رجل الدولة العباسية وساعدعليها ثورة الكرمانى على نصر عامل مروان فى خراسان وانقسام الخراسانيين فاغتنم أبو مسلم الفرصة وأعلن الدعوة لابراهيم الامام فاستنجد نصر بمروان منشداً (أرى خلل الرماد وميض جمر الابيات) فحبس مروان ابراهيم الامام الى أن مات وأوصى بالامر أخيه السفاح . ثم حارب نصر الكرمانى فقتله فقام ابن الكرمانى واتحد معه أبو مسلم وحاربا نصراً فهرب نصر ومات فى ساره سنة ١٣١ ثم دخل أبو مسلم مرو وأخذ البيعة للسفاح وبايعه ابن الكرمانى أيضاً ثم قتل ابنى الكرمانى خشية من اتحادهما ومن ثم ظهر السفاح

فى الكوفة سنة ١٣٢ وسلم عليه الناس بالخلافة وجعل شعاره السواد فقام مروان لمحاربته فحاربه العباسيون فهزموه وطاردوه حتى مصر وهناك قتل وبقتله انقرضت الدولة الاموية من الشرق سنه ١٣٢ ومدة خلافته خمس سنوات وعشرة أشهر وعمره ٦٢ سنة

الدرس الثانى

خلافة أبى العباس السفاح

ضع السيف وارفع السوط

لما تولى أبو العباس السفاح الخلافة أمّن بنى أمية ثم ارتأى أن أمرها لا يستقر له إلا إذا استأصلهم عن بكرة أبيهم ، وشايعه على هذا الرأى أكثر رجاله ومنهم « سديف الشاعر » فانه دخل عليه يوماً وعنده سليمان بن هشام بن عبد الملك (وقد أمنه السفاح مع من أمّن من بنى أمية) فأنشد :

لا يغرنك ما ترى من رجال   ان تحت الضلوع داء دويّا

فضع السيف وارفع السوط حتى لا ترى فوق ظهرها أمويا

فأمر السفاح بسليمان فقتل وانما سمى السفاح سفاحاً لكثرة سفحه الدماء كما سترى

القتلى تحت بسط الطعام

ثم ارتأى عبدالله بن على (عم السفاح) أن يستأصل الامويين كما ارتأى السفاح فدعا منهم إلى وليمة زهاء تسعين رجلا فلما اجتمعوا عنده أمر بهم فضربوا بالعمد حتى وقعوا وبسط عليهم البسط ومد عليها الطعام وأكل الناس وهم يسمعون أنينهم حتى ماتوا جميعاً

أول انقسام الحكم الاسلامى الى دولتين

ثم تتبع العباسيون أولاد الخلفاء من بنى أميه فقتلوهم ولم يفلت منهم غير الرضيع ، ولما رأى الباقون من بنى أمية ذلك وهم (بقية السيوف) تشتتوا واختفوا فى البلاد ، وممن تشرد منهم عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك فانه قطع القفر ، وعبر البحر ، حتى وصل الى الاندلس وأسس الدولة الاموية فيها سنة ١٣٩ وقد لقبه المنصور صقر قريش ويلقب بالداخل أيضاً لانه دخل الاندلس

(وستعلم أخبار دولته الاندلسية فى الجزء الخامس) وهو أول عهد انقسم فيه الحكم الاسلامى إلى دولتين أما عهد ابن الزبير فلا يحسب لانه لم يكن عهد تأسيس دوله

الانقلابات لاتخلو من الثورات

انتقال الملك من بنى أمية إلى بنى العباس انقلاب سياسى عظيم والانقلابات السياسية فى أوائلها لاتخلو من الثورات ريثما يستقر الحكم الجديد ولذلك لم تخل أيام السفاح مع شدة بطشه من القلاقل فخلع كثيرون طاعته واعلنوا العصيان وكان الثائرون اذا ثاروا يبيضون أى (يلبسون البياض) مخالفة للشعار العباسى وهو (السواد) واليك بعض هذه الثورات

ثورة حبيب بن مرة

حبيب بن مرة المرى كان من قواد مروان فلما مات مروان خاف على نفسه من السفاح فأعلن العصيان هو ومن معه من أهل الثنية وحوران فسار اليه عبد الله والى الشام (عم السفاح) وقاتله مراراً ثم صالحه وأمنه

ثورة أبي الورد

أبو الورد مجزأة بن الكوثر كان من قواد مروان أيضاً بايع ثم انتقض ودعا أهل قنسرين للخروج فسار اليه عبد الله والي الشام بعد أن صالح حبيب بن مرة وترك على الشام أبا غانم بن ربعي

ثورة الشام معه

فلما سار والي الشام عصى أهل دمشق أيضاً وقاتلوا أباغانم وانتصروا عليه وكثر حزب أبي الورد ضد العباسيين وانضم اليه أهل حمص وتدمر أيضاً فارسل عليهم عبد الله أخاه عبد الصمد فقاتلهم فهزموه

قتل أبي الورد

فلما انهزم عبد الصمد جمع أخوه الجيوش وقاتل أبا الورد بمرج الاخرم الى أن انهزمت رجال أبي الورد وثبت هو وخمس مئة معه حتى قتلوا جميعاً فأمر عبدالله أهل قنسرين وبايعوه ودخلوا فى طاعته فرجع إلى دمشق وذلك سنة ١٣٢

ثورة الجزيرة

ثم أعلن أهل الجزيرة العصيان بزعامة اسحق بن

فلم يرق ذلك فى عيون القواد والقضاة فاجتمعوا مع الوزير العباس بن الحسن للمفاوضة فى خلع المقتدر ومبايعة عبدالله ابن المعتز فارتأى الوزير ان المقتدر أوفى له بسبب صغره فلم يوافقهم فكانت النتيجة ان قتلوا الوزير وخلعوا المقتدر سنة ٢٩٦

مبايعة ابن المعتز

ثم بايعوا عبد الله بن المعتز ولقبوه المرتضى بالله فجرت الحرب بين رجال المقتدر ورجال ابن المعتز فانتصر رجال المقتدر واختفى ابن المعتز ورجاله

عود المقتدر وقتل ابن المعتز

ثم عاد المقتدر الى الخلافة واستتب له الأمر فيها وظفر بابن المعتز فقتله وعمره خمسون سنة وخلافته يوم وليلة ولذلك لم نعده فى الخلفاء

من هو ابن المعتز ؟

ابن المعتز هذا هو عبد الله بن المعتز الشاعر المشهور صاحب التشابيه البديعة الرائقة ولم يكن ليرشح نفسه

للخلافة ولكن حمله عليها الذين خذلوه بعد بيعته وقد رثاه
علي بن بسام فقال

لله درك من ملك بمضيعة ناهيك في العلم والآداب والحسب
ما فيه لولا ولا ليت فتنقصه وانما أدركته حرفة الادب

مبدأ الدولة الفاطمية

وفي أيام المقتدر هذا ظهر عبد الله المهدى الفاطمي في سلجماسة وعظم أمره ثم بنى المهدية في المغرب وسكنها وأخرج الاغالبة من البلاد ودعي له في رقادة من أرض القيروان سنه ٢٩٦ وهي سنة انقراض دوله الاغالبة ومبدأ دولة الفاطميين التي انتقلت سنة ٣٦٢ الى مصر وأسست القاهرة وعظم شأنها ودامت الى سنة ٥٦٧ (كما سيأتي)

عصيان ابن حمدان

وفي سنة ٣٠٣ عصى الحسين بن حمدان في الجزيرة فارسل له المقتدر جيشاً بقيادة وزيره رائق فدحر الجيش فعهد بقيادته الى مؤنس الخادم « وكان من كبار القواد » فدحر به جيش الحسين وقبض على الحسين نفسه وأخذه أسيراً مع ابنه وسار بهما الى بغداد

المفاداة أيضاً

وفى سنة ٣٠٥ جاء رسولان الى بغداد من ملك الروم يطلبان المهادنة والفداء فأجابهما المقتدر وسير مؤنساً المشار اليه ليتولى الفداء ففعل

المؤرخ الطبرى الشهير

وفى أيام المقتدر هـذا توفى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في بغداد سنة ٣١٠ وعمره ٨٦ سـنه وهو صاحب التاريخ المشهور ابتدأ فيه من أول التاريخ الى آخر سنة ٣٠٢ وقد وضع له ذيل الى سـنة ٣٢٠ وهو أوسع وأوثق تاريخ (وكان أحد مراجعنا فى هذا المختصر)

انقراض دولة الادارسة

وفى سـنة ٣١١ انقرضت دوله الادارسة العلوية من المغرب ودخلت بلادهم في حكم المهدى الفاطمي بعد انه دامت مدة ١٣٤ سنة

انقطاع الحج واقتلاع الحجر الاسود

وفى سنة ٣١٢ ثار القرامطة أيضاً وعظم أمرهم واستولوا على أكثر البلاد الفراتية ودحروا جنود المقتدر وهابهم

الناس وفي سنة ٣١٧ ثاروا فى أنحاء الحجاز ودحروا جيوش المقتدر فانقطع الحج سنين خوفاً من شرهم فأرسل لهم المقتدر جيشاً بقيادة منصور الديلمى فدحره القرامطة وقتلوا الحجاج يوم التروية فى المسجد الحرام قتلا ذريعاً وطرحوا القتلى فى بئر زمزم وضرب زعيمهم أبو طاهر القرمطى الحجر الاسود بدبوس كان فى يده فاقتلعه وأخذه معه ورجع الى هجر بعد أن أقام بمكة ٢٦ يوماً وبقى الحجر الاسود فى هجر زهاء ٢٢ عاماً حتى أرجع في أيام الخليفة المطيع سنة ٣٣٩

استقلال مرداويج

مرداويج بن زياد الديلمى ثار سنة ٣١٥ وقتل أسفار ابن شيرويه حاكم جرجان ثم امتلك قزوين والرى وهمدان وكنكور والدينور وبروجرد وقم وقاشان واصفهان وطبرستان وغيرها وحمل له سريراً من ذهب يجلس عليه وقد أرسل له المقتدر جيشاً لقتاله فدحر الجيش ثم قرر على نفسه مالا يدفعه عن هذه البلاد فرضي المقتدر

الثورة أو طلاب الدستور

وفى سنة ٣١٧ ثارت الاهالى والجنود بسبب استنزاف الوزراء لاموال المملكة واستيلاء النساء والخدام على الامور وطلبوا ان يكون لهم الحق فى تدبير المملكة كما لغيرهم (فكأنهم من طلاب الدستور فى القرن العشرين) فحذرهم المقتدر فلم يصغوا له

مبايعة المعتضد

ثم كانت النتيجة ان نقلوه من دار الخلافة الى دار مؤنس الخادم وبايعوا محمد بن المعتضد ولقبوه القاهر بالله

أعادة المقتدر وقتل أبى الهيجاء

فلما تولى القاهر طالبوه بحقوقهم فماطلهم ثم كانت النتيجة ان هجموا على دار الخلافة وقتلوا كثيرين ومن جملتهم أبو الهيجاء بن حمدان فانه صادف ان كان هناك . أما القاهر فانه اختفى فى البستان ثم ساروا وأتوا به على رقابهم وبايعوه ثانية ، ولم تكن خلافة القاهر الا يومين ثم أتى بالمقتدر ولم يقتله بل حبسه عند والدته

نفور مؤنس الخادم

وكان النفور فى خلال هذه الحوادث يراوح بين

المقتدر ومؤنس لكن فى سنة ٣٢٠ تمكن هذا النفور حتى اضطر مؤنس الى المسير الى الموصل ثم أرسل مؤنس خادمه بشري يحمل رسالة الى المقتدر فسأله وزيره الحسين ابن القاسم عن الرسالة وكان عدواً لمؤنس فقال لا أذكرها الا للمقتدر كما أمرت فستمه الوزير وشتم صاحبه وأمر بضربه وصادر أمواله

محاربه مؤنس وبنى حمدان

فلما علم مؤنس بما جرى لخادمه سار نحو الموصل ومعه جميع القواد فاجتمع بنو حمدان على محاربته فحاربهم مؤنس فدحرهم واستولى على أموالهم وديارهم فهابته الناس

زحف مؤنس على بغداد وقتل المقتدر

ثم زحف على بغداد فأشار أصحاب المقتدر عليه بحضور الحرب بدعوى ان الجنود متى رأوه يتركون مؤنساً فخرج مكرهاً مع الفقهاء والقراء فكانت النتيجة أن قتله قوم من المغاربة شر قتلة ودفنوه فى موضعه وذلك سنة ٣٢٠

ولما حمل رأسه الى مؤنس بكى ولطم وجهه وحمى دار الخلافة من النهب وفعل مؤنس هذا كان سبباً لزيادة

ضعف الخلافة واطماع العمال . وعمر المقتدر ٣٨ سنة وخلافته ٢٥ سنة وسيرته الاجمالية سيرة اهمال حتى تمكن الوزراء والنساء والخدم بأمر الخلافة

التوليه والعزل بساعة

ومن ذلك أنه كان للمقتدر وزير يسمى أبا على محمد بن خاقان فتحكم عليه أولاده فكان كل منهم يسعى لمن يرتشى منه فكان يولى العمل الواحد عدة من العمال فى أيام قليلة حتى قيل فيه

وزير قد تكامل فى الرقاعه　　يولى ثم يعزل بعد ساعه
اذا أهل الرشى اجتمعوا اليه　　فخير القوم أوفرهم بضاعه

تمرين هذا الدرس

كم كان عمر المقتدر لما تولى　لماذا اجتمع القواد على خلعه من حالفهم فى أمر الخلع ، ما فعلوا بالوزير . من بايعوا بدل المقتدر . من هو ابن المعتز هل هو من الخلفاء　متى كان مبدأ الفاطميين وآخر دولة الاغالبة . متى عصى ابن حمدان فى الجزيرة . متى كان الفداء بين المسلمين والروم ومن تولاه . متى انقرضت دولة

الادارسة . متى توفي الطبري صاحب التاريخ . اسرد لى أعمال القرامطة فى أيام المقتدر . من هو مرداويج بن زيار . وما فعل . لماذا حصلت الثورة فى سنة ٣١٧ . ما فعل الثوار . كم يوماً تولى القاهر . متى تمكنت النفرة بين المقتدر ومؤنس . وماذا فعل مؤنس بعد ذلك . متى زحف على بغداد . ما انتج فعل مؤنس . من قتل المقتدر . وكم عمره وخلافته وما هى سيرته الاجمالية

خلاصة هذا الدرس

تولى المقتدر سنه ٢٩٥ وعمره ١٣ سنة فغلب على أمره فخلعوه وولوا عبد الله بن المعتز فجرت حرب بين رجاله ورجال ابن المعتز فغلبت رجاله وعاد إلى الخلافة وقتل ابن المعتز ولم يتول غير يوم وليلة وفي سنة ٢٩٦ كان مبدأ دولة الفاطمية وانقراض دولة الاغالبة وفى سنة ٣٠٣ عصى ابن حمدان فاسره وفى سنة ٣٠٥ حصل الفداء بين المسلمين والروم وفى سنة ٣٠٧ انقرضت دولة الادارسة وفى سنة ٣١٠ توفى الطبرى المؤرخ وفى سنة ٣١٢ ثار القرامطة فى الكوفة وأنحائها . وفى سنه ٣١٧ ثاروا فى الحجاز وقتلوا

الحجاج وأخذوا الحجر الاسود وفي سنه ٣١٥ استقل
مرادويج الديلمي فى بلاد كثيرة وفي سنة ٣١٧ ثار الاهالى
والجند وخلعوا المقتدر وبايعوا القاهر ثم أعادوا المقتدر
بعد يومين وفي سنة ٣٢٠ نفر مؤنس القائد من المقتدر
وحارب بنى حمدان في الموصل ثم زحف على بغداد فخرج
له المقتدر فقتل سنة ٣٢٠ وعمره ٣٨ سنة وخلافته ٢٥ سنة
وسيرته سيرة اهمال وتغلب على أمره

الدرس الثالث عشر

خلافة القاهر بن المعتضد

لا نرضى الا برجل يدبر نفسه ويدبرنا

لما قتل المقتدر ارتأى مؤنس ان يولى أبا العباس بن
المقتدر (وكان صبياً) فارجعه عن رأيه اسحق النوبختي قائلا
(لا نرضى الا برجل كامل يدبر نفسه ويدبرنا) فاقنعه ثم أتى
بأبى المنصور محمد بن المعتضد فبايعوه بالخلافة سنة ٣٢٠
ولقبوه القاهر بالله

مصادرة حاشية المقتدر

لما استقر الأمر للقاهر بحث عن أولاد المقتدر وحزبه واستحضر أمه وسألها عن الاموال والجواهر فلم تعترف بغير الأمتعه والثياب ثم صادر جميع حاشية المقتدر وأصحابه ووكل على بيع أملاكه بعد أن حل وقوفها فبيع جميع ذلك

الخلاف بين القاهر ورجاله

ثم حصل خلاف بين القاهر ورجاله . مؤنس الخادم، وبليق الحاجب ، وعلى بن بليق ، وأبو على بن مقلة الوزير ، (وهو أول من جوّد الخط العربي ونقله من الوضع الكوفي إلى هذا الوضع ولم يترك فيه سيئاً يشابه الخط الكوفي)

فتوجسوا منه وضيقوا عليه ووكلوا على دار الخلافة أحمد بن زيرك لمراقبة كل داخل وخارج حتى روقبت النساء وحتى حمل إلى القاهر لبن فأدخل يده فيه لئلا يكون فيه رقعة

الحرب خدعة

ولما علم القاهر بذلك لجأ إلى الحيلة والمكر فارسل إلى فرقة من الجيش يقال لها « الساجيـة » نسبة إلى رئيسها يوسف بن الساج نغريها سراً بمؤنس ورفاقه ويحلف لها على

الوفاء وزيادة العطاء وكأن مؤنس وبليق وعـدا الساجية بمواعيد أخلفاها فتغيرت قلوب الساجيه عليهما

الاتفاق على خلع القاهر

ولما علم مؤنس ورفاقه بعزم القاهر تداولوا فى ذلك ثم اتفقوا على خلعه على أن يدخل على بن بليق على القاهر وعلى أن يكون فرقة من العسكر على أبواب دار الخلافة

القاهر غير غافل

أما القاهر فانه لم يكن غافلا عن أعمالهم لانه استعمل عيونا تأتيه بأخبارهم منهم «طريف السبكرى» فقد دخل عليه بزى امرأة وأخبره بجميع ماعزموا عليه فمكر بتدبير حيلة يوقعهم بها حين دخولهم عليه فأحضر الساجية وفرقهم فى الدار وراء الدهاليز والابواب

الدخول على القاهر

ثم أتى على بن بليق مع عدد من غلمانه بسلاح خفيف إلى دار الخلافه فلم يؤذن له بالدخول فأساء أدبه فخرج اليه الساجيه وشتموه وأباه فألقى نفسه إلى طيارة وعبر إلى الجانب الغربي واختفى وبلغ الخبر ابن مقلة فاستتر وجاء بليق ليعاتب

القاهر على شيراسه فقبض عليه وعلى ابن ريرك ثم استحضر مؤنسا أيضا بحيلة وحبسه ثم ظفر بعلى بن بليق أيضا

هذا جزاء من يخون الامام

ولما ظفر بعلى بن بليق أمر بذبحه فذبح ووضع رأسه فى طشت ثم مشى القاهر والطشت أمامه حتى دخل على بليق فوضع الطشت بين يديه وفيه رأس ابنه ، فلما رآه بكى ثم أمر بذبح بليق فذبح ووضع رأسه فى الطشت وحمل أمام القاهر ومشى حتى دخل على مؤنس فوضع الرأسين أمامه ، فلما رآهما تشهد ثم أمر بذبح مؤنس فذبحوه وحملوا رأسه فى طشت وأمر فطيف بالرؤوس فى جانبى بغداد ونودى (هذا جزاء من يخون الامام ويسعى فى فساد دولته)

الباحث على حتفه

ثم استحضر القاهر أبا يعقوب اسحق النوبختى (الذى أشار على مؤنس بلزوم تولية القاهر) فأخذه وحبسه ثم قتله فكان اسحق هذا بمبايعة القاهر كالباحث عن حتفه بظلفه

مبدأ دولة بنى بويه

فى الدولة العباسية

وفى أيام القاهر هذا كان مبدأ دولة بنى بويه الثلاثة وهم (١) عماد الدوله على (٢) ركن الدوله الحسن (٣) معز الدوله أحمد وأبوهم رجل ديلمي يقال له أبو شجاع بويه ويقال أنهم فرس نسبوا إلى الديلم لأنهم أقاموا كثيراً فى بلادهم

كيف بدأ أمرهم

كان أبناء بويه فى خدمة ماكان بن كاكى الديلمى فى طبرستان ثم لما ملكها مرداويج لحقوا به فولى عماد الدوله على الكرج فاستمال أهلها فملكوه عليهم ثم استولى على أصفهان وارجان سنة ٣٢٠ ثم أرسل أخاه ركن الدوله الى كازرون وغيرها من أعمال فارس فجمع أموالا كثيرة ثم استولى عماد الدين على شيراز وملكها سنة ٣٢١ ثم عظم أمرهم حتى أصبحت الخلافة العباسيه بيدهم ولم يلقبوا هذه الالقاب الا فى أيام أمرائهم كما سيمر بك

أول من سمل عيناه من الخلفاء

علمت مما تقدم ان ابن مقلة استتر وقد ظل مستتراً

والقاهر يتطلبه وكان في خلال استتاره يراسل قواد الساجية والحجرية ويخوفهم من شر المقتدر وكان يجتمع بسيما زعيم الساجية تارة بزى عجمي وتارة بزى امرأة ويغريه بالقاهر حتى أنه أعطى منجماً لسيما مئتى دينار ليقنع سيما بأن طالعه يقضي بأن تكون نكبته على يد القاهر فكانت النتيجة ان زحفت الساجية والحجرية إلى دار الخلافه فعلم القاهر فطاب مهرباً فلم يجد فهرب الى سطح حمام فأخذوه وحبسوه وسملوا عينيه « ففقؤوهما بحديدة محماة » وهو أول من سملت عيناه من الخلفاء وذلك سنة ٣٢٢ وكانت خلافته سنة واحدة وسبعة أشهر وظل حياً إلى ان مات سنة ٣٣٨ وعمره ٣٥ سنة وسيرته الاجمالية سيرة هوج وطيش وسفك الدماء ويقال أنه كان يستعطي في آخر حياته والله أعلم

تمرين هذا الدرس

متى بويع القاهر . ماذا قال أسحق لمؤنس . ما فعل القاهر بحاشيه المقتدر متى حدث الخلاف بين القاهر ورجاله . من وكلوا على مراقبته . ماذا فعل المقتدر للايقاع بهم . ما فعلوا هم ازاء ذلك . ما فعل القاهر لما اتفقوا على خلعه . من دخل على القاهر . اسرد

لى كيفية القبض عليهم . من نجا منهم . من هو ابن مقلة . متى بدأت دولة بنى بويه . كيف كان مبدأ أمرهم . كيف توصل ابن مقلة لخلع القاهر . متى خلع القاهر وكم كانت خلافته ومتى توفى . ماهى سيرته الاجمالية

خلاصة هذا الدرس

تولى القاهر سنة ٣٢٠ فصادر حاشية المقتدر وضيق عليها ثم وقع خلاف بينه و بين رجاله كمؤنس وابن مقله (مجود الخط العربى) فتوجسوا منــه وراقبوه واستمال الساجية للايقاع بهم فعلموا بذلك فاتفقوا على خلعه فعلم بذلك نخبأ الساجية فى داره حتى تمكن من القبض على بليق وابنه وعلى مؤنس وقتلهم شر قتلة واختفى ابن مقلة وظل وهو مستتر يراسل الساجية حتى أغراهم على القاهر فخلعوه ســنة ٣٢٢ وحبسوه وسملوا عينيه الى أن مات سنة ٣٣٨ وخلافته ســنة واحدة وسبعة أشهر وعمره ٣٥ سنة وسيرته سيرة هوج وطيش وفى أيامه سنة ٣٢٠ كان مبــدأ دوله بنى بويه عماد الدوله وركن الدوله ومعز الدولة الذين عظم أمرهم فيما بعد وصارت الخلافة العباسية بيدهم

الدرس الرابع عشر

خلافة الراضى بالله بن المقتدر

ابن مقلة أيضاً

لما قبض على القاهر كان أحمد بن المقتدر ووالدته محبوسين فاخرجوه وبايعوه بالخلافه سنة ٣٢٢ ولقبوه الراضى بالله فكان أول عمله اعادته ابن مقلة الى الوزارة فلما تبوأها أحسن الى كل من أساء اليه وأحسن سيرته

الحنابله يعملون فى عصرنا الرابع
ما يعمله العربيون فى عصرهم العشرين

الحنابلة جماعة ينسبون الى الامام أحمد بن حنبل وقد رأوا المنكرات فاشية فى عهد الراضى فثارت العاطفة الدينية فى قلوبهم فهاجوا وماجوا وعظم أمرهم سنة ٣٢٣ وصاروا يكبسون بيوت القواد والعامة فاذا وجدوا مسكراً أراقوه أو مغنية ضربوها وكسروا آلة الغناء لكنهم «ويا للاسف» قد جهروا بعقائد أشبه بعقائد الحلول والتشبيه فازعجوا

بغداد فأنذرهم الخليفة دون جدوى ثم هددهم بأعمال السيف والنار فسكنوا

مبدأ الدولة الاخشيدية فى مصر

وفى هذه السنة نفسها (٣٢٣) ولى الراضى على مصر محمد بن طغج فطمع بها فاضطر الراضى الى تثبيته وضم اليه الشام ولقبه الاخشيد (وهو لقب ملوك فرغانة وهو من أولادهم ومعناه فى لغتهم ملك الملوك) وكان ذلك مبدأ الدولة الاخشيدية التى دامت الى سنة ٣٦٢ على ما يعرف

قتل ابن زيار وعماد الدولة

وفى سنه ٣٢٣ أيضاً قتل مرداويج بن زيار الديلمى صاحب بلاد الجبل قتله الاتراك لانه أساء معاملتهم فقام بعده أخوه وشمكير بن زيار . وفى السنة نفسها استولى عماد الدوله بن بويه على اصفهان فنازعه عليها وشمكير المذكور فظلا يتنازعان ملك البلاد

أول أمير للأمراء فى الدولة العباسية

علمت مما تقدم ان شأن الخلافة العباسيه سرع لضعف منذ دخل فى الامر الاعاجم أى من أيام المعتصم فمن يليه

وازداد ضعفاً بعد قتل المتوكل . وفي أيام الراضى هذا انقطع أكثر الولاة عن ارسال المال الى مقر الخلافة لضعف هيبتها وعجزت الوزارة عن ادارة الامور بدون أموال فاضطر الراضى ان يقلد محمد بن رائق (وكان والياً فى واسط) الوزارة وامارة الجيش على شرط أن يقوم بالنفقات فرضى لانه كان يطلب الوزارة وجاء الى بغداد ولقبه « أمير الامراء » وهو أول من نال هذا اللقب

ومن ثم بطلت الوزارة من بغداد وأعمالها وأمر الخليفة بان تخطب لابن رائق على المنابر وفوض إليه الخراج في جميع البلاد

فصل الخلافة عن السياسة

ومن ثم انفصلت الخلافة عن السياسة وأصبحت رسماً دينياً صورياً وأصبح الخليفة وليس بيده من سياسة الملك شيء بل الأمر كله بيد (أمير الامراء) وليس للخليفة الا الخطبة والسكة بل يشركه فى الخطبة أمير الامراء

انقسام المملكة العباسية

منذ دخل ابن رائق بغداد لم يبق للخليفة غير بغداد

وأعمالها والحكم فيها لابن رائق وأما باقي الاطراف فكانت (البصرة) في يد ابن رائق المذكور و (خوزستان) في يد أبي علي محمد بن الياس و (الري واصفهان والجبل) في يد ركن الدولة بن بويه وشمكير بن زيار يتنازعان عليها و (الموصل وديار بكر ومضر وربيعة) في يد بني حمدان و (مصر والشام) في يد الاخشيد محمد بن طغج و (المغرب وافريقيا) في يد القائم العلوي و (الاندلس) في يد الناصر الاموي و (خراسان وماوراء النهر) في يد نصر الساماني و (طبرستان وجرجان) في يد الديلم و (البحرين وعمان) في يد أبي طاهر القرمطي

ابن مقلة وابن رائق

لما استتب منصب أمير الأمراء لابن رائق تحكم على الخليفة وضيق عليه فكتب ابن مقلة إلى الخليفة يشير عليه بأن يقبض على ابن رائق ويولي بجكم [1] « والي واسط » فعلم ابن رائق بوشاية ابن مقلة فقطع يده ثم عولج فبرئ،

(١) روي بالباء والجيم وروي بالياء والحاء

وعاد يكاتب الراضي وكان ينشد العلم على يده المقطوعة ويهدد ابن رائق ثم قطع لسانه وحبسه في مجلس ضيق إلى أن مات سنة ٣٢٨

بجكم وابن رائق

وفي سنة ٣٢٦ جهز بجكم والي واسط جيشاً زحف به على بغداد ليخلع ابن رائق من امارة الامراء فجهز له ابن رائق جيشاً أيضاً فكانت النتيجة (اندحار جيش) ابن رائق ودخول بجكم بغداد ظافراً فولاه الخليفة امارة الامراء اما ابن رائق فانه هرب واستتر وكانت امارته سنة وعشرة أشهر

ظهور ابن رائق

ثم اتفق في سنة ٣٢٧ ان سار الراضي وبجكم الى الموصل لاخضاع ناصر الدوله بن حمدان فاستقر الصلح معه على مال فاغتنم ابن رائق فرصة غيابهما وظهر والتف حوله جماعة في بغداد فخافه الخليفة وبجكم ثم استقر رأيهما على توليه على حران والرها وقنسرين والعواصم فسار ابن رائق واستولى عليها

استيلاء ابن رائق على الشام

ثم استولى فى سنة ٣٢٨ على الشام وطرد منها بدراً نائب الاخشيد وسار حتى بلغ العريش فخرج اليه الاخشيد فحاربه فانهزم ابن رائق إلى الشام فجهز الاخشيد جيساً مع أخيه فهزمه ابن رائق وقتل أخو الاخشيد فاستقرت مصر للاخشيد والشام لابن رائق

وفاة الراضى

وفى سنه ٣٢٩ توفى الراضى وعمره ٣٢ سنة وخلافته ست سنوات وعشرة أيام وسيرته الاجمالية سيرة ضعف واستسلام وكان شاعراً أديباً

الامور التى ختم بها الخلفاء العباسيين

الراضى ختم الخلفاء العباسيين بأشياء منها . انه آخر خليفة انفرد بتدبير الملك وآخر خليفه خطب على منبر يوم الجمعة وآخر خليفة جالس العلماء والندماء وآخر خليفة كانت نفقته وجوائزه وخدمه وحجابه وكل شؤونه تجرى على قواعد الخلفاء المتقدمين وآخر خليفه دون له شعر

تمرين هذا الدرس

متى بويع الراضي . لماذا ثار الحنابلة . وماذا فعلوا . متى كان مبدأ الدولة الاخشيديه فى مصر . ما معنى الاخشيد . متى قتل مرداويج ومن قام مقامه . ما هو أول أمير للأمراء فى الدولة العباسية . لمـاذا وجد هذا اللقب . اسرد لى انقسام المملـكة العباسية . ما جرى بين ابن مقلة وابن رائق . ماجرى بين بحكم وابن رائق . من استولى بعد ابن رائق . متى ظهر ابن رائق وعلى أى بلاد استولى . متىاستولى على الشام . متى توفىالراضي وكم خلافته وعمره وما هى سيرته الاجمالية . ما هى الامور التى ختم بها الخلفاء العباسيين

خلاصة هذا الدرس

تولىالراضى سنة ٣٢٢ فأعاد ابن مقلة للوزارة فاحسن السيرة . وفى سـنة ٣٢٣ ثارت الحنابلة لفشو المنكرات فسكنهم وفيها ولي محمـد بن طغج على مصر فاستقل بها ولقب الاخسيد ومعناه « ملك الملوك » وضمتاليه الشام وكان ذلكمبدأ الدوله الاخشيدية التى دامت الى سنة ٣٦٢

وفيها قتل مرداويج فقام مقامه أخوه وشمكير . وفيها ازدادت الخلافة ضعفاً وامتنع العمال عن ارسال الاموال فولى الراضى محمد بن رائق الوزارة وامارة الجيش ولقبه أمير الامراء على شرط أن يقوم بالنفقات فقبل وهو أول من لقب أمير الامراء ومن ثم انفصلت الخلافة عن السياسة وأصبح الامر كله بيد أمير الامراء وانقسمت المملكة بين العمال ولم يبق للخلافة الا بغداد وأعمالها وفى سنة ٣٢٥ كتب ابن مقلة الى الخليفة يغريه بأمير الامراء فقطع أمير الامراء يد ابن مقلة فعالجها فبرئت وعاد الى الكتابة فحبسه أمير الامراء الى أن مات سنة ٣٢٨ وفي سنة ٣٢٦ زحف بحكم والى واسط الى بغداد ودحر ابن رائق واستولى مكانه فاختفى ابن رائق وفى سنة ٣٢٧ سار الراضى وبحكم إلى الموصل لاخضاع ابن حمدان فخضع فاغتنم ابن رائق الفرصه وظهر فى بغداد فولاه الراضى وبحكم العواصم وماحواليها فاستولى عليها . توفى الراضى سنة ٣٢٩ وعمره ٣٢ سنة وخلافته ست سنوات وعشرة أيام وسيرته سيرة استسلام وهو آخر خليفة كانت تجرى شؤونه على قواعد الخلفاء المتقدمين

الدرس الخامس عشر

خلافة المتقى بالله بن المقتدر

والمستكفى بالله بن المكتفى

انتطار أمر بجكم

لما مات الراضى بقى أمر الخلافة موقوفاً انتظاراً لأمر بجكم أمير الأمراء فى واسط ثم ورد كتاب من بجكم مع كاتبه أبى عبد الله الكوفي يأمر فيه بأن يجتمع كل من تقلد الوزارة وأصحاب الدواوين والقضاة والعباسيون ووجوه بغداد مع سليمان بن الحسن وزير الراضى ويتشاوروا فيمن يقيمون خليفة عليهم فاجتمعوا واتفقوا على ابراهيم بن المقتدر وبايعوه سنه ٣٢٩ ولقبوه المتقى بالله

بجكم والبريدى

وفى هذه السنة (٣٢٩) أرسل بجكم جيشاً لقتال أبى عبد الله البريدى المستقل فى (خوزستان) فاشتبك جيشه مع جيش البريدى وانتصر عليه وهرب البريدى

قتل صبى كردى لبجكم

لما أرسل بجكم الجيش سار فى اثره من واسط ثم بلغه انتصاره فأراد الرجوع فسمع بمحل يوجد به أكراد لهم ثروة عظيمة فقصدهم بشرذمة قليلة فهربوا فجاء صبي من الأكراد وطعنه برمح فى خاصرته وهو لا يعرفه فمات من تلك الطعنة ومدة امارته سنتان

المتقى والبريدى

ثم استولى المتقى على دار بجكم وأخذ منها أموالا عظيمة أما البريدى فانه بعد موت بجكم زحف إلى بغداد وطلب من المتقى خمس مئة ألف دينار ليفرقها فى الجند فامتنع عليه فهدده بما جرى على المعتز والمستعين والمهتدى فارسل اليه خمس مئة ألف دينار كاملة

ثوره الجندى وهرب البريدي

فلما حصل على المال فى يده لم يعط الجند منه شيئاً فثاروا عليه وحاربوه فهرب منهم هو وأخوه وإبنه وأصحابه وانحدروا فى النهر إلى واسط

كورتكين وابن رائق

وعلى اثر ذلك استلم كورتكين الديلمي زمام الأمور في بغداد فقلده المتقى امارة الأمراء . ثم بعد مدة نهض محمد بن رائق من الشام بايعاز من المتقى وزحف إلى بغداد وحارب كورتكين فانتصر عليه وحبسه وأصبح أمير الأمراء .

عود البريدى وقتل ابن رائق

ثم جمع البريدى أمره وزحف في سنة ٣٣٠ إلي بغداد واستولى عليها فهرب ابن رائق والمتقى إلى الموصل وأستمدا بناصر الدوله بن حمدان . ثم ارسل المتقى ابنه أبا المنصور وابن رائق إلى حمدان فاكرمهما ولما أرادا الانصراف أمر ناصر الدولة أصحابه بقتل ابن رائق فقتلوه سنة ٣٣٠

ناصر الدولة وسيف الدولة وتورون

وعلى اثر قتل ابن رائق قلد المتقى امارة الامراء لناصر الدوله بن حمدان وخلع على أخيه أبى الحسن ولقبه سيف الدوله ومن ثم ذهب الى بغداد وهرب منها البريدى (وظل خارجاً عنها الى أن مات سنة ٣٣٢)

ثم بعد مدة ثار الاتراك على سيف الدولة فى الموصل وكبسوه ليلا فهرب من عسكره فلما بلغ أخاه ناصر الدولة ذلك سار الى الموصل وكانت امارته ١٣ شهراً فولى المتقى على امارة الامراء توزون التركى وذلك سنة ٣٣١

الروم يطلبون منديل المسيح

وفى هـذه السنة (٣٣١) زحف الروم الى ارزن وميا فارقين ونصيبين وتلك الانحاء وقتلوا وأسروا كثيرين وفيها طلبوا منديلا فى كنسه الرها قالوا ان المسيح عليه السلام مسح به وجهه فارتسمت صورة وجهه فيه وانهم يطلقون كثيراً من الاسرى ان أعطي لهم فارسلوه اليهم واطلقوا الاسارى

الروس فى أذربيجان

وفى سنة ٣٣٢ خرجت طوارق من الروس فى البحر الى نواحى اذربيجان ودخلوا برذعة وامتلكوها ثم أخرجوا منها بعد حصار طويل وقتال شديد

توحش المتقى من توزون

وفى سنة ٣٣٣ استوحش المتقى لله من توزون أمير

الامراء وتوجس منه خيفة فارسل الى ناصر الدولة نطلب منه ارسال جيش ليصحبه الى الموصل فأرسله مع ابن عمه فسار المتقى مع أهله ووزيره الى الموصل وأقام عند ناصر الدولة

توحش المتقى من ناصر الدولة

ثم بعد مدة استوحش المتقى من ناصر الدولة أيضاً وسار من الموصل الى الرقة وأرسل رسلاً الى توزون بالمصالحة فحلف توزون للخليفة والوزير بالامان

ها أنا وفيت بيمنى

فسار المتقى من الرقة ولما بلغ (هيت) أقام بها وأرسل الى توزون من يجدد له اليمين فجدد توزون اليمين ثم قام من بغداد ليستقبل المتقى فاجتمع به بالسندية فنزل وقبل الارض بين يديه وقال « ها أنا وفيت بيميني والطاعة لك » ثم قبض توزون على المتقى ووزيره وأهله وسمل عيني المتقي وسار بالجميع الى بغداد وخلع المتقى سنه ٣٣٣ ومدة خلافته أربع سنوات وظل حياً الى سنة ٣٥٧ وفيها توفى وعمره ٦٠ سنة وسيرته الاجمالية سيرة تقى وورع ولذلك لقب المتقى

خلافة المستكفي بالله بن المكتفي

القهرمانة علم

لما قبض توزون على المتقي أحضر أبا القاسم عبد الله ابن المكتفي وولاه الخلافة سنة ٣٣٣ ولقبه المستكفي بالله وكانت الساعيه له بذلك امرأة عاقلة فاتخذها المستكفي بعد ذلك قهرمانة وسماها علم

سيف الدولة والاخشيد والروم

وفى هذه السنة (٣٣٣) زحف سيف الدوله بن حمدان على حلب واستولى عليها من حاكمها (يأنس المؤنسى) ثم زحف من حلب الى حمص فاستولى عليها ثم سار الى دمشق فحصرها ثم رحل عنها فزحف عليه الاخشيد من مصر فالتقى الجيشان فى قنسرين ولم يظفر أحدهما بالآخر ثم رجع سيف الدولة الى الجزيرة ورجع الاخشيد الى دمشق ثم زحفت الروم حتى قاربت حلب فزحف عليهم وهزمهم وظفر بهم (وسيف الدوله هذا هو ممدوح المتنبى الذى نظم فيه عيون قصائده)

موت توزون وتولية ابن شيرزاد

وفي سنة ٣٣٤ مات توزون أمير الامراء في بغداد ومدة أمارته سنتان وأربعة أشهر وتسعة عشر يوماً ولما مات كان زيرك بن شيرزاد (من كبار قواد توزون) غائباً في هيت لتخليص أموالها فلما بلغه موت توزون أسرع إلى بغداد فاجتمع عليه الجند وعقدوا له الامارة فولاه المستكفي امرة الامراء

مبدأ امارة بني بويه

معز الدولة

كان معز الدولة أحمد بن بويه (والي الاهواز) طامعاً للامارة فلما علم بموت توزون زحف إلي بغداد فلما قرب منها اختفى المستكفي وابن شيرزاد ثم ظهر المستكفي وأظهر السرور بقدوم ابن بويه وولاه الامارة ولقبه «معز الدولة» ولقب أخاه علياً «عماد الدوله» ولقب أخاه حسناً «ركن الدولة» وضرب أسماءهم على النقود وذلك سنة ٣٣٤ ومن ثم عظم شأنهم حتى صارت أخبار الدوله تؤثر عنهم وان كان منها مايختص بالخلفاء فهو قليل ثم ظهر ابن شيرزاد

أيضاً فولاه معز الدولة جباية الأموال وكانت أمارته ثلاثة أشهر

خلع المستكفى

ثم بعد مدة بلغ معز الدولة أن المستكفى عازم على الايقاع به وان الساعى بذلك قهرمانة المستكفى علم فارسل له رجلين من نقباء الديلم فاختطفاه عن سريره وساقاه ماشياً إلى دار معز الدولة نخامه سنة ٣٣٤ وحبسه فيها وقطع لسان القهرمانة علم وظل المستكفى محبوساً إلى أن مات سنة ٣٣٨ وعمره ٤٢ سنة وسيرته سيرة ضعف واستسلام ومدة خلافته سنة وأربعة أشهر

تمرين هذا الدرس

اسرد لى كيفية مبايعه المتقى . أين قتل بجكم وكيف قتل ومن قتله . ما فعل البريدى بعد موت بجكم . لماذا ثار الجند على البريدي . من تولى امارة الامراء بعد بجكم . من تولاها بعد كورتكين . كيف قتل ابن رائق ومن قتله . من تولى امارة الامراء بعده . متى مات البريدى . لماذا ذهب ناصر الدولة الى الموصل . من تولى امارة الامراء بعده . متى مات البريدى . لماذا

ذهب ناصر الدولة الى الموصل . من تولى بعده امارة الامراء . متى طلب الروم منديل المسيح . متى زحف الروس الى ادرنيحانة . لماذا سار المتقي الى الموصل . لماذا عاد الى بغداد . كيف مكر به توزون . ومتى خلعه . وكم خلافته ومتى توفى . وما هى سيرته الاجمالية . من بويع بعد المتقي . اسرد لى زحف سيف الدولة على حلب . من هو سيف الدولة . متى مات توزون . من تولى امارة الامراء بعده . متى بدأت امارة بنى بويه لماذا خلع معز الدولة المستكفي كم خلافته وما سيرته الاجمالية ومتى توفى وكم عمره

خلاصة هذا الدرس

لما توفي الراضي أمر بحكم بان يولى الكبراء غيره فولى المتقي بالله سنة ٣٢٩ وفيها قاتل بحكم البريدي فهزمه وفى أثناء الطريق قتل بحكم صبي كردي فذهب البريدي إلى بغداد وأخذ خمس مئة ألف دينار من المتقي لاجل الجند فلم يوزعها عليهم فثاروا عليه فهرب إلى واسط فتولى كورتكين الديلمي امارة الامراء ثم تولاها ابن رائق أيضاً ثم عاد البريدي واستولى على بغداد فهرب المتقي وابن رائق إلى الموصل

فقتل بنو حمدان ابن رائق وتولى ناصر الدولة أمارة الامراء ثم ذهب ناصر الدولة الى الموصل فتولى اماره الامراء توزون التركى وفى سنة ٣٣١ طلب الروم منديل المسيح فأعطى لهم وفي سنة ٣٣٢ استولى الروس على برذعة فأخرجوا منها وفى سنة ٣٣٣ استوحش المتقى من توزون فذهب الى الموصل ثم عاد إلى بغداد فخلعه توزون سنة ٣٣٣ وخلافته أربع سنوات وتوفى سنة ٣٥٧ وعمره ٦٠ سنة وسيرته سيرة تقى فتولى بعده المستكفى سنة ٣٣٣ فملك فى أيامه سيف الدولة (ممدوح المتنبي) حلب وحمص وحارب الاخشيد ودحر الروم وفى سنة ٣٣٤ مات توزون فتولى أمارة الامارة زيرك بن شيرزاد ثم تولاها معز الدولة بن بويه وكان ذلك مبدأ أمارة بنى بويه ثم خلع معز الدولة المستكفى سنة ٣٣٤ وحبسه وخلافته سنة وأربعة أشهر وتوفى سنة ٣٣٨ وعمره ٤٣ سنة وسيرته سيرة ضعف

الدرس السادس عشر

خلافة المطيع لله بن المقتدر

بعد خلع المستكفي بويع بالخلافة أبو القاسم الفضل ابن المقتدر سنة ٣٣٤ ولقب المطيع لله ثم أحضر المستكفي فبايعه وأشهد على نفسه بالخلع وهاك أهم ما حدث في خلافته

موت الاخشيد وملك سيف الدولة دمشق

وفي هذه السنة (٣٣٤) توفي الاخشيد في دمشق وتولى مكانه في مصر ابنه نوجور (ومعناه محمود) وكان صغيراً فاستولى على الأمر كافور (وكان خادماً اسود) وعلى أثر وفاة الاخشيد زحف سيف الدوله الى دمشق فامتلكها ثم استرجعها منه كافور

سلب سلطة الخلافة تماماً

كانت الخلافه مع ضعف شأنها لها بعض السلطة والحرمة حتى زمن امارة بني بويه فلما تولى هؤلاء سلبوا كل سلطتها حتى لم يتركوا للخليفة وزيراً وغاية ما بقي له أن يكون له كاتب يدبر أملاكه ليس الا

معز الدولة يسترجع البلاد

كان معز الدولة واسع المطامع فلم يشأ أن يقتصر على بغداد وما جاورها فزحف في سنة ٣٣٦ إلى البصرة لاستخلاصها من يد أبي القاسم البريدي «أخي عبد الله البريدي» فاستخلصها منه ثم في سنة ٣٣٧ زحف الى الموصل لاستخلاصها من ناصر الدولة وبعد قتال كثير تصالحا على أن يؤدي ناصر الدولة عن الموصل والشام جزية وظل السعد يخدم معز الدولة حتى بلغ مالم يبلغه أحد قبله في الاسلام الا الخلفاء

ارجاع القرامطة للحجر الاسود

في سنة ٣٣٩ ارجع القرامطة الحجر الاسود الى مكانه قائلين «انا أخذناه بأمر ورددناه بأمر» ذلك بعد ان طل عندهم رهاء ٢٢ سنة وبعد ان دفع لهم بجكم خمسين ألف دينار لارجاعه فلم يرجعوه

سيف الدولة والروم

وفي سنة ٣٣٩ غزا سيف الدولة بلاد الروم فاوغل فيها وانتصر ثم اندحر وفي سنة ٣٤٣ عاد فغزا الروم وانتصر

انتصاراً كبيراً بعـد مواقع هائلة وفي سنة ٣٤٥ فتح عدة حصون فى بلاد الروم وفى سنة ٣٤٩ غزا الروم فاندحر وفى سنة ٣٥١ استولت الروم على حلب دون قلعتها ودحروا جيش سيف الدولة وفعلوا الفظائع ثم رجعوا الى بلادهم وفى سنة ٣٥٥ زحف الروم الى آمد وحصروها ثم انصرفوا عنها الى نصيبين ثم الى الشام ثم نازلوا انطاكية ثم رحلوا الى طرسوس وظل سيف الدولة يحارب الروم ويحاربونه ويدحرونهم ويدحرونه الى أن توفى سنة ٣٥٦ وتولى مكانه ابنه سعد الدولة شريف ولم يكن كابيه

ما ملك الروم من البلاد

وبعد وفاة سيف الدولة فتح الروم انطاكية سنة ٣٥٩ ثم قصدوا حلب وقد تغلب عليها قرعويه غلام سيف الدولة بعد طرد ابنه سعد الدوله عنها فامتلكوها وحصروا القلعة ثم صالحوا قرعويه على جزية عن حلب وحماه وحمص وكفرطاب والمعرة وفاميه وشيزر وما بين ذلك وفى سنة ٣٥٩ أيضاً ملك الروم ملاذكرد من ارمينيا

معز الدولة وأمير البطائح

فى سنة ٣٤٣ مرض معز الدولة مرضاً شديداً فقلد ابنه بختيار ولاية العهد وجعله أمير الامراء من بعده فبلغ عمران بن شاهين أمير البطائح ان معز الدولة مات فاستولى على الاموال التى كانت محمولة لمعز الدولة ثم عوفى معز الدولة وظل يترقب الفرص حتى جهز جيشاً فى سنة ٣٥٥ لمحاربة عمران بن شاهين لكنه مرض فى أثناء الطريق فعاد إلى بغداد واضطر الجيش لمصالحة ابن شاهين

موت معز الدولة

فلما وصل معز الدولة الى بغداد اشتد عليه المرض فعهد بولاية العهد الى ابنه بختيار ولقبه (عزالدولة) ثم توفى سنة ٣٥٦ ومدة أمارته ٢١ سنة و ١١ شهراً

عز الدولة

تولى الامارة عزالدولة فلم يحسن السيرة واشتغل باللهو وفى سنة ٣٥٧ عصى عليه أخوه حبشي بالبصرة فظفر به وحبسه ثم خلصه عمه ركن الدولة وقد كثرت حروب عزالدولة مع أمراء البلاد المجاورة له وكثرت ثورات جنده عليه

أول الخلفاء الفاطميين فى مصر

فى أيام المطيع هذا أى سنة ٣٥٨ قدم جوهر القائد غلام المعز لدين الله الفاطمي ملك القيروان الى مصر بجيش جرار وأقام الدعوة للفاطميين وبايعه الناس وانقطعت الخطبة فى مصر عن بنى العباس وشرع جوهر فى بناء القاهرة لاسكان الجند فيها ثم جاء المعز مصر سنة ٣٦٢ وهو أول الخلفاء الفاطميين فيها ثم ملك دمشق وغيرها من بلاد الشام

ملك القرامطة لبلاد الشام

وفى سنة ٣٦٠ زحفت القرامطة بزعامة كبيرهم الحسن ابن احمد بن بهرام على دمشق وقتلوا عاملها من قبل المعز الفاطمي ملك مصر ثم امتلكوها وامنوا أهلها ثم ساروا الى يافا والرملة وتوابعها ثم ساروا الى مصر فدحروا فعادوا الى جهات السام (ومن بقاياهم الاسماعيلية والدروز)

ليس لى غير الخطبة

وفى سنة ٣٦١ وصل الروم الى الجزيرة والرها ونصيبين فقتلوا ونهبوا فجاء المسلمون بغداد مستصرخين فثارت

العامة فوعدهم بختيار بالحرب وطلب من المطيع مالاً فقال المطيع « ليس لى غير الخطبة وان أحببتم اعتزلت » فتهدده بختيار فاحضر له مبلغاً ثم بطل حديث الحرب وصرف بختيار المال على مصالحه

بختيار وسبكتكين

ثم أراد بختيار أن يذهب الى الاهواز فتخلف عنه حاجبه سبكتكين التركى فى بغداد فأوقع بختيار بمن معه من الاتراك فثار سبكتكين فيمن بقى منهم ونهب دار بختيار فى بغداد وتولى زمام الأمر

خلع المطيع

لما تولى سبكتكين رأى المطيع مفلوجاً وقد ثقل لسانه وكان يستر ذلك فطلب منه أن يخلع نفسه ويسلم الخلافة لابنه الطائع وكان ذلك سنة ٣٦٣ ومدة خلافته ٢٩ سنه وخمسة أشهر وتوفى وعمره ٦٣ سنة وكان بين خلعه ووفاته شهران وسيرته الاجمالية سيرة استسلام وضعف

تمرين هذا الدرس

متى بويع المطيع . متى توفى الاخشيد ومن قام مقامه . ما بقى للخلافة فى أيام بنى بويه . ما فعل معز الدولة . متى ارجع القرامطة الحجر الاسود . اسرد لى غزوات سيف الدولة للروم . ما ملك الروم من البلاد . ماجرى بين معز الدولة وأمير البطائح . متى مات معز الدولة . من تولى بعده . من هو أول الخلفاء العباسيين فى مصر . متى امتلك القرامطة دمشق . متى وصل الروم الى الجزيرة . ماجرى فى بغداد على اثر ذلك . ماقال المطيع لبختيار . ماجرى بين بختيار وسبكتكين . متى خلع المطيع نفسه . وكم خلافته وعمره وما هى سيرته الاجمالية

خلاصة هذا الدرس

تولى المطيع سنه ٣٣٤ فسلبت فى أيامه سلطة الخلافة كلها ولم يبق للخليفة الا كاتب . وفي سنة ٣٣٤ توفى الاخشيد فتولى مكانه ابنه نوجور فتغلب على الأمر كافور الخادم وامتلك سيف الدولة دمشق فاستردها كافور وفى سنة ٣٣٦ استخلص معز الدوله البصرة من البريدى وفى سنة ٣٣٧

صالح ابن حمدان على جزية وفى سـنة ٣٣٩ ارجع القرامطة الحجر الاسود وفى سنه ٣٣٩ غزا سيف الدولة الروم وظل يحاربهم ويحاربونه ويدحرهم ويدحرونه الى أن توفى سنة ٣٥٦ فتولى مكانه ابنـه شريف الدولة فامتلك الروم حلب وما حواليها وفى سنة ٣٤٣ اسـتولى ابن شاهين على أموال لمعز الدولة لأنه بلغه انه مات فزحف اليه معز الدولة سنة ٣٥٥ فمرض فى الطريق فصالح ابن شاهين وعاد الى بغداد فمات سنة ٣٥٦ فتولى ابنه بختيار عزالدوله مكانه فلم يحسن السيرة وكثر الشغب عليه وفى سنة ٣٥٨ ملك المعز الفاطمى مصر وقطع الخطبة عن بنى العباس ثم ملك دمشق وهو أول الفاطميين في مصر وفى سنة ٣٦٠ ملك القرامطة دمشق وفى سنة ٣٦١ وصل الروم إلى الجزيرة فثارت بغداد ثم أراد بختيار الدهاب إلى الاهواز فتخلف عنه سبكتكين وتولى زمام الأمر فخلع المطيع نفسه سنة ٣٦٣ ومدة خلافته ٢٩ سنة وخمسه أشهر وتوفى وعمره ٦٣ سنة وسيرته سيرة استسلام

الدرس السابع عشر

خلافة الطائع لله بن المطيع

كلاهما أبو بكر

بعد خلع المطيع بويع ابنه أبو بكر عبد الكريم سنة ٣٦٣ ولقب الطائع لله وكان عمره ٤٧ سنة ولم يل الخلافة من بنى العباس من هو أكبر منه سناً ولم يتقلدها من أبوه حى سواه وسوى الصديق وكلاهما (أبو بكر) واليك أهم ماحدث فى خلافته

عضد الدولة فى العراق

لما رأى بختيار ان سبكتكين استولى مكانه «كما علمت» كتب إلى ابن عمه عضد الدولة يغريه بالزحف على بغداد ويعده بالمساعدة فجمع عضد الدولة جيشاً وزحف به سنة ٣٦٤ وفى خلال ذلك مات سبكتكين فولى الاتراك مكانه افتكين فتجهز هذا لمقاومة عضد الدولة فحاصر عضد الدولة فى بغداد وكثر النهب فيها فاضطر افتكين إلى الخروج وحارب عضد

الدولة حرباً هائلة لكنه اندحر مع جيشه الى تكريت واستولى عضد الدولة على بغداد ثم قبض أيضاً على بختيار

المرزبان بن بختيار يعيد اباه

ولما بلغ المرزبان بن بختيار « وكان متوليا على البصرة » ان عضد الدولة قبض على أبيه امتنع فيها وكاتب ركن الدولة « أبا عضد الدولة » وعمران بن شاهين وغيرهما من الامراء المجاورين لمساعدته على عضد الدولة فحاربوه وأجلوه عن بغداد وأعادوا بختيار الى امرة الأمراء « كما كان » وكان من أشد المنكرين على عضد الدولة أبوه ركن الدولة

أول ملك فى الاسلام

ثم أعاد عضد الدولة الكرة على بغداد سنة ٣٦٧ ودخلها ظافراً وخطب له بالملك فيها وهو أول من تسمى بملك فى الاسلام ولم يكن قبل ذلك يخطب لاحد بهذا الاسم وضرب على بابه ثلاثة نوبات ولم تجر بذلك عادة من تقدمه

قتل بختيار والاستيلاء على ملك بنى حمدان

أما بختيار فانه خرج من بغداد واتفق مع أبى تغلب ابن حمدان على قتال عضد الدولة ثم زحفا بجيش جرار على

العراق فلما بلغ عضد الدولة زحف اليهم من بغداد فالتقوا نواحي تكريت فدحرهم وأسر بختيار وقتله سنة ٣٦٨ وكانت مدة أمارته ١١ سنة وشهور ثم زحف عضد الدولة على الموصل واستولى على ملك بني حمدان وهرب أبو تغلب إلى بلاد الشام وبها قتل ولم يسترجع ابناه (ابراهيم والحسين) الموصل الا في سنة ٣٨٠

علو في الحياة وفي الممات

لما استولى عضد الدولة على بغداد وقتل بختياراً قتل معه الوزير أبا طاهر بن بقيه وزير بختيار ثم صلبه فرثاه أبو الحسن بن الانبارى بقصيدة شهيرة لم يسمع بمصلوب مثلها وهي التي مطلعها

علو في الحياة وفي الممات

ويقال ان عضد الدولة لما سمعها تمنى أن يكون هو المصلوب وان تكون قيلت فيه

اعمار بغداد واحترام الدميين

كانت بغداد قد خربت من توالى الفتن فشرع عضد الدولة سنة ٣٦٩ بعمارتها فعمر مساجدها وأسواقها ووزع

الأموال على الأئمة والعلماء والفقراء وأصلح مجارى الانهار وفتح المارستان (العضدى) سنة ٣٧١ ونقل اليه الادوية. ثم أذن لوزيره نصر بن هارون (وكان نصرانيا) فى عمارة البيع والاديرة وتوزيع الأموال على فقراء الطوائف

طموح عضد الدولة للخلافة

بلغ حب الزعامة بعضد الدوله أن تكون الخلافة فى ذريته فأراد تهيئة أسبابها فزوج ابنته من الطائع على أمل أن تلد ابنته ولداً ذكراً فيجعله ولى عهده فتكون الخلافة فى ولد لهم فيه نسب لكن لم تكن تساعده الايام على مطامعه

موت عضد الدولة

كان عضد الدولة مصاباً بداء الصرع وكان يكتمه فاشتد عليه سنة ٣٧٢ فخنقه ومات منه ومدة امارته خمس سنوات ونصف وعمره ٤٧ سنة وكان سياسيا حازماً

ملك صمصام الدولة

وبعد وفاة عضد الدولة تولى الملك بعده ولده صمصام الدوله أبو كاليجار فاستولى فى أيامه باد الكردى الحميدى

صاحب ديار بكر على الموصل سنة ٣٧٣ وطمع ببغداد فخرج اليه صمصام الدولة فدحره وملك الموصل سنة ٣٧٤

ملك شرف الدولة

وفى سنة ٣٧٧ زحف شرف الدولة أبو الفوارس (ابن عضد الدوله) من الاهواز الى واسط فملكها فخافه أخوه صمصام الدولة فسار اليه ومعه بعض خواصه فلاطفه وطيب قلبه فلما خرج من عنده أمر بامساكه ثم اعتقله وزحف الى بغداد وتولى الملك فيها سنة ٣٧٧ ومدة ملك صمصام الدولة أربع سنوات

ملك بهاء الدولة

ثم ان شرف الدولة سمل عيني صمصام الدولة وحبسه فى بعض القلاع فى فارس مع أخيه أبى طاهر وفى سنة ٣٧٩ توفى شرف الدولة عرض الاستسقاء وكانت امارته سنتين وثمانية أشهر وعمره ٢٨ سنة فتولى بعده الملك أخوه بهاء الدولة أبو نصر

صمصام الدوله أيضاً

لما بلغ موت شرف الدوله المرتبين فى القلعة المسجون

خيهـا صمصام الدولة وأخوه أطلقوهما فسارا الى شيراز واجتمع على صمصام الدولة (وهو أعمى) كثير من الديلم واستولى على فارس وملـكها وظل حاكماً فيها الى أن قتل سنة ٣٨٨

مبدأ دولة آل سبكتكين

سبكتكين هو من غلمان أبي اسحق البتكين قائد جيس غزنه فى الدولة السامانية وكان مقدماً عنده فلما مات أبو اسحق ولم يكن له ولد وُلى العسكر سبكتكين المذكور فملك غزنة سنة ٣٦٦ ثم عظم شأنه وغزا الهند غزوات متعددة وامتلك أكثرها وكان ذلك مبدأ دوله آل سبكتكين وقد دامت مدة ١٨٧

مبدأ دولة بني مروان

في سـنة ٣٨٠ قتل باد البكرى صاحب ديار بكر فى حربه مع ابراهيم والحسن ابنى ناصر الدوله فامتلك مكانه ابن أخته أبو على بن مروان وولى ديار بكر وماحواليها فى تلك الانحاء وذلك مبدأ دولة بنى مروان وقددامت الى سنة ٤٩٣

خلع الطائع

وفى سنة ٣٨١ قبض بهاء الدولة على الطائع وحبسه وأشهد عليه بالخلع وأخذ مافى داره من الذخائر ومدة خلافته ١٧ سنة وثمانية أشهر وستة أيام وظل عند الخليفة القادر الى أن توفى سنة ٣٩٣ وعمره ٧٦ سنة وسيرته سيرة استسلام أيضاً

تمرين هذا الدرس

متى تولى الطائع وكم كان عمره . من هما اللذان توليا الخلافة وأبوهما حى . متى استولى عضد الدولة على العراق . وكيف استولى على بغداد . من حاربه فيها . كيف عاد بختيار الى الامارة . متى أعاد عضد الدولة الكرة على بغداد . من هو أول من تسمى بملك الاسلام . متى قتل بختيار واين قتل . متى قتل ابن بقية وبماذا رثى . ما فعل عضد الدولة فى بغداد . لماذا صاهر الطائع متى توفى عضد الدولة وبماذا توفى . من تولى بعده . من تولى بعد صمصام الدولة . من تولى بعد شرف الدولة . متى كان مبدأ دولة سبكتكين والى متى دامت . متى بدأت دولة بنى مروان والى متى دامت . متى خلع المطيع . وكم خلافته وعمره . وما هى سيرته

خلاصة هذا الدرس

تولى الطائع وعمره ٤٧ سنة وفى أيامه سنة ٣٦٤ استولى عضد الدولة على العراق ثم استولى على بغداد بمساعدة بختيار لان الاتراك ثاروا عليه ثم قبض على بختيار . ثم أعيد بختيار الى الامارة ثم استولى عضد الدولة على بغداد ثانية وخطب له بالملك فاتفق بختيار مع ابن حمدان وحاربوا عضد الدولة فدحرهم عضد الدولة وقتل بختيار وقتل وزيره ابن بقية واستولى على ملك بنى حمدان ثم عمر بغداد وصاهر الطائع على أمل الخلافة ثم توفى سنة ٣٧٢ بداء الصرع فتولى بعده ولده صمصام الدولة ثم قبض عليه أخوه شرف الدولة وتولى مكانه ثم توفى شرف الدولة فتولى مكانه أخوه بهاء الدولة وفى سنة ٣٦٦ كان مبدأ دولة آل سبكتكين فى الهند وقد دامت مدة ١٨٧ سنة وفي سنة ٣٨٠ كان مبدأ دولة بنى مروان فى حلب ودامت إلى سنة ٤٥٣ وفى سنة ٣٨١ خلع بهاء الدولة الطائع ومدة خلافته ١٧ سنة وثمانية شهور وستة أيام وتوفى سنة ٣٩٣ وعمره ٧٦ سنة وسيرته سيرة استسلام

الدرس الثامن عشر

خلافة القادر بن اسحق بن المقتدر

والقائم بامر الله بن القادر

مجد الخلافة

لما قبض الطائع اتفقوا على مبايعة القادر بالله أبي العباس أحمد بن اسحق المقتدر وكان في البطيحة فأتى به فبويع سنة ٣٨١ ويقول المؤرخون انه أعاد الى الخلافة بعض مجدها بحسن تدبيره وان العمال أطاعوه واليك أهم ماحدث في أيامه

مهادنة الروم

في أيام القادر (أي سنة ٣٨٢) زحف ملك الروم على أرمينية وحصر بلاد خلاط وملازكرد وارجيش فعقد معه أبو علي بن مروان (أحد ملوك بني مروان) هدنة لمدة عشر سنوات

أول من سمي بالصاحب من الوزراء

وفي أيامه أي (سنة ٣٨٥) توفي الصاحب اسماعيل بن

عباد المشهور فى كتب الأدب وقدكان وزيراً لمؤيد الدولة ابن ركن الدولة ثم لأخيه فخر الدولة وهو أول من سمي بالصاحب من الوزراء لانه كان يصحب أبا الفضل بن العميد فقيل له صاحب بن العميد ثم أطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة ثم سمي به كل من ولي الوزارة

مبدأ دولة بنى حماد

وفى أيامه (أى سنة ٣٨٧) عهد باديس بن منصور حاكم أفريقيا لعمه حماد بن سبكتكين على مقاطعة أسير فسار اليها واستقل بها وعظم أمره وحارب ابن أخيه مراراً وكان ذلك مبدأ دولة بنى حماد ملوك بجاية ثم ملك بعده أبناؤه ودامت دولتهم الى سنة ٥٤٧

أول من لقب بالسلطان

محمود سبكتكين

وفى أيامه (أى سنة ٣٨٧) توفى سبكتكين ملك غزنة بعد ان ملك عشرين سنة فتولى مكانه ابنه اسماعيل وكان ابنه الاكبر يمين الدولة محمود فى نيسابور فكتب اليه يعرفه حقوق الاكبر فلم يجب فزحف اليه وقاتله وقبض عليه

وتلقب بالسلطان وهو أول من تلقب بهذا اللقب ثم أعلى منزلة أخيه وقد غزا محمود هذا الهند غزوات متعددة هائلة وذاع صيته وعلا شأنه

انقراض دول وظهور غيرها

وفى أيام القادر أيضاً انقرضت دول وظهرت دول ففى سنة ٣٨٢ انقرضت دولة بنى حمدان من الموصل وابتدأت دولة بنى المسيب وفى سنة ٣٨٨ ابتدأت دولة بنى حسنويه الاكراد فى كردستان ودامت الى سنة ٤٠٦ وفى سنة ٣٩٩ ابتدأت دولة بنى صالح بن مرداس من بنى كلاب فى حلب ودامت الى سنة ٤٧٢ وفى سنة ٣٨٩ استولى محمود بن سبكتكين على خراسان وقطع منها خطبة السامانيين وبذلك انقرضت الدولة السامانية

العلوية وسبب الطعن فى نسبهم

وفى أيامه أيضاً (أى سنة ٤٠٠) خطب قرواش بن المقلد أمير بنى عقيل لصاحب مصر الحاكم العلوى فى جميع أعماله وهى (الموصل والانبار والمدائن والكوفة) فأرسل بهاء الدولة (أمير الامراء) جيشاً فرد قرواس الى الطاعة وكان ذلك

سبباً في كتابة المحضر بالطعن فى نسب العلوية فى مصر ثم كتب فى بغداد محضر آخر مثل ذلك وزيد فيه انتسابهم الي الديصانية من المجوس وبنى القداح من اليهود

انقراض الدولة الاموية فى الاندلس

وفى أيامه (أى سنة ٤٠٧) انقرضت الدولة الاموية فى الاندلس بعدان دامت زهاء ٢٦٨ سنة أى من سنة ١٣٩ الي سنة ٤٠٧ وأصبحت بلاد الانداس بعدها مقتسمة بين عمال الاطراف كبنى حمود وأمثالهم كما جرى على الدولة العباسية ثم امتلكها الملثمون المرابطون ومن ملوكهم يوسف ابن تاشفين وقد امتدت مملكتهم من المغرب الاقصى الى آخر بلاد المسلمين فى الاندلس وظلت الى سنة ٥٤١ ثم ملكها الموحدون ثم ظلت تتنقل فى يد ملوك الطوائف من المسلمين الى أن خرجت منهم تماماً فى أيام بنى الأحمر سنة ٨٩٧ (وسيأتى بيان كل ذلك)

بهاء الدولة وما يليه

وفي أيامه (أى سنة ٤٠٣) توفى بهاء الدولة أمير الامراء بعد ماملك ٢٤ سنة وعمره ٤٢ سنة وتسعة أشهر فتولى

بعده ابنه سلطان الدولة أبو شجاع وظل الى سنة ٤١١

وفيها عظم أمر أخيه أبي علي مشرف الدولة بن بهاء الدولة فلك العراق وأبعد عنه أخاه سلطان الدولة الى أن توفى في شيراز سنة ٤١٥ وظل مشرف الدولة ملكا الى أن توفى سنة ٤١٦ فتولى أخوه أبو طاهر جلال الدولة

وفاة القادر

توفى القادر سنة ٤٢٢ وعمره ٨٦ سنة وقدتولى الخلافة ٤١ سنة وسيرته الاجمالية سيرة تدبير وحذق لانه أدخل العمال فى طاعته

خلافة القائم بأمر الله بن القادر

لما توفى القادر تولى الخلافة ابنه القائم بأمر الله أبو جعفر عبد الله سنة ٤٢٢ وهاك أهم ماحدث فى أيامه

هرب جلال الدوله ورجوعه

فى أول سنه تولى فيها القادر وهى سنة ٤٢٢ حصلت فتنة فى بغداد بسبب انقطاع رواتب العمال فخاف جلال الدولة على نفسه وهرب الى عكبرا فخطب الاتراك لصمصام الدولة أبي كاليجار بن سلطان الدولة فامتنع عن قبول الملك

فاعادوا خطبه جلال الدوله وساروا اليه وسألوه العودة الى بغداد واعتذروا له فعاد اليها بعد ٤٣ يوماً

صعف الخلافه والملك معاً

ثم بعدذلك ازداد أمر الخلافة والملك ضعفاً وانحلالا حتى سادت الفوضى وفشا القتل والنهب وكثرت اللصوص وقطاع الطريق حتى سلبوا ثياب النساء فى المقابر

ملك الملوك

وفى سنة ٤٢٩ لقب جلال الدولة بلقب (ملك الملوك) وصار يخاطب به الى أن توفى سنة ٤٣٥ وكانت مدة ملكه فى بغداد ١٦ سنة و١١ شهراً

الدولة السلجوقية

ثم تولى بعد جلال الدولة أبو كاليجار بن سلطان الدولة ابن بهاء الدولة ولقبه الخليفة (محيي الدين) وفى أيامه أى سنة ٤٣٢ ظهرت الدولة السلجوقيــة وهم قوم من الترك الخزر جدهم اسمه سلجوق كان قائداً لملك الترك بيبغو ثم تغير عليه فجمع عشيرته وأشياعه وزحف الى البلاد الاسلاميه واعتنق الاسلام وامتلك البلاد التركية المتاخمة وطرد عمال الترك

ومن ثم عظم أمره إلى أن مات وعمره مئة سنة فنشأ أولاده على الصولة والدولة وحاربوا آل سبكتكين مدة وامتلكوا خراسان وجرجان وكرمان حتى وصلوا الى بغداد وأول ملوكهم فيها ركن الدين طغرل بك (كماسيلى)

الملك عبد الرحيم

وفى سنة ٤٤٠ ثار بهرام الكرملى عامل كرمان فزحف أبو كاليجار لاخضاعه فتوفي فيها فخلفه ولده عبد الرحيم فى بغداد ثم طلب من الخليفة تلقيبه بالملك الرحيم فأبى لان هذا اللقب من أخص صفات الله فاستقر ملكه بالعراق والبصرة وخوزستان

الخطبة للفاطميين فى بلاد العباسيين

كان لبهاء الدولة بن عضد الدولة مملوك اسمه ارسلان البساسيرى ظل يتدرج فى الدولة حتى عظم أمره وأصبح قائداً ومن ثم امتلك الانبار سنة ٤٤١ ثم جرت بينه وبين القائم وحشة فترك الخطبة له وخطب للمنتصر الفاطمي فى مصر

زوال بنى بويه وقيام السلجوقيين

ثم ظل أمر السلجوقيين يعظم « على ماعلمت آنفاً » إلى أن ملك طغرل بك أصفهان سنة ٤٤٢ ثم ملك أذربيجان سنة ٤٤٦ ثم وصل إلى بغداد سنة ٤٤٧ وخطب له بالملك وقبض على عبد الرحيم وحبسه إلى أن مات سنة ٤٥٠ وبامتلاكه زال ملك بنى بويه وكان آخرهم الملك عبد الرحيم وقد ملك ست سنوات و١٠ أيام (ومدة ملك بنى بويه فى بغداد ١١٣ سنة) وظهر على اثرهم ملك السلجوقيين

الخطبة للفاطميين فى بغداد

علمت مما سلف أمر البساسيرى وانه أصبح من شيعة الفاطمى في مصر ثم ظل يسعى بتكثير أشياع الفاطمي حتى انه استمال اليه ابراهيم ينال حاكم الجبل وهمذان (وهو أخو طغرل بك) فعلم بذلك طغرل بك فزحف الى قتال أخيه فاغتنم البساسيرى الفرصة وزحف على بغداد وخطب فى جوامعها للمنتصر الفاطمى وأبعد الخليفة القائم عن بغداد وذلك سنة ٤٥٠

قتل البساسيرى واعادة القائم

ثم عاد طغرل بك الى بغداد بعد أن قتل أخاه واخضع بلاده وكتب الى البساسيرى يقول « رد الخليفة الى مكانه وأنا أرضى منك بالخطبة ولا أدخل بغداد » فلم يجب البساسيرى فحاربه طغرل بك وظفر به وقتله وأعاد القائم إلى الخلافة سنة ٤٥١

تمرين هذا الدرس

متى تولى القادر . ما قال المؤرخون عنه . ماعقد ابن مروان مع ملك الروم . ما هو أول من سمى بالصاحب من الوزراء . متى بدأت دولة بنى حماد وكم دامت . من هو أول من لقب بالسلطان . اسرد الدول التى انقرضت وظهرت فى أيام القادر . ما هو سبب الطعن بنسب العلوية . متى انقرضت الدولة الاموية فى الأندلس . وكيف أصبحت الاندلس بعدها . متى توفى بهاء الدولة ومن وليه . متى توفى القادر وكم خلافته وعمره وماسيرته متى تولى القائم . ما حدث فى أول سنة توفى فيها . متى ظهرت الدولة السلجوقية وما هو أصل السلجوقيين . متى تولى الملك عبد الرحيم . متى خطب للفاطميين فى بلاد العباسيين . متى زال

ملك نى بويه ومن قام بعدهم . متى خطب للفاطميين فى بغداد وأبعد القائم عن بغداد ومن خطب لهم . من قتل البساسيرى . متى عاد القائم الى الخلافة .

خلاصة هذا الدرس

تولى القادر سنة ٣٨١ فأطاعه العمال وأعاد بعض مجد الخلافة وفى أيامه جرت هدنة مع الروم لعشر سنوات وتوفي الصاحب بن عباد أول من سمى بالصاحب من الوزراء وكان مبدأ دوله بنى حماد الى دامت الى سنة ٥٤٧ وتولى محمود سبكتكين ملك غزنه وهو أول من لقب بالسلطان . وفى أيامه انقرض بنو حمدان وظهر بنو المسيب وبنو حسنويه وبنو مرداس وانقرض السامانيون . وخطب قرواش للحاكم العلوى فى جميع أعماله فاخضعه القادر وكتب محضراً بالطعن فى نسب العلويين في مصر . وفى أيامه انقرضت الدولة الأموية من الاندلس وأصبحت الاندلس مقتسمة بين عمال الأطراف الى أن خرجت من حكم المسلمين تماماً فى سنة ٨٩٧ وفي سنة ٤٠٣ توفى بهاء الدولة أمير الامراء ومدة

ملكه ٢٤ سنة فتولى بعده سلطان الدولة ثم جلال الدولة
وتوفى القادر سنة ٤٢٢ وعمره ٨٦ سنة وخلافته ٤١ سنة
وسيرته سيرة تدبير فتولى بعده القائم سنة ٤٢٢ تحصلت فى
أيامه فتنة فى بغداد هرب منها جلال الدولة ثم عاد ولقب
(ملك الملوك) ثم توفى جلال الدولة فتولى بعده سلطان
الدولة وفي أيامه ظهرت الدولة السلجوقية وهم قوم من الترك
الخزر جدهم اسمه سلجوق ثم توفى سلطان الدولة فولى بعده
الملك عبد الرحيم وفى أيامه خطب البساسيرى للحاكم الفاطمي
فى الانبار . ثم عظم أمر السلجوقيين وامتلك زعيمهم
طغرل بك بغداد وقبض على عبد الرحيم وحبسه الى أن مات
وبموته زال ملك بنى بويه وساد بعدهم السلجوقيون ثم زحف
البساسيرى على بغداد وخطب فيها للفاطمي وأبعد القائم
وكان طغرل بك مشتغلا بمحاربة أخيه ثم عاد وقتل البساسيرى
وأعاد القائم إلى الخلافة سنة ٤٥١

الدرس التاسع عشر

تتمة خلافة القائم وخلافة المقتدى بأمر الله بن القائم

وفاة طغرلبك وتملك آلب ارسلان

بعد أن أعاد طغرلبك القائم الى الخلافه سار من بغداد إلى بلد الجبل ولما وصل الى الري مرض فيها وتوفى وذلك سنة ٣٥١ وعمره ٧٠ سنة وكان عقيما لم يلد ولداً وملك بحضرة الخلافة ثماني سنوات

فتولى بعده أخوه آلب ارسلان وهو من أعاظم ملوك الاسلام عقلا وتدبيرا خضعت له أكثر الجهات وكان له وزير سياسي مدبر وهو نظام الملك باني المدرسة النظامية الشهيرة في بغداد

آلب ارسلان يرد غارات الروم

من أهم ماجرى في أيام آلب ارسلان زحف روماوس ملك الروم بزهاء مئة ألف الى ملاذكرد من أعمال خلاط سنة ٤٦٣ فخرج اليه آلب ارسلان في خمسة عشر ألف فارس اذ لم يتمكن من جمع الجنود لبعدها وقرب العدو

ان قتلت فهذا كفنى

فلما التقى العسكران طلب آلب ارسلان الهدنة فقال رومانوس لاأهادن الابالرى فاستاء آلب ارسلان وأخذ السيف والدبوس وألقى القوس والنشاب وعقد ذنب فرسه وفعل عسكره مثله ولبس البياض وتحنط ثم قال (من أراد فلينصرف اما أنا فان قتلت فهذا كفنى) ثم زحف الى الروم وزحف الروم اليه وظل العسكران فى قتال متواصل حتى انهزم الروم وأسر الملك رومانوس

الصلح — هكذا الشهامة

فلما أخذ رومانوس الى آلب ارسلان قال له ماعزمت أن تفعل بى ان أسرتنى فقال « كل ما يسؤك » قال فما تظن ان أفعل بك قال (قال اما أن تقتلنى واما أن تشهرنى في بلادك والأخرى بعيدة وهى العفو وقبول الاموال واصطناعى نائباً عنك) فقال ما عزمت على غير هذا ثم أجلسه معه على سريره ثم أطلقه بكل احترام وسير معه عسكراً يوصلونه الى مأمنه وشيعه فرسخاً بعد ان اتفق معه على اطلاق كل أسير عنده وان تكون عساكر الروم

مدداً له متى أرادها وتم الصلح على ذلك الى مدة خمسين سنه

وفاة آلب ارسلان وتملك ملكشاه

ظل آلب ارسلان ملكا بعيد الصيت نافذ الكلمة زهاء تسع سنوات وستة أشهر الى أن توفى فى سنة ٤٦٥ مجروحا من يد رجل اسمه يوسف الخوارزمى وعمره ٤٠ سنة ونيف فتولى بعده ابنه ملكشاه فسار على خطة أبيه فى الغزو والفتح واتخذ أيضاً وزيره نظام الملك ولقبه (اتا لك) ومعناه (الوالد الأمير) وكان لالب ارسلان أخ اسمه قاروت بك فلما علم بموت أخيه زحف على ممالك أخيه فحاربه ملكشاه فدحره واستتب الأمر لملكشاه

احتراق الجامع الاموى وغرق بغداد

من أهم ماحدث فى أيام القائم احتراق الجامع الاموى فى دمشق سنه ٤٦١ وقد زالت محاسنه وسقوفه المذهبة وأعماله الفنية .وفيضان دجله سنة ٤٦٦ فيضانا هائلا غرق منه الجانب الشرقى من بغداد وهلك خلق كثير تحت الهدم

وفاة القائم

توفى القائم بأمر الله سنة ٤٦٧ وعمره ٧٦ سنة وثلاثة أشهر وخلافته ٤٤ سنة وتسعة أشهر وسيرته الاجمالية سيرة صلاح وتقى

خلافة المقتدى بأمر الله بن محمد بن القائم

لما توفى القائم بامر الله اجتمع العلماء والاعيان وبايعوا عبد الله بن محمد بن القائم سنة ٤٦٧ ولقب المقتدى بأمر الله وهذا أهم ما حدث فى أيامه

تاج الملك وقوة الخلافة

كان لملكشاه أخ اسمه تتش ويلقب « تاج الملك » فاقطعه أخوه الشام وتلك الانحاء (وكانت فى يد العلويين) فجهز تتش جيشاً بقيادة أقسيس الخوارزمى فزحف الجيش وفتح الرملة وبيت المقدس واستخلصهما من أيدى العلويين ثم زحف الى دمشق سنة ٤٦٨ فحاصرها وطلب الامان فامنهم وخطب فيها للمقتدي وذلك آخر ما خطب فيها للعلويين. ومن ثم قوى شأن الخلافة نوعاً ما

ملكشاه فى كرمان

ثم فى سنة ٤٧٢ زحف ملكشاه إلى كرمان للاستيلاء عليها فلما بلغ صاحبها سلطان شاه بن قاروت بك (وهو ابن عم ملك شاه) خرج اليه وقدم له الهدايا وبالغ فى خدمته فاقره على بلاده وعاد الى أصفهان

عصيان تاج الملك على ملكشاه

وفى سنة ٤٧٣ طمع تاج الملك بالملك وعصى على أخيه ملكساه وانضم اليه سبعة آلاف رجل من رجال ملكشاه كان طردهم من خدمته فقوى أمره بهم واستولى على مرو وترمز وطمع فى جميع خراسان وزحف على نيسابور

محاصرة ملكشاه لتاج الملك

فلما بلغ أمره ملكشاه أسرع بالزحف على نيسابور وقبل أن يستولى تاج الملك عليها فرحل تاج الملك عنها وتحصن بترمز فزحف اليه ملكشاه وحاصر بها وشدد الحصار حتى طلب الامان وسار عن ترمز

مصاهرة ملكساه للمقتدى

وفى سنة ٤٧٤ زفت ابنة ملكشاه الى الخليفة المقتدى

بالله على أن لا يكون له زوجة ولا سرية غيرها

محاصرة العلويين لدمشق

وفى سنة ٤٧٨ أرسلت الدولة العلوية جيشاً لاستخلاص دمشق وارجاعها الى حكمها فحاصر الجيش دمشق دون جدوى فارتد الى مصر

اخضاع بلاد الجزيرة والشام

وفى سنة ٤٧٩ زحف ملكشاه بجيوشه وأدخل الى طاعة الخلافة مدينة حلب وغيرها من مدن الجزيرة والشام وأرسل هدايا كثيرة للخليفة والى الوزير نظام الملك

بلاد ما وراء النهر

فى سنة ٤٨٣ زحف ملكشاه أيضاً إلى ماوراء النهر فادخل فى طاعة الخلافه كثيراً من المدن ثم بلغ سمرقند واخضعها أيضاً ثم عاد الى بغداد سنة ٤٨٤

امتلاك ملكشاه لليمن

وفى سنة ٤٨٥ ارسل ملكشاه جيق أمير التركمان فى قرميسين الى الحجاز واليمن تحت امرة سعد الدولة كوهرائين فساروا حتى وردوا اليمن واستولوا عليها

قتل نظام الملك

وفى هذه السنة أيضاً ٤٨٥ جرت وحشة بين ملكساه ونظام الملك فأوعز ملكشاه الى من قتل نظام الملك فقتل فى هده السنة وعمره ٧٧ سنة وكان عاقلا مدبراً قرب العلماء وبنى معاهد العلم فى أكثر البلاد وقد رثاه عند موته كثير من الشعراء

موت ملكشاه وسيرته

وفى هده السنة نفسها ٤٨٥ مرض ملكشاه بالحمى وتوفى بسببها ومدة ملكه عشرون سنة وعمره ٣٨ سنة وكانت أيامه أيام عدل وعمران وقد خطب باسمه من حدود الصين الى آخر الشام ومن أقاصى بلاد الاسلام فى الشمال الى آخر بلاد اليمن وحملت له ملوك الروم الجزية

ناصر الدين والدوله

لما توفى ملكساه سترت زوجته (خاتون تركان) خبر موته وبذلت الاموال للامراء واستخلفتهم لابنها محمود وأرسلت للمقتدى تطلب منه الخطبة لابنها معه فخطب له وعمره أربع سنوات ولقب « ناصر الدين والدولة »

بركيارق ركن الدولة

وكان أيضاً لملكشاه ولد آخر اسمه بركيارق (وهو أكبر أولاده) وعند موت أبيه كان فى أصفهان ولما بلغه تولي أخيه الصغير جهز جيشاً وزحف للاستيلاء على الملك فجهزت أيضاً تركان خاتون جيشاً لقتاله فانضم قسم من جيشها لجيشه فقوى بهم واستولى على بغداد سنة ٤٨٧ وخطب له فيها بالملك ولقب ركن الدولة

وفاة المقتدى

وفى هذه السنة التى تولى فيها بركيارق (٤٧٨) توفى المقتدى فجأة وقد أحضر اليه تقليد بركيارق ليوقع عليه وعمره ٣٨ سنة وخلافته ١٩ سنة و ٨ أشهر وسيرته سيرة صلاح ومحافظة على الاعراض فانه نفي المغنيات والمومسات من بغداد

تمرين هذا الدرس

متى توفى طغرل بك وكم عمره وملكه . من تولى بعده . اسرد لى حرب آلب ارسلان مع الروم وما فعل مع ملكهم من الشهامة . متى توفى آلب ارسلان وكم ملكه وما سيرته . ومن

تولى بعده . متي احترق الجامع الاموي . ومتى غرقت بغداد . متى توفى القائم وكم عمره وخلافته وما سيرته . متى تولى المقتدى . مافعل تاج الملك مع العلويين . متى كانت آخر خطبة للعلويين فى البلاد الشامية . مافعل ملكشاه مع صاحب كرمان . أسردلى عصيان تاج الملك على أخيه ملكشاه . أسردلى البلادالتىأخضعها ملكشاه للخلافة . متى قتل نظام الملك وما سيرته . متى مات ملكشاه وكم ملكه وعمرهوماهي سيرته . من تولى بعده . مافعل بركيارق حين تولى ناصر الدين والدولة . متى توفى المقتدى وكم عمره وخلافته وما سيرته الاجمالية

خلاصة هذا الدرس

توفي طغرلبك سنة ٤٥١ وعمره ٧٠ سنة فتولى بعده أخوه آلب أرسلان وهو من أعظم ملوك الاسلام ردغارات الروم وعفا عن ملكهم بشهامة نادرة وصالحهم إلى خمسين سنة وكان له وزير مدبر محب للعلم اسمه نظام الملك توفى آلب ارسلان سنة ٤٥١ بعد ما حكم تسع سنوات ونصف فتولى بعده ابنه ملكشاه فسار على سيرة أبيه وأخضع عمه قاروت بك . وفى سنة ٤٦١ احترق الجامع الأموى وفي سنة ٤٦٦

غرق شرقي بغداد بالدجلة وهلك كثيرون وفى سنة ٤٦٧ توفي القائم وعمره ٧٦ سنة وخلافته ٤٤ سنة ونيف وسيرته سيرة تقي فتولى بعده المقتدى فاستخلص في أيامه تاج الملك أخو ملكشاه الرملة والقدس والشام من أيدى العلويين وزحف ملكشاه إلى كرمان فأخضعها . وعصى تاج الملك على أخيه ملكشاه فأخضعه وفى سنة ٤٧٤ تزوج المقتدى بنت ملكشاه وفى سنة ٤٧٨ أرادت الدوله العلوية استخلاص الشام فلم تقدر وفي سنة ٤٨٣ اخضع سمرقند وأنحاءها وفي سنه ٤٨٥ أخضع الحجاز واليمن وفيها قتل وزيره نظام الملك وفيها مات ملكشاه بعد ما حكم عشرين سنة بكل عدل فتولى بعده ابنه محمود ناصر الدين والدنيا وعمره أربع سنوات تحت وصاية أمه خاتون ثم تغلب على الملك أخوه الأكبر بركيارق ركن الدولة وفي سنة ٤٨٧ توفى المقتدي وعمره ٣٨ سنة وخلافته ١٩ سنة وسيرته سيرة تقى

الدرس العشرون

خلافه المستظهر بالله بن المقتدى

لما توفى المقتدى أحضر ولده أبو العباس احمد وبويع له سنة ٤٨٧ ولقب المستظهر بالله وهاك أهم ما حدث فى أيامه

طمع تاج الملك بالملك

لما بلغ تاج الملك « وكان مستولياً على الشام » موت أخيه ملكشاه طمع بالملك وزحف بالجند سنه ٤٨٧ فاستولى على هيت والموصل وديار بكر واذربيجان فزحف اليه بركيارق ركن الدولة فتحاربا فانهزم بركيارق وذهب الى أصبهان

من غرائب الاتفاق ملك بركيارق اصبهان

وكان الحاكم على اصبهان محمود بن ملكشاه أخو بركيارق فمنع أخاه بركيارق من الدخول اليها ثم أذن له خديعة منه ليقتله ووضعه تحت الحفظ فاتفق أن مرض السلطان محمود بعد قليل ومات فاستحسن أهل اصبهان أن لا يحكمهم غريب فملكوا عليهم بركيارق

قتل تاج الملك تتش

فلما سمع تاج الملك تتش بملك بركيارق لأصبهان زحف لمحاربته فجمع بركيارق الجموع وتلاقى الجيشان بموضع قريب من الري فانهزم جيش تاج الملك وثبت هو حتى قتل واستتب الأمر لبركيارق وذلك سنة ٤٨٨

ملك بركارق سائر خراسان

وكان لملكشاه أخ اسمه ارسلان أرغون فلما مات ملكشاه استولى ارسلان على خراسان وفي سنة ٤٩٠ أرسل له بركيارق جيشاً بقيادة أخيه سنجر وفي أثناء زحفهم قتل ارسلان أرغون على يد أحد غلمانه ثم لحقهم بركيارق الى نيسابور فملكها وملك باقي البلاد الخراسانيه بلا قتال واقر أخاه سنجر عليها وذلك سنة ٤٩٠

مبدأ دولة بيت خوارزم شاه

وفي هذه السنة أيضاً (٤٩٠) كان مبدأ دولة بيت خوارزم شاه وأولهم محمد خوارزم شاه ابن أنوش تكين استعمله على خوارزم أحد قواد بركيارق المسمى دادوا ولقبه خوارزم شاه فعظم أمره واقره السلطان سنجر على ولاية خوارزم

(وهذا البيت هو سبب زحف التتر على البلاد الاسلامية في أوائل القرن السابع) كما سيلي في خلافة الناصر وما يليه

مبدأ الحروب الصليبية

وفي سنة ٤٩١ زحفت الجيوش المسيحية الى البلاد الاسلامية وامتلكت كثيراً منها في سنين متعددة وهذه السنة هي مبدأ الحروب المعروفة بالحروب الصليبيه وكانت غاية المسيحيين منها استخلاص (بيت المقدس) الذى هو للمسيحيين بمثابه (مكة المكرمة) للمسلمين وقد استخلصوه سنة ٤٩٢

وانما سميت الحروب الصليبية لأن رؤساء الدين وعامة الناس رسموا على صدورهم صورة « الصليب » بلون أحمر وجعلوا هذه الاشارة على أسلحتهم وأمتعتهم وراياتهم وبنودهم وقد دامت هذه الحروب مدة قرنين تقريباً خربت في خلالها البلاد السورية ولم يسترجع المسلمون (بيت المقدس) وسائر البلاد الا في أيام الدولة الأيوبية بقيادة بطل الاسلام الشهير صلاح الدين يوسف بن أيوب وذلك سنة ٥٨٣ ونظراً لطول هذه الحروب أغفلنا ذكرها في هذا

القسم واكتفينا بالأشارة اليها هنا (وسنعقد لها دروساً خاصة فى القسم الخامس)

محمد وبركيارق والحرب بينهما

كان لملكشاه ولد اسمه محمد عظم أمره فى سنة ٤٩٢ فطمع بالملك فزحف الى بغداد واستولى عليها وخطب له فيها فجهز أخوه بركيارق الجيش وحارب أخاه فكانت الدائرة على بركيارق فانهزم إلى الرى وفى سنه ٤٩٤ عادت الحرب ثانية بينهما فانهزم السلطان محمد إلى خراسان لدى أخيه الملك سنجر وهما لأم واحدة وخطب لبركيارق فى بغداد ثم أعاد السلطان محمد الكرة بجموع كثيرة وزحف على بغداد فانهزم بركيارق منها وأعاد السلطان محمد الخطبة لنفسه

الصلح بينهما

ثم ظلت الحرب تتراوح بينهما الى أن اصطلحا الصلح النهائى سنة ٤٩٧ على أن لايعترض بركيارق أخاه محمداً في اجراء بعض رسوم الملك وأن لايذكر اسمه على منابر البلاد التى صارت له وهي ديار بكر والجزيرة والموصل والشام

وفاة بركيارق

وفى هذه السنه (٤٩٧) توفى بركيارق وعهد قبل وفاته بولاية العهد فى الملك الى ابنه ملكشاه وعمره أربع سنوات وثمانية أشهر وأقام الامير آياز أحد قواده وصياً عليه فخطب له فى جوامع بغداد

السلطان محمد فى بغداد

وفي سنة ٤٩٨ زحف السلطان محمد الى بغداد بقصد الاستيلاء على السلطنة فسلمها له آياز صلحاً ثم قتل آياز وزحف الى الموصل واخضع صاحبها شمس الدولة جكرميش بعد ما حاربه زمناً

جاولى وجكرميش

وفي سنة ٥٠٠ أقطع السلطان محمد الموصل الى جاولى سقاو أحد قواده فسار اليها لمحاربة جكرميش والاستيلاء عليها فحاربه واسره وسجنه حتى مات فى السجن ولم يخضع أهل الموصل له مع محاصرته لهم

الاستنجاد بقليج ارسلان

قليج ارسلان هو ابن سليمان قطلومش أحد ملوك

السلاجقة كان حاكماً على قونيه وماحواليها (وهو ممن ابلوا البلاء الحسن برد غارات الصليبيين كما سيأتى) فلما مات جكرميش كتب أصحابه الى قليج ارسلان هذا يستدعونه ليسلموا البلد اليه فزحف فى عسكره فارتحل جاولى الى الرحبة فامتلكها قليج ارسلان وخطب لنفسه واسقط الخطبة للسلطان محمد

الحرب . غرق قليج ارسلان

ثم زحف قليج ارسلان الى الرحبة لمحاربة جاولى فالتقيا عند نهر الخابور فانهزم جيش قليج ارسلان والقى قليج أرسلان نفسه في النهر وحمى نفسه من النشاب فانحدر به الفرس الى ماء عميق فغرق وظهر بعد أيام فدفن بالشمسانية سنة ٥٠٠ وزحف جاولى الى الموصل وامتلكها

تمرد الجاولى

وفى سنة ٥٠٢ تمرد الجاولى بالموصل فارسل له السلطان محمد جيشاً بقيادة الامير مواود طغتكين فحاصره بها حتى امتلكها منه ثم طلب العفو فعفى عنه

وفاة السلطان محمد

وفى سنة ٥١١ توفى السلطان محمد وكان شجاعاً حسن السيرة احتمع عليه الناس بعد وفاة أخيه بركيارق مدة ١٢ سنة وعهد بالملك الى ولده محمود وعمره ١٤ سنة

وفاة المستظهر . ثلاثة سلاطين

وفي سنة ٥١٢ توفى المستظهر وعمره ٤١ سنة وخلافته ٢٥ سنة وخطب فى أيامه لثلاثة سلاطين تاج الملك تتش والسلطان محمد ابا ملكساه وسيرته الاجمالية سيرة حب للخير

الدعوة للعباسيين فى الاندلس والمغرب

في أيام المستظهر هذا قامت الدعوة العباسية فى الاندلس والمغرب قام له بها الملك الشهير يوسف بن تاشفين الملقب بامير المسلمين « وبانى مدينة مراكش » ثم طلت قائمة الى ان انقطعت دوله المرابطين الملثمين سنة ٥٤١

تمرين هذا الدرس

متى تولى المستظهر ما فعل تاج الملك بعد موت ملكشاه . كيف حكم بركيارق اصفهان متى قتل تاج الملك . كيف ملك بركيارق خراسان متى كان مبدأ دولة بنى خوارزم شاه متى

ابتدأت الحروب الصليبية . ولماذا سميت صليبية . وما القصد منها . ومتى امتلك الصليبيون القدس . ومتى استخلصت منهم ومن استخلصها . اسردلى الحرب بين السلطان محمد وبركيارق . متى توفى بركيارق . من تولى بعده . مافعل السلطان محمد . اسردلى حرب جاولى مع جكرميش وقليج ارسلان . كيف توفى قليج ارسلان . متى توفى السلطان محمد ولمن عهد بعده . متى توفى المستظهر وكم عمره وخلافته . كم سلطان خطب له فى أيامه . من أقام الدعوة العباسية فى الاندلس والمغرب والى متى دامت

خلاصة هذا الدرس

تولى المستظهر سنة ٤٨٧ فطمع فى أيامه تاج الملك بالملك وحارب أخاه بركيارق ودحره فهرب بركيارق الى اصبهان واتفق موت حاكمها السلطان محمود اخي بركيارق فملكوا عليهم بركيارق فزحف تاج الملك الى أصبهان وحارب بركيارق فقتل تاج الملك واستتب الامر لبركيارق . وفى سنة ٤٩٠ كان مبدأ دولة بيت خوارزم شاه وفى سنة ٤٩١ كان مبدأ الحروب الصليبية التى ظلت زهاء قرنين وفي سنة ٤٩٢ تحارب بركيارق مع أخيه محمد وطالت الحروب بينهما ثم تصالحا وفى سنة ٤٩٧ توفى بركيارق

فتولى ابنه الطفل ملكشاه بوصاية اياز وفى سنة ٤٩٨ تولى السلطان محمد فاخضع الموصل واقطعها لجاولى أحد قواده فاستلمها وسجن صاحبها جكرميش حتى مات فاستنجد أهلها بقليج ارسلان السلجوقى فأنجدهم وامتلكها فحاربه جاولى عند نهر الخابور فغرق قليج ارسلان فى النهر ومات فامتلك جاولى الموصل وتمرد بها فاخضعه السلطان محمد وعفا عنه وفى سنة ٥١١ توفى السلطان محمد فتولى ولده محمود وعمره ١٤ سنة وفى سنة ٥١٢ توفى المستظهر وعمره ٤١ سنة وخلافته ٢٥ سنة وخطب فى أيامه لثلاثة سلاطين وسيرته سيرة حب للخير وفى أيامه قامت الدعوة العباسية فى الاندلس والمغرب الى آخر أيام الملثمين

الدرس الحادى والعشرون

خلافة المسترشد بالله بن المستظهر

والراشد بالله بن المسترشد

لما توفى المستظهر بالله بويع بالخلافة ولده أبو المنصور

الفضل سنة ٥١٢ ولقب المسترشد بالله فطمح الى استرجاع حقوق الخلافة واتخذله عسكراً وهاك أهم ماحدث فى أيامه

عصيان طغرل على محمود

كان للسلطان محمد ولد آخر اسمه طغرل ملكه زنجان وغيرها فلما توفى السلطان محمد وتولى إبنه السلطان محمود عصى الملك ارطغرل فحاربه السلطان محمود حتى أخضعه سنة ٥١٣

تعدى سنجر على البلاد

ولما بلغ الملك سنجر صاحب خراسان وفاة أخيه السلطان محمد اعتدى على بلاد ابن أخيه السلطان محمود وافتتح كثيراً منها فأرسل اليه السلطان محمود يطلب منه التنازل عما فتح وان يدفع أيضاً جزيه سنويه

الحرب والصلح

فاستاء الملك سنجر وزحف الى قتال ابن أخيه فتقاتلا قتالاً شديداً فانهزم السلطان محمود الى أصبهان ثم جرت المراسلات الودية بينهما على الصلح على أن تكون خراسان

للملك سنجر حالا ومن بعده للسطان محمود وأعاد الملك سنجر البلاد التي افتتحها الى السلطان محمود ماعدا الري وذلك سنة ٥١٣

الكرج في البلاد الأسلامية وخداعهم

وفي سنة ٥١٤ زحف الكرج « وهم قوم يسكنون في جبال القبق وبلاد السرير » الى البلاد الاسلامية فاجتمع على قتالهم الملك طغرل والامير ايلغازي صاحب ماردين ودبيس ابن صدقة صاحب الحلة ولما التقوا بهم خرج من الكرج زهاء مئتي رجل فظن المسلمون انهم مستأمنون فلم يحترزوا منهم فدخلوا بين المسلمين ورموا بالنشاب

اضطراب الجيش الاسلامي وهزيمته

فاضطرب جيش المسلمين وظن من وراءهم انها هزيمة فانهزموا واسدة الزحام صدم بعضهم بعضاً وتبعهم الكرج عشرة فراسخ يقتلون ويأسرون ونجا الملك طغرل وايلغازي ودبيس ثم حاصر الكرج مدينة تفليس وامتلكوها سنة ٥١٥ وظلوا فيها الى أن طرد بهم السلطان محمود سنة ٥١٧ وشردهم كل مشرد

الخلاف بين الخليفة والسلطان

كان السلطان محمود ولى سحنة بغداد (أى أمور الضبط والربط) شخصاً يدعى يرنقش فاختلف مع رجال الخليفة سنة ٥٢٠ فهدده الخليفة بالقتل فخاف وهرب الى السلطان محمود وأقنعه بمحاربة الخليفة لأنه قوى أمره وصار له عسكر وطمح الى استرجاع حقوق الخلافة كما كانت

الحرب والصلح

جمع السلطان محمود عسكره وجمع الخليفة عسكره ودارت بين العسكرين مناوشات كاد يظفر فيها الخليفة لولا خيانة بعض قواده الذى انحاز بعسكره إلى السلطان محمود ثم جرت المفاوضات السلمية بينهما واصطلحا على ما يرضيهما وذلك سنة ٥٢٠

عماد الدين زنكى والد نور الدين

وفى سنة ٥٢١ ولى السلطان محمود سحنة بغداد الى اتابك عماد الدين زنكى بن اقسنقر وفي السنة نفسها توفى أخوه عز الدين مسعود بن اقسنقر وكان مستولياً على الموصل وأعمالها فتولى عماد الدين عليها وفي سنة ٥٢٢ ملك مدينة

حلب وقلعتها وفى سنة ٥٢٣ ملك حما (وعماد الدين هذا هو والد بطل الاسلام نور الدين زنكى الشهير)

وفاة السلطان محمود

وفى سنة ٥٢٥ توفي السلطان محمود وعمره ٢٧ سنة ومده سلطنته ١٢ سنة وتسعة أشهر فاقيم مكانه ابنه داود ابن محمود

الطامعون بالسلطنة والسلطان محمود

وفى سنه ٥٢٦ تحرك الملك مسعود بن محمد ملك اذربيجان فى طلب السلطنة وأخذها من ابن أخيه داود بن محمود وتحرك فى طلبها أيضاً كل من سلجوق بن محمد صاحب فارس والملك سنجر صاحب خراسان وبعد حروب ومفاوضات طويلة استقل مسعود بالسلطنة

الحرب بين الخليفة وزنكى ودبيس

وفى هذه السنه نفسها اتفق الملك سنجر وعماد الدين زنكى ودبيس بن صدقة على ان يزحف الاخيران الى بغداد فزحفا اليها فخرج اليهما الخليفة المسترشد فتقاتل الفريقان قتالاً شديداً وحمل الخليفة بنفسه حتى انهزم دبيس وعماد الدين

زحف الخليفة على الموصل

وفى سنة ٥٢٧ زحف الخليفة من بغداد لانه بلغه أن عماد الدين زنكى قبض على أبى الفرج الاسفرابنى الواعظ واهانه لانه كتب رسالة بحقوق الخلافة فيها خشونة . ولما وصل اليها فارقها عماد الدين ببعض عساكره وترك الباقى نائبه ناصر الدين فحاصرها الخليفة ثلاثة أشهر دون فائدة فرحل عنها الى بغداد . وفى سنة ٥٢٨ تقرر الصلح بين الخليفة وعماد الدين

الحرب بين الخليفة والسلطان

وفى سنة ٥٢٩ جرت بين الخليفة والسلطان مسعود وحشة ادت الى الحرب بينهما ولما تلاقى الجيشان انحازت ميسرة الخليفة إلى السلطان ودار به عسكره والخليفة ثابت لم يتغير من مكانه الى أن انهزم عسكره وأخذ هو أسيراً ووضع فى خيمة ثم تقرر الصلح بين الخليفة والسلطان

قتل الخليفة

فى أثناء وجود الخليفة فى الخيمة شاع الخبر بقدوم رسول من الملك سنجر فخرج الناس والسلطان للقائه وفارق

خيمة الخليفة بعض الموكلين بها فدخل عليه أربعة وعشرون رجلاً من الباطنية وقتلوه شر قتلة (بمواطأة السلطان مسعود على الراجح) وذلك سنة ٥٢٩ وعمره ٤٢ سنة وخلافته ١٧ سنة وسبعة أشهر وسيرته الاجمالية سيرة حزم واقدام وطموح لاسترجاع مجد الخلافة

خلافة الراشد بالله بن المسترشد

لما قتل المسترشد بويع ولده ابو جعفر المنصور ولقب الراشد بالله سنة ٥٢٩

قتل دبيس بن صدقة

وفي هذه السنة (٥٢٩) قتل دبيس بن صدقة صاحب الحلة على باب سرادقه قتله غلام ارمني بايعاز من السلطان مسعود

خلع مسعود والخطبه لداود

وفي سنة ٥٣٠ وقع بين الخليفه الراشد والسلطان مسعود وحشة فاستمال الراشد الملوك وأصحاب الاطراف فاجتمعوا في بغداد وفي جملتهم داود بن محمود وعماد الدين زنكي وأعلنوا خلع طاعة السلطان مسعود وخطب للملك داود في بغداد

محاصرة بغداد واختلاف الأمراء

فتهيأ السلطان مسعود للحرب وحاصر بغداد زهاء خمسين يوماً دون فائدة فارتحل إلى النهروان ثم جاء طرنطاى صاحب واسط ومعه سفن كثيرة فمادالها ومن ثم اختلفت كلمة الامراء المجتمعين فى بغداد فعاد الملك داود إلى اذربيجان وتفرق الامراء وسار الخليفة الراشد مع عماد الدين زنكى إلى الموصل

خلع الراشد

ثم دخل السلطان مسعود إلى بغداد وجمع القضاة والفقهاء وعرض عليهم صورة يمين كان حلفها الراشد وهى بخط يده (أننى متى جندت أو خرجت أو لقيت أحداً من أصحاب السلطان مسعود بالسيف فقد خلعت نفسى من الامر) فافتوا بخلعه سنة ٥٣٠ وخلافته ١١ شهراً و١٨ يوماً وسيرته الاجمالية سيرة شجاعة

تمرين هذا الدرس

متى بويع المسترشد وما كانت مطامحه ما جرى بعد وفاة السلطان محمد اسرد لي الحرب بين الملك سنجر والسلطان محمود كيف اصطلحا متى زحف الكرج الى البلاد الاسلاميه ومن حاربهم ومن ظفر بهم وفي أية سنة كان ذلك اسرد لي الخلاف بين الخليفة والسلطان والحرب والصلح من هو عماد الدين زنكي متى تولى على الموصل متى توفى السلطان محمود من طمع بعده بالسلطنة ولمن استقرت بعده متى تحارب الخليفة مع زنكي ودبيس ومتى زحف الخليفة من بغداد ومتى تحارب مع السلطان مسعود اسرد لي كيفية قتل الخليفة وكم عمره وخلافته وما سيرته الاجمالية متى بويع الراشد من قتل دبيس بن صدقه متى خلع الخليفه السلطان ومن واطأه على خلعه كم وما حوصرت بغداد الى أين سار الخليفه بعد اختلاف الأمراء كيف خلع الخليفة وكم خلافته وما سيرته الاجمالية

خلاصة هذا الدرس

ولي المسترشد سنة ٥١٢ وطمح إلى استرجاع حقوق الخلافة واتخذ له عسكراً وفي سنة ٥١٣ عصى طغرل على

السلطان فأخضع وامتلك سنجر عدة بلاد فحاربه السلطان ثم صالحه على شروط وفى سنة ٥١٤ زحف الكرج على البلاد الاسلامية فقتلوا ونهبوا فاتفق الملوك على اخراجهم فأخرجوا سنة ٥١٧ وفى سنة ٥٢٠ جرى خلاف بين الخليفة والسلطان فتحارب الخليفة قواده ثم تصالحا وفى سنة ٥٢١ تولى عماد الدين زنكى الموصل (وهو والد نور الدين الشهير) وامتلك حلب وحماوفى سنة ٥٢٥ توفى السلطان محمود فأقيم مكانه ابنه داود فطمع بالسلطنة ملك اذربيجان وصاحب فارس وصاحب خراسان وبعد حروب استقل بها مسعود ملك اذربيجان ثم زحف عماد الدين زنكى ودبيس بن صدقة إلى بغداد وحاربا مع الخليفة فهزمها وفى سنة ٥٢٧ زحف الخليفه إلى الموصل لقتال عماد الدين زنكى فرحل عنها عماد الدين فحاصرها الخليفة ثم تقرر الصلح بينهما سنة ٥٢٨ وفى سنة ٥٢٩ تحارب الخليفة والسلطان فاسر الخليفه ثم قتل سنة ٥٢٩ وعمره ٤٣ سنة وخلافته ١٧ سنة وسبعة أشهر وسيرته الاجمالية سيرة حزم فتولى بعده الراشد

سنة ٥٢٩ وفيها قتل دبيس بن صدقة عن يد غلام أرمنى
وفى سنة ٥٣٠ حرت وحشة بين الراشد والسلطان فاستمال
الراشد ملوك الاطراف فخلعوا السلطان مسعود وخطب
للملك داود ثم استرد السلطان مسعود السلطنة لاختلاف
الملوك فرحل الخليفة الى الموصل فاستصدر السلطان مسعود
فتوى بخلعه سنة ٥٣٠ وخلافته ١١ شهراً و١٨ يوماً وسيرته
الاجمالية سيرة شجاعة

الدرس الثانى والعشرون

خلافة المقتفى لأمر الله بن المستظهر
والمستنجد بالله بن المقتفى

لما خلع الراشد بويع أبو عبد الله الحسين بن المستظهر
سنة ٥٣١ ولقب المقتفى لأمر الله فاستقل بالأمر عن السلاطين
وهاك أهم ما حدث فى أيامه

الحرب بين السلطان مسعود وداود

في سنة ٥٣٢ انضم الى الملك داود كثير من الأمراء

بقصد اعادة الراشد الى الخلافة فعلم بذلك السلطان مسعود
فاستعد للحرب ثم حاربهم فهزمهم ثم تفرق رجاله للسلب
فعلم الملك داود بذلك فهجم عليه ببعض رجاله فهزموه
ومن ثم سار السلطان مسعود الى اذربيجان وسار الملك
داود الى همذان

قتل الراشد

أما الراشد المخلوع فانه خرج من الموصل وسار الى
همذان ثم رحل عنها الى اصفهان وفيها قتله بعض الخراسانيين
الذين كانوا فى خدمته فدفن فى شهرستان وعمره ٤٠ سنه

عماد الدين زنكى أيضاً

وفى السنة نفسها ٥٣٢ سار عماد الدين زنكى صاحب
الموصل الى حما وتسلم حمص مع قلعتها وحاول امتلاك دمشق
غير مرة فلم يتمكن وفى سنة ٥٣٣ ملك بعلبك وفى سنة
٥٣٤ ملك شهرزور وأعمالها وكان صاحبها قبجق بن آلب
ارسلان شاه التركمانى وفى سنة ٥٣٧ ارسل جيشاً فتح قلعة
أشب وكانت من أعظم حصون الأكراد وفى سنة ٥٤٠
سار عماد الدين زنكى الى قلعة جعبر وصاحبها على بن مالك

العقيلي يحاصرها وفى خلال الحصار قتله جماعة من مماليكه وهربوا الى القلعة وعمره ستون سنة وكان سياسياً حازماً مهيباً وقد أحيى الموصل بالعمران

أخذ قلعة بعلبك

ولما قتل عماد الدين زحف صاحب دمشق مجير الدين أبق وحاصر قلعة بعلبك وكان محافظاً فيها نجم الدين أيوب ابن شادى فسلم القلعة وانتقل الى دمشق وسكنها

من هو نجم الدين أيوب

هو والد صلاح الدين الأيوبى الشهير برد غارات الصليبيين قدم مع أخيه شيركوه من بلدة (دوين) بالقرب من تفليس وأصلهما من الاكراد الراودية فاتصل نجم الدين بعماد الدين زنكى فولاه على بعلبك ثم اتصل شيركوه بنور الدين فولاه على حمص والرحبة

نور الدين وسيف الدين وقطب الدين

لما قتل عماد الدين كان ولده نور الدين محمود حاضراً فأخذ خاتمه من يده وسار الى حلب وملكها وكان سيف الدين غازى اخوه متولياً على مدينة شهرزور فسار الى

الموصل واستولى عليها الى أن توفى سنة ٥٤١ فتولى بعده اخوه قطب الدين (ونور الدين المذكور آنفاً هو المشهور بدغارات الصليبيين كما سيأتي)

بين نور الدين وقطب الدين

ثم سار نور الدين الى سنجار وامتلكها من أخيه قطب الدين ثم اصطلحا وأعاد نور الدين سنجار الى قطب الدين وتسلم هو مدينة حمص والرحبة فبقيت بلاد الشام له وبلاد الجزيرة لأخيه

سلطنة ملكشاه

وفى سنة ٥٤٧ توفي السلطان مسعود فى همدان وكان عهد بالسلطنة الى ملكشاه ابن أخيه السلطان محمود فخطب له الأمير خاصبك أحد قواد السلطان مسعود بالسلطنة ورتب له الامور

سلطنة محمد

ثم قبض الامير خاصبك على ملكشاه لانه كان طامعاً للسلطنه وارسل الى أخيه الملك محمد وهو فى خوزستان يستدعيه للسلطنة (وكانت غايته القبض عليه والخطبة

لنفسه بالسلطنه) فسار اليه محمد فاجلسه وخطب له بالسلطنة ثم شعر محمد بنية خاصبك فقتله

ظهور الدوله الغورية
وانقراض آل سبكتكين

وفى هذه السنة نفسها (٥٤٧) بدأ ظهور الغوريه فى الافغان والهند وأول ملوكهم محمد بن الحسين من موالى الدوله الغزنوية وكان قد صاهر بهرام شاه بن مسعود من آل سبكتكين وفيها أيضا انقرضت دوله آل سبكتكين

نور الدين زنكى

وفى سنة ٥٤٩ ملك نور الدين محمود زنكى مدينة دمشق من صاحبها مجير الدين ابى بن محمود بن بورى بن طغدكين اتابك

الزلازل فى البلاد

وفى سنة ٥٥٢ حدثت زلزله قوية هائله أخربت كثيراً من البلاد الشامية وماحواليها

وفاة السلطان سنجر

وفيها أيضا (٥٥٢) توفى السلطان سنجر بن ملكشاه

ابن آلب ارسلان بعدما خطب له على أكبر منابر الاسلام بالسلطنه وفاه أربعين عاماً وكان قبلها الخاطب بالملك عشرين عاماً وعمره ٧٣

سلطنة سليمان شاه

وفى سنة ٥٥٤ توفى السلطان محمود بعد ما ملك سبع سنوات فملك بعده عمه سليمان شاه بن محمد بن ملكساه

وفاه المقتفى

وفى سنه ٥٥٥ توفى الخليفة المقتفى وخلافته ٢٤ سنة وعمره ٦٦ وسيرته سيرة استقلال بالخلافة فانه على ما قول المؤرخون أول من استبد بالعراق منفرداً عن سلطان وحكم على عسكره وأصحابه من حين تحكم المماليك على الخلفاء ومن عهد المستنصر الى هذا العهد وكان لا يجرى أمر وان صغر الا بتوقيعه

خلافه المستنجد بالله بن المقتفى

لما توفى المقتفى بويع بالخلافة لابنه يوسف سنه ٥٥٥ ولقب المستنجد بالله وهاك أهم ماحدث فى أيامه

سلطنة ارسلان شاه

كان السلطان سليمان شاه المار الذكر متهوراً منهتكا فانتقض عسكره عليه وقتلوه سنة ٥٥٦ فتولى السلطنة بعده ارسلان شاه بن طغرل بن محمد بن ملكشاه

نور الدين في مصر

علمت مما تقدم أن نور الدين زنكي امتلك أكبر البلاد الشامية وقد حاول فيما بعد ادخال مصر في سلطته غير مرة وعهد بذلك الى أسد الدين شيركوه (عم صلاح الدين) فلم يستول عليها تماما الا في سنة ٥٦٤ وكان فيها العاضد العلوي فخضع لسلطة نور الدين واستوزر شيركوه ولقبه الملك المنصور

صلاح الدين في مصر

مبدأ الدولة الأيوبية

ثم بعد ان استوزر شيركوه مدة توفى فاستوزر العاضد صلاح الدين يوسف بن نجم الدين أيوب ابن أخي شيركوه فاستمال صلاح الدين قلوب الناس ثم عظم أمره وطل يعظم

الى أن أصبح يعـد من أفراد رجال التاريخ الاسلامى وقد قاوم الصليبيين حتى استرجع القدس منهم وبدخوله مصر ضعف أمر الدولة الفاطمية فيها وبدأ أمر الدولة الايوبية

ملاحظة تاريخية

مؤسس الملك في الغالب ينقل الملك الى غير عقبه فان معاوية تغلب وملك فانتقل الملك الى بنى مروان بعـده . ثم ملك السفاح من بنى العباس فانتقل الملك الى أخيـه المنصور وعقبـه . ثم السامانية أول من أسس الملك منهم نصر بن أحمد فانتقل الملك الى أخيـه اسماعيل وعقبه . ثم امتلك عماد الدوله بن بويه فانتقل الملك الى عقب أخيـه ركن الدولة . ثم ملك طغرل بك السلجوقى فانتقل الملك الى عقب أخيـه داود . ثم شير كوه ملك فانتقل الملك الى ابن أخيه العادل وعقبه ولم يبق لاولاد صلاح الدين غـير حلب وهكذا

وسبب ذلك على مايظهر كثرة قتل المؤسسين وأخذهم الملك وعيون أهلهم وقلوبهـم متعلقة به فيحرم عقبهم ذلك

وفاة المستنجد

توفى المستنجد مخنوقا فى الحمام خنقه بعض أكابر الدولة لأنهم خافوه على أنفسهم وذلك سنة ٥٦٦ وعمره ٤٨ سنة وخلافته ١١ سنة وسيرته سيرة عدل ورفع مظالم

تمرين هذا الدرس

متى بويع المستظهر . لماذا حارب الملك داود السلطان . وكيف كانت نتيجة الحرب . متى قتل الراشد المخلوع ومن قتله . اسردلى ما فعل عماد الدين زنكى من سنة ٥٣٢ الى سنة ٥٤٠ . من قتل عماد الدين . من أخذ قلعة بعلبك بعده . ومن كان فيها محافظا من هو نجم الدين أيوب . ما فعل نور الدين وسيف الدين وقطب الدين بعد قتل والدهم . متى توفى السلطان مسعود ومن ملك بعده . ما فعل الأمير خاصبك . ما فعل السلطان محمد بخاصبك . متى ظهرت الدولة الغورية وانقرضت دولة آل سبكتكين . متى ملك نور الدين الشام . متى زلزلت البلاد الشامية . متى توفى السلطان سنجر وكم سنة خطب له . متى تولى سليمان شاه . متى توفى المقتفي وكم خلافته وعمره وما هى سيرته . متى تولى المستنجد

متى كانت سلطنة ارسلان شاه من ارسل نور الدين لامتلاك مصر . متى استولى عليها . ومن استوزر للعاضد . من استوزر بعد شيركوه . ما فعل صلاح الدين لما استوزر . اسرد لى الملاحظة التاريخية . متى توفى المستنجد وكم خلافته وعمره وماسيرته الاجمالية

خلاصة هذا الدرس

تولى المقتفى سنة ٥٣١ فاستقل بالسلطنة فى العراق وفى سنة ٥٣٢ حارب الملك داود السلطان مسعود بقصد اعادة الراشد المخلوع فلم يفلح وفيها قتل الراشد فى أصفهان وعمره ٤٠ سنة وفيها امتلك عماد الدين حما وحمص ولم يتمكن من دمشق وفى سنة ٥٣٣ ملك بعلبك وفي سنة ٥٣٦ ملك شهرزور وأعمالها وفى سنه ٥٣٧ فتح قلعة أسب وفى سنة ٥٤٠ حاصر قلعة جعبر فقتل فى خلال الحصار وعمره ٦٠ سنة فملك صاحب دمشق بعلبك وكان محافظاً فيها نجم الدين أيوب (والد صلاح الدين الشهير) وملك نور الدين حلب وملك سيف الدين الموصل ثم توفى سيف الدين فتولى مكانه قطب الدين ثم اتفق نور الدين وقطب الدين على أن تكون

للاول بلاد الشام وللثانى بلاد الجزيرة وفى سنة ٥٤٧ توفي السلطان مسعود فتولى ابن أخيه ملكشاه ثم قبض عليه الأمير خاصبك واستدعى الملك محمد فجاء محمد وقتل خاصبك لانه علم بطموحه للسلطنة وفى سنة ٥٤٧ ظهرت الدولة الغورية فى الافغان والهند وانقرض آل سبكتكين وفى سنة ٥٤٩ ملك نور الدين الشام وفى سنة ٥٥٢ حدثت زلزلة هائلة وفيها توفى السلطان سنجر بعد ماملك ٤٠ عاماً وفى سنة ٥٤٤ توفي السلطان محمد فملك بعده سليمان شاه وفى سنة ٥٥٥ توفى المقتفى وخلافته ٢٤ سنة وعمره ٦٦ سنة وسيرته سيرة استقلال بالخلافة فتولى بعده المستنجد وفى سنة ٥٦٦ قتل سليمان شاه فتولى بعده ارسلان شاه . وفي أيام المقتفي حاول نور الدين زنكى امتلاك مصر فلم يملكها الا سنة ٥٦٤ عن يد أسد الدين شيركوه فاستوزر الفاطمى شيركوه ثم توفى شيركوه فاستوزر ابن أخيه صلاح الدين فاستمال صلاح الدين قلوب الناس وعظم أمره ومن ثم ضعفت الدولة الفاطمية وبدت الدولة الأيوبية ومؤسس الملك فى الغالب ينتقل الملك الى غير عقبه كما جرى لشيركوه

وغيره وفى سنة ٥٦٦ توفى المستنجد مخنوقاً وعمره ٤٨ سنة وخلافته ١١ سنة وسيرته عادلة

الدرس الثالث والعشرون

خلافة المستضىء بامر الله بن المستنجد

والناصر لدين الله بن المستضىء

الحسن الثانى فى الخلفاء

لما توفي المستنجد بويع ابنه أبو محمد الحسن سنة ٥٦٦ ولم يل الخلافة من أسمه حسن غير الحسن بن على والمستضىء هذا فهو الحسن الثانى فى الخلفاء واليك أهم ماحدث فى خلافته

انقراض الفاطميين

الدولة الايوبية فى مصر

علمت مما تقدم أن أمر الفاطميين قد ضعف فى زمن العاضد واصبحت السلطة بيد صلاح الدين يحكم بها كما يشاء وفى سنة ٥٦٧ أمر نور الدين أن يخطب للعباسيين فى مصر فتردد صلاح الدين عن قبول الامر ثم أقدم وقطع

خطبه العاضد من مصر وخطب للمستضيء ولما وصل الخبر الى بغداد ضربت البشائر فيها عدة أيام . ومن ثم انقرضت الدولة الفاطمية من مصر ومدة ملكها ٢٧٢ سنةوابتدأت الدولة الايوبية وكان العاضد مريضاً فتوفى سنة ٥٦٧ ولم يعلم نقطع خطبنه

نور الدين يجير ذا النون

وفى سنه ٥٦٨ غزا عز الدين قليج ارسلان ملطيه وسيواس وافتتحها فهرب صاحبها ذو النون الدانشمند الى نور الدين زنكى فى الشام مستجيراً به فا كرمه ووعده برد الملك ثم كتب الى قليج ارسلان يطلب اعادة ملكه فلم يجبه فزحف نور الدين وملك أكثر بلاد قليج ارسلان فاضطرب قليج ارسلان وطلب الصلح واعادة سيواس الى ذى النون فقبل نور الدين

استيلاء صلاح الدين على اليمن

كان جرى سنه ٥٦٧ بين نور الدين وصلاح الدين وحشة فى الباطن فكان صلاح الدين يتوجس منها ويخشى أن يسلبه نورالدين مصر بسببها وفىسنه ٥٦٩ انفق صلاح

الدين ورجاله على البحث عن مملكة غير مصر حتى اذا قصدهم نور الدين قاتلوه فان هزمهم ساروا الى تلك المملكة فجهز صلاح الدين أخاه توران شاه الى النوبة فلم تعجبهم بلادها فسيره الى اليمن فاستولى عليها بعد قتال مع صاحبها عبد النبي بن مهدي ودخلت في حكم صلاح الدين وخطب فيها للمستضيء ولنور الدين أيضاً

وفاة نور الدين

وفي هذه السنة نفسها (٥٦٩) توفي نور الدين محمود زنكي وسيطرته ممتدة على الشام ومصر وديار الجزيرة وغيرها ولم يكن في الملوك أحسن منه سيرة وعدلا وتعففاً وقد بنى كثيراً من المدارس وله مع الصليبيين مشاهد مشهورة وعمره ٥٨ سنه ومدة ملكه ٢٨ سنة ودفن في دمشق ومشهده لم يزل بها الى الآن

الملك الصالح

لما توفي نور الدين ملك بعده ابنه اسماعيل ولقب الملك الصالح وكان عمره ١١ سنة فاطاعه الناس في الشام وصلاح الدين في مصر وخطب له فيها وضرب السكة باسمه

خلع سيف الدين الطاعة

ثم لما بلغ سيف الدين زنكى صاحب الموصل وفاة أخيه نور الدين خلع الطاعة وملك نصيبين والخابور وحران والرها وغيرها من أعمال الجزيرة

زحف الملك الصالح

لما بلغ امراء دمشق مافعله سيف الدين خافوا ان يزحف الى الشام فعبأوا الجيوش وارسلوا معها الملك الصالح الى حلب ليصد سيف الدين عن الزحف

صلاح الدين يستولى على البلاد

وفى هذه الاثناء استقل صلاح الدين يوسف بمصر ثم زحف الى الشام وملكها سنة ٥٧٠ ثم استولى على كثير من بلاد الشام ثم ملك بعدها حمص وحما وبعلبك ثم سار الى حلب وحاصرها فقاتله أهلها مع الملك الصالح فرحل عنها ثم نازلها مرة ثانية ثم تركها للملك الصالح صلحاً

وفاة المستضىء

توفى المستضيء سنة ٥٧٥ وعمره ٣٩ سنة وخلافته تسع سنين وسيرته سيرة عدل وعفو وسخاء

خلافة الناصر لدين الله بن المستضيء

اطول العباسيين عهداً

لما توفى المستضىء بويع أبنه أبو العباس احمد سنة ٥٧٥ ولقب الناصر لدين الله وهو أطول الخلفاء العباسيين عهداً وقد حدثت فى أيامه أمور عظام أهمها الحروب الصليبية والتترية

موت سيف الدين

وفى سنة ٥٧٦ مات سيف الدين غازى صاحب الموصل فتولى بعده ابن عمه عز الدين مسعود بن مودود زنكى وكان المتولى زمام أعماله مجاهد الدين قيماز

موت الملك الصالح

وفى سنة ٥٧٧ توفى الملك الصالح اسماعيل بن نور الدين محمود صاحب حلب وعمره ١٩ سنة واوصي الامراء بان يسلموا حلب الى ابن عمه عز الدين فسلموها له ثم سلمها هذا لاخيه عماد الدين وأخذ بدلاً منها مدينة سنجار

زحف صلاح الدين الى الجزيرة

وفى سنة ٥٧٨ زحف صلاح الدين على بلاد الجزيره

فامتلكها ثم زحف على الموصل فرأى فيها كثيراً من آلات الحصار والجند فرجع عنها وسار الى سنجار فامتلكها وفى سنة ٥٧٩ زحف الى حلب فسلمها عماد الدين زنكى صلحاً وأخذ عوضاً عنها سنجار ونصيبين وخابور والرقة وسروج ثم فى سنة ٥٨١ حاصر صلاح الدين الموصل مرة أخرى دون فائدة

موت صاحب خلاط

فرحل عنها إلى ميا فارقين لأنه سمع أن شاه أرمن صاحب خلاط توفى ولم يخلف ولداً وقد استولى على بلاده مملوك له اسمه بكتمر فامتلك صلاح الدين ميا فارقين ولم يتمكن من ملك خلاط

طغرل يستولى على البلاد

فى سنة ٥٨٣ عظم أمر السلطان طغرل بن ارسلان شاه وملك كثيراً من البلاد فأرسل قزل ارسلان ابن الدكز (ملك اذربيجان وهمدان واصفهان) الى الخليفة يستنجده ويخوفه عاقبة أمره فأرسل الخليفة عسكراً بقيادة جلال الدين عبيد الله وزيره فالتقوا قرب همذان فانهزم عسكر

الخليفة وغنم طغرل أموالهم

انقراض الدولة السلجوقية فى العراق

فى سنة ٥٨٨ زحف خوارزم شاه تكش أحد ملوك بيت خوارزم الذين تقدم ذكرهم فى الدرس العشرين للاستيلاء على البلاد فتهيأ لمحاربته طغرل المشار اليه ثم التقى الجيشان فى سنة ٥٩٠ بالقرب من الرى فحمل طغرل بنفسه فقتل وأرسل تكش رأسه الى بغداد فنصب فيها عدة أيام ثم سار تكش فملك همدان وجميع تلك البلاد وبقتل طغرل انقرضت الدولة السلجوقية التى ازالت ملك بنى بويه واستولت مكانها فى العراق والعجم ومدة ملكها ٩٢ سنة

وفاة صلاح الدين

وفي سنة ٥٨٩ توفي السلطان صلاح الدين وعمره ٥٧ سنة بعد أن امتلك الديار المصرية والشامية والجزيرة وأسس الدولة الأيوبية وخطب باسمه على المنابر وضرب اسمه على الدنانير والدراهم ذلك بعد أن ظل زهاء ربع قرن يجاهد ويجالد حتى عد من افراد رجال التاريخ مع أخلاق عظيمة قل أن توجد فى مثله وهو مع كل ذلك لم يخرج عن طاعة

الخلافة العباسية أما حروبه مع الصليبيين فهي أشهر من أن تذكر وسترد في الدروس المخصصة لها

مثال من نفوذ صلاح الدين

في سنة ٥٨٧ قدم الى صلاح الدين معز الدين قيصرشاه ابن قليج ارسلان صاحب بلاد الروم ملتجئا اليه (لان والده فرق مملكته على أولاده وأعطى ولده هذا ملطيه ثم تغلب بعض اخوته على والده والزمه بأخذ ملاطيه منه) فأكرمه صلاح الدين وزوجه ابنة أخيه الملك العادل وأرسله الى ملاطيه فتركها أخوه وانقطعت أطماعه منها . قال ابن الاثير ولما ركب صلاح الدين ليودع معز الدين عضده معز الدين وركبه وكان علاء الدين بن عز الدين مسعود زنكي صاحب الموصل مع صلاح الدين اذ ذاك فسوى ثياب صلاح الدين فقال بعض الحاضرين في نفسه (مابقيت بالى ياابن أيوب بأى موتة تموت يركبك ملك سلجوق ويسوى ثيابك ابن اتابك زنكي)

ابتدأ دولة المغول

كأن البلاد الاسلامية لم يكفها زحف الصليبيين من

الغرب حتى ابتليت أيضا بزحف التتر أو المغول من الشرق

دولة المغول أو المغل قبيلة كانت تقيم حوالى بحيرة بيكال في جنوبى سيبيريا وتاريخها القديم مظلم لانها لم تظهر الا بظهور جنكيزخان سنة ٥٩٩

من هو جنكيز خان

هو ابن رجل تترى كان أميراً على ١٣ قبيلة من المغول تحت رعاية الخان الاكبر «أونك خان» ملك المغول وكان اسم جنكيزخان تموجين فلما مات أبوه تمردت عليه القبائل فظل يقاومها حتى أخضعها بالقوة وساد عليها وعظم أمره حتى خافه الخان الاكبر وعزم على قتله غيلة فعلم تموجين فاحتاط حتى تمكن من الخان وقتله وتولى عرش المغول وسمى جنكيز خان أى (الملك العام)

سبب زحف جنكيز خان

فى سنة ٦٠٩ جاء ثلاثة تجار من بخارى الى بلاد التتار ومعهم بضائع نفيسة فاضطهدهم التتر فى أثناء بيعها ثم أرسل جنكيز خان معهم مئة وخمسين تاجراً من التتار ليبتاعوا الاقمشة فلما وصلوا الى بلدة اترار علم أميرها غاير خان باضطهاد

التتار للبخاريين فقتلهم وأرسل أموالهم الى السلطان محمد خوارزم ساه « وقتلهم كان بايعازه على ماقيل » ولكن نجا واحد منهم وهرب الى البلاد التتارية وأعلمهم بالامر فعظم الامر على جنكيزخان وشرع يستمد للزحف

فظائع حنكيز خان فى بخارى

وفى سنة ٦١٦ زحف جنكيز خان الى بلاد السلطان محمد خوارزم شاه وكان السلطان محمد سبقه وزحف الى مدينة التتر وامتلكها فأرسل اليه جنكيز خان قسما من جيشه فكانت الحرب سجالا بينهما . وفي سنة ٦١٧ زحف جنكيز خان على مدينة بخارى فحاصرها فلم تقو على الحصار فسلمت . وبعد التسليم فعل فيهاماتجف له أعصاب التاريخ من قتل وحرق وسلب وسبي وقتل رضع ومراضع وشق أجنة وحوامل ، وانتهاك حرمات معابد، ورمى مصاحف وكتب ومنابر وغيرها في الخنادق

فظائع حنكيز خان فى سمرقند

وفى هده السنة أيضا زحف جنكيزخان على سمرقند فدافعت جنودها دفاع الابطال وقتلت كثيرين من التتر

وأسرت كثيرين ثم حصل اختلاف بين أكابرها فى التسليم وعدمه ثم سلمت برأى قسم منها وفعلوا فيها من الفظائع مافعلوه فى بخارى

فظائع التتر فى بقية البلدان

ثم أرسل جنكيز خان جيشا يتعقب خوارزم شاه من بلد الى بلد وكان يسير مختفياً حتى وصل الى مازندران فمات فيهـا مقهوراً وكانت مدة ملكه ٢١ سـنة وكان عظيم الهيبة مطاع الامر فتولى مكانه ابنه جلال الدين ثم ظل جنكيز وجيوشه يرحلون من بلد الى بلد في أنحاء خراسان حتى خربوا أكثر بلادها وفعلوا فيها مالا يصدر إلا عن الوحوش الكاسرة مما لم يسمع بمثله في تاريخ البشر لاقبل الاسلام ولا بعده فان واقعة بختنصر مع بنى اسرائيل لا تعد شيئاً بالنسبة إلى بعض ما فعله هؤلاء الضوارى فان كل مدينة من المدن الى خربوها أعظم من القدس بكثير وكل أمة مثلوا فيها من الأمم الاسلامية أضعاف بنى اسرائيل الذين قتلهم بختنصر أما جلال الدين وجيوشه فقد دافعوا دفاع الابطال وكسروا التتر مرتين ثم كسروا في الاخير حتى

ان جنكيز اعجب ببساله جلال الدين وأمر بان يقبض عليه حياً لكنهم لم يتمكنوا من القبض عليه لانه خاض نهر السند بجواده ونجا قاصداً الهند وجنكيز خان ينظر اليه معجباً

آخر ملوك بيت زنكى

وفى سنة ٦١٦ توفى نور الدين ارسلان زنكى ملك الموصل وكان له وزير يسمى بدر الدين لولو فاقام بعده أخاه ناصر الدين محمود وكان عمره يومئذ ثلاث سنين وهو آخر من خطب له بالسلطنة من بيت زنكى لانه مات بعد مدة واستقل بدرالدين لولو بالملك وظل مالكاً زهاء أربعين سنة

جلال الدين أيضا

ثم في سنة ٦٢٢ عاد جلال الدين خوارزم شاه من الهند واستولى على كرمان فاصفهان فباقى عراق العجم فخوزستان ثم كاتب الخليفة وزحف الى بغداد واستعد أهلها للحصار فسار عنها الى أربل فصالحه أهلها ثم استولى على اذربيجان واستقل بها وعظم شأنه وقاتل الكرج ومزق شملهم

استلام الملك أشرف خلاط

علمت مما تقدم أن بلاد خلاط تولى عليها مملوك اسمه بكتمر ثم ظلت تتوالى عليها المماليك الى أن استلمها الملك العادل أبو بكر بن أيوب ٦٠٤ ثم بعد ذلك استلمها الملك الاشرف

وفاة الناصر

رمى البندق وشرب الكاس

وفى هذه السنة (أى ٦٢٢) توفى الخليفة الناصر بعد ان عجز عن الحركة ثلاث سنين من آخر عمره وذهبت أحدى عينيه وضعف بصر الاخرى وعمره ٧٠ سنة وخلافته ٤٦ سنة و ١١ شهراً وهو أطول الخلفاء عهداً وسيرته سيرة عدل وعز واستطلاع اخبار وكان مستقلا بالامور فى العراق مهيباً وكان مغرماً برمى البندق حتى انه أرسل الى ملوك الاطراف فى سنة ٦٠٧ رسلا يأمرهم بان يشربوا كأس الفتوة ويلبسوا سراويلها وان ينتسبوا اليه برمى البندق ويجعلوه قدوتهم

تمرين هذا الدرس

متى تولى المستضيء . من هو الحسن الثاني . متى انقرض الفاطميون ومتى بدأت الدولة الايوبية . لماذا زحف نور الدين الى بلاد قليج ارسلان . مى استولى صلاح الدين على اليمن . متى تولى نور الدين وكم مدة ملكه وما هى سيرته . من تولى بعده . مافعل سيف الدين . مافعل أمراء دمشق . متى استقل صلاح الدين بمصر . وما ملك بعدها . متى توفى المستضيء وكم خلافته وعمره وما سيرته . متى تولى الناصر . من هو أطول العباسيين عهداً . ماهو أهم شيء ظهر فى أيامه . متى مات سيف الدين والملك الصالح . اسردلى زحف صلاح الدين الى الجزيرة . متى انقرضت الدولة السلجوقية فى العراق وكيف كان انقراضها . متى توفى صلاح الدين وكم مدة جهاده وما سيرته . اسردلى مثالا من نفوذه . متى ابتدأت دولة المغول . من هو جنكيزخان ماهو سبب زحفه . اسرد لى فظائع التتر فى بخارى . وفى سمرقند . وفى بقية البلدان . من قاومه . الى أين ذهب جلال الدين بعد انكساره . من هو آخر ملوك بنت زنكى . متى عاد جلال الدين من الهند وما عمل . من استلم ملك خلاط . متى توفى الناصر وكم خلافته وعمره وما سيرته

خلاصة هذا الدرس

تولى الحسن المستضيء وهو ثانى الحسنين فى الخلفاء سنة ٥٦٦ فانقرضت فى أيامه الدولة الفاطمية وبدأت الدولة الايوبية على يد صلاح الدين وخطب للعباسيين فى مصر وفي سنة ٥٦٨ اعادنور الدين بلادذى النون من قليج ارسلان وفى سنة ٥٦٩ استولى صلاح الدين على اليمن وفيها توفى نور الدين وعمره ٥٨ سنة ومدة ملكه ٢٩ سنة وكان من أعدل الملوك فتولى بعده ابنه الملك الصالح فخلع طاعته سيف الدين صاحب الموصل فزحف الى حلب ليصده عن الزحف وفى هذه الاثناء استقل صلاح الدين بمصر ثم ثم امتلك أكثر الشام وترك حلب للملك الصالح وفى سنة ٥٧٥ توفي المستضيء وعمره ٣٩ سنة وخلافته تسع سنين وسيرته سيرة عدل وعفو وسخاء فتولى بعده الناصر وهو أطول العباسيين عهداً وقد حدثت فى أيامه الحروب الصليبية والتترية وفى سنة ٥٧٦ مات سيف الدين غازى فتولى الموصل عز الدين وفى سنة ٥٧٧ توفي الملك الصالح فاسلم

حلب عز الدين ثم تسلمها عماد الدين وفي سنة ٥٧٨ ملك
صلاح الدين بلاد الجزيرة وفى سنة ٥٧٩ ملك حلب وفى
سنة ٥٨١ حاصر الموصل دون فائدة فرحل الى ميافارقين
فملكها ولم يقدر على ملك خلاط وفي سنة ٥٨٣ ملك طغرل
كثيراً من البلاد وهزم عسكر الخليفة وفى سنة ٥٨٨ تحارب
خوارزم شاه تكش وطغرل فقتل طغرل و بقتله انقرضت
الدولة السلجوقية وفى سنة ٥٨٩ توفى السلطان صلاح الدين
وعمره ٥٧ سنة بعد ما امتلك مصر والشام والجزيرة وأسس
الدولة الايوبية وحارب الصليبيين وعظم أمره جداً حتى عد
من أعظم رجال التاريخ وفى سنة ٥٩٩ ظهر التتر او المغول
وهم قبيلة كانت تقيم حوالى بحيرة بيكال فى جنوبى سيبيريا
وفى سنة ٦٠٩ ذهب اليهم ثلاثة تجار بخاريين فاضطهدوهم ثم
أرسل معهم جنكيز خان ملك التتار مئة وخمسين تاجراً
ليبتاعوا الامتعة فقتلوا فى بلدة اترار فاستاء جنكيز وزحف
سنة ٦١٦ الى البلاد الاسلامية ففعل فى بخارى من الفظائع
ما ترتجف له أعصاب التاريخ ثم زحف الى سمرقند ثم ظل
يزحف الى بقية البلاد الاسلامية ويفعل فيها الفظائع مما لم

يسمع فى تاريخ البشر وقد قاومه المسلمون بقيادة السلطان محمد خوارزم شاه وجلال الدين مقاومة الابطال ولكن دون نتيجة ثمات السلطان محمد وجلال الدين خاض نهر السند قاصداً الهند وفى سنة ٦١٦ مات ملك الموصل فتولى ناصر الدين محمود زنكى وعمره ثلاث سنين وهو آخر ملوك بيت زنكي وفى سنة ٦٢٢ عاد جلال الدين من الهند واستولى على العراق العجمى وزحف الى بغداد فاستعدت للحصار فسار عنها ثم استولى على اذربيجان وقاتل الكرج ومزق شملهم وفى سنة ٦٢٢ أيضاً توفى الناصر وعمره ٧٠ سنة وخلافته ٤٦ سنة و١١ شهراً وهو أطول الخلفاء عهداً وسيرته سيرة استقلال وعدل

الدرس الرابع والعشرون

خلافة الظاهر بامر بالله بن الناصر
والمستنصر بالله بن الظاهر بامر الله

سنة العمرين

لما توفى الامام الناصر لدين الله بويع ابنه الظاهر بامر الله

عدة الدين ابو نصر محمد سنة ٦٢٢ فبسط العدل ورفع المكوس واعاد الاملاك المغصوبة الى أصحابها وفعل كثيراً من الخيرات والمبرات وبالجملة كان مثال الخلفاء العادلين حتى بالغ ابن كثير وقال انه أعاد سنة العمرين ولم يل بعد عمر ابن عبد العزيز مثله لكن لم تطل مدته

جلال الدين أيضاً

وفى سنة ٦٢٣ زحف السلطان جلال الدين وفتح تفليس وفيها نازل بلاد خلاط للمرة الاولى ثم رحل عنها لكثرة الثلوج

وفاة الظاهر

وفى هذه السنة توفى الظاهر ومدة خلافته تسعة أشهر وعمره ٥٣ سنة وسيرته سيرة عدل واحسان

خلافة المستنصر بالله بن الظاهر بامر الله

لما توفى الظاهر بامر الله بويع ابنه ابو جعفر المنصور سنة ٦٢٣ ولقب المستنصر بالله وسار سيرة أبيه في العدل والاحسان

التتر أيضاً . وفاة جنكيز

وفى سنة ٦٢٤ عاد جنكيز خان الى بلاده فاصابه مرض فمات ومدة ملكه ٢٥ سنة وقبل موته عهد بالملك الى ابنه أوكتاى ثم لقب (قاءآن) وانصرفت همته الى ضبط الممالك فارسل الجيوش الى خراسان وغيرها

جلال الدين وخلاط

وفى هذه السنة أيضاً (٦٢٤) نازل جلال الدين خوارزم شاه خلاط للمرة الثانية وحاصرها ونصب عليها عشرين منجنيقاً حتى سلمت وامتلكها وانهزم عاملها حسام الدين القيمرى من قبل الملك الاشرف ثم جهز الاشرف جيشاً واتفق مع صاحب الروم علاء الدين السلجوقى فمزقا جيش جلال الدين كل ممزق فذهب جلال الدين الى بلاد العجم

عندى ملوك وعندكم مماليك

ثم أرسل الملك الاشرف الى جلال الدين يسأله الاحسان الى الاسرى فاجابه بان عندى منكم ملوكا وعندكم منا مماليك فان أجبتم الى الصلح فانا موافق عليه فاجابه

الاشرف ان أردت الصلح فانزل عن البلاد التى تغلبت عليها وخربتها لتعمرها فلم يقبل جلال الدين بذلك

زحف التتر أيضاً

طلب جلال الدين النجدة

ثم بلغ جلال الدين زحف التتر وطلبهم اياه فتوجه الى تبريز وأرسل رسولا الى الخليفة المستنصر وآخر الى الاشرف ورسولا الى السلطان علاء الدين السلجوقي يستنجدهم على التتر ويبين لهم ان المصلحة تقضى الاتفاق دفعاً للعدو عن البلاد فلم يلبوه فتمكنت التتر من البلاد (بفضل اختلاف هؤلاء الزعماء) فسار جلال الدين الى ديار بكر ليلتجىء الى الخليفة وملوك الاطراف ففاجأه التتر ليلا وهو فى آمد فانهزم مع ثلاثة من مماليكه تائهاً فى جبال ديار بكر وانقطع خبره بعدئذ فشن التتر الغارات فى ديار بكر والجزيرة على عادتهم

زحف التتر على بلاد الخطا

ثم زحف التتر على بلاد الخطا بقيادة ملكهم هاءآن فارسل لهم ملكها (آلتون خان) جيشاً عرمرماً فدارت

الدائرة على الخطا ولم ينج من جيشهم إلا القليل

الانتحار بالنار

ولما علم آلتون خان بما جرى على عسكره يئس من الحياة وجمع أولاده ونساءه وكل من يعز عليه ودخلوا بيتاً من بيوت الخشب وأمر بايقاد النار فيه فاحترق هو ومن معه انفة من الوقوع فى اسر المغول

زحف التتار على الصقالبه والبلغار

ثم زحف المغول على البلاد الشمالية وهى بلاد الصقالبة والسلاف والروس والبلغار ثم تجهزوا للدخول الى انحاء القسطنطينية فتلقاهم الافرنج فى انحاء بلاد البلغار وجرت بينهم حروب كثيرة انحلت عن كسر المغول وهزيمتهم فتركوا التعرض لبلاد الفرنجة لانهم لم يتوفقوا فيها

خضوع صاحب الروم

وفي سنة ٦٣٠ أرسل السلطان علاء الدين السلجوقى صاحب الروم رسلا الى قاءآن وبذل له الطاعة

موت ابن الاثير صاحب التاريخ

وفي هذه السنة (٦٣٠) توفى الشيخ عز الدين بن على

المعروف بابن الاثير الجزرى صاحب التاريخ الكامل الذى
كان من جملة المراجع التى نعتمد عليها فى هذا التاريخ وقد
ألف تاريخه من هبوط آدم الى سنة ٦٢٨ هـ

زحف التتر على اربل

وفى سنة ٦٣٣ اعاد التتر الكرة فزحفوا الى اربل
وعبروا الى نينوى وترحله وكرمليس وفعلوا فيها الافاعيل
ثم حاصروا اربل سنة ٦٣٤ فاعطى أهلها مالا فرحلوا عنها

وفاة علاء الدين

وفى سنة (٦٣٤) توفي السلطان علاء الدين كيقباذ
صاحب الروم فجأة على أثر وليمة حافلة بامرائه ومدة ملكه
١٨ سنة وكانت الدولة السلجوقية قبله محلولة بسبب الخلف
الذى وقع بين أبناء قليج ارسلان فلما وليها أعاد سيطرتها ثم
بويع بعده ابنه غياث الدين كخسروا

آخر ملوك بيت أيوب

وفى هذه السنة أيضاً (٦٣٤) توفى الملك العزيز بن
صلاح الدين صاحب حلب وولى بعده الملك الناصر صلاح
الدين وهو آخر الملوك من بيت أيوب

زحف التتر الى العراق

وفى سنة ٦٣٥ زحف التتر الى العراق ووصلوا الى تخوم بغداد فصدتهم جنودها ودحرتهم ثم خافوا من عود الكرة فنصبوا المنجنيقات على سور بغداد وفى آخر هذه السنة عاد التتر الى بغداد فلقيتهم جنودها فدحرتهم وردتهم على أعقابهم ثم أعادوا الكرة فدحروا أيضاً

متنبئ تركمانى

وفى سنة ٦٣٨ ظهر فى بلده اماسيا من أعمال الروم رجل تركمانى أدعى النبوة وسمى نفسه بابا وكان له مريد اسمه اسحق يمريا بزى المشايخ فانضم اليه جمع كثير من رجال وفرسان فحارب بهم كل من لايقول (لا آله الا الله بابا رسول الله) وامتدت سلطته الى عدة بلاد فارسل اليهم السلطان ابن غياث الدين جيشاً فدحر رجاله ثم اسره واسر مريده اسحق وقتلهما

التتر فى بلاد الروم

وفى سنة ٦٣٩ زحف التتر الى بلاد الروم فحاصروا مدينة ارزن وامتلكوها عنوة وافحشوا فيها على عادتهم

فجهز لهم السلطان غياث الدين جيشاً كثيفاً من أمم مختلفة فاندحر جيش علاء الدين وانتشر التتر في بلاد الروم . سيواس وقيسريه وغيرها مخربين مدمرين على عادتهم . ثم كروا على مدينة اذربيجان وملكوها عنوة وخربوا ودمروا أيضاً

الصلح بين السلطان والتتر

ولما رأى السلطان غياث الدين انه عاجز عن مقاومة التتار أرسل اليهم رسلا يطلب الصلح فصالحوه على مال وخيل واثواب وغيرها على أن يعطيهم كل سنة مبلغاً معيناً منها

وفاه المستنصر

توفى المستنصر سنة ٦٤١ وعمره ٥٢ سنه ومدة خلافته ١٨ سنة وسيرته الاجمالية سيرة عدل ونهوض بالعلم

المدرسة المستنصرية

فهو الذى بنى المدرسة المستنصرية الشهيرة التى كانت منابه العلماء والفقهاء والفلكيين والاطباء والصيادله ووقف لها كل ما يقوم بنفقاتها

تمرين هذا الدرس

متى تولى الظاهر . كيف كانت سيرته . مافعل جلال الدين سنة ٦٢٣ متى توفى الظاهر وكم عمره وخلافته . متى تولى المستنصر متى توفى جنكيز خان ومن تولى بعده . اسردلى الحرب بين جلال الدين والاشرف وملك الروم . ما جرى بين جلال الدين والتتر وبمن استنجد جلال الدين . أين ذهب لما لم ير منجداً . مافعل التتر بعدئذ . مافعل ملك الخطا لما أتوا بلاده . لماذا ترك التتر التعرض لبلاد الفرنجة . متى خضع صاحب الروم للتتر . متى مات ابن الأثير . متى زحف التتر على اربل . متى توفى علاء الدين صاحب الروم . ومن تولى بعده . من هو آخر ملوك بنى أيوب . متى زحف التتر على العراق . ما فعلت جنود بغداد . متى ظهر المتنبى بابا ومن قتله . متى زحف التتر على بلاد الروم ومافعلوا فيها . على أى شئ صالحهم غياث الدين . متى توفى المستنصر وكم خلافته وعمره وما سيرته . من هو بانى المدرسة المستنصرية .

خلاصة هذا الدرس

تولى الظاهر سنة ٦٢٢ فاعاد سنة العمرين وفى أيامه فتح جلال الدين تفلس ونازل خلاط وتوفى سنة ٦٢٣

وخلافته تسعة أشهر وعمره ٥٣ سنة وسيرته سيرة عدل .
ثم تولى المستنصر وفي ايامه توفى جنكيز خان سنة ٦٢٤
فتولى بعده قاءآن فانصرف الى الغزو وفيها ملك جلال الدين
خلاط فاتفق على حربه الاشرف وملك الروم فدحراه ثم
زحف التتر طالبين جلال الدين فطلب النجدة من الخليفة
ومن الاشرف ومن علاء الدين فلم يلبوه فتمكنت التتر
من البلاد وسار جلال الدين الى جبال دياربكر تائها وانقطع
خبره فزحف التتر على بلاد الجزيرة ثم على بلاد الخطا
فانتحر ملكها مع أهله بالنار ثم زحفوا على بلاد الصقالبة
والبلغار فلم يوفقوا فرجعوا عنها وفي سنة ٦٣٠ خضع لهم
صاحب الروم وفيها توفى ابن الاثير صاحب التاريخ وفي
سنة ٦٣٣ زحف التتر الى اربل فاعطى أهلها مالا فتركوها
وفي سنة ٦٣٤ توفى علاء الدين فتولى غياث الدين وفيها
توفى الملك العزيز صاحب حلب فتولى الملك الصالح وهو
آخر ملوك الدولة الايوبية وفي سنة ٦٣٥ زحف التتر الى
العراق فدحرتهم جنود بغداد مراراً وفي سنة ٦٣٨ ظهر متنبئ
تركماني اسمه بابا فقتله غياث الدين وفي سنة ٦٣٩ زحف التتر

الى بلاد الروم فخربوا ودمروا على عادتهم فصالحهم غياث الدين على مال وخيل وأثواب وفى سنة ٦٤١ توفى المستنصر وعمره ٥٢ سنة وخلافته ١٨ سنة وسيرته سيرة عدل ونهوض بالعلم وهو بانى المدرسة المستنصرية الشهيرة

الدرس الخامس والعشرون

خلافة المستعصم بالله بن المستنصر

بغداد تكفينى

لما توفى المستنصر بالله بويع ابنه عبد الله سنة ٦٤٠ ولقب المستعصم بالله وكان ضعيف الرأى مسترسلا فى اللهو حتى كان اذا نبهه أصحاب الرأى إلى الاستعداد للتتر قبل أن يتمكنوا من العراق أو المصالحة معهم يقول « ان بغداد تكفينى ولا يستكثرونها على فاذا تنازلت لهم عن باقى البلاد ولا يهجمون على وأنا بها وهى بيتى ودار مقامى »

زحف التتر أيضاً

هذا الرأى العقيم عدل بالمستعصم عن الاستعداد للطوارىء حتى كان سبباً لانقراض الدولة العباسية من بغداد

فان التتر بعد ان ملكوا الرى واصبهان وهمذان واكثر العراق زحفوا فى سنة ٦٤٣ الى بغداد فلم يتمكنوا من منازلتها

دولة المماليك بمصر والشام

وفى سنة ٦٤٨ ظهرت دولة المماليك فى مصر على اثر انقراض الدولة الايوبية فيها وأصلهم من مماليك الملك الصالح الايوبى (كما سيأتى بيانه) وقد دامت الى سنة ٩٢٣

السنية والشيعية

التنازع على الرئاسة سبب كل تعاسة

كان بين الشيعية والسنية فى بغداد نزاع يحدث معه فى أكثر الاحيان فتن تجر الى سفك الدماء فاتفق ان حدث فى هذا العهد فتنة بين السنية والشيعية على حارى العادة وكان وزير الخليفة لذلك العهد مؤيد الدين العلقمى شيعياً واتفق ان أبا بكر بن الخليفة وركن الدين الداودار كانا يكرهان هذا الوزير « حسب التنازع على النفوذ » فحرضا الجند على الشيعة نكاية به فعظم ذلك على ابن العلقمى

وكاتب التتر واطمعهم فى ملك بغداد

زحف التتر على بغداد

فزحف التتر فى سنة ٦٥٥ﻫ بقيادة قائدهم الشهير هولاكو خان حفيد جنكيز خان ونزلوا حوالى بغداد ثم حصروها من جميع الجهات ورموها بالمنجنيق والنفط فجمع الخليفة رجال الدوله للمشاورة فاشار الوزير ابن العلقمي ببذل الاموال والهدايا واسترضاء التتر فقال ركن الدين الداودار « ان الوزير يدبر شأن نفسه مع التتر وهو يروم تسليمنا اليهم فلا تمكنه من ذلك »

الحرب الفاصلة

ثم بعد مفاوضات طويلة خرج عسكر الخليفة لقتالهم بقيادة ركن الدين الداودار فالتقوا على مرحلتين من بغداد وبعد قتال هائل دارت الدائرة على عسكر الخليفة فتمزق شملهم فقسم انهزم الى جهة الشام وقسم دخل بغداد

هولاكو والعلقمي والأمان

ثم بعد اندحار الجيش خرج مؤيد الدين العلقمي الى هولاكو فاستأمن منه لنفسه (وقيل للخليفة أيضاً) ثم

عاد الى الخليفـة وقال له مخادعاً « ان هولاكو يبقيك فى الخلافة كما فعـل بسلطان الروم ويريد أن يزوج ابنته من ابنك ابى بكر » ثم حسن له الخروج

قتل المستعصم والاعيان

فخرج الخليفة المستعصم فى جمع من أكابر رجاله فانزل في خيمة ثم استدعى الوزير الفقهاء والاعيان فاجتمع هناك جميع سادات بغـداد فلما تكاملوا قتلهم التتر عن آخرهم . وفى جملتهم المستعصم فانهم قتلوه شر قتلة وقتـلوا أولاده وأسروا بناته . اما الوزير العلقمي فان هولاكو قتله أيضاً شر قتلة بعد ماوبخه على خيانة ولى نعمته الخليفة فنال جزاءه

فظائع التتر فى بغداد

ثم هجموا على بغداد واستباحوها واعملوا السيف فى أهلها ونهبوا قصور الخلفاء وخزائنها وذخائرها واستهانوا بمعاهد العلم فالقوا كتبها فى نهر دجلة حتى تغير ماؤه ودام النهب والقتل زهاء أربعين يوما

انقراض الدولة العباسية

كانت مدة خلافة المستعصم ١٦ سنة تقريبا وعمره ٥٥

سنة وسيرته الاجمالية سيرة خرق فى الرأى

وبقتله انقرضت الدوله العباسية من بغداد بعد ان دامت ٥٢٤ سنة أى من سنة ١٣٢ وهى السنة التي بويع فيها السفاح الى سنة ٦٥٦ وهي السنة التى استولى فيها التترعلى بغداد وعدد خلفائهم ٣٧ خليفة وبلغ عدد العالم الاسلامى فى أيامهم زهاء مليون نفس والله وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين

القسم الثانى من الخلفاء العباسيين

انقطاع الخلافة وتجددها فى مصر

فظلت الخلافة العباسيه منقطعه مدة ثلاث سنين ونصف الى أن تجددت فى مصر وعدد خلفائها ١٥ خليفة ومدة خلافتهم ٢٥٥ سنة ولم يكن لهم من الخلافة الا الاسم والخطبة وهذه هى اسماؤهم وبعض أعمالهم بايجاز

المستنصر

هو أبو القاسم احمد بن الظاهر كان غائبا عند الفتنه فنجا عن القتل وذهب إلى مصر ولما وصل اليها اثبت نسبه العباسى

لدى السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقدارى أحد ملوك دولة المماليك فبايعه بالخلافة وبايعه الناس وخطب باسمه على المنابر

ثم جهز جيشاً وزحف به على العراق لمحاربة التتر فحاربه التتر فلم يقو على الدفاع وتفرقت جيوشه وفقد هو ولم يعلم له خبر وذلك سنة ٦٦٠

الحاكم بأمر الله

هو ابو العباس احمد بن على كان احمى وقت فتنة التتار ثم قدم حلب وبايعه خلق كثير ولما قصد المستنصر بغداد وفقد كاتب الملك بيبرس فطلبه الى القاهرة فحضر وبايعه بالخلافة وطالت مدة خلافته ٤٠ سنه توفى سنة ٧٠١ ودفن فى مصر وهو أول خليفة دفن فى مصر من العباسيين

الدولة العثمانية . التتر فى دمشق

وفى أيام الحاكم هـذا أى سنة ٦٦٩ كان مبدأ ظهور الدوله العثمانية وهى دولتنا الحاضرة أيدها الله (وسنفرد لها قسما خاصا من هذا التاريخ)

وفى أيامه أى سنة ٦٩٩ أيضا زحف التتار على دمشق

فقاتلهم السلطان الظاهر وقتل منهم كثيرين . ثم اندحر جيش السلطان فدخل التتر دمشق وفعلوا فيها الفظائع

المستكفى بأمر الله

هو أبو الربيع سليمان بن الحاكم بامر الله بويع له بالخلافة بعهد من أبيه سنة ٧٠١ وعمره ١٧ سنه توفى بقوص سنة ٧٤٠ وعمره ٥٠ سنة وخلافته ٣٣ سنة

الواثق بالله والحاكم بأمر الله

هو ابراهيم بن المستمسك بالله لما مات المستكفى بقوص عهد إلى ابنه احمد بالخلافة فلم يلتفت السلطان (محمد قلاوون) الى ذلك وبايع ابراهيم فتهتك وعاشر السفلة فعزله السلطان قبل وفاته بعد ماتولى سنة وبضعة أيام وبايع الحاكم بامر الله ابا العباس احمد بن المستكفى المذكور آنفاً فاحيا رسوم الخلافة وقد كانت مدروسة وظل فيها الى أن توفى سنة ٧٥٣ ومدة خلافته ١٢ سنة تقريباً

المعتضد بالله والمتوكل على الله

بويع المعتضد بالله أبو بكر بن المستكفى بعهد من أخيه وظل خليفة عشر سنوات وتوفي سنة ٧٦٣ فبويع

ابنه المتوكل على الله أبو عبد الله محمد بن المعتضد وتوفى سنة ٨٠٨ ومدة خلافته ٤٥ سنة وقد خلف زهاء مئة ولد

العلامة الخضراء

وفى أيام المتوكل هذا أى سنة ٧٧٣ أمر الملك الاشرف منصور بن محمد قلاوون باحداث العلامة الخضراء على عمائم الاشراف ليتميزوا فقال في ذلك عبد الله بن جابر الاعمى (وابدع) :

جعلوا لابناء الرسول علامة   إن العلامة شأن من لم يشهر
نور النبوة فى كريم وجوههم   يغنى الشريف عن الطراز الاخضر

خروج تيمورلنك

وفى أيام المتوكل أيضاً (أى سنة ٧٧٣) خرج تيمورلنك الشهير وهو ابن اسكافى من قرية كس من قرى ماوراء النهر كان يقطع الطرقات مع جمع من شكله ثم آل أمره الى أن تملك بلاد ماوراء النهر ثم صاهر التتر فعظم أمره وزحف على خراسان وسجستان فالهند فبغداد فبلاد الروم وما حوالها وقد فعل فى كل هذه البلاد ماتقشعر له جلود الوحوش فضلاً عن الاناسي ثم ضعفت قوته فمات سنة ٨٠٧

فى نواحى الزار وعمره ٨٠ سنة ومدة تغلبه ٣٦ سنة

المستعين والمعتضد

وبويع المستعين بالله أبو الفضل العباس بن المتوكل بعهد من أبيه فتوفى سنة ٨٣٣ وخلافته ١٦ سنة فبويع بعده أخوه المعتضد بالله أبو الفتح داود بن المتوكل فتوفى سنة ٨٤٥ وخلافته ١٢ سنة

المستكفى والقائم

فبويع بعده المستكفى بالله أبو الربيع سليمان بن المتوكل بعهد من أخيه المعتضد وتوفى سنة ٨٥٥ وخلافته عشر سنوات وعمره ٦٣ فبويع بعده أخوه القائم بامر الله أبو البقاء حمزة المتوكل فاعاد ابهة الخلافة ثم وقع بينه وبين الملك الاشرف خلاف فذهب الى الاسكندرية ومات فيها سنة ٨٦٣ وعمره ٧٠ سنة وخلافته ٤٢ يوما

المستنجد والمتوكل

فبويع بعده المستنجد بالله أبو المحاسن يوسف بن المتوكل وتوفى بالفالج سنه ٨٨٤ بعد ان مرض سنين وعمره ٩٠ سنة وخلافته ٣٩ سنة فبويع بعده المتوكل على الله ابو العز

عبد العزيز بن يعقوب وتوفى سنة ٩١٣ وخلافته ١٩ سنة

المستمسك والمتوكل على الله

فبويع بعده المستمسك بالله أبو الصبر يعقوب بن عبد العزيز وتوفى سنة ٩٢٧ وخلافته ٢٤ سنه فبويع بعده المتوكل على الله محمد بن يعقوب المستمسك

انتقال الخلافة الى بنى عثمان

المتوكل هو آخر الخلفاء العباسيين ومنه انتقلت الخلافة الاسلامية من بنى العباس الى بنى عثمان فان المرحوم السلطان سليم خان بن السلطان بايزيد خان لما استولى على الديار الشامية والمصرية سنه ٩٢٢ (كما سيأتى) استلم من المتوكل الآثار النبوية الشريفة وهى « اللواء والسيف والبردة » وتسلم مفاتيح الحرمين الشريفين ثم أخذ المتوكل معه إلى القسطنطينية فاقام فيها الى أن ساح واستأذن بالرجوع إلى مصر فاذن له وعين له ما يكفيه فظل في مصر الى أن مات سنة ٩٤٥ وان الملك لله يورثه من يشاء

تمرين هذا الدرس

متى بويع المستعصم . ماذا كان يقول اذا نصح بالاستعداد للتتر . متى زحف التتر الى بغداد . متى ظهرت دولة المماليك . ماذا كان بين السنية والشيعية حين زحف التتر امرد لى زحف التتر الاخير والحرب الفاصلة من حسن الخروج للخليفة والاعيان . مافعل هولاكو بهم . وما فعل بالعلقمى أيضاً . اجمل لى فظائع التتر في بغداد . كم كانت خلافة المستعصم وكم عمره وما سيرته . متى انقرضت الدولة العباسية . كم سنة حكمت . وكم عدد خلفائها . وكم بلغ عدد العالم الاسلامى فى أيامها . كم سنة انقطعت الخلافة . الى اين انتقلت بعد ذلك . كم سنة دامت فى مصر . ماعدد خلفائها ماذا كان من لهم الخلافة . من كان حاكما فى مصر أول خلافتهم . امرد لى أيام المستنصر والحاكم . متى ظهرت الدولة العثمانية . مافعل التتر فى دمشق . امرد لى أيام المستكفى والواثق والحاكم . كم ولداً خلف المتوكل . متى ظهرت العلامة الخضراء للاشراف . متى ظهر تيمورلنك وما فعل وكم مدة تغلبه . امرد لى أيام بقية الخلفاء العباسيين . متى انتقلت الخلافة الى بنى عثمان . وعلى يد من انتقلت

خلاصة هذا الدرس

تولى المستعصم سنة ٦٤١ وكان ضعيف الرأى لا يحسب حسابا للطوارىء فزحف التتر فى أيامه الى بغداد سنة ٦٤٣ فدحروا وفى سنة ٦٤٨ ظهرت دولة المماليك فى مصر والشام ودامت الى سنة ٩٢٣ ثم ان الوزير العلقمى شجع التتر سرا نكاية باخصامه فى الرئاسة (والتنازع على الرئاسة سبب كل تعاسة) فزحفوا فى سنة ٦٥٥ وحصروا بغداد ثم بعد مفاوضات جرى القتال فتمزق عسكر بغداد وقتل التتر جميع أعيان بغداد وفى جملتهم الخليفة وأولاده والعلمى أيضاً وارتكبوا الفظائع فى بغداد مدة اربعين يوما ومدة خلافة المستعصم ١٦ سنة وعمره ٥٠٥ سنة وسيرته سيرة خرق وبقتل المستعصم انقرضت الدوله العباسية من بغداد بعد أن دامت ٥٢٤ سنة وعدد خلفائها ٣٧ خليفة وبلغ عدد العالم الاسلامى فى أيامها مئة مليون

ثم انقطعت الخلافه ثلاث سنوات ونصف الى أن جددها فى مصر المستنصر وحارب التتر ثم فُقد فتولى بعده

الحاكم وفى أيامه ظهرت الدولة العثمانية سنة ٦٩٩ وزحف التتر على دمشق ثم استولى المستكفى فالواثق فالحاكم فالمعتضد فالمتوكل وفى أيامه حدثت العلامة الخضراء على عمائم الاشراف وظهر تيمورلنك اكش وفعل الفظائع مدة ٣٨ سنة ثم تولى المستعين فالمعتضد فالمستكفى فالقائم فالمستنجد فالمتوكل فالمستمسك فالمتوكل ومنه انتقلت الخلافة الاسلامية من بنى العباس الى بنى عثمان سنة ٩٢٢ ومدة خلافة العباسيين في مصر ٢٥٥ سنة والله وارث الارض ومن عليها

خلاصة الخلاصات

استفحلت ثورة أبى مسلم الخراسانى فى أيام مروان حتى فاز ودحر ونصر ابن سيار عامل مروان ودخل مرو وأخذ البيعة للسفاح . ومن ثم ظهر السفاح فى الكوفة سنة ١٣٢ وسلم عليه الناس بالخلافة وجعل شعار دولته السواد فقام مروان لمحاربته فحاربه العباسيون فقتلوه وبقتله انقرضت الدولة الأموية من الشرق سنة ١٣٢ فتولى السفاح واستأصل بنى أمية فنجا منهم عبد الرحمن بن معاوية فسار الى الاندلس وأسس الدولة الأموية فيها سنة ١٣٩ ثم توالت الثورات على السفاح فقمعها و بنى الهاشمية

مقر خلافته وهو أول من استوزر فى الاسلام وبعد أن حكم
أربع سنوات بالحزم وتوفى سنة ١٣٦ فبويع أخوه المنصور فقتل
أبا مسلم وضغط على بنى الحسن واستأصل الثورات وبنى بغداد
دار الخلافة العباسية وشرع المسلمون فى عهده بتدوين العلم ونقل
علوم الفرس واليونان وهو أول خليفة أمر بترجمة الكتب
الاعجمية فى الاسلام وبعد أن حكم ٢٢ سنة بالحزم توفى سنة ١٥٨
فتولى محمد المهدى فغزا الروم بنفسه ثم عهد الى ابنه بغزو الروم
فغزاها سنين حتى وصل الى القسطنطينية وهى رابع مرة زحف
بها على القسطنطينية فى الاسلام والمهدى أول من جهز الصرة
الحجازية فى الاسلام وبعد أن حكم عشر سنوات بالحزم ، توفى
سنة ١٦٩ فتولى أخوه موسى الهادى فقتل الحسين بن على فى المدينه
وفر من أصحابه ادريس بن عبد الله الى المغرب وهو أصل
الادريسيين فيه وبعد أن حكم سنة ١٧٠ فتولى الرشيد فكان
من أعقل الخلفاء العباسيين وجعل بغداد دار حضارة وأهدى
لملك فرنسا ساعة عربية دقاقة وفى أيامه ظهرت دولة الاغالبة
فى أفريقيا ثم فتك بالبرامكه وحارب الروم مرات حتى أرهبهم
وبعد أن حكم ٢٣ سنة توفى سنة ١٩٣ فتولى الامين فزين له
وزيره الفضل خلع أخيه المأمون من ولاية العهد فخلعه فجرت
حرب بين الامين والمأمون فقتل الامين سنة ١٩٨ وخلافته
أربع سنوات وثمانيه أشهر فتولى بعده المأمون فكثرت الفتن

فى أيامه فأخمدها . ثم ارتأى نقل الخلافة الى العلويين فخلعه العباسيون وبايعوا ابراهيم بن المهدي فرجع عن عزمه فأعادوا مبايعته . ثم اشتغل بخدمة العلم وأشغل العلماء بالترجمة والتأليف حتى عدت بغداد مركز التمدن الاسلامى ومنشأ التمدن الاوربى . وفى سنة وفاته (٢١٨) دعا الى القول بخلق القرآن ثم توفى بعد أن حكم عشرين سنة بالحزم والعلم فتولى المعتصم فاستخدم التركمان والتتر وهو أول من أدخل الاعاجم فى الدولة العباسية ثم بنى سامرا لعسكره وفتح عمورية وبعد أن حكم ٨ سنوات بالبطش توفى سنة ٢٢٧ فتولى الواثق فحكم بالجبروت خمس سنوات وجازى من لم يقل بخلق القرآن وتوفى سنة ٢٣٢ فتولى المتوكل فقسم المملكة بين أبنائه الثلاثة وغير أزياء الذميين واخضع ارمينيا واحرق تفليس وقمع البجاة وبعد أن حكم ١٤ سنة قتله ابنه المنتصر سنة ٢٤٧ وتولى مكانه ستة أشهر ثم مات . ومن أيامه استفحل أمر الاتراك وضعف شأن الخلافة ثم استولى المستعين فظهرت فى أيامه الدولة العلوية فى طبرستان ثم خلع نفسه سنة ٢٥٢ وخلافته ثلاث سنوات ونيف فتولى المعتز فازداد الضعف فى أيامه وظهرت الدولة الصفارية فى هرات والطولونية فى مصر ثم قتل سنة ٢٥٥ وخلافته ثلاث سنوات ونيف فتولى المهدى وأقام العدل وظهر فى أيامه صاحب الزنج فى البصرة وبعد أن حكم ١١ شهراً قتل فتولى المعتمد فحارب صاحب الزنج حروباً هائلة الى أن قتله وفى أيامه ظهرت الدولة السامانية

وظهر القرامطة وبعدان حكم ٢٣ سنة توفى سنة ٢٧٩ فتولى المعتضد فبطش حتى سمى السفاح الثانى واخمد الثورات واسترجع العواصم من ابن طولون . وبعد ان حكم تسع سنوات وتسعة أشهر توفى سنة ٢٨٩ فتولى المكتفى فاخضع القرامطة واستعاد مصر من بنى طولون وفى أيامه بدأت أمارة بنى حمدان فى الموصل وبعد ان تولى ست سنين وأشهر توفى سنة ٢٩٥ فتولى المقتدر ثم خلع وتولى عبدالله بن المعتز ثم قتل هذا بعد يوم وأعيد المقتدر . وفي أيامه ظهرت الدولة الفاطمية وانقرضت الاغلبية والادريسية وسلبت القرامطة الحجر الاسود وقتلوا الحجاج وبعد ان حكم المقتدر ٢٥ سنة قتل سنة ٣٢٠ فتولى القاهر فظهرت فى أيامه دولة بنى بويه وبعد ان حكم سنة وشهراً خلع سنة ٣٢٢ فتولى الراضى فظهرت فى أيامه الدولة الاخشيدية فى مصر وضعف شأن الخلافة وانقسمت المملكة بين العمال وأصبح أمير الامراء محمد ابن رائق وهو أول من لقب أمير الامراء ثم لم يبق للخلافة بعد ذلك الا الاسم ثم توفى الراضى سنة ٣٢٩ وخلافته ست سنوات فتولى المتقى وتولى بحكم أماره الامراء ثم قتل فتولاها كورتكين ثم تولاها ابن رائق أيضاً ثم تولاها ناصر الدولة بن حمدان ثم تولاها توزون التركى فخلع المتقى سنة ٣٣٣ وخلافته أربع سنوات فتولى المستكفى فملك فى أيامه سيف الدولة حلب وحمص وحارب الروم ثم مات توزون فتولى أمارة الامراء زيرك ثم تولاها

معز الدولة بن بويه وذلك مبدأ أمارة بنى بويه فى بغداد ثم خلع معز الدولة المستكفى سنة ٣٣٤ وخلافته سنة وشهر فولى المطيع فسلبت فى أيامه سلطة الخلافه كلها وفى أيامه أرجع القرامطه الحجر الاسود وملك المعز الفاطمى مصر وقطع الخطبه عن بنى العباس ثم ملك الشام ثم خلع المطيع نفسه سنه ٣٦٣ وخلافته ٢٩ سنه وأشهر فولى الطائع وخطب لعضد الدوله البويهى بالملك وهو أول من سمى بالملك فى الاسلام وقد عظم أمره حتى طمع بالخلافة ثم توفى سنة ٣٧٢ فولى ولده صمصام الدوله ثم شرف الدولة ثم بهاء الدولة وفى أيام الطائع ظهرت دولة آل سبكتكين فى الهند وبنى مروان فى حلب ثم خلع الطائع سنة ٣٨١ وخلافته ١٧ سنه وأشهر فتولى القادر فاعاد بعض مجد الخلافه وفى أيامه هودنت الروم عشر سنوات وظهرت دولة بنى حمادوا نقرضت بنو حمدان وظهر بنو المسيب وحسنويه ومرداس وانقرض السامانيون والدوله الاموية فى الاندلس وبعد ان حكم القادر ٤١ سنة توفى سنة ٤٢٢ فولى القائم فظهرت فى أيامه الدوله السلجوقية وانقرض بنو بويه وساد بعدهم السلجوقيون فى الدوله العباسية وبعد ان تولى ٤٤ سنة توفى سنه ٤٦٧ فولى المقتدى فاسترجعت فى أيامه البلاد الشاميه من العلويين واخضعت سمرقند والحجاز واليمن وبعد أن تولى ١٩ سنه توفى سنه ٤٨٧ فتولى المستظهر فظهرت فى أيامه دولة بنى خوارزم شاه وبدأت الحروب الصليبية التى طلب رجاء

قريبن وقامت الدعوة العباسية فى الاندلس والمغرب الى اخر أيام
الملثمين وبعد ان تولى ٢٥ سنة وخطب فى أيامه لثلاثة سلاطين
تاج الملك وبركيارق ومحمد توفى سنه ٥١٢ فتولى المسترشد فطمح
الى استرجاع حقوق الخلافه واتخذ له عسكراً فرجع فى أيامه
الكرج على البلاد الاسلامية ثم أخرجوا وجرت حرب بينه
وبين السلطان محمود ثم تصالحا وفى أيامه عظم أمر عماد الدين زنكى
والد نور الدين الشهير مؤسس الدوله الزنكيه وحارب الخليفة
ثم تصالحا ثم تحارب الخليفة والسلطان مسعود فاسر الخليفة ثم قتل
سنة ٥٢٩ وخلافته ١٧ سنة فتولى الراشد فجرى خلاف بينه وبين
السلطان مسعود فخلعه سنة ٥٣٠ وخلافته ١١ شهرا ثم تولى المقتفى
فاستقل بالسلطنه فى العراق فظهر فى أيامه نور الدين زنكى الشهير وملك
البلاد الشاميه وظهرت الدولة الغورية فى الافغان والهند وانقرض
آل سبكتكين وتوفى المقتفى سنة ٥٥٠ وخلافته ٢٤ سنة فولى بعده
المستنجد فعظم فى أيامه أمر نور الدين زنكى فامتلك مصر على يد
أسد الدين شيركوه (عم صلاح الدين الايوبى الشهير) ثم توفى شيركوه
فعظم بعده أمر صلاح الدين ومن ثم ضعفت الدولة الفاطميه
وظهرت الدولة الايوبية ثم توفى المستنجد مخنوقاً سنة ٥٦٦ وخلافته
١١ شهراً فتولى المستضيء فانقرضت فى أيامه الدولة الفاطمية
وبدأت الدولة الايوبية على يد صلاح الدين الايوبى وخطب
للعباسيين فى مصر وبعد أن حكم تسع سنوات توفى سنه ٥٧٥

فتولى الناصر وهو أطول العباسيين عهداً فحدثت فى أيامه الحروب الصليبية والتترية وانقرضت الدولة السلجوقية وزحف جنكيزخان الى البلاد الاسلامية وفعل فيها الفظائع فقاومه ملوك الاسلام دون جدوى وفى أيام الناصر انقرضت الدولة السلجوقية أيضاً وتوفى سنة ٦٢٢ وخلافته ٤٦ سنة و١١ شهراً فتولى الظاهر لكنه بعد حكم تسعة أشهر توفى سنة ٦٢٣ فتولى المستنصر فتمكنت التتر فى أيامه من أكثر البلاد وانقرضت الدولة الايوبية وتوفى المستنصر سنة ٦٤١ وخلافته ١٨ سنة فتولى المستعصم وكان ضعيف الرأي فظهرت فى أيامه دولة المماليك الجراكسة فى مصر وزحف التتر على بغداد وفعلوا فيها الفظائع وبزحفهم انقرضت الدولة العباسية من بغداد سنة ٦٥٥ وعدد خلفائها ٣٧ خليفة ومدة ملكهم ٥٢٤ وبلغ عدد العالم الاسلامى فى أيامهم مئة مليون ثم انتقلت الخلافة العباسية الى مصر ودامت فيها مدة ٢٥٥ سنة ومنهم انتقلت الخلافة الى بنى عثمان سنة ٩٢٢ والله وارث الارض ومن عليها

تم الجزء الرابع

ويليه

الجزء الخامس ، وهو يشتمل على مجمل تاريخ الدول الاسلامية الصغرى

جدول
تاريخ الدول الاسلامية
على الحسابين
الهجرى والميلادى

مولد النبي عليه الصلاه والسلام سنة ٥٦٥ ميلادية ونبوّته سنة ٦٠٩ وهجرته سنة ٦٢٢ ووفاته سنة ١٠ هجرية و٦٣٢ ميلادية ومدة نبوّته ٢٣ سنة وعمره ٦٣ سنه

الخلفاء الراشدون

اسم المؤرخ	ولايته هـ	ميلاديه	انتهاؤها هـ	ميلادية	مدة خلافته		عمره
	سنه	سنة	سنه	سنه	سنة	شهر	سنة
ابو بكر	١١	٦٣٢	١٣	٦٣٤	٢	٣	٦٣
عمر بن الخطاب	١٣	٦٣٤	٢٣	٦٤٤	١٠	٦	٦٣
عثمان بن عفان	٢٣	٦٤٤	٣٥	٦٥٥	١٢	٠	٨٢
علي بن ابى طالب	٣٥	٦٥٥	٤٠	٦٦١	٤	٩	٦٣
الحسن بن علي	٤٠	٦٦١	٤١	٦٦٢	٠	٦	٤٧

خلفاء الدولة الاموية

اسم المؤرخ	ولايته هـ	ميلادية	انتهاؤها هـ	ميلادية	مدة خلافته		عمره
	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	شهر	سنة
معاوية بن أبي سفيان	٤١	٦٦١	٦٠	٦٨١	١٩	٣	٨٠
يزيد بن معاويه	٦٠	٦٨١	٦٤	٦٨٤	٣	٦	٣٨
معاوية بن يزيد	٦٤	٦٨٤	٦٤	٦٨٤	٠	٣	٢٣
مروان بن الحكم	٦٤	٦٨٤	٦٥	٦٨٤	٠	٩	٦٣
عبد الملك بن مروان	٦٥	٦٨٤	٨٦	٧٠٥	٢١	٠	٧٦
الوليد بن عبد الملك	٨٦	٥٠٧	٩٦	٧١٤	٩	٧	٤٢
سليمان بن عبد الملك	٩٦	٧١٤	٩٩	٧١٧	٢	٨	٤٥
عمر بن عبد العزيز	٩٩	٧١٧	١٠١	٧٢٠	٢	٥	٣٩
يزيد بن عبد الملك	١٠١	٧٢٠	١٠٥	٧٢٤	٤	١	٤٠
هشام بن عبد الملك	١٠٥	٧٢٤	١٢٥	٧٤٣	١٩	٩	٥٥
الوليد بن يزيد	١٢٥	٧٤٣	١٢٦	٧٤٤	٠١	٢	٤٠
يزيد بن الوليد	١٢٦	٧٤٤	١٢٦	٧٤٤	٠٠	٦	٤٦
ابراهيم بن الوليد	١٢٦	٧٤٤	١٢٧	٧٤٤	٠٠	٤	٤٧
مروان الجعدى	١٢٧	٧٤٤	١٣٢	٧٥٠	٥	١٠	٦٢

خلفاء الدولة العباسية

اسم المؤرخ	ولايته ه	ميلادية	انتهاؤها ه	ميلادية	مدة خلافته		عمره
	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	شهر	سنة
ابو العباس السفاح	١٣٢	٧٥٠	١٣٦	٧٥٤	٤	٠٠	٣٣
ابو جعفر المنصور	١٣٦	٧٥٤	١٥٨	٧٧٥	٢٢	٠٠	٦٣
المهدي بن المنصور	١٥٨	٧٧٥	١٦٩	٧٨٥	١٠	٠٠	٤٣
الهادي بن المهدي	١٦٩	٧٨٥	١٧٠	٧٨٦	٠١	٣	٦٢
هارون الرشيد	١٧٠	٧٨٦	١٩٣	٨٠٩	٢٣	٢	٤٧
الامين بن هارون	١٩٣	٨٠٩	١٩٨	٨١٣	٤	٨	٢٨
المأمون بن الرشيد	١٩٨	٨١٣	٢١٨	٨٣٣	٢٠	٠	٤٨
المعتصم بن الرشيد	٢١٨	٨٣٣	٢٢٧	٨٤٢	٨	٨	٣٨
الواثق بن المعتصم	٢٢٧	٨٤٢	٢٣٢	٢٤٧	٥	٩	٣٢
المتوكل بن المعتصم	٢٣٢	٨٤٧	٢٤٧	٨٦١	١٤	٩	٤٠
المنتصر بن المتوكل	٢٤٧	٨٦١	٢٤٨	٨٦٢	٠٠	٦	٢٦
المستعين بن المعتصم	٢٤٨	٨٦٢	٢٥٢	٨٦٦	٣	٩	٣١
المعتز بن المتوكل	٢٥٢	٨٦٦	٢٥٥	٨٦٨	٣	٧	٢٤
المهتدي بن الواثق	٢٥٥	٨٦٨	٢٥٦	٨٦٩	٠	١١	٣٨
المعتمد بن المتوكل	٢٥٦	٨٦٩	٢٧٩	٨٩٢	٢٣	٦	٥٠
المعتضد بن الموفق	٢٧٩	٨٩٢	٢٨٩	٩٠٢	٩	٩	٤٧
المكتفي بن المعتضد	٢٨٩	٩٠٢	٢٩٥	٩٠٨	٦	٦	٣٣
المقتدر بن المعتضد	٢٩٥	٩٠٨	٣٢٠	٩٣٢	٢٥	٠	٣٨
القاهر بن المعتضد	٣٢٠	٩٣٢	٣٢٢	٩٣٤	١	٥	٣٥
الراضي بن المقتدر	٣٢٢	٩٣٤	٣٢٩	٩٤٠	٦	٠	٣٢
المتقي بن المقتدر	٣٢٩	٩٤٠	٣٣٣	٩٤٤	٤	٠	٦٠
المستكفي بن المكتفي	٣٣٣	٩٤٤	٣٣٤	٩٤٥	١	٤	٤٢
المطيع بن المقتدر	٣٣٤	٩٤٥	٣٦٣	٩٧٣	٢٩	٥	٦٣
الطائع بن المطيع	٣٦٣	٩٧٣	٣٨١	٩٩١	١٧	٨	٧٦

اسم الخليفة	ولاية ه	ولاية م	وفاة ه	وفاة م	مدة خلافة		عمره
	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	شهر	سنة
القادر بن اسحق	٣٨١	٩٩١	٤٢٢	١٠٣١	٤١	١	٨٦
القائم بن القادر	٤٢٢	١٠٣١	٤٦٧	١٠٧٤	٤٤	٩	٧٦
المقتدي بن محمد	٤٦٧	١٠٧٤	٤٨٧	١٠٩٤	١٩	٨	٣٨
المستظهر بن المقتدي	٤٨٧	١٠٩٤	٥١٢	١١١٨	٢٥	٠	٤١
المسترشد بن المستظهر	٥١٢	١١١٨	٥٢٩	١١٣٤	١٧	٧	٤٣
الراشد بن المسترشد	٥٢٩	١١٣٤	٥٣٠	١١٣٥	٠٠	١١	٤٠
المقتفي بن المستظهر	٥٣٠	١١٣٥	٥٥٥	١١٦٠	٢٤	٠٠	٦٦
المستنجد بن المقتفي	٥٥٥	١١٦	٥٦٦	١١٧٠	١١	٠٠	٤٨
المستضيء بن المستنجد	٥٦٦	١١٧٠	٥٧٥	١١٧٩	٩	٠٠	٣٩
الناصر بن المستضيء	٥٧٥	١١٧٩	٦٢٢	١٢٢٥	٤٦	١١	٧٠
الظاهر بن الناصر	٦٢٢	١٢٢٥	٦٢٣	١٢٢٦	٠٠	٩	٥٣
المستنصر بن الظاهر	٦٢٣	١٢٢٦	٦٤١	١٢٤٣	١٨	٠	٥٢
المستعصم بن المستنصر	٦٤١	١٢٤٣	٦٥٦	١٧٥٨	١٦	٠	٥٠

نخبة من مطبوعاتنا

الاسلام وكرومر — أو — الاسلام روح المدنية

للشيخ مصطفى الغلاييني، رد به مزاعم اللورد كرومر، وأبان فيه أن الاسلام هو دين الفطرة وانه يصلح العمل به في كل زمان ومكان — ثمنه ٧ قروش

رجال المعلقات العشر

في تاريخ شعراء المعلقات وأنسابهم وما يتبع ذلك من تاريخ العرب وأحوالهم الاجتماعية وآدابهم ومفاخرهم الخ للمؤلف المومأ اليه — الثمن ١٠ قروش

العروة الوثقى

هي الجريدة الشهيرة لفيلسوفي الشرق والاسلام السيد جمال الدين الافغاني والشيخ محمد عبده (رحمهما الله) — الثمن ٢٠ قرشاً

غابر الاندلس وحاضرها

للبحاثة الكبير الاستاذ محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق وقد زارها في عام ١٩٢٠ هـ — ١٩٢٢ الثمن ٥ قروش

غرائب الغرب — جزآن

كتاب اجتماعي ، تاريخي . اقتصادي ، أدبي ، فيه كلام على مدنية فرنسا ، وانجلترا ، والمانيا ، وايطاليا . . والاستانة ، والشام ، ومقالات في علائق الشرق والغرب ، والغرب بالشرق منذ الزمن الاطول ولاسيما صلات الغرب مع العالم الاسلامي والعربي منه خاصة في جنوبي ايطاليا وفرنسا والاندلس — تأليف الاستاذ محمد كرد علي — ثمنهما ٣٠ قرشاً

كشكول جمال — جزآن

موضوعات أدب وفكاهة ، لايستغني عنه الشيخ والسيدة والشاب والآنسة وهو في أجزاء عدة ، وقد ظهر منها الجزء والثاني وثمنهما معاً ١ قروش وسيليهما الاجزاء التالية ان شاء الله

مدنية العرب

في الجاهلية والاسلام — تأليف محمد افندي رشدي ثمنه ٦ قروش

الفصول

هي مجموعة مقالات أدبية واجتماعية وخطرات وشذور ، لكاتبها الاستاذ عباس محمود العقاد — الثمن ١٠ قروش

حكم النبي محمد

للفيلسوف تولستوي الروسي الشهير وتعريب سليم قبعين — الثمن ٣ قروش

المكتبة الأهلية - بمصر

دروس التاريخ الإسلامي

تأليف

محيي الدين الخياط

القسم الخامس

يشتمل على مجمل تاريخ الدول الاسلامية

في الاندلس

وعلى اجمال تاريخي لبقية الدول الاسلامية الصغرى

الطبعة الاولى

ربيع أول ١٣٤٤ — اكتوبر ١٩٢٥

مطبعة رعمسيس بمصر

نشر به ادارة المكتبة الاهلية

في مصر

الدرس الأول

الأمير الأموى الأول فى الاندلس

تمهيد فى فتح الاندلس وولاتها

فتح الاندلس

علمتَ من الدرس السابع من القسم الثالث ان المسلمين افتتحوا بلاد الاندلس (أى اسبانيا الآن) سنة ٩٢ فى أيام الوليد ابن عبد الملك من خلفاء الدولة الاموية فى دمشق

أول والٍ مسلم فى الاندلس

واول من ولى ادارة البلاد الاندلسية فى الدولة الاموية موسى بن نصير والى افريقيا الذى عهد الى مولاه طارق بن زياد بفتحها ثم سار لإتمام فتحها ثم عزله الوليد (على ماعلمت)

آخر والٍ مسلم فى الاندلس

ثم ظلت الولاة تتعاقب عليها تارة يعينون من بنى أمية رأساً وتارة يعينون من قبل الشعب الاندلسى عقب ثورة على من يكون قبلهم من الولاة ثم يقرهم الخلفاء على من نصبوه

الى ان نصب الشعب الاندلسي يوسف بن عبد الرحمن الفهرى غب فتنة أهلية افترقت فيها كلمة الاندلسيين من يمانيين ومضريين وظلت الاندلس اربعة أشهر بلا والٍ

ويوسف بن عبدالرحمن المذكورهو آخر والٍ اندلسى فى أيام بنى العباس وفى ايامه تغلب على الاندلس عبد الرحمن بن معاوية الاموى طريد العباسيين وأحد بقية السيوف من الامويين (كما علمت وتعلم)

الامير الاموى الاول فى الاندلس

عبد الرحمن الداخل بن معاويه

لما غلب العباسيون الامويين على امرهم وقتلوا آخر خلفائهم سنة (١٣٢) شرعوا يقتلون كل أموى حتى كان شعارهم :

جرد السيف وارفع السوط حتى لا ترى فوق ظهرها امويا

فشرع الامويون يضربون فى الارض مشردين . وكان ممن شرد منهم من الشرق الى الغرب عبد الرحمن بن معاوية بن عبد الملك مصطحباً معه مولاه بدراً فقطعا القفر . وركبا البحر حتى

وصلا الى مصر . ثم برقه ثم مكناسه «ولقب عبد الرحمن بالداخل» لانه أول امير أموى دخل الاندلس

الدعوة الى الامارة

ثم سار عبد الرحمن الى مليلة وأرسل بدراً مولاه الى من فى الاندلس من موالى الامويين واشياعهم فاجتمع بهم . وهؤلاء نشروا دعوته فى الاندلس . وصادف الدعوة وجود الفتنة بين اليمانيين والمضريين كما ذكرنا فاجتمعت اليمانيه على أمره

الدخول الى الاندلس

وبعد أن استوثق بدر من اليمانية اصطحب جماعة من زعمائهم وسار بهم الى عبدالرحمن . ولما وصلوا اليه ابلغوه طاعتهم ثم احدوه معهم الى الاندلس وذلك فى سنة ١٣٨ « أى فى خلافة ابى جعفر المنصور العباسى »

المبايعة

فلما دخلها قدم عليه جماعة من أهل اشبيلية فبايعوه ثم سار الى كورة رحب فبايعه عاملها عيسى بن ميسور ثم سار الى سدونه فبايعه عتاب بن علقمة ثم ذهب الى مورور فبايعه ابن الصباح ثم سار الى قرطبة فاجتمعت عليه اليمانية

الحرب مع والى الاندلس

أما والى الاندلس يوسف بن عبد الرحمن الفهرى فقد كان حين جريان هذه الأمور فى ولايته غازياً فى بلاد الاسبان فلما بلغه الامر جمع جنوده ورجع الى قرطبة لقتال عبد الرحمن فأراد المكر به أولاً فلم يفلح أما عبد الرحمن فانه سار الى مالقه ثم رنده ثم تشرتس فاحتلها كلها وبايعته جنودها ثم شرعت ترد عليه الامداد من البلاد حتى وفدت عليه المضريه أيضا ولم يبق مع يوسف الفهرى غير الفهريه والقيسية وحينئذ زحف اليه عبد الرحمن فانتشبت بينهما الحرب فى ظاهر قرطبة فاندحر يوسف ووصل الى غرناطة فتحصن بها فلحقه عبد الرحمن فرغب يوسف فى الصلح فصالحه على أن يسكن قرطبة ورجع معه وسكن فيها

نقض العهد واستتباب الامر

ثم نقض يوسف العهد وخرج سنة ١٤١ ولحق بطليطله واجتمع عليه زهاء عشرين الفاً من البربر أما عبد الرحمن فانه جهز جيشاً لمقاتلته فما نال الجيشان فاندحر يوسف وهرب فاغتاله بعض أصحابه بناحية طليطلة واحتز رأسه وتقدم به الى الامير عبدالرحمن ومن بعد ذلك استتب له الامر فى الاندلس

تمرين هذا الدرس

متى فتحت الاندلس ؟ وفى أيام من فتحت ؟ من كان يتولى أمر الاندلس بعد الفتح؟ من هو أول وال مسلم فى الاندلس؟ ومن هو آخر وال فيها ؟ كيف كان نصب الولاة فى الاندلس؛ من هو الأمير الاموى الاول فى الاندلس ؟ وكيف كان خروجه من الشرق؟لماذا سمى بالداخل؟ وكيف نشر دعوته ؟ من الذى سعى له بالنشر والمبايعة ؟ اين كان والى الاندلس حين المبايعة ؟ ماذا فعل بعد رجوعه من الغزو ؟ اسرد لى الحرب والصلح بين الامير والوالى متى نقض الوالى العهد ؟ من قتل الوالى متى استتب الامر للامير ؟

خلاصة هذا الدرس

علمت ان الاندلس فتحت سنة ٩٢ هجريه وأصبح ولاتها نعيون من قبل الدوله الاموية فى الشام وأول وال مسلم فيها هو موسى بن نصير ولما انقرضت الدوله الأمويه سنة ١٣٢ سرد (بقية السيوف) من الامويين ومنهم عبد الرحمن الداخل بن معاويه فانه سار من الشرق الى الغرب ومعه مولاه بدر فنزل فى افريقية

وأرسل بدراً الى من بالاندلس من الامويين واشياعهم وصادف وجود خلاف بين اليمانية والمضرية وغياب الوالى يوسف الفهرى فى حرب الاسبانيين فتوطدت لعبد الرحمن الدعوة واجتمع عليه اليمانية . ثم جاءه زعماؤهم وأخذوه الى الاندلس وبايعوه على الامارة سنة ١٣٨ ولما بلغ الامر الوالى رجع من حرب الاسبانيين وحارب عبد الرحمن فى ظاهر قرطبة فلم يفلح فرجع الى غرناطة وتحصن بها فلحقه عبد الرحمن فرغب الوالى فى الصلح على أن يسكن قرطبة فصالحه ثم نقض الوالى العهد سنة ١٤١ وخرج فى طليطله بعشرين الفاً من البربر فجهز عبد الرحمن جيشاً لقتاله فاندحر يوسف واحتز أحد أصحابه رأسه وقدمه للأمير عبد الرحمن واستتب له الامر بعد ذلك .

ويوسف هذا هو آخر وال اندلسى من قبل العباسيين

الدرس الثانى

الامير الأموى الأول فى الأندلس أيضاً

قرطبة عاصمة

لما تم الأمر لعبد الرحمن فى الأندلس شرع يجدد فى الغرب ماطمس من مجد أميه فى الشرق ، فاستقر رأيه على اتخاذ (قرطبة) عاصمة لامارته ، وأقام حولها السور الشهير وقسم القطعة الاسبانية الى ست عمالات (ولايات) وأنشأ عمارة صغيرة لمنع المرور الى أسبانيا وتخليصها من الفتن والاضطراب وظل مع ذلك يدعو للخليفة العباسى (المنصور)

أول آثار العرب فى الاندلس

ثم بعد أن استقر فى قرطبة بنى فيها القصر الشهير . والمسجد الجامع المعروف بجامع قرطبة وأنفق على بنائه ثمانين ألف دينار لكنه مات قبل اتمامه فأتمه ابنه هشام (وهو أول آثار العرب فى قرطبة) ثم بنى مساجد أخرى غيره وأنشأ عدة معاهد علمية

وعمرانية فى قرطبة كما أنشأ مجارى وجداول الماء تنشيطاً للزراعة حتى قيل أنه لم يبق ذراع أرض فى أيامه بلا زرع

الرصافة فى قرطبة

ثم بنى الرصافة فى قرطبة تشبهاً بجده هشام الذى بنى الرصافة فى الشام ولما سكنها رأى فيها نخلة منفردة فقال :

تبدت لنا وسط الرصافة نخلة ... تناءت بارض الغرب عن بلد النخل

فقلت شبيهى بالتغرب والنوى ... وطول التنائى عن بنىّ وعن أهلى

نشأت بأرض أنت عنها غريبة ... فمثلك فى الاقصاء والمنتأى مثلى

دعوة العباسيين والامير

ولما استوثق عبد الرحمن من ثبات قدمه فى الاندلس قطع دعوة العباسيين عن منابرها وسد المذاهب دونها ولكنه لم يلقب نفسه بأمير المؤمنين بل ظل ملقب بالأمير وعلى هذا اللقب جرى أبناؤه من بعده الى أيام عبد الرحمن الناصر وهو الثامن منهم فلقب بأمير المؤمنين وجرى على ذلك أبناؤه من بعده أيضاً . (كما سيأتى)

وفى سنة ١٤٦ خرج عن طاعة الامير عبد الرحمن هشام

ابن عبد ربه الفهرى فى طليطلة وأعاد دعوة العباسيين فسيّر اليه عبد الرحمن جيشاً بقيادة مولاه بدر فحاصره ثم قبض عليه وعلى أصحابه وجاء بهم الى قرطبة فبقوا فيها

وفى هذه السنة أيضاً سار من أفريقيا الى الاندلس العلاء ابن المغيث اليحصبى من قبل أبى جعفر المنصور للقيام بالدعوة العباسية فاجتمع عليه خلق كثير فسار اليه عبد الرحمن فقاتله فى اشبيلية فقتله مع كثير من رجاله وأرسل رؤس كثير منهم الى القيروان ومكة فألقيت فى أسواقها سراً ومعها اللواء الاسود وكتاب المنصور للعلاء .

استئصال بقية الفتن

ثم ظلت سيطرة عبد الرحمن تنبسط فى الاندلس وظل هو يستأصل الفتن ويقمع الخارجين عليه فقمع فتنة شقنا بن عبد الواحد فى شرق الاندلس سنة ١٥٦ ثم قمع فتنة اليمانيين تحت زعامة عبد الغفار وحيوة بن ملابس فى أشبيلية . وقتل الاثنين سنة ١٥٧ ولم تقم لليمانيين بعدها قائمة ثم قمع فتنة عبد الرحمن بن جنيب الفهرى الذى أعاد الدعوة العباسية فى الاندلس سنة ١٦٢ وقتله ثم قمع فتنة

أبي الاسود محمد بن يوسف وأخيه قاسم سنة ١٦٨ — ١٦٩ — ١٧٠

وفاة عبد الرحمن

ثم ظل السعد يخدم عبد الرحمن ويزيده بسطة في الملك والعز حتى وافاه الاجل المحتوم سنة ١٧٢ ، وعمره ٦١ سنة ومدة حكمه ٣٣ سنة

سيرته الاجمالية

اجمع المؤرخون على حزم عبد الرحمن وشجاعته وسرعة نهضته كما اجمعوا على علمه وحلمه وبلاغته فقد كان لا يخلد الى راحة ولا يكل الامور الى غيره ولا يستبد برأيه وكان يقاس بالمنصور في حزمه وشدته ، وضبطه أمور المملكة

صقر قريش

وكان يقال له أيضاً (صقر قريش) فقد ذكر المؤرخون أن أبا جعفر المنصور قال لأصحابه . اخبروني عن صقر قريش من هو؟ قالوا . أمير المؤمنين الذي راض الملك . وسكن الزلازل وحسم الادواء . وأباد الاعداء . قال ما صنعتم شيئاً قالوا فمعاوية قال ولا هذا قالوا فعبد الملك بن مروان ، قال ولا هذا قالوا فمن يا أمير

المؤمنين ؟ قال عبد الرحمن بن معاوية الذى عبر البحر وقطع القفر ودخل بلداً أعجمياً مفرداً ، فمصر الامصار وجند الاجناد ودون الدواوين وأقام ملكا بعد انقطاعه بحسن تدبيره وشدة شكيمته

تمرين هذا الدرس

ماعمل عبدالرحمن فى الاندلس ؟ما هى أول آثار العرب فى الاندلس؟ من بنى الرصافة وما وجد فيها ؛ أسرد لى حالة الدعوة العباسية فى الاندلس ، ومتى استأصل عبد الرحمن الفتن ، متى توفى عبد الرحمن ؟ وما هى سيرته الاجمالية ؛ ومن لقبه صقر قريش؟

خلاصة هذا الدرس

لما تم الأمر لعبد الرحمن فى الاندلس شرع فى تنظيم البلاد الأندلسية وبناء الآثار العظيمة فيها . وأول آثار العرب فيها جامع قرطبة الشهير وقد عمم الزراعة فى الاندلس حتى لم يبق ذراع أرض فى أيامه بلا زرع ثم بنى الرصافة فى قرطبة ثم قطع الدعوة العباسية وقتل الداعين لها وظل يلقب بالأمير ثم استأصل فتن الخارجين عليه . ثم ظل السعد يخدمه الى أن توفى سنة ١٧٢

وعمره ٦١ سنة ومدة حكمه ٣٣ سنة وسيرته الاجمالية سيرة اقدام وحزم وسرعة نهضة. وكان يقاس بالمنصور وهو الذى لقبه صقر قريش .

الدرس الثالث

الامير الاموى الثانى فى الاندلس

هشام بن عبد الرحمن

العهد والمبايعة

كان عبد الرحمن قد عهد بالامارة من بعده الى ابنه هشام وليس هو أكبر أولاده بل كان سليمان أكبر منه ، وانما كان يتوسم فيه القيام بهذا الأمر ، ولما توفى كان هشام متولياً على (ماردة) فلما بلغته الوفاة أسرع الى قرطبة واستولى على الامارة وتمت له المبايعة سنة ١٧٢

الحرب بين الاخوة

لم يكد هشام يستقر على كرسى الامارة حتى أعلن أخوه سليمان العصيان فى طليطلة ولحق به أيضاً أخوه عبدالله المعروف

بالبلسيني فجهز لهما هشام جيشاً وحصرهما فى طليطلة فما كان من سليمان الا أن خرج من طليطلة وترك ابنه وأخاه يحافظان على الحصار وسار الى قرطبة لامتلاكها فلم يفلح فرجع عنها فظل هشام محاصراً طليطلة شهرين بدون جدوى ثم قطع أشجارها وعاد عنها الى قرطبة

الصلح بين الاخوة

لما رأى عبد الله عدم الفائدة من المصارحة بالعدوان جاء الى أخيه هشام بدون أمان فأكرمه أما سليمان فظل مصارحاً بالعدوان مدة طويلة وفى سنة ١٧٤ جهز هشام جيشاً بقيادة ابنه معاويه وأرسله الى سليمان وكان فى مدينة تدمير فجرت بينهما حرب دارت فيها الدائرة على سليمان فلجأ الى البرابرة فى أنحاء بلنسية فعاد معاوية الى قرطبه ثم استقر الصلح بين هشام وسليمان على أن يخرج سليمان بأهله من الاندلس وأعطاه هشام ستين ألف دينار فصالحه عن تركة أبيه فخرج الى البربر وأقام بينهم

بقية الفتن

فى سنة ١٧٢ خرج على هشام سعيد بن الحسن الانصارى

فى طرسوسة من شرق الاندلس وانضمت اليه اليمانية وملك
طرسوسة وخرج عامل هشام منها فعارضه موسى بن فرتون
وشايع هشاماً وانضمت اليه المضرية فجرت بينهما حرب فقتل
فيها سعيد

فى سنة ١٧٢ أيضاً خرج مطروح بن سليمان فى برشلونة
وملك مدينة سرقسطة ووشقة وكان هشام مشغولاً بعصيان اخويه
فلما فرغ منهما جهز جيشاً بقيادة عبيد الله بن عثمان وارسله الى
مطروح فحاصره فى سرقسطه ثم غدر بمطروح بعض اصحابه فقتله
وجاء برأسه الى ابى عثمان فبعث به الى هشام

غزو الاسبانيين

لما انتهى هشام من الفتن الداخلية وجه همه الى الفتوح
الخارجية فجهز الجيوش لغزو الاسبانيين وافتتاح بلادهم فغزاهم مرات
متعددة وانتصر عليهم فى عدة وقائع

وفاته ـ عمر بن عبد العزيز

توفى هشام سنة ١٨٠ ومدة امارته سبع سنين وسبعة أشهر
وأياماً وعمره ٣١ سنة وسيرته الاجمالية سيرة حزم وإقدام مع عدل
وحب للخير والصلاح حتى كان اكثرة مناقبه يشبه بعمر بن عبد العزيز

تعميم العلم واللغة

ومن آثاره إتمام جامع قرطبة الشهير ، وسعيه السعي الحثيث في تعميم العلوم باللسان العربي ، حتى شرع هذا اللسان بالانتشار في الاندلس ، ومنافسة اللسان اللاتيني فيها وأجبر الذميين على التكلم به وترجمة كتبهم الدينية اليه

الامير الاموى الثالث في الاندلس

الحكم بن هشام

أول من نظم الجنود في الاندلس

لما توفي هشام تولى الامارة بعده ابنه الحكم سنة ١٨٠ وكان بطاشاً سفاحاً وهو أول من نظم الجنود في الاندلس وعظم شأن الملك فيها واستكثر من المماليك وارتبط الخيل وكان يباشر شؤون الامارة بنفسه

خروج عميه عليه

خرج على الحكم في أول امارته عمه سليمان وعمه عبد الله البلنسي وكانا في المغرب الاقصى من أفريقيا فجاز البحر أولاً عمه

عبد الله فتولى بلنسية ثم تبعه أخوه سليمان فحاربهما الحكم وظفر بعمه سليمان فقتله وأما عبد الله فكف عن الفتنة وأقام فى بلنسية

خروج أهل طليطلة

وفى سنة ١٨١ خرج عليه عبيدة بن حميد فى طليطلة فجهز جيشاً لقتاله بقيادة عمروس بن يوسف فتمكن من قتل عبيدة وأسرف بالقتل فى أهل طليطلة حتى أوغر صدورهم

اغتنام الاسبانيين الفرصة

وفى خلال هذا الخروج اغتنم الاسبانيون الفرصة فزحفوا الى مدينة برشلونة وأجلوا عنها جيوش المسلمين وملكوها سنة ١٨٥

أول حماية وطنية فى الاندلس

وكان أهل طليطلة على ما علمت مستائين من الحكم وعامله عمروس فذهب وفد منهم الى بلاد الاسبانيين وأغروهم على غزو طليطلة أيضاً وسهلوا لهم فتحها ففتحوها عنوة سنة ١٨٧ وهى أول جناية جناها مسلمو الاندلس على بلادهم وكانت مقدمة لغيرها من الجنايات التى ستمر معك وكان السبب فيها سوء الادارة والمبالغة فى الانتقام

ثم أن عمروس استرجع طليطلة بعد حروب هائلة انهزم فيها الاسبانيون شر هزيمة

ايقاع الحكم بأهل قرطبة

كان الحكم متهتكا يتظاهر بفعل المحرمات الدينية كشرب الخمر وغيره فأنكر علماء قرطبة عمله ثم اجتمعوا وعقدوا البيعة لمحمد بن القاسم القرشي المرواني فطلب هذا منهم أن يصبروا عليه ليلة للاستخارة ثم ذهب الى الحكم وأخبره بالواقع فأراد الحكم التثبت في الامر فتنكر وحضر المجلس معهم فعرف الحقيقة ثم أمر بالمجتمعين فحبسوا ثم صلبهم بعد أيام عند قصره وكانوا ٧٢ شخصاً وذلك سنة ١٨٧ ثم نفى غيرهم كثيرين ذهب قسم منهم الى جزيرة أقريطش (اكريت) واحتلوها

وقعة الحميرة الشهيرة

كان أهل طليطلة لا يحكمهم امير فكانوا يعصون أمراءهم ويخلعونهم حتى ضجر الحكم منهم وأعياه أمرهم نظراً لحصانة بلدهم وكثرة أموالهم فاعمل الحيلة في أمرهم ونصب عليهم أميراً منهم وهو (عمروس بن يوسف) وتواطأ معه على الفتك بهم فحاباهم عمروس

وأظهر بغض بني أمية حتى اطمأنوا له كل الاطمئنان وبنى ما أراد في وسط المدينة ثم أوعز الحكم سراً إلى عامل الثغر الاعلى أن يستغيث من الاسبانيين ويطلب النجدة ففعل فأرسل له الحكم جيشاً بقيادة ابنه عبد الرحمن فلما وصل إلى خارج طليطلة أرسل ذلك العامل يقول ان الاسبانيين تفرقوا فظل الجيش خارج طليطلة فحسن عمروس لاهل طليطلة أن يكرموا الجيش وقائده ويدخلوه البلدة ليرى مناعتها ففعلوا

ثم دعاهم عمروس إلى وليمة عظيمة أقامها لهم القائد في القصر واتفق معهم على أن يدخلوا من باب ويخرجوا من آخر منعاً للزحام فكانوا يدخلون أفواجاً وكلما دخل فوج أخذوا وحملوا الى جماعة من الجند على حفرة كبيرة في ذلك القصر فضربت رقابهم الى أن قتل أكثرهم سنة ١٩١ وفطن الباقون ففروا وحسنت طاعتهم من بعد ذلك اليوم إلى أيام الفتنة كما سيأتي

اصبغ وأهل قرطبة

وفي سنة ١٩١ أيضاً عصى أصبغ بن عبد الله في ماردة

وأخرج عامل الحكم فسار اليه الحكم وحاصره فبلغه فى أثناء ذلك عصيان أهل قرطبة فسار اليهم وأخضعهم ثم أخضع أصبغ بن عبد الله أيضا وأمنه

الاسبانيون أيضاً

وفى خلال هذه الفتن زاد الاسبانيون غزواً وعيثاً فى البلاد الاسلامية فسار اليهم الحكم بعد أن مهد الامور الداخلية وغزاهم فى سنة ١٩٦ وانتصر عليهم ومزق شملهم

وفاة الحكم وسيرته

توفى الحكم سنة ٢٠٦ وعمره خمسون سنة ومدة حكمه ٢٧ سنة وسيرته الاجمالية سيرة الجبابرة العظام الذين يحاولون اخضاع الشعوب بالسفك والفتك لا بالعدل والرفق

واغوثاه ياحكم

يروى أن العباس الشاعر توجه الى الاندلس فلما نزل وادى الحجاج سمع امرأة تقول « واغوثاه بك ياحكم لقد أهملتنا حتى كلب علينا العدو فأيمنا وأيتمنا » فسألها عن شأنها فقالت: « كنت مقبلة فى البادية فخرجت علينا خيل العدو فقتلت وأسرت »

فصنع فى قصيدته التى لقى فيها الحكم أبياتاً منها :

تدارك نساء العالمين بنصرة　　　فانك أحرى أن تغيث وتنصرا

فلما دخل عليه أنشده القصيدة ووصف له خوف الثغر واستصراخ المرأة باسمه فأنف ونادى فى الحين بالجهاد ثم خرج إلى وادى الحجارة ومعه الشاعر وغزا ناصية العدو وفتح حصونها ثم أحضر المرأة وجميع من له أحد فى تلك البلاد وقال للعباس سلها هل أغاثها الحكم فقالت: « والله وشفى الصدور وأنكى العدو وأغاث الملهوف فأغاثه الله وأعز نفره » فارتاح لقولها

تمرين هذا الدرس

متى تمت المبايعه لهشام ؟ اسردلى الحرب بين الاخوة . وكيف تم الصلح بنهما ؟ من خرج على هشام ؟ ما فعل هشام بعد استئصال الفتن الداخلية ؟ متى توفى هشام وكم عمره ومدة ملكه ؟ وماهى سيرته الاجمالية ؟ وماهى بعض آثاره ؟ متى استولى الحكم ؟ من هو اول من نظم الجنود فى الاندلس ؟ من خرج على هشام ؟ ومادا فعل الاساسون ؟ من جنى أول حماية وطنية فى الاندلس ؟ ولمادا أوقع الحكم بأهل قرطبة؟ اسرد لى وقعة الحميرة واسبابها، متى توفى الحكم وكم عمره ومدة ملكه وما هى سيرته الاجماليه ؟ اسردلى حكاية الحكم والمرأة

خلاصة هذا الدرس

تولى بعد عبد الرحمن ابنه هشام سنة ١٧٢ فنازعه أخوه الاكبر سليمان وأخوه عبد الله البلنسي فحاربهما فاضطر عبد الله الى الطاعة وظل هشام عاصياً مدة طويلة ثم اصطلحا بعد حرب على أن يخرج سليمان من الاندلس فخرج . ثم استأصل فتنة سعيد الانصارى فى طرسوسة ومطروح بن سليمان فى برشلونه ثم غزا الاسبانيين فانتصر عليهم مرارا . وقد توفى سنة ١٨٠ وعمره ٣١ سنة ومدة حكمه سبع سنين و نيف وسيرته سيرة حزم وحب للخير وقد عمم العلوم باللسان العربي

ثم تولى بعده ابنه الحكم سنة ١٨٠ وهو أول من نظم الجنود فى الاندلس وكان بطاشاً خرج عليه عمه سليمان وعمه عبد الله فقتل سليمان فسكن عبد الله ثم خرج عليه عبيدة بن حميد فى طليطلة فقتله وأسرف فى قتل أهل طليطلة فخضعوا وذهب وفد منهم الى الاسبانيين واغروهم على فتحها ففتحوها وهى أول جناية وطنية جناها مسلمو الاندلس ثم استرجع الحكم طليطلة بعد حروب هائلة ثم أوقع بأهل قرطبة ثم فتك بأهل طليطلة

وانتقم منهم انتقاماً هائلا فى وقعة الحفيرة الشهيرة ثم أخضع أصبغ بن عبد الله فى ماردة وأخضع أهل قرطبة وحارب الاسبانيين ومزق شملهم. توفى الحكم سنة ٢٠٦ وعمره خمسون سنة ومدته ٢٧ سنة وسيرته سيرة بطش وشمم وقد حارب مملكة من أجل استغاثة امرأة

الدّرسُ الرابعُ

الأمير الأموى الرابع فى الاندلس

عبد الرحمن بن الحكم الاوسط

لما توفى الحكم تولى الامارة بعده ابنه عبدالرحمن سنة ٢٠٦ ويكنى أبو المطرف ويقال له الأوسط أيضاً لتوسطه بين عبد الرحمن الاول والثالث

عبد الله البلنسى أيضاً

لما ولى عبد الرحمن ثار عليه عم أبيه عبد الله البلنسى وخرج من بلنسية يريد قرطبة فجهز له عبد الرحمن جيشاً فلما بلغه

ذلك ضعفت نفسه فرجع الى بلنسية وفى اثناء رجوعه مات وبموته خلصت الامارة الاموية فى الاندلس لابناء هشام بن عبدالرحمن

صناعة الغناء فى الاندلس

وفى هـذه السنة ٢٠٦ قدم من العراق أرباب المغنى مولى المهدى ومعلم أمير الغناء ابراهيم الموصلى فأكرمه الاميرعبدالرحمن كل الاكرام وأقام عنده منعماً محترماً وهو الذى نشر صناعة الغناء فى الاندلس

الوقائع الداخلية

حرب اليمانية والمضرية

حدث فى أيام عبد الرحمن وقائع داخلية كثيرة أهمها وقعة بين اليمانية والمضرية سنة ٢٠٦ دامت الحرب فيها سبع سنوات حتى توسط جيش الامير عبد الرحمن بمنعهم عن القتال

انتقاض ماردة

ومنها انتقاض أهل ماردة عليه سنة ٢١٣ وقتلهم عامله فظل يجهز لهم الجيوش الى أن تمكن من اخضاعهم وفتح بلادهم سنة ٢٢٠

انتقاض أهل طليطلة

علمت أن أهل طليطله استكانوا من بعـد وقعة الحفيرة سـنة ١٩١ ولـكن فى خلال انتقاض أهل ماردة ثاروا بقيادة هاشم الضراب سنة ٢١٥ فظل عبد الرحمن يرسل لهم الجيوش حتى تمكن من قتل هاشم وكثير من أصحابه أما أهل طليطلة فظلوا متمردين فظل يرسل لهم الجيوش حتى اخضعهم وفتح مدينتهم عنوة سنة ٢٢٣

الوقائع الخارجية

حرب الاسبانيين والفرنساويين

وحدث فى أيامه أيضاً وقائع خارجية مهمة فقد أرسل فى سنة ٢٢٤ جيشاً فغزا بلاد الألب وقلاع الاسبان وانتصر عليهم واكتسب غنائم كثيرة وفى سنة٢٢٦ أرسل جيشاً بقيادة موسى ابن موسى عامل طليطلة فغزا بلاد الاسبان وانتصر عليهم أيضاً وغنم وقد أرسل أيضاًجيشاً آخر وطرد الفرنسويين من قطالونيا

المجوس أو النورمنديون

وحدثت فى أيامه أيضاً غزوات النورمنديين المعروفة

فى كتب مؤرخى العرب (بغزوات المجوس أو ظهور المجوس) وهم أهالى نورمنديا فى جنوبى فرنسا وأصلهم من السويد وقد غزوا البلاد الاندلسية غزوات متتابعة وعاثوا فى سواحلها وأكثروا من السلب والنهب والفتك ولم يتمكن من قهرهم وطردهم من البلاد الاسلامية الا بعد عناء كبير

رزايا الخلاف الشخصى

الخلاف الشخصى سبب الرزايا فى أكثر الاحيان فان موسى الآنف الذكر قد ابلى بلاء حسناً فى حروب الاسبان ولكن وقع بينه وبين بعض قواد الامير خلاف اغلظ له القائد فيه فكانت الغلظة والاغلاظ سبباً لعصيان موسى على الامير فارسل له الامير جيشاً بقيادة الحارث بن بزيع فقاتل موسى الجيش ودحره

استنجاد موسى بالاسبان

لما اندحر الحارث بجيشه رجع الى سرقسطه ولمّ شمل الجيش ثم زحف الى طليطلة وحاصر بها موسى حتى تنازل عنها صاغراً ورحل الى اربط ثم سار الحارث لحصار موسى فى اربط أيضاً فاستنجد موسى بملك الاسبان فامده بجيشه ثم أقام الجيشان كميناً

للحارث فالتقت الجيوش على نهر (بليه) وخرج الكمين للحارث بعد ان جاز النهر فاسروه وقد فقئت عينه

قتل ملك الاسبان والصلح

لما بلغ الامير خبر أسر قائده استاء كل الاستياء وأرسل ابنه محمداً على قيادة الجيوش سنة ٢٢٧ فحاصربها موسى فى طليطلة حتى صالحه ثم زحف الى بنبلونه وقاتل الاسبانيين ودحرهم وقتل ملكهم

ثم عاد موسى الى التمرد فارسلت له الجيوش فرجع الى المسالمة فلم تقبل منه الا برهن ابنه عند الامير فرهنه فاطمأن الامير وولاه على قسطيلة واستقرت على عمالته

محاصرة لشبونه

وفى سنة ٢٣١ جهز عبد الرحمن جيشاً لغزو بلاد الاسبانيين فتوغل الجيش فى البلاد الاسبانية حتى وصل الى لشبونه (ليسبون عاصمة البرتقال اليوم) وحاصرها ولكن لم يقدر على فتحها فعاد عنها

وفاة عبد الرحمن وسيرته

توفى عبد الرحمن سنة ٢٣٨ وعمره ٦٢ سنة ومدة امارته

٣١ سنة وثلاثة أشهر وخلف ٤٥ ولداً

وسيرته الاجمالية سيرة حزم مع حلم وكانت أيامه بوجه الاجمال أيام رخاء وهناء

العمران فى أيامه

كان عبد الرحمن ميالاً للعمران فقد بنى قصوراً شاهقة وأقام متنزهات بديعة ومهد الطرف والشوارع ونظم البريد (البوسطة) وزاد فى جامع قرطبة الشهير رواقين وبنى جوامع ومدارس كثيرة فى الاندلس هذا فضلاً عن الاعمال الحربية وقد أنشأ أسطولاً عظيماً وبنى مصانع حربية ومعامل للسلاح فى قرطجنة وقاديس وغيرها حتى أنه أنشأ أسطوله الشهير فى هذه المعامل

الوزارات والنظارات

ذكر ابن خلدون فى مقدمة تاريخه « أن بنى أمية فى الاندلس ألفوا اسم الوزير فى مدلوله أول الدولة ثم قسموا خطته أصنافا وأفردوا لكل صنف وزيراً جعلوا لحسبان المال وزيراً وللترسل وزيراً وللنظر فى حوائج المتظلمين وزيراً وللنظر فى أحوال أهل الثغور وزيراً » وهذا أشبه شىء بما يسمونه النظارات فى هذا العصر ولعل عبد الرحمن هذا هو الذى ابتدع هذا الشكل

تمرين هذا الدرس

متى تولى عبد الرحمن الاوسط ؟ ولماذا لقب الاوسط ؟ من نشر صناعة الغناء فى الاندلس ؟ ماجرى فى أيام عبدالرحمن من الوقائع الداخلية ؟ اسردلى الوقائع الخارجية فى أيامه ؟ من هم التورمنديون ؟ وماذا فعلوا فى الاندلس ؟ ماذا انتج الخلاف الشخصى بين القواد . اسردلى حكاية ذلك من هو القائد الذى استنجد ملك الاسبان؟ من قتل ملك الاسبان ؟ متى حوصرت ليشبونه ؟ متى توفى عبد الرحمن ؟ وكم عمره ومدة امارته وكم ولداً خلف ؟ وما هى سيرته الاجمالية وماجرى من العمران فى أيامه ؟ من ابتدع الوزارات والبطارات؟

خلاصة هذا الدرس

تولى بعد الحكم ابنه عبدالرحمن الاوسط سنة (٢٠٦) وفى أيامه مات عم أبيه عبد الله البلنسى فخلصت الامارة لابناء هشام وانتشرت صناعة الغناء فى الاندلس وتحارب اليمانية والمضرية سبع سنوات ثم أصلحهم وانتقض أهل ماردة وطليطلة فاخضعهم وغزا الاسبانيين بقيادة موسى بن موسى فانتصر عليهم وظهر التورمنديون وأكثروا السلب فدحرهم وطردهم واختلف موسى مع بعض القواد فعصى موسى واستنجد بملك الاسبان وحرت لذلك

حروب كانت نتيجتها قتل ملك الاسبان وخضوع موسى وحاصر ليشبونة سنة ٢٣١ ولم يقدر على فتحها. توفى عبد الرحمن سنة ٢٣٨ وعمره ٦٢ سنة ومدة امارته ٣١ سنة ونيف وخلف ٤٥ ولداً وسيرته سيرة حزم مع حلم وقد أكثر من العمران والمصانع الحربية وأنشأ أسطولاً عظيماً وابتدع الوزارات والنظارات

الدرس الخامس

الامير الاموى الخامس فى الاندلس

محمد بن عبد الرحمن

لما توفى الامير عبد الرحمن بن الحكم تولى بعده ابنه محمد سنة ٢٣٨ وكان أميراً باسلاً

طليطلة أيضاً

وفى أوائل أيامه ثار أهالى طليطله أيضاً فجهز جيشاً بقيادة أخيه الحكم لاصلاح قلعة رباح وكان أهل طليطلة خربوها فأصلحها ثم جهز جيشاً آخر إلى طليطلة نفسها وكان الثائرون من أهلها كامنين فلما قاربها الجيش خرجوا عليه من المكامن وكسروه

شر كسرة وذلك سنة ٢٣٩

وقعة وادى السليط

لما كسر الجيش جمع الامير محمد جيشاً آخر وزحف فيه بنفسه إلى مدينة طليطلة فلما بلغ أهل طليطلة ذلك استنجدوا بملوك الاسبان فا نجدوهم بجنود كثيرة فلما بلغ محمد ذلك وكان قارب طليطله عبأ جيوشه وأقام منهم كمناء فى انحاء وادى السليط ثم تقدم إلى طليطلة بقليل من الجند فاغتر الاسبانيون وأهل طليطلة بقلة رجاله فهاجموه فلما انتشب القتال خرجت الكمناء من كل جهة على الاسبانيين وأهل طليطله فقتل منهم عدد كبير جداً وبقيت جثث القتلى فى وادى السليط مدة طويلة ثم بعد سنوات عاد الطليطليون إلى الثورة فعاد الامير إلى الفتك بهم وهكذا ظلت طليطلة مسرحاً للفتن والثورات

النورمنديون أيضاً

وفى سنه ٢٤٥ عادالنورمنديون إلى الغارة على البلاد الاسلامية فقاموا من بلادهم فى مراكب كثيرة فنزلوا فى اشبيلية والجزيرة وتدمير وقتلوا كثيراً من المسلمين وفعلوا الفظائع ولما بلغ الامير

ذلك أرسل أسطوله فقاتلهم وأحرق سفينتين من سفنهم ومزق شملهم فرجعوا أدراجهم

بقية الحوادث فى أيامه

ثم حدث فى أيامه عدة حوادث منها : (انتقاض أهل تباكرنا) سنة ٢٦١ واخضاعهم . ومنها محاربه ابن مروان الجليقى فى مارده سنة ٢٦٣ وقهره وقهر الاسبانيين معه . ومنها محاربة أهل بيبلونه وسرقسطه وقسطيلة سنة ٢٦٤ واخضاعهم . ومنها انتقاض عمر بن حفصون فى جبال مالقه سنة ٢٦٧ ثم مصالحته ثم انتقاضه أيضا سنة ٢٧٠ ومحاصرته وانزاله إلى قرطبة

الدخول فى البحر المحيط

بلغ من حزم الامير محمد وبعد همته أن حاول الدخول إلى البحر المحيط للانقضاض على البلاد الاسبانية من ورائها ولكن الاقدار لم تساعده فانه أمر سنة ٢٦٦ بانشاء السفن الحربية فى نهر قرطبة فلما تم انشاؤها وجرت فى البحر اصابتها رياح فغرقت ولم يسلم منها الا القليل

وفاة محمد وسيرته

توفى الامير محمد سنة ٢٧٣ وعمره ٦٥ سنه ومدة إمارته ٣٤ سنة

و ١١ شهراً وسيرته الاجمالية سيرة حزم وعزم وقد أقام ابهة الملك في الاندلس ورتب رسوم المملكة وعلا عن التبذل للعامة وكان يشبه بالوليد بن عبد الملك

أول من جلب الماء العذب

لم يحدث في أيام محمد كثير من الآثار العمرانية والعلمية نظراً لمرور اكثر أيامه بالحروب ومع ذلك لم يقصر بها فانه اول من جلب الماء العذب الى قرطبة وجعل يفصل للماء مصنعاً كبيراً يرده الناس

الامير الاموي السادس في الاندلس

المنذر بن محمد

لما توفي الامير محمد تولى الامارة بعده ابنه المنذر سنة ٢٧٣ ولم تطل امارته

ابن حفصون أيضاً

وفي أوائل ايامه ثار غالب بن عمر بن حفصون أيضاً فسار المنذر في الجنود سنة ٢٧٤ لاخضاعه فحاصره في حصن بشتر وافتتح جميع حصونه فاضطر ابن حفصون الى الخضوع والصلح

فاجابه وأفرج عنه ثم نكث فرجع لحصاره سنة ٢٧٥

وفاة المنذر وسيرته

وفى أثناء الحصار توفى المنذر فجاء الفرج لابن حفصون من حيث لايحتسب وكانت امارة المنذر سنتان إلا نصف شهر وسيرته الاجمالية سيرة بسالة وهمة لان زمانه مر بحرب ابن حفصون ولم يحدث فى أيامه أمور تذكر

الامير الاموى السابع فى الاندلس

عبد الله بن محمد

لما توفى المنذر تولى الامارة بعده أخوه عبد الله بن محمد سنة ٢٧٥ فرجع بالجنود المحاصرة إلى قرطبة

انتقاض المتغلبين فى الأندلس

لما تولى عبد الله الامارة انتقضت عليه الاندلس كلها تقريباً وصار فى كل جهة متغلب — منهم محمد بن تاكيت من مصمدة فانه امتلك ماردة واستقل بها فحاصرته جنود الامير فيها فانجده عبد الرحمن بن مروان بجنده فرجعت جنود الامير دون جدوى ثم اختلف ابن تاكيت مع ابن مروان وتحاربا مراراً وعظم شأن ابن مروان لكنه مات بعد مدة يسيرة

ابن حفصون والدعوة العباسية

وممن انتقض عليه ابن حفصون المار ذكره فانه قوى أمره واستولى على غربى الاندلس وكاتب ابن أغلب صاحب أفريقيا وهاداه وأظهر الدعوة العباسية فى الاندلس أما الامير فانه ظل يحاربه ويحاصره حتى استنجد بابراهيم بن الحجاج الثائر فى اشبيليه أما ابن حفصون فانه أظهر الطاعة للفاطميين فى القيروان حين تغلبوا على الاغالبة ثم رجع الى طاعة بنى أمية

استتباب الامر

ثم خرج فى اشبيليه عدة من الثائرين فتغلب عليهم كلهم وأخضعوا واستتب له الأمر وانصرف الى شؤون الملك

وفاته وسيرته

توفى الأمير عبد الله سنة ٣٠٠ وعمره ٤٢ سنة ومدة حكمه ٢٥ سنة و١١ شهراً مضى معظمها بالثورات والفتن وسيرته الاجمالية سيرة شجاعه وسخاء

تمرين هذا الدرس

متى تولى محمد ؟ أسرد لى وقعة طليطلة ووادى السليط ؟ ما فعل النورمانديون ؟ اسرد لى بقية الحوادث فى أيامه ؟ ما فعل لاجل الدخول الى البحر المحيط ؟ وماذا جرى لسفنه الحربية ؟ متى توفى محمد وكم عمره ومدة أمارته وسيرته الاجمالية ؟ من أول من جلب الماء العذب الى قرطبة ؟ متى تولى المنذر ؟ ما فعل ابن حفصون فى أيامه ؛ متى توفى المنذر وكم عمره ومدته ؟ وما هى سيرته الاجمالية ؟ متى توفى عبد الله ؟ اذكر لى المتغلبين فى أيامه ؟ من أظهر الدعوة العباسية فى الاندلس ؟ متى توفى عبد الله وكم أمارته وعمره وسيرته الاجمالية ؟

خلاصة هذا الدرس

تولى بعد عبد الرحمن الاوسط ابنه محمد سنة ٢٣٨ فثار فى أوائل أيامه أهالى طليطلة ودحروا جيشه فجمع جيشاً آخر وفتك بهم فى وقعة وادى السليط الشهيرة شر فتكة وأغار النورمنديون على البلاد الاسلامية فغرق سفنهم وأحرق أسطولهم وأخضع أهالى تاكرنا وابن مروان الجليقى فى مارده وأهل بنبلونه وسرقسطه وقسطيلة وابن حفصون وحاول الدخول الى المحيط فوق

أسطوله . توفى محمد سنة ٢٧٣ وعمره ٦٥ سنة ومدة أمارته ٣٤ سنة و١١ شهراً وسيرته سيرة حزم وهو أول من جلب الماء العذب الى قرطبة .

ثم تولى ابنه المنذر سنة ٢٧٣ فثار ابن حفصون فى أيامه فحاصره فخضع ثم نكث فعاد لحصاره وفى اثناء الحصار توفي المنذر ومدته سنتان وسيرته الاجمالية سيرة بسالة

ثم تولى أخوه عبد الله سنة ٢٧٥ فانتقضت الاندلس كلها عليه تقريباً منهم محمد بن تاكيت وابن مروان وابن حفصون الذى قوى أمره وأظهر الدعوة العباسية وقد تغلب عبد الله على الثائرين كلهم وأخضعهم . توفى سنة ٣٠٠ وعمره ٤٢ سنة ومدته ٢٥ سنة و١١ شهراً وسيرته سيرة شجاعة

الدرس السادس

الخليفة الاول فى الاندلس

عبد الرحمن الثالث الملقب بالناصر

لما توفى الامير عبد الله بن محمد تولى الامارة بعده حفيده

عبد الرحمن بن محمد وعمره ٢٣ سنة مع وجود أعمامه وأعمام أبيه ومن هم أحق بها شرعاً وذلك سنة ٣٠٠ ويقال أن الامير السابق جعله ولياً للعهد قبل وفاته

استئصال الفتن

كان الامير عبد الرحمن شاباً حازماً ولما تولى كانت الاندلس مضطربة بالمتغلبين والثائرين فاول عمل وجه نظره اليه استئصال الفتن استئصالاً حقيقياً فظل يجهز الجيوش ويحارب المتغلبين مدة عشرين سنة حتى أخضعهم ومحا أثر زعيمهم ابن حفصون وفتح طليطلة وقرمونة واشبيليه وكثيراً من البلاد العاصية والنواحي المستقلة فاستتب الاندلس في أيامه واستؤصلت الفتن منها

أول أمير للمؤمنين في الاندلس

كانت الخلافة العباسية في الشرق قد ضعف أمرها في أيام هذا الأمير واستبد على الخلفاء موالبهم كوصف وبغاء وتطاولت أيدي الديلم لقتل الخلفاء كما وقع للخليفة المقتدر من خادمه مؤنس الى أمثال ذلك (مما هو مذكور في القسم الرابع) فما كان من عبد الرحمن الا أن تلقب بألقاب الخلافة ودعي من ذلك الحين

أمير المؤمنين والناصر لدين الله وكان الامويون قبله فى الاندلس يلقبون بالامراء وبنى الخلائف

حروبه الخارجية

ثم بعد أن مهد الأمور الداخلية انصرف الى الخارجية فكان كثير الجهاد والغزو بنفسه حتى أوطأ الجيش الاسلامى من أراضى الافرنج مالم تطأه جيش فى أيام سلفه حتى داست سنابك خيله جبال البيرنه (بين اسبانيا وفرنسا) إلى أن اندحر فى سنة ٣٢٧ فى وقعه الخندق مع الجلالقة فامتنع عن الغزو بنفسه وصار يرسل الصوائف (الغزوات الصيفية) فى كل سنة إلى الجلالقة فكانت له معهم عدة حروب هلك فيها منهم خلق كثير

وقعة الخندق

أما وقعة الخندق السالفة فتحرير خبرها أن عبد الرحمن كان له وزير اسمه احمد بن اسحق اتهمه بخيانة فقتله وكان للوزير أخ يدعى أمية بن اسحق وهما من بنى اسحق (عمال الاندلس فى عهد الخلفاء الأمويين فى الشام) فتمرد ابن اسحق

فى مدينة شنترين سنة ٣٢٥ وأحدث بها ثورة عظيمة ثم التجأ إلى رادمير ملك الجلالقة ودله على عورات الجيش الاسلامى ثم كانت وقعة (الخندق) الشهيرة فذهب فيهامن الجيش الاسلامى زهاء خمسين ألفاً بخيانة هذا المارق

والغريب أن هذا الخائن قد طلب الامان من الخليفة بعد أن تخلص من رادمير فأمنه الخليفة ووسعه حلمه وأكرمه أيضاً

بقية حروبه الخارجية

لم تقتصر همة الناصر على محاربة الاسبانيين وثوار بلاده بل سمت تلك الهمة إلى ملوك العدوه (المغرب الاقصى) فتناولت سبته من أيدى أهلها ٣١٧ وأطاعه بنو الدبس أمراء العدوة وملوك زناته والبربر وحارب الفاطميين فى أفريقيا بعد ظفرهم بالملوك الادارسة وأوغلت جنوده فى السودان المصرى

أعماله العمرانيه

لما عظم شأن الناصر وتوطدت دعائم ملكه صرف همه إلى الاعمال العمرانيه العظيمة التى جعلت الاندلس فى أيامه جنة زاهرة فأنشأ المبانى الباهرة والجوامع الزاهرة ورقى التجارة والصناعة

فأنشأ المعامل على اختلاف أنواعها حتى معامل الحرير والوشى والتطريز ، حتى انتشرت مصنوعات الاندلس ومحصولاتها فى آسيا وأفريقيا وأوربا

أول مدرسة فى أوربا

وقد صرف همه إلى العلم أيضاً فأنشأ المدرسة الشهيرة ومدرسة الطب التى أجمع المؤرخون على أنها أول مدرسة أنشئت فى أوربا

مكتبة غرناطة

وأنشأ أيضاً مكتبة غرناطة الشهيرة وهى أعظم مكتبة على وجه الارض فى ذلك العهد وقد أودعها ست مئة ألف مجلد

دار الروضة

كان أسلاف الناصر قد بنوا قصوراً شاهقة منها (القصر المنيف) و (البهو الكامل) و (المجلس الزاهر) أما الناصر فانه بنى الى جانب (الزاهر) قصراً عظيما مدهشاً سماه (دار الروضة) واستدعى اليه عرفاء المهندسين والبنائين من كل قطر فوفدوا عليه حتى من بغداد والقسطنطينية وأقاموه على ٤٣٠٠ عمود من

المرمر الخالص وصرف فى بنائه ٧،٥٠٠،٠٠٠ دينار واستغرق العمل فيه خمس سنوات ثم استجلب له والى سائر القصور الماء من الجبال

مدينة الزهراء

ثم اختط مدينة (الزهراء) الشهيرة بمعرفة أولئك العرفاء فانشأ فيها المباني والقصور والبساتين والمتنزهات واتخذ ميناء الناعورة خارج القصور وساق إليها الماء من أعلى الجبل وانشأ مراتع فسيحة للحيوانات ومسارح واسعة للطيور مظللة بالشباك واتخذ تلك المدينة عاصمة ملكه

دار الصناعة

وقد اتخذ فيها دار الصناعة وجمع فيهامن آلات السلاح للحرب والحلى للزينة مالا يوصف واحيى بواسطتها الاعمال الصناعية وجلب إليها ماقدرعليه من الخارج أيضاً كصناعة العاج والابنوس والصفر ومواد التلبيس والترصيع والتطعيم بالفضة والدهب الباقية آثاره إلى اليوم مما لم يزل حتى الآن من مدهسات ما صنعته يد الانسان فى هده الاكوان

وفاة الناصر وسيرته

توفى عبد الرحمن الناصر لدين الله سنة ٣٥٠ وعمره ٧٣ سنة ومدة ملكه ٥٠ سنة وستة أشهر وسيرته الاجمالية سيرة عدل واحسان وعلم وعمران وحضارة وغضارة فقد كانت الاندلس فى أيامه جنة زاهرة وقد خفف عن أهلها المغارم منذ أول ولايته وسالمه الملوك والامراء وكاتبوه وهادوه والخلاصة أنه كان أعظم أمراء بنى أمية فى الاندلس

أربعة عشر يوماً فقط

يقول المؤرخون انه وجدت بعد وفاة الناصر ورقة مكتوبة بخط يده يعدد فيها أيام السرور التى صفت له مدة حياته فاذا بها أربعة عشر يوماً لاغير فتأمل وتدبر .

تمرين هذا الدرس

متى تولى عبد الرحمن الناصر ؟ كم سنة حارب المتغلبين لاستئصال الفتن ؟ من هو أول أمير للمؤمنين فى الاندلس ؟ الى أين وصل الجيش الاسلامى فى أيام الناصر ؟ أسرد لى وقعة الخندق ومن كان السبب فيها ؟ أسرد لى بقية حروبه الخارجية ماهى أعماله العمرانية ؟ ماهى أول مدرسة فى أوربا ؟ كم مجلد يحوى مكتبة غرناطه ؟ من بنى دار الروضه وكيف

بنيت ؟ من بنى مدينة الزهراء وما أنشيء فيها ؟ مافعل الناصر بدار الصناعة ؟ متى توفى الناصر وكم عمره ومدته ؟ وما هى سيرته الاجماليه ؟ كم عدد أيام سروره

خلاصة هذا الدرس

تولى بعد عبد الله حفيده عبدالرحمن بن محمد وذلك سنة ٣٠٠ هاستأصل كل الفتن الداخلية فى مدة عشرين عاماً ولقب نفسه أمير المؤمنين الناصر لدين الله نظراً لضعف الخلافة العباسية فى الشرق وكان كثير الجهاد وصل الجيش الاسلامى فى أيامه إلى جبال البيرنه بين اسبانيا وفرنسا ، وفى أيامه حدثت وقعة الخندق الشهيرة التى قتل فيها زهاء خمسين ألفاً من المسلمين بخيانة ابن اسحق . وقد أطاعه أمراء الغرب الاقصى وأوغلت جنوده فى أفريقيا وأصبحت الاندلس فى أيامه جنة زاهرة فبنى المبانى الباهرة ورقى التجارة والصناعة والعلم وانشأ مدرسة الطب التى هى أول مدرسة فى أوربا ومكتبة غرناطة وقصر دار الروضة السنية ومدينة الزهراء البديعة ودار الصناعة وغيرها توفى سنة ٣٥٠ وعمره ٧٣ سنة ومدة ملكه ٥٠ سنة ونصف سنة وسيرته الاجمالية

سيرة عدل واحسان وعلم وعمران ومع ذلك لم ينل من السرور إلا أربعة عشر يوماً فقط

الدرس السابع

الخليفة الثانى فى الاندلس

الحكم بن عبد الرحمن الناصر الملقب بالمنتصر

لم تفقد الا شخصه

لما توفى عبد الرحمن الناصر تولى بعده ابنه الحكم سنة ٣٥٠ ولقب المستنصر بالله وسار سيرة أبيه حتى قالوا ان الاندلس لم تفقد الاشخصه

طمع الاسبانيين وفتوحات الحكم

لما توفى الناصر وتولى الحكم طمع الاسبانيون فى استخلاص الثغور منه فغزاهم الحكم بنفسه واقتحم بلدة (فردانند) وفتح استتبين عنوة فبادروا الى عقد السلم معه وانقبضوا عما كانوا فيه فقوى أمر الحكم

ثم جهز جيشاً بقيادة مولاه غالب زحف به على (جيليقيه) فهزم جيش الجلالقة ثم غزا (شانجه بن رادمير) ملك البشكنس

فدحر جيوشه ثم قصد بلاد برشلونه وبلاد القومس وعظمت فتوحاته وكان من أعظمها فتح (قلمريه) وهى دار علوم البرتقال ثم سارت جنوده الى بلاد (البه) فاكتسحتها واستولت على حصن فرماج سنة ٣٥٤

التورمنديون فى البحر المحيط

وفى سنة ٣٥٤ أيضاً ظهرت مراكب المجوس أو التورمنديين فى البحر المحيط وهاجموا اشبونه فقاومهم أهلها فعادوا الى مراكبهم ثم أمر الحكم قواده بحفظ السواحل وجهز الاسطول وأمر أمير البحر بأن يقاوموا التورمنديين فقاوموهم فى كل السواحل وشتتوا شملهم

استيلاء الحكم على المغرب الاقصى

ثم ارسل الحكم عساكره الى بلاد العدوه (المغرب الاقصى) فخضع له ملوك زناته ومغراوه ومكناسه ، وخطبوا بدعوته على المنابر وراحموا بها دعوة الفاطميين فيما بينهم ووفد عليه ملوكهم من آل خزر وبنى أبى العافيه فأكرمهم ثم استنزل بنى ادريس من ملكهم بالعدوه فى ناحية الريف واجازهم البحر الى قرطبة ثم اجلاهم الى الاسكندرية

العلم والحضارة فى أيام الحكم

اجمع المؤرخون على أن الحكم كان عالماً كبيراً بل كان من أكبر أركان المدنية الاسلامية فى الاندلس فقد كان جماعاً للكتب والآثار اجتمع فى مكتبته فى قرطبة من الكتب والآثار مالم يجتمع لغيره حتى ان الفهرست المشتمل على اسمائها قد بلغ ٤٤ جزءاً وكان يستجلب الكتب من الاقطار بأغلى الاسعار فقدروا أنه أرسل الف دينار لأبى الفرج الاصفهانى ثمن كتابه الاغانى فأرسل اليه نسخته قبل أن ينشرها فى العراق وقد جمع فى داره الحذاق فى صناعة النسخ والمهرة فى الضبط والاجادة فى التجليد فراجت فى زمنه سوق العلماء والحكماء والاطباء والأدباء وتألفت المنتديات العلمية أو ما يسمونه (الاكاديمية) حتى أصبحت الاندلس فى أيامه مركز المدنية الاسلامية ومنها انتقلت الى أوربا

وفاته وسيرته

توفى الحكم سنة ٣٦٦ وعمره ٦٢ سنة ومدة خلافته ١٦ سنة وسيرته الاجمالية سيرة حزم وحلم ومدنية وعلم كما علمت

الخليفة الثالث فى الاندلس

هشام بن الحكم الملقب : المؤيد

الوزير ابن عامر

كان الحكم فى أيام حكمه نقل محمد بن أبى عامر من خطة القضاء واتخذه وزيراً له وفوض اليه أموره فلما مات الحكم كان المرشح للأمر المغيرة أخو الحكم فدبر له ابن عامر المذكور من قتله عمالاة جعفر بن عثمان الصحفى حاجب الحكم وغالب مولى الحكم فلما قتل المغيرة بويع هشام بن الحكم وعمره عشر سنوات وذلك سنة ٣٦٦ ولقب المؤيد

أول مستول على الخلفاء فى الاندلس

لما تولى هشام استلم زمام أمره الوزير ابن عامر المذكور وأصبح صاحب الامر والنهى الى أن أدى به الحال الى التغلب التام حتى لم يبق لهشام من الامر شىء الا الخطبة والسكة ثم لم يكتف بذلك بل اشرك الخليفة فى الملك ولقب نفسه الملك المنصور وجعل له الخطبة بعد الخليفة فهو أول مستول على الخلفاء فى الاندلس سار فى الغرب على نهج موالى الخلفاء العباسيين فى الشرق (كما

علمت من القسم الرابع) ذلك بعد ان فرق بين رجال الدولة وقتل بعضاً ببعض ونكب مزاحميه ومناظريه وكل ذلك بأمر هشام وخطه وتوقيعه الى أن خلا له الجو تماماً

تقديم البرابرة واسقاط العرب

لما خلا الجو لابن عامر من أولياء الخلافه والمرشحين للرئاسة رجع الى الجند فاستدعى أهل العدوة من رجال زناته والبربر فرتب منهم جنداً واصطنع اشياعاً وعرف عرفاء من صنهاجة ومغراوة وبني يفرن وبني برزال ومكناسة وغيرهم فأخر بذلك رجال العرب وأسقطهم عن مراتبهم وقدم رجال البرابرة (كما فعل المعتصم العباسي مع الفرس) وابتنى لنفسه مدينة سماها (الزاهرة) ونقل اليها خزائن الاموال والأسلحة وبالجملة أصبح الحاكم المطلق في الاندلس

غزوات ابن عامر

اجمع المؤرخون على ان ابن عامر هذا قد غزا بنفسه اثنتين وخمسين غزوة لم تغلب جنوده في غزوة منها بل انتصرت في جميعها ومن أعظم فتوحاته ثغور قشتاله ومدينة سانساغو في البرتقال على مندبها وقد اسهب المؤرخون في مدحه ووصف اعماله

وفاة ابن عامر

توفى الملك المنصور محمد بن أبى عامر سنة ٣٩٣ بينما كان راجعاً من بعض غزواته ومدة ملكه ٢٧ سنة وعمره ٦٥ سنة ودفن فى مدينة سالم التى توفى فيها وكتب على قبره

آثاره تنبيك عن اخباره * حتى كانك بالعيان تراه

تالله لا يأتى الزمان بمثله * أبداً ولا يحمى الثغور سواه

تمرين هذا الدرس

متى تولى الحكم ، مافعل الحكم لما طمع الاسبانيون فى الثغور ؟ متى ظهر النورمانديون فى البحر المحيط ، اسرد لى استيلاء الحكم على المغرب الاقصى . ماهى حالة العلم والحضارة فى أيام الحكم ؟ بكم اشترى كتاب الاغانى ؟ متى توفى الحكم ، وما عمره ومدته وسيرته ، من كان مرشحاً للامر بعد الحكم ؟ كيف قتل المغيرة ؟ متى تولى هشام ، من هو أول مستول على الخلفاء فى الاندلس وكيف استولى ، وماذا لقب نفسه ؟ مافعل ابن عامر لاسقاط العرب وتقديم البربر ؟ كم غزوة غزا ابن عامر بنفسه ؟ متى توفى ابن عامر وما مدته وعمره وما كتب على قبره

خلاصة هذا الدرس

تولى بعد عبد الرحمن الناصر ابنه الحكم سنة ٣٥٠ فسار سيرة أبيه وافتتح مدينة فردلند واشبين وغزا الجلالقة وملك البشكنس وافتتح بلاد برشلونه وبلاد القومس وقلمريه (دار علوم البرتقال) وبلاد (البه) وقاوم النورماندين فشتت شملهم في كل السواحل ثم استولى على المغرب الأقصى فخضع له ملوك زناته ومغراوه وزناته واستنزل بنى ادريس من ملكهم وكان من أركان المدنية الاسلامية فى الاندلس تألفت المنتديات العلمية فى أيامه وبلغ فهرست مكتبته ٤٤ جزءاً وابتاع الاغانى بألف ليرة وكانت داره مجمعاً للنساخ والمجلدين توفى ٣٦٦ وعمره ٦٢ سنة وسيرته سيرة حزم وعلم

كان المرشح بعد الحكم أخوه المغيرة لكن الوزير محمد بن أبى عامر قتله بممالأة حاجب الحكم وبايع هسام بن الحكم وعمره عشر سنوات وبذلك استولى ابن عامر على أمر الملك ثم شاركه فى الخطبة ولقب نفسه الملك المنصور ثم قدم البرابرة واسقط

العرب وغزا بنفسه ٥٢ غزوة انتصر فيها كلها وفتح ثغور قشتاله وغيرها ومدحه المؤرخون كثيراً وتوفى سنة ٣٩٢ ومدته ٢٧ سنة وعمره ٦٥ سنة

الدرس الثامن

تتمة الخليفة الثالث فى الاندلس

الملك المظفر

لما توفى الملك المنصور ابن عامر قام بالأمر بعده ابنه عبد الملك وتلقب (الملك المظفر) فسار على خطة أبيه فى السياسة والغزو والحجر على الخليفة (المؤيد) وظل حاكماً سبع سنوات وكانت أيامه أيام هناء وصفاء حتى انها سميت بالسابع تشبيهاً بسابع العروس وتوفى سنة ٣٩٩

الناصر وولاية العهد

ولما توفى تولى الامر بعده اخوه عبد الرحمن وتلقب الناصر لدين الله وسار على خطة ابيه فى حجره على الخليفة والاستقلال بالملك دونه ثم سمت نفسه الى الاستئثار بما بقى من رسوم الخلافة فطلب من الخليفة أن يوليه عهده فاجابه الى ذلك واشهد عليه كبار دوانه

خلع هشام

لما نال عبد الرحمن ولاية العهد نقم على ذلك الامويون والقرشيون ولم يرضوه ثم اتفق ان ذهب عبد الرحمن الى غزوة بلاد الجلالقة فثار زعماء الاموية والقرشية بعد ذهابه واتفقوا على تحويل الامر من المضرية الى اليمانية ثم خلعوا هشاماً وبايعوا محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر لدين الله ولقبوه المهدى ، وطار الخبر الى الناصر بمكانه من الجهاد فعاد راجعاً الى قرطبة وقبل وصوله اليها تسلل عنه الجند ووجوه البربر ولحقوا بقرطبة وبايعوا المهدى واغروه بالناصر فارسل اليه من قبض عليه واحتز رأسه وحمله الى المهدى

الخليفة الرابع فى الاندلس

المهدى محمد بن هشام

تولى المهدى الخلافة (على ماعلمت) سنة ٣٩٩ واستتب له

له الامر بعد موت عبد الرحمن الناصر بقية بنى عامر

زعماء البربر وزناته

علمت ان ابن عامر الكبير قد اصطنع اشياعه من البربر

وزناته فظل هؤلاء متشايعين للعامريين حتى نفرت منهم الناس ولما استلم المهدى زمام الخلافة اهملهم واضطهدهم مع شدة عصبتهم ثم حاول الفتك بهم فهاجوا وماجوا وارادوا مبايعة هشام بن سليمان فشاع امرهم فاغرى المهدى بهم السواد الاعظم فابعدهم عن المدينه وقبضوا على هشام واخيه ابى بكر فقتلهما المهدى

الخليفة الخامس فى الاندلس

سليمان المستعين بالله بن الحكم

لما قتل المهدى هشاماً واخاه ابا بكر لحق سليمان ابن اخيهما الحكم بزعماء البربر واشياعهم وقد اجتمعوا بظاهر قرطبه وتآمروا فبايعوه ولقبوه المستعين بالله وذلك سنة ٤٠٠

محاربة المهدى للمستعين

لما بلغ المهدى مبايعة المستعين خرج بعساكره من قرطبة وقاتل المستعين واشياعه البربر فهزمهم فساروا الى الجزيرة الخضراء فتبعهم المهدى فكروا عليه فانهزم المهدى ورجاله فاتبعهم المستعين والبربر فخشى أهل قرطبه اقتحامهم المدينه ففتحوا ابوابها للمستعين

استنجاد المهدى بملك الاسبان

لما دخل المستعين قرطبة واستولى عليها ذهب المهدى الى تطيله واستنجد بابن الفونس ملك الاسبان فانجدوه ونهض معه بالجنود الى قرطبة فالتقوا بالمستعين والبربر فجرت الحرب بينهم فانهزم المستعين والبربر

الخليفة الرابع مرة ثانية

المهدى بن محمد هشام

لما انهزم المستعين والبربر دخل المهدى الى قرطبة واستولى عليها ثانية وذلك سنة ٤٠٠

الحرب بين المهدى والمستعين

اما المستعين والبربر فانهم تفرقوا فى ضواحى قرطبة ثم ارتحلوا الى الجزيرة الخضراء فاتبعهم المهدى وابن الفونس فجرت الحرب بينهم فانتصر المستعين والبربر عليهم ولحقوهم الى قرطبة وحاصروها فهاج أهل قرطبة وتيقنوا ان سبب هـذه الفتن هو المهدى فقتلوه

الخليفة الثالث مرة ثانية

هشام بن الحكم المؤيد

لما قتل أهل قرطبة المهدى جددوا البيعة لهشام بن الحكم المؤيد (المخلوع) ليعتصموا به من معرة البرابرة وذلك سنة ٤٠٠ فاقام حاجباً له واضح العامرى واستورر خيران العامرى وكلاهما من موالى بنى عامر الذين تغلبوا على بنى امية

حصار قرطبة والاسبان

اما المستعين والبرابرة فانهم ظلوا محاصرين قرطبة وارسلوا الى ابن الفونس يطلبون نجدته فبلغ هشام المؤيد ذلك فارسل حاجبه واضحاً لابن الفونس يطلب منه عدم نجدة المستعين على أن ينزل له عن ثغور قشتاله التى افتتحها المنصور فقبل فامتنع عن النجدة

فتح قرطبه

ثم ظل المستعين يشدد الحصار على قرطبة ولا يقدر على فتحها حتى كانت سنة ٤٠٣ فانه شدد عليها الحصار وافتتحها عنوة وفقد هشام من ذلك الحين والراجح أنه قتل

الخليفة الخامس مرة ثانية

سليمان بن المستعين بالله بن الحكم

ثم دخل المستعين قرطبة سنة ٤٠٣ ولحق باهلها من البرابرة واستولى على ازمة الملك واستتب له الامر زمناً

تغلب البرابرة والعبيد

ثم تغلب البرابرة والعبيد على الاعمال وتولوا المدن العظيمة واتخذوها امارات مستقلة

خيران وبنو حمود

فساءت هذه الحالة بعض رجال المملكة وفي مقدمتهم خيران العامري وزير هشام فاستدعوا علياً ابن حمود الاندلسي حاكم سبتة فاجتاز العدوه هو وأخوه قاسم في جيش جرار ثم حاصر قرطبة وافتتحها سنة ٤٠٧ وقتل سليمان المستعين

تمرين هذا الدرس

من تولى بعد المنصور ابن عامر ؟ كم سنة تولى المظفر ابن عامر ؟ من تولى بعده ؟ إلى أي شيء طمحت نفس الناصر ابن عامر ؟ مافعل الامويون والقرشيون لما نال الناصر ولاية العهد ؟ من بايعوا بعد خلع

هشام ؟ متى تولى المهدى ؟ من أغرى المهدى على قتل الناصر ابن عامر ؟ مافعل المهدى بزعماء البربر ؟ من قتل هشام بن سليمان وأخاه أبا بكر ؟ من بايع البربر بعد ذلك ؟ متى تولى سليمان المستعين ؟ اسردلى الحرب بين المهدى والمستعين . متى استنجد المهدى بعداستيلاء المستعين على قرطبة ؟ متى استولى المهدى مرة ثانية ؟ من قتل المهدى ؟ متى جددت بيعة هشام المخلوع؟ من استوزر؟ متى تولى المستعين على قرطبة؟وماذا جرى لهشام بعد ذلك؟مافعل البرابرة والعبيد بعد ذلك؟ لماذا استدعى خيران العامرى بنى حمود ؟

خلاصة هذا الدرس

تولى بعد المنصور بن عامر ابنه عبد الملك المظفر فسار سيرة أبيه وحكم سبع سنوات وتوفى سنة ٣٩٩ فتولى أخوه عبد الرحمن الناصر وسار سيرة أبيه أيضاً ولكنه طمح إلى ولاية العهد فنالها من الخليفة فثار الامويون والقرشيون وخلعوا هشاماً وبايعوا محمد بن هشام ولقبوه المهدى ففتك بالناصر واستتب له الأمر بعده سنة ٣٩٩ ولكن البربر ظلوا متشايعين للعامريين فاضطهدهم المهدى فثاروا وأرادوا مبايعة هشام بن سليمان فقتله المهدى وقتل أخاه أبا بكر فتآمروا وبايعوا سليمان بن الحكم ولقبوه المستعين

سنة ٤٠٠ فتحارب المهدى والمستعين فانتصر المستعين واستولى على قرطبة فاستنجد المهدى بملك الاسبان فأنجده فدحر المستعين واستولى على قرطبة مرة ثانية ثم عاد المستعين والبربر إلى الحرب وحاصروا قرطبة فهاج أهل قرطبة وقتلوا المهدى وجددوا بيعة هشام بن الحكم المخلوع فاستوزر خيران العامرى وظل المستعين محاصراً قرطبة حتى فتحها سنة ٤٠٣ وقعد هشام واستولى المستعين ثم تغلبت البرابرة والعبيد على الاعمال فاستدعى رجال المملكة وفى مقدمتهم خيران العامرى علياً بن حمود حاكم سبتة فجاء بجيش جرار واستولى على قرطبة سنة ٤٠٧ وقتل المستعين

الدرس التاسع

ملك بنى حمود فى الاندلس

على بن حمود

لما قتل المستعين بايع أهالى قرطبة علياً بن حمود على طاعة المؤيد إذا ظهر (وكانوا يظنونه مستخفياً) وذلك سنة ٤٠٧ ومن هذا العهد ملك بنو حمود الاندلس واستمر ملكهم فى قرطبة

سبع سنوات ثم رجع إلى بنى أمية ثم عاد الى بنى حمود (كما سترى في الفصل الخاص ببنى حمود)

المتوكل والمرتضى

لما ملك على بن حمود لقب نفسه المتوكل على الله وشرع يمحو نفوذ الامويين وأشياعهم فاستاء خيران الذى كان من أشياعه وخرج عن طاعته وبايع عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الناصر ولقب المرتضى وبايعه أكثر أهل الاندلس

قتل ابن حمود

ولما علم ابن حمود بذلك جهز جيشا على عبد الرحمن وخيران فانهزم عبد الرحمن وجنوده فكان ذلك باعثا لزيادة استياء بنى أمية فاوعزوا الى غلمان ابن حمود فقتلوه خنقا فى الحمام

رجوع الأمر الى بنى امية

فقام بعده أخوه قاسم بن حمود وبايعته الجنود فى قرطبة الا أن أهالى قرطبة ثاروا عليه واتفقوا على رد الامر الى بنى أمية

المستظهر عبد الرحمن بن هشام

ثم اختاروا لذلك عبد الرحمن بن هشام فبايعوه ولقبوه المستظهر سنة ٤١٤ وبعد شهرين ثار عليه محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله الناصر بجمع غفير فقتله

المستكفى محمد بن عبد الرحمن

لما قتل المستظهر استلم زمام الامر محمد بن عبد الرحمن المذكور وتلقب المستكفى وذلك سنة ٤١٤ (وهو ابو ولادة الاديبة الشهيرة)

يحيى بن على حمود

ثم بعد ستة عشر شهراً من بيعة المستكفى زحف يحيى بن على بن حمود من افريقيا بجيشه مطالباً بملك ابيه واستخلص قرطبة وبايعه الناس ولقب نفسه المعتلى وذلك سنة ٤١٥ أما المستكفى فانه فر ومات

خلع ابن حمود

ظل يحيى بن حمود مستولياً على الاندلس الى سنة ٤١٧ وفى هذه السنة ثار عليه أهل قرطبة وخلعوه

المعتمد هشام بن محمد

ثم اجمعوا على مبايعة هشام بن محمد من بنى امية فبايعوه سنة ٤١٨ ولقب المعتمد على الله وفى ايامه اشتدت الفتن فخلعه الجند سنة ٤٢٢ ففر الى لارده فمات فيها سنة ٤١٨

بايعونى اليوم واقتلونى غداً

لما خلع الجند هشاماً بايع أهل قرطبة امية بن عبد الرحمن ولما ارادوا مبايعته قالوا له نخشى عليك ان تقتل فان السعادة قد تولت عنكم يابنى امية فقال «بايعونى اليوم واقتلوني غداً» ولكن لم ينتظم له أمر واختفى ولم يظهر له خبر وهو آخر بنى أمية فى الاندلس

عددهم ومدة ملكهم

وعددهم ١٦ بين أمير وخليفة ومدة حكمهم ٢٨٤ سنة أولها سنة ١٣٨ وآخرها سنة ٤٢٢ وقد جعلوا فيها البلاد الاندلسية جنة زاهرة

تمرين هذا الدرس

متى بايع أهل قرطبة ابن حمود ؟ كم استمر ملك بنى حمود فى قرطبة؟ ما فعل ابن حمود بالامويين ؟ من بايع خيران ؟ مافعل ابن حمود بعد مبايعة عبد الرحمن ؟ كيف واين قتل ابن حمود متى رد الامر إلى بنى أمية ؟ متى تولى المستكفى والدولاده ؟ متى استخلص يحى بن حمود قرطبة ؟ ومن فعل المستكفى بعد ذلك ؟ متى خلع يحيى بن حمود ومن بويع بعده ؟ من هو آخر بنى أمية فى الاندلس ؛ وماذا قال لما بويع ؟ كم عدد ملوك بنى أمية ومده ملكهم فى الاندلس .

خلاصة هذا الدرس

لما قتل المستعين بايع أهالى قرطبة علياً بن حمود سنة ٤٠٧ فلقب نفسه المتوكل على الله وشرع يمحو نفوذ بنى أمية فاستاء خيران وبايعه عبد الرحمن بن محمد وتلقب المرتضى فجهز ابن حمود جيشاً دحر جيوس عبد الرحمن فازداد استياء بنى أمية فقتلوا ابن حمود خنقاً فى الحمام بواسطة غلمانه فبويع بعده قاسم بن حمود لكن أهل قرطبة ردوا الامر الى بنى أمية وبايعوا عبد الرحمن بن هشام ولقبوه المستظهر سنة ٤١٤ فثار عليه محمد بن عبد الرحمن وقتله واستلم زمام الامر بعده ولقب المستكفى وهو أبو ولادة الشهيرة ثم زحف يحيى بن حمدون من أفريقيا واستلم قرطبة وبايعه الناس سنة ٤١٥ ولقب المعتلى وفر المستكفى ومات فى صغره وفى سنة ٤١٧ خلع ابن حمود وبويع هشام بن محمد من بنى أمية وفى سنة ٤٢٢ خلعه الجند وبايعوا أمية بن عبد الرحمن فلم ينتظم له أمر فاختفى وهو آخر بنى أمية فى الاندلس وعددهم ١٦ ملكاً ومدتهم ٢٨٤ سنة جعلوا الاندلس فيها جنة زاهرة

الدرس العاشر

ملوك الطوائف فى الاندلس

الانفصال واعلان الاستقلال

لما اختفى أمية آخر بنى أمية لم يقم غيره من قوم مطالباً بالملك لانهم أصبحوا ممقوتين وبذلك تسنى لعمال الاندلس الانفصال واعلان الاستقلال فأصبحت بلاد الاندلس مقتسمة بين ولاتها وانفصلت الى حكومات متعددة حتى صدق على أصحابها قول من قال :

وتفرقوا شيعاً فكل قبيلة فيها أمير المؤمنين ومنبر

القاب مملكة فى غير موضعها

والانكى أن رؤساء هذه الحكومات الذين يسميهم التاريخ (ملوك الطوائف) قد قلدوا الخلفاء وتباروا فى الالقاب والنعوت وجعلوا لهم حجاباً يتكلمون عنهم وهم وراء الستر حتى قال فيهم من قال :

مما يزهدنى فى أرض أندلس أسماء معتصم فيها ومعتضد

ألقاب مملكة فى غير موضعها كالهر يحكى انتفاخاً صولة الاسد

مساعدتهم الاسبانيين

والاشد نكاية أن هؤلاء الملوك كانوا يساعدون الاسبانيين على اخوانهم فى الوطنية والجنسية بل والدين بل كان بعضهم يطلب المساعدة من الاسبانيين على رصيفه الملك المسلم حتى أضاعوا بلادهم بل خربوا بيوتهم بأيديهم وآل أمرهم إلى خروج الاندلس من حوزة ملكهم ووقوعهم بتلك الفظائع الهائلة التى تقشعر منها فرائص الحيوان فضلاً عن الانسان مما لم يزل يذكره التاريخ بكل مقت ونفور على مرّ العصور . وانا نذكر لك فيما يلى خلاصة أخبار هذه الحكومة لتكون على بصيرة من سلسلة الحوادث

الدولة الحمودية فى الاندلس

على بن حمود

مبدأ دعوته

هو على بن حمود بن ميمون بن احمد بن على بن عبدالله بن عمر يتصل نسبه ببنى ادريس جاء هو وأخوه القاسم إلى الاندلس ولحقا بالمستعين الاموى فولى علياً على طنجه وولى القاسم على الجزيرة الخضراء وكان فى نفوس المغاربة تشيع لاولاد

ادريس فابتدأ علي بن حمود يبث دعوته سراً

الدعوة جهاراً

ولما حصلت فتنة البربر فى الاندلس وحاصروا قرطبة بدعوة المستعين وفتحوها وقتلوا هشاماً المتغلب عليها اغتنم علي بن حمود هذه الفرصة واظهر دعوته جهاراً وتعصب معه الكثير من البربر وهو حينئذ فى سبتة ثم طمع بالاندلس بسبب الفتن فيها وكتب إلى خيران العامرى خصم المستعين (وكان مستولياً على المرية يخطب فيها لهشام المؤيد) يعلمه بموت هشام وانه ولاه عهده فخطب خيران لعلي بن حمود

قتل المستعين

ثم أرسل خيران يستدعى علي بن حمود إلى الاندلس فاجاز البحر والتقى بخيران فجمعا الجموع وساروا إلى قرطبة وبايعوا على ابن حمود فعلم بهم المستعين فخرج اليهم فى جموع البربر فحرت بينهم حرب دحر فيها المستعين ثم قتل واستولى ابن حمود على قرطبة ولقب المتوكل على الله وذلك سنة ٤٠٧

خلاف خيران وابن حمود

بعد أن استتب الامر لابن حمود شرع يسعى بمحو نفوذ

نى أمية ويعمل على قتل خيران أيضاً فعلم خيران بذلك فخرج من قرطبة واعلن الخلاف على ابن حمود وبايع عبد الرحمن الناصر الاموى (وكان فى جيان مستخفياً) ولقبه المرتضى ثم ساروا لامتلاك غرناطة فقاتلهم صاحبها زادى بن زيرى وقتل المرتضى فى هذه الوقعة ورجع خيران إلى جيان أما ابن حمود فانه تجهز لقتال خيران لكن قتله غلمانه بايعاز من بنى أميـة وهو فى الحمام والعساكر تنتظر خروجه فى ظاهر قرطبة وذلك سنة ٤٠٨

القاسم بن حمود

لما توفى على بن حمود بايع الناس أخاه القاسم ولقب المأمون فلما استقر ملكه كاتب العامريين واستمالهم وظل مالكا قرطبة الى سنة ٤١٢ ثم غلبه ابنا أخيه (يحى وادريس ابنا على بن حمود) على بلاده ولقب الاول نفسه المعتلى فثار أهل قرطبة على المأمون ونقضوا طاعته وبايعوا المستظهر ثم المستكفى من بنى أمية (كما تقدم) فلحق المأمون باشبيلية ثم بشرينه فرجع عنه أكثر البربر الى يحى ابن أخيه وبايعوه سنة ٤١٥ ثم زحف إلى عمه بشريش وأسره وظل أسيراً عند أخيه ادريس من بعده الى أن توفى سنه ٤٢٧

يحيي بن على بن حمود

لما استقل يحيي بالامر اعتقل محمداً والحسن ابنى عمه بالجزيرة وظل كذلك الى أن تمكن من امتلاك قرطبة من المستكفى الاموى سنة ٤١٦ ثم اختلفا فعاد خيران الى المرية ومجاهد الى دانية وبايع أهل قرطبة للمعتمد أخى المرتضى الاموى ثم خلعوه وقام بأمر قرطبة ابن جهور

أما المعتلى فانه ظل فى مالقه يتربص لهم ويرسل الجنود لحصارهم حتى اتفق البربر على طاعته وعظم شأنه وظل كذلك الى أن توفى سنة ٤٢٦ وبوفاته انقطعت دولة بنى حمود من قرطبة وانحصر ملكهم فى مالقه

ادريس بن على بن حمود

لما توفى يحيي بن على رجع وزراء بنى حمود الى مالقه دار ملكهم واستدعوا أخاه ادريس بن على بن حمود من سبتة وبايعوه بالخلافة على أن يولى على سبتة حسن بن أخيه يحيي فقبل ولقب المتأيد لله وبايعه أهل المريه وأعمالها ورندة والجزيرة وذلك سنة ٤٢٧

وفى سنة ٤٣١ استنجد به صاحب قرمونة واشبونه واستنجده على اسماعيل بن أبى القاسم بن عباد فانجده بعسكره وانجده أيضاً

صاحب صنهاجه فكانت بينهم حروب أنتجت قتل ابن عباد ولم يكن ادريس يتوقع هده النتيجة بل مرض لكثرة قلقه وخوفه ولما جيء له برأس ابن عباد عاش يومين ومات وذلك سنة ٤٣١

الحسن بن يحيى بن على

لما توفى ادريس بايع ابن بقية (أحد الوزراء) يحيى بن ادريس بمالقه وبايع نجا الصقلى (أحد الوزراء أيضاً) الحسن بن يحيى فى سبته وكانا فيها ثم سارا الى مالقه بجموعهما فهرب منها ابن بقية ثم استمالاه حتى حضر فقتله الحسن وقتل ابن عمه يحيى بن ادريس ولقب نفسه المستنصر بالله ثم بعد سنتين توفى سنة ٤٣٤ فأراد نجا الصقلى محو دولة الحموديين ليستبدهو بالامر واغتال ابن الحسن ولما علم البربر بقصده قتلوه واحضروا ادريس بن يحيى بن على وبايعوه سنة ٤٣٤

ادريس بن يحيى

لما تولى ادريس بن يحيى لقب بالعالى ثم قتل محمداً وحسناً ابنى عمه ادريس بن على فثار ضده السودان بدعوة أخيهما محمد فى مالقه فرأى ادريس الوطأة شديدة فتنازل عن الملك الى محمد سنة ٤٣٨ واعتقله محمد عنده

محمد بن ادريس بن على

لما تولى الملك محمد بن ادريس تلقب بالمهدى وولى أخاه عهده ولقبه السامى ثم أنكر عليه بعض أمور فنفاه إلى العدوة فأقام بين قبائل غماره

انقسام أمر الحموديين

كان المهدى هذا شديد البطش فتاكاً فهابه البربر فارتأوا الخلاص منه فراسلوا الموكل بادريس بن يحيي المعتقل واتفقوا معه على اخراجه فأخرجه منها وبايعوا له فأقام فى سبته وطنجه

ثم أن السامى أخا المهدى الذى نفاه قد أطاعته قبائل غماره وبايعته ثم فى سنة ٤٤٦ توفى ادريس بن يحيي فبايع البربر محمد بن القاسم بالجزيرة وتلقب بالمهدى أيضاً ومن ثم سار الانقسام بين الحموديين وضربت الفوضى أطنابها فى ممتلكاتهم فكان ذلك مبدأ اضمحلالهم ثم لما توفى محمد بن ادريس فى مالقه سنة ٤٥٠ قصد ادريس بن محمد مالقه واستولى عليها لكنه لم تطل مدته إذ انتقلت الى صنهاجه وانقرض بعده أمر الحموديين وكان ذلك عام ٤٥٠ ومدة حكمهم ٤٣ سنة

تمرين هذا الدرس

من قام بالملك بعد احتجاب أمية ؟ كيف انفصلت الاندلس إلى حكومات متعددة ؟ ماذا يسمى التاريخ هذه الحكومات ؟ أسرد لى كيف أضاع ملوك المسلمين بلادهم ؟ كيف تأسست الدولة الحمودية فى الاندلس ؟ من هو على بن حمود ؟ كيف أظهر على بن حمود دعوته ؟ وكيف استولى على قرطبة ؟ لماذا حدث الخلاف بين خيران وابن حمود ؟ من قتل ابن حمود وكيف قتل ؟ من تولى بعد على بن حمود ؟ أسرد لى ماذا تم بعد امتلاك قرطبة من المستكفى

خلاصة هذا الدرس

بعد احتجاب أمية آخر بنى أمية انفصلت الاندلس إلى دول متعددة منها الدولة الحمودية ، ومؤسسها على بن حمود يتصل نسبه ببنى ادريس ، اغتنم فرصة فتنة البربر فى الاندلس فأظهر دعوته وتعصب معه الكثير من البربر وكتب إلى خيران العامرى يعلمه بموت هشام وانه ولاه عهده ، ثم استدعاه الى الاندلس وساروا اثناه إلى قرطبة وهناك بويع على بن حمود فعلم بهم المستعين وجرت بينهما حروب دحر فيها المستعين ثم قتل واستولى ابن حمود على قرطبة

ولقب المتوكل على الله وذلك سنة ٤٠٧ ثم بويع أخوه القاسم ولقب المأمون وظل مالكا قرطبة إلى سنة ٤١٢ ثم غلبه ابنا أخيه (يحيي وادريس) ونقض أهل قرطبة طاعته فبويع ابن أخيه سنة ٤١٥ ثم امتلك يحيي بن على بن حمود قرطبة من المستكفى سنة ٤١٦ ثم اختلف مع جيران وبايع أهل قرطبة للمعتمد أخى المرتضى الاموى ثم خلعوه وتحكم بقرطبة ابن جهور. ثم عظم شأن يحيي وظل كذلك إلى أن توفى سنة ٤٢٦ وبوفاته انقطعت دولة بنى حمود من قرطبة وانحصر ملكهم فى مالقة ثم ولى أخوه ادريس ولقب المتأيد لله وكان ذلك سنة ٤٢٧ وفى سنة ٤٣١ استنجد به صاحب قرمونة واشبونة وستجة على اسماعيل بن أبى القاسم بن عباد فقتل ابن عباد ومرض ادريس لهذه النتيجة ومات سنة ٤٣١. ثم بويع الحسن بن يحيي ولقب نفسه المستنصر بالله، وتوفى سنة ٤٣٤ بعد أن قتل ابن عمه يحى بن ادريس ثم تولى ادريس بن يحى وتلقب بالعالى فقتل ابنى عمه وثار السودان ضده فتنازل عن الملك سنة ٤٣٨ ثم تولى محمد بن ادريس وتلقب بالمهدى وكان شديد البطش فهابه البربر وأرادوا التخلص منه فأخرجوا ادريس بن يحى المعتقل

وكان أخوه الذى نفاه قد أطاعته قبائل غماره وبايعتـه . ثم فى سنة ٤٤٦ توفى ادريس بن يحيى فبايع البربر محمد بن القاسم وتلقب بالمهدى أيضا ومن ثم سار الانقسام بين الحموديين ثم توفى محمد بن ادريس سنة ٤٥٠ فقام بعده ادريس بن محمد ولكن لم تطل مدته وبذلك انقرض أمر الحموديين ومدة حكمهم ٤٣ سنة

الدرس الحادى عشر

الدولة العبادية فى اشبيليه

تمهيد

لما حصلت الفتنة فى قرطبة واستولى بنو حمود على قرطبة من يد الامويين (كما علمت) أصبح القاضى أبو القاسم محمد بن اسماعيل بن عباد اللخمى من ولد النعمان بن المنذر يتولى القضاء فى اشبيليه لانه كان من رجال القاسم بن حمود فلما ثار أهل قرطبة بالقاسم بن حمود وبايعوا المستظهر الاموى لحق القاسم باسبيليه حيث القاضى أبو القاسم وكان واليا على اشبيليه محمد بن زيرى فلم

يقبل الوالى القاسم بل طرده ، ومن ثم طمع القاضى بالملك وظل يعمل على اخراج الوالى من اشبيليه حتى تمكن من اخراجه منها وملكها واستتب له الامر فيها وذلك سنة ٤١٤

أول ملوك العباديين

أبو القاسم محمد بن عباد — ظهور المؤيد

لما ملك أبو القاسم اشبيليه كما علمت أحسن السيرة فى أهلها وفى أيامه ظهر المؤيد هشام بن الحكم فى مالقه بعد ما اختفى وانقطع خبره فاستدعاه أبو القاسم اليه وقام بنصرته ودعا رؤساء الاندلس الى طاعته فاجابه الى ذلك صاحب بلنسيه ونواحيها وصاحب قرطبة وصاحب دانيه والجزائر وصاحب طرشوسه وأقروا بخلافته وذلك سنة ٤٢٩

ابن عباد وزهير العامرى

أما زهير العامرى صاحب المرسه فلم يعترف بخلافة المؤيد فارسل له ابن عباد جيشاً فاستنجد زهير بجيوش ابن ماكس صاحب غرناطه فانجده بجيشه فرجع جيش ابن عباد ولم يكن بين العسكرين قتال

استيلاء ابن عباد على البلاد

وفى سنة ٤٣١ أرسل أبو القاسم ابنه اسماعيل فى جيش جرار ليستولى على البلاد فاستولى على قرمونه ولشبونه وغيرهما ولكنه أقتتل اسماعيل فى اثناء القتال مع صاحب استجه فانهزم جيشه وعاد الى اشبيليه

وفاة أبى القاسم

توفى أبو القاسم محمد بن عباد سنة ٤٣٣ ومدة حكمه ١٩ عاماً وسيرته الاجمالية سيرة دهاء وسياسة فقد تمكن بدهائه من بسط نفوذه على أكبر ملوك الطوائف فى الاندلس

ظهور المؤيد وهم لا حقيقة

ومن دهائه على ما يقول بعض المؤرخين أن ظهور المؤيد كان وهماً لا حقيقة وانما تظاهر به لدهائه ليستتب له الامر والله أعلم

المعتضد عباد بن محمد

لما توفى أبو القاسم تولى بعده ابنه عباد بن محمد ولقب المعتضد بالله فضبط الامور بكل حزم ثم أظهر موت المؤيد

واستقل بامر اشبيليه وما انضم اليها وظل أميراً على اشبيليه الى أن توفى سنة ٤٦١ ومدة حكمه ١٨ سنة

المعتمد بن عباد

لما توفى المعتضد عباد بن محمد تولى بعده ابنه أبو القاسم محمد ابن عباد سنة ٤٦١ ولقب المعتمد على الله وكان كبير النفس واسع المطامع فاستلم زمام الامر بيد قوية وشرع بتوسيع ملكه فامتلك أكثر بلاد الاندلس حتى امتلك قرطبة أيضاً

مداخلة الاسبانيين بشؤون المسلمين

حب الزعامة والسيطرة إذا تغلغل فى أحشاء زعيم أو مسيطر سد عليه بوافد العقل والمصلحة العامة وغلبت عليه العواطف والاميال الخاصة وهكذا كان شأن المعتمد بن عباد وغيره من ملوك الطوائف فى الاندلس فان حب الزعامة العامة على زملائهم جعلتهم يستنجدون بالفونس ملك أراغون وبذلك افتتح لالفونس باب المداخلة فى أمور المسلمين فى الاندلس واستعمل معهم أنواع المكر والحيل وصار يضرب أحدهم بالآخر (كما فعل الانكليز

في ملوك الهند منذ قرن ونيف) حتى أخضع الجميع لسلطانه وضرب عليهم جزية سنوية

يوسف بن تاشفين

ظل ملوك المسلمين في الاندلس يؤدون الجزية حتى استفحل في الغرب أمر دولة المرابطين بظهور أعظم ملوكها يوسف بن تاشفين وكثرت فتوحاته في الغرب فتعلقت آمال المسلمين في الاندلس باعانته واتفق ان الفونس ضايقهم في طلب الجزية وان المعتمد بن عباد قتل اليهودي معتمد الفونس الذي كان يتردد اليه لاخذ الجزية لانه خاطبه بكلمة جافة فاغتاظ الفونس جداً وشرع يتجهز إلى اشبيلية فخاف المعتمد العاقبة واستنجد يوسف بن تاشفين فانجده وهزم جيوش الفونس في وقعة الزلاقة (كما سيمر بك) ثم طمع يوسف بن تاشفين في امتلاك الاندلس واستولى على اشبيلية من يد ابن عباد سنة ٤٨٤ وسجن المعتمد الى ان كانت سنة ٤٨٨ وبذلك انتهت الدولة العبادية من الاندلس ومدة حكمها ٧٠ سنه

تمرين هذا الدرس

كيف تأسست الدولة العبادية ومن هو أول ملوك العباديين . أسرد لي كيفية استيلاء ابن عباد على البلاد . متى توفي أبو القاسم . ماهي

حقيقة ظهور المؤيد ؟ اسرد لى خلاصة سيرة المعتضد والمعتمد ؟ لماذا استنجد المعتمد بالاسبانيين ؟ كيف ظهر يوسف بن تاشفين؟

خلاصة هذا الدرس

لما استولى بنو حمود على قرطبة طمع قاضي اشبيلية أبو القاسم ابن عباد بالملك وأخرج الوالى منها وأحسن ادارة البلاد ، وفى أيامه ظهر هشام بن الحكم فدعاه أبو القاسم اليه ونصره ودعا رؤساء الاندلس الى طاعته فأطاعوه الا زهير العامرى فانه لم يعترف بخلافته فحاربه ابن عباد وفى سنة ٤٣١ طفق يستولى على البلاد الى أن توفى سنة ٤٤٣ وقد تملك ١٩ عاماً وسيرته سيرة دهاء وسياسة وقد تمكن من بسط نفوذه على أكثر ملوك الطوائف .
ثم تولى ابنه المعتضد بالله فضبط الامور ثم تولى بعده ابنه المعتمد بالله فوسع ملكه وامتلك أكثر بلاد الاندلس ولكن حبه للزعامة دفعته الى استنجاد ملك الاسبان فتداخل فى شؤون المسلمين وأخذ الجزية منهم وقد قتل المعتمد مندوب الفونس فغضب هذا وجهز الجيوش لمحاربته فاستنجد المعتمد بابن تاشفين فانجده وهزم جيوش الاسبان واستولى على الاندلس وسجن المعتمد فانتهت الدولة العبادية ومدتها ٧٠ سنة

الدرس الثانى عشر

دولة ابن الافطس فى بطليوس

أبو محمد عبد الله بن مسلمة

لما حدثت الفتنة التى مزقت شمل الاندلس فى أواخر بنى أمية كما علمت كان أبو محمد عبد الله بن مسلمة المكناسى المعروف بابن الافطس عاملاً فى بطليوس فاستقل بها وبأعمالها وذلك سنة ٤٢١ وظل حاكماً عليها الى أن توفى

أبو بكر محمد بن عبد الله

لما توفى ابن الافطس تولى بعده ابنه أبو بكر محمد بن عبد الله ولقب المظفر وكان من أعظم ملوك الطوائف ، حارب ابن ذى النون وابن عباد حروباً كثيرة وتوفى سنة ٤٦٠

عمر بن محمد

لما توفى محمد تولى بعده ابنه أبو حفص عمر بن محمد وظل حاكما الى أن قتله سرحان يوسف بن تاشفين أمير المرابطين هو وابنه يوم عيد الاضحى سنة ٤٨٩ (كما سيلى) ورثاه ابن عبدون بتلك القصيدة العصماء التى هى أشهر من (قفا نبك) ومطلعها .

الدهر يفجع بعد العين بالأثر ... فما البكاء على الاشباح والصور

وبه انقضت دولة ابن الافطس ومدة حكمها ٦٨ سنة

الدولة الجهورية في قرطبة

أبو الحزم جهور بن محمد

لما حدثت الفتنة وخلع الجند المعتز آخر بني أمية كان زعيم هـذه الفتنة في قرطبة أبو الحزم جهور بن محمد بن جهور وكان قبلها لا يدخل في فتنة بل يتحاشى الفتن فلما أمكنته الفرص وثب على قرطبة واستولى عليها سنة ٤٢٢ ولكنه لم ينتقل الى رتبة الامارة بل أظهر أنه حامي قرطبة حتى يجيء من يستحق الامارة عليها فيسلمها له ثم قام بشؤونها أحسن قيام وجامل الرعية حتى ملك قلوبهم وأمنوه حتى توفي سنة ٤٣٥

أبو الوليد وعبد الملك

لما توفي أبو الحزم تولى بعده ابنه أبو الوليد محمد بن جهور فسار على سيرة أبيه حتى توفي

ولما توفي تولى بعده ابنه عبد الملك بن محمد فاساء السيرة فكرهه الناس فاغتنم الفرصة ابن ذي النون ملك طليطلة فحاصره بقرطبة

فاستغاث بمحمد بن عباد ملك أشبيلية فأمده بالجيش ولكنه أوصى عسكره بتحريض الأهالى على خلعه فخلعوه سنة ٤٦١ وأخرجوه من قرطبة وبه انقرضت الدولة الجهورية ومدة حكمها ٣٩ سنة ولحقت قرطبة بعد ذلك باشبيلية ثم دخلت فى ملك ابن تاشفين (كما ستعلم)

دولة بنى ذى النون

فى طليطلة

اسماعيل بن عبد الرحمن

لما حدثت الفتن فى أواخر بنى أمية كان اسماعيل الظافر ابن عبد الرحمن بن سليمان ذى النون وأصله من قبائل هواره عاملاً فى حصن أفلتين فتغلب عليه وكانت طليطلة بيد يعيش ابن محمد بن يعيش وليها منذ أول الفتنة فلما توفى يعيش هـذا سنة ٤٢٧ استدعى الجند اسماعيل الظافر المذكور من حصن أفلتين فمضى اليها وملكها وامتد ملكه الى جنجاله من عمل مرسيه ولم يزل أميراً فى طامطلة الى أن توفى سنة ٤٢٩

المأمون يحيى بن اسماعيل

لما توفى الظاهر اسماعيل بن محمد تولى بعده ابنه يحيى بن اسماعيل سنة ٤٢٩ ولقب المأمون واستفحل ملكه وعظم بين ملوك الطوائف سلطانه وكانت بينه وبين الفونس مواقف مشهودة وظل متملكا الى أن توفى مسموماً سنة ٤٦٧

القادر يحيى بن اسماعيل

لما توفى المأمون يحيى بن اسماعيل تولى بعده حافده القادر بالله يحيى اسماعيل سنة ٤٦٧ ثم جرت بينه وبين الفونس وقائع وحروب ضايقه فيها الفونس مضايقة شديدة وحاصره مراراً حتى غلب على طليطلة فخرج له القادر عنها سنة ٤٧٨ وشرط عليه ان يظاهره على أخذ بلنسية وكانت لابن أبي عامر فخلع أهلها العامل عليهم خوفاً من القادر ان يمكن الفونس فدخلها القادر وأقام بها سنتين ثم قتل سنة ٤٨١ وانقرضت دولة بني ذي النون منذ ذلك الحين ودخلت بلادهم في حكم الاسبانيين

كيف الحياة مع الحيات

لما أخذت طليطلة أنشد عبد الله بن فرج اليحصبي المشهور بابن العسال :

يأهل أندلس حثوا مطيكم فما المقام بها الا من الغلط
الثوب ينسل من أطرافه وأرى ثوب الجزيرة منسولا من الوسط
ونحن بين عدو لا يفارقنا كيف الحياة مع الحيات فى سفط

تمرين هذا الدرس

كيف نشأت دولة ابن الافطس ؟ من تولى الملك بعده؟ كيف انقصت دولة ابن الافطس ؟ كيف نشأت الدولة الجهورية فى قرطبة ؟ اسرد لى أسماء أعمال أمرائها ؟ ماهى دولة بنى ذى النون فى طليطلة ؟ هل تعد لى أسماء ملوكها ، وكيف انقرضت هذه الدولة ؟

خلاصة هذا الدرس

استقل ابن الافطس فى ولاية بطليوس بعد الفتن التى قامت فى الاندلس ولما توفى تولى بعده ابنه المظفر وكان من أعظم ملوك الطوائف . وبعد وفاة هذا تولى ابنه أبو حفص وقد ظل هـذا حاكماً الى أن قتله يوسف بن تاشفين أمير المرابطين هو وابنه فانقضت بقتله دولة بنى الأفطس ومدة حكمها ٦٨ سنة . وقامت فى قرطبة الدولة الجهورية وتولاها أبو الحزم جهور بن محمد بن

جهور وابنه أبو الوليد محمد بن جهور وابن هذا عبد الملك بن محمد ، وكان سيء السيرة فكرهه الناس وخلع سنة ٤٦١ وبخلعه انقرضت الدولة الجهورية . وتأسست في طليطلة دولة بني ذي النون وتولاها اسماعيل الظافر بن عبد الرحمن بن سليمان ذي النون ، ومن بعده ابنه يحيي . ثم القادر بالله يحيي اسماعيل ، وقد جرت بين هذا وبين الفونس وقائع وحروب ، ثم قتل القادر في سنة ٤٨١ وبقتله انقرضت دولة بني ذي النون . ودخلت بلادهم في حكم الاسبانيين

الدرس الثالث عشر

الدولة العامرية في دانيه وبلنسة

تمهيد

لما تضعضع أمر بني أمية وتفرق ملك الاندلس إلى طوائف انشأ العامريون مملكتين احداهما انشأها مجاهد العامري ومركزها دانية وجزائر ميوركا ومنوركا والاخرى أنشأها خيران العامري ومركزها مرسية وبلنسية

الدولة العامرية الاولى

مجاهد العامرى

مجاهد هو أحد موالى المنصور بن أبى عامر المتقدم ذكره فى الدرس السابع وأبوه اسمه يوسف بن على وقد رباه المنصور وعلمه وثقفه مع سائر مواليه فكان نابغاً ولما كانت الفتنة البربرية الشهيرة خرج مجاهد من قرطبة هو والموالى العامريون وكثير من جند الاندلس سنة ٤٠٠ الى غرناطة ثم بعد حوادث يطول ذكرها سار مجاهد الى طرطوشة فملكها ثم تركها وانتقل الى دانية واستقل بها سنة ٤١٢ ثم استولى على جزائر ميوركا ومنوركا سنة ٤١٣ وغزا سردينيا بالاساطيل فجرت بينه وبين أهلها وقائع كثيرة . وقد جرت أيضاً بينه وبين خيران صاحب مرسية وبين ابن أبى عامر صاحب بلنسية حروب ووقائع يطول شرحها الى أن توفى سنة ٤٣٦ ومدة حكمه ٢٤ سنة

على بن مجاهد

لما توفى مجاهد العامرى تولى بعده على بن مجاهد وتلقب اقبال الدولة وكان حسن السياسة فصاهر المقتدر بن هود وحالفه وظلا متحالفين متفقين حتى اختلفا سنة ٤٦٨ ووقعت بينهما حرب

زحف فيها ابن هود الى دانية وأخرج ابن مجاهد منها ونقله الى سرقسطة فأقام فيها مخفوراً الى أن توفى سنة ٤٧٤

أبو عامر بن على

لما توفى على بن مجاهد فى معتقله بسرقسطه لحق ابنه أبو عامر بالافرنجه واستنجدهم على ابن هود فانجدوه على شروط مؤداها الوصاية عليه ثم زحف عليه وتغلب على بعض حصونه وملكها وتلقب سراج الدولة ولكن المؤتمن بن هود زحف اليه فى سنة ٤٧٨ واستولى على ما كان بيده وانقرض بذلك ملك بنى عامر من دانيه وتوابعها

الدولة العامرية الثانية

خيران العامرى

خيران هو أيضاً من موالى العامريين المتقدمين فى دولتهم وكانت له يد فى أثناء الفتنة البربرية كما علمت فلما تغلب أصحاب الاطراف على ما بأيديهم تغلب خيران العامرى أيضاً على أربولة سنة ٤٠٤ ثم ملك مرسية سنة ٤٠٧ ثم حيان ثم المرية سنة ٤٠٩ وظل أميراً على هذا البلاد حتى توفى سنة ٤١٩

زهير العامرى

لما توفى خيران تولى بعده أبو القاسم زهير العامرى وتلقب عميد الدولة ولما كانت سنة ٤٢٩ زحف الى غرناطة للاستيلاء عليها فخرج اليه أميرها باديس بن حبوس وجرت بينهما حروب اسفرت عن دحر جيوش زهير وقتل زهير نفسه بظاهر غرناطة سنة ٤٢٩

المنصور عبد العزيز بن عبد الرحمن

لما قتل زهير العامرى أرسل عبد العزيز بن عبد الرحمن بن أبى عامر الملقب بالمنصور أمير شاطبة وبلنسية ابنه محمداً الى مرسية فملكها وتولاها من قبل أبيه فصار المنصور أميراً على بلنسية ومرسية ثم ضم اليه المرية بعد قليل فعظم أمره وعلا صيته وخافته ملوك الطوائف وظل كذلك حتى توفى سنة ٤٥٧

محمد بن عبد العزيز

لما توفى عبد العزيز تولى بعده ابنه محمد بن عبد العزيز فطمع المأمون بن اسماعيل بن ذى النون (وكان صهراً له) فزحف اليه سنة ٤٥٧ واستولى على بلنسيه وانقرضت بهذه الحادثة الدولة العامرية الثانية

تمرين هذا الدرس

كيف نشأت الدولة العامرية الأولى ؟ أسرد لى وقائع مجاهد العامرى .
متى توفى ابن مجاهد ؟ حدثنى كيف نشأت الدولة العامرية الثانية ؟
ومن هو خيران العامرى ؟ كيف قتل زهير العامرى ؟ اذكر لى نبذة
عن المنصور عبد العزيز . كيف انقرضت الدولة العامرية الثانية ؟

خلاصة هذا الدرس

لما تفرق ملك الاندلس الى طوائف أنشأ العامريون دولتين
احداهما فى دانيه وجزائر ميوركا ومنوركا والثانية فى مرسيه
وبلنسيه وقد أقام مجاهد العامرى الدولة الاولى على شفار السيوف
بعد حروب وجهاد الى أن استقل بملكه ودام حكمه ٢٤ سنه
فتولى بعده على بن مجاهد فصاهر المقتدر وخالفه ثم اختلفا
ودارت الدائرة على مجاهد فاستنجد ابنه بالافرنجة واستنصرهم على
المقتدر ابن هود فأنجدوه وأقاموه ملكا تحت حمايتهم ولكن
المؤتمن ابن المقتدر زحف عليه وهدم ملكه وانقرضت بذلك
الدولة العامرية الاولى أما الدوله العامريه الثانية فقد أسسها

خيران العامرى فى سنة ٤٠٤ بعد فتن وحروب وتوفى فى سنة ٤١٩ فتولى بعده أبو القاسم وتلقب عميد الدولة ، وفى سنة ٤٢٩ حارب أمير غرناطه للاستيلاء عليها فاندحر وقتل . فارسل المنصور ابنه أميراً على مرسيه وتملكها ثم ضم اليه المريه فعظم أمره وخافته ملوك الطوائف ولما توفى المنصور هذا فى سنة ٤٥٧ تولى مكانه ابنه محمد بن عبد العزيز فطمع به صهره المأمون ابن اسماعيل ابن ذى النون فزحف اليه واستولى على بانسيه فانقرضت بذلك الدولة العامرية الثانية

الدرس الرابع عشر

الدوله الزيرية فى غرناطة

تمهيد

مؤسس هذه الدولة زاوى بن زيرى الصهاجى من الاسر المالكة فى أفريقيا نشأت بين قومه فتنة ففضل فراقهم وأجاز البحر الى الاندلس فى بنيه وبنى أخيه وحاشيته ونزل على المنصور بن أبى عامر المتغلب على الدوله الاموية فى ذلك الحين (كما علمت) فاصطفهم لنفسه واتخذهم بطانه لدولته

زاوى بن زيرى

ولما انقضى أمر الدولة العامرية ونشأت الفتنة فى الاندلس وانحل نظام الخلافة فيها عمد زاوى بن زيرى إلى أبيرة ونزل غرناطة واتخذها داراً لملكه سنة ٤٠٣ واستمر له الامر كذلك حتى بايع العامريون للمرتضى المرواني سنة ٤٠٨ (كما مر بك) فلما كانت سنة ٤٢٠ زحف المرتضى بعساكره على غرناطة فلقيه زاوى فى جموع صنهاجه فدحره وغنم من ذخائر جيشه وأمواله شيئاً كثيراً. ثم وقع فى نفسه سوء آثار البربر فى الاندلس أيام هذه الفتنة فارتحل الى سلطان قومه بالقيروان واستخلف على غرناطة ابنه وانا بن زاوى وذلك سنة ٤٢٠

وانا بن زاوى وحبوس بن ماكسن

تولى وانا الأمر لكنه أساء السيرة فى أهل غرناطة فبعث أهل غرناطة الى ابن عمه حبوس بن ماكسن بن زيرى وكان مقيماً فى بعض الحصون فاسرع الى غرناطة واستولى عليها سنة ٤٢١ وظل أميراً عليها حتى توفى سنة ٤٢٩

باديس بن حبوس والمظفر أبو محمد

لما توفى حبوس تولى بعده ابنه باديس سنة ٤٢٩ ثم جرت

بينه وبين ذى النون وابن عباد حروب متعددة وكان يسيطر عليه فى سلطانه كاتبه اسماعيل بن نغزلة الذى ثم نكبه وقتله سنة ٤٥٩ وقتل معه خلقاً من اليهود (كما نكب الرشيد البرامكه)

ثم توفى باديس سنة ٤٦٧ فتولى بعده حافده المظفر أبو محمد عبد الله بن بلكين بن باديس ثم ولى أخاه أميراً على مالقه بعهد من جده وظلا حاكمين على غرناطة ومالقه حتى خلعهما المرابطون وانقرض أمرهم سنة ٤٨٣

تمرين هذا الدرس

من أسس الدولة الزيرية فى غرناطة ؟ من هو حبوس بن ماكسن؟ لماذا نكب اسماعيل بن نغزله الذى ؟ من تولى بعد باديس بعهد منه ؟ كيف انقرضت الدولة الزيرية ؟

خلاصة هذا الدرس

لما انقضى أمر الدولة العامرية ونشأت الفتنة فى الاندلس عمد زاوى بن زيرى من الأسر المالكة فى أفريقيا — وكان نازلاً على المنصور بن ابى عامر — الى غرناطة واتخذها دارا للملك فزحف

عليه المرتضى بعساكره فلقيه زاوى فى جموع صنهاجه وتغلب عليه
ثم ارتحل الى سلطان قومه بالقيروان واستخلف ابنه (وانا) فاساء
السيرة فى الأهالى فبايعوا ابن عمه حبوس بن ماكس . وبعد
وفاته تولى ابنه وبعد حروب وفتن توفى فتولى بعده حافده المظفر
وهذا ولى أخاه أميراً على مالقه وظلاً حاكمين الى أن خلعهما
المرابطون وانقرض أمرهم سنة ٤٨٣

الدرس الخامس عشر

الدوله الهودية فى سرقسطة

سليمان بن محمد بن هود

لما انتثر عقد الدولة الاموية فى الاندلس وأصبح ملكها
طوائف مؤلفة من الموالى والوزراء كان أبو أيوب سليمان بن محمد
ابن هود الجذامى فى مدينة تطيلة فتغلب عليها كغيره ولقب نفسه
المستعين بالله وذلك سنه ٤١٠

ثم طمع بسرقسطه وكانت بيد المظفر بن منذر التجيبى فقاتله
فقتله واستولى عليها وظل ملكاً عليها الى أن توفى سنة ٤٣٥

أحمد بن سليمان ويوسف بن أحمد

لما توفى سليمان تولى بعده على سرقسطة ابنه احمد وتلقب المقتدر فسار سيرة أبيه وظل حاكما مدة ٣٩ سنة الى أن توفى سنة ٤٧٤

فتولى بعده ابنه يوسف بن احمد ولقب المؤتمن فكان عالماً بالعلوم الرياضية وله فيها تآليف مثل الاستهلال والمناظر وظل حاكما الى أن توفى سنة ٤٧٨

أحمد بن يوسف وعبد الملك بن أحمد

لما توفى يوسف تولى بعده ابنه احمد وتلقب المستعين بالله كلقب جده ، وفى أيامه كانت وقعة وشقة الشهيرة بينه وبين الاسبانيين سنة ٤٨٩ فدارت فيها الدائرة على المسلمين

وفى سنه ٥٠٣ زحف الفونس السادس ملك أراغون الذى يلقبه مؤرخو العرب بالطاغية الى سرقسطه فجرت بينه وبين المستعين حرب لم يفز فيها الفونس بطائل لكن استشهد فيها المستعين بظاهر سرقسطة سنة ٥٠٣

فتولى بعده ابنه عبد الملك وتلقب عماد الدوله وفى سنة

٥١٢ زحف الفونس الى سرقسطة بجيش جرار وقاتل عبد الملك قتالاً هائلا وامتلك منه سرقسطة فلحق عبد الملك بروطة من حصونها وأقام فيها الى أن توفى سنة ٥١٣

أحمد بن عبد الملك

لما توفى عبد الملك تولى بعده ابنه احمد وتلقب سيف الدولة والمستنصر وحارب الفونس وبالغ فى نكايته ثم سلم له روطة على أن يملكه بلاد الاندلس فانتقل معه الى طليطله بحشمه وأمواله وأقام فيها الى أن توفى سنة ٥٣٦ وبوفاته انقرضت الدوله الهوديه فى الاندلس

ثم ظهر منهم محمد بن يوسف وثار على دولة الموحدين عند اضمحلالها (كما سيمر بك)

تمرين هذا الدرس

كيف تأسست الدوله الهودية ومن هو زعيمها ؟ متى استولى المستعين بالله على سرقسطه ؟ من هو المقتدر والمؤتمن ؟ فى زمن من حدثت وقعة وسقة الشهيرة ؟ متى زحف الفونس على سرقسطه ؟ من هو عماد الدولة ؟ كيف انقرضت الدولة الهودية ؟

خلاصة هذا الدرس

أسس الدولة الهودية أبو سليمان بن محمد بن هود الجذامى فى مدينة طليطلة ثم استولى على سرقسطة وتوفى فى سنة ٤٣٥ فتولى بعده ابنه احمد ولقب المقتدر وتوفى فى سنة ٤٧٤ فخلفه ابنه يوسف ولقب المؤتمن وكان رياضياً وتوفى فى سنة ٤٧٨ فتولى بعده ابنه احمد ولقب المستعين بالله وفى أيامه كانت وقعة وسقة الشهيرة وعلى عهده زحف الفونس على سرقسطة فلم يفز بطائل وقد توفى سنة ٥٠٣ وتولى بعده ابنه عبد الملك وتلقب عماد الدولة فسقطت فى أيامه سرقسطة فى يد الفونس، وبعد وفاته خلفه ابنه سيف الدولة فحارب الفونس ثم توفى فى سنة ٥٣٦ وانقرضت بوفاته الدولة الهودية

الدرس السادس عشر

دولة الملثمين أو المرابطين

فى مراكش

تمهيد

يرتقى نسب هذه الدولة إلى قبيلة صنهاجة إحدى قبائل البرانس من البربر ومن هذه القبيلة نشأت دولتان عظيمتان إحداهما الدولة الصنهاجية فى تونس والثانية دوله الملثمين فى المغرب الاقصى والاوسط والاندلس وهي الدولة التى سنسرد خلاصة تاريخها فيما يلى ، وقد أسلمت هذه القبيلة بعد فتح الاندلس وكانت الزعامة فيها للمتدنية وقد جاهدوا الامم السودانية أحسن جهاد وحملوهم على الاسلام فدان به كثيرون ثم افترق أمرهم بعد أن ظلوا مئة وعشرين سنة مجتمعين

لماذا سموا ملثمين ؟

قيل فى أسباب تسميتهم ملثمين أقوال كثيرة منها ان قوماً من أعدائهم كانوا يطرقون بيوتهم عند غيابهم فيأخذون المال

والحريم فأشار عليهم بعض شيوخهم ان يرسلوا النساء فى زى الرجال الى ناحية ويقعد الرجال فى البيوت ملثمين فاذا جاء العدو وظنهم نساء ثاروا عليه ففعلوا ذلك وفتكوا باعدائهم ولزموا اللثام تبركا به والصحيح ان صنهاجة قبيلة بدوية ومعظم البدو يتلثمون لشدة الحر والقر حتى أصبح اللثام عادة ملازمة لهم .

واليك أسماء ملوكهم :

محمد بن تيفاوت

تولى الأمير محمد بن تيفاوت المعروف بتاسرت اللمتونى أمر الملثمين سنة ٤٠٠ وكان من أهل الفضل والدين والجهاد فابث فيهم ثلاث سنوات ثم قتل فى بعض غزواته سنة ٤٠٣

يحى بن ابراهيم الكدالى

لما توفى ابن تيفاوت قام بالأمر بعده يحيى بن ابراهيم الكدالى سنة ٤٠٣ فاستمر على زعامتهم وحربهم لاعدائهم الى سنة ٤٢٧

فاستخلف فى هذه السنة على صنهاجه ابنه ابراهيم بن يحيى وسار الى المشرق لأداء فريضة الحج فلما قضى حجه مر بالقيروان فلقى فيها الشيخ الفقيه أبا عمران الفاسى فطلب من الشيخ أن يرسل

معه بعض طلبته لتعليم قبيلته القرآن والفقه فلم يرض أحد من طلبته بالذهاب فأعطاه الشيخ كتاباً الى الفقيه واجاج بن زلوا فى مدينة نفيس ليبعث معه بعض طلبته فأخذ الكتاب وذهب الى مدينة نفيس والتقى بالفقيه فأرسل معه أحد طلبته عبد الله ابن ياسين الجزولى فخرجا الى الصحراء فتلقتهما قبائل كداله ولمتونه بالابتهاج والاكرام وشرع عبد الله يعلمهم القرآن ورسوم الدين

رع العادات صعب

كانت قبائل البربر مستأصلة فيها عادات مخالفة لروح القرآن فصعب عليهم الاقلاع عنها فاعرضوا عن عبد الله ورفضوا تعاليمه فعزم على الرحيل فلم يتركه الامير يحيي قائلاً له : اني أتيت بك للانتفاع بعلمك فى خاصة نفسى

اعتزال الأمير والفقيه

ثم أشار الأمير على الفقيه ان يعتزلا العالم ويتعبدا الله فى جزيرة قريبه هنالك فوافقه الفقيه وذهبا الى الجزيرة ومعهما سبعة رجال من كداله

لقب المرابطين

ثم ابتنى عبد الله رابطة فى الجزيرة وأقام فى أصحابه يعبدون الله فسمع الناس بهم فكثر عليهم الواردون والتوابون فلم يمر عليه زمن يسير حتى اجتمع له من التلامذة زهاء ألف رجل من اشراف صنهاجه ووجوهها فسماهم المرابطين للزومهم رابطته وشرع يعلمهم

الدعوة الى الجهاد

ولما آنس منهم التقوى حرضهم على ارشاد قبائل صنهاجه ووعظهم فوعظوهم فلم يتعظوا فخرج اليهم عبد الله بنفسه ووعظهم فلم يسمعوا فلما يئس منهم أمر أصحابه بجهادهم فجاهدوهم حتى انتصروا عليهم وبايعوهم على اقامة الكتاب والسنة والسمع والطاعة

تجنيد الجنود وامتلاك الصحراء

فلما قوى أمر عبد الله بن ياسين أخذ فى اشتراء السلاح وتجنيد الجنود لغزو القبائل حتى ملك جميع بلاد الصحراء وذللها فطار صيته فى جميع بلاد المغرب

ثم توفى يحيى بن ابراهيم أمير صنهاجه على أثر ذلك سنة ٤٣٠

تمرين هذا الدرس

من أى قبيلة نشأت دولة الملثمين فى الغرب ؟ لماذا سموا ملثمين ؟ أسردلى أسماء ملوكهم . لماذا سار يحيى بن ابراهيم الكدالى الى المشرق؟ لماذا أعرضت قبائل البربر عن عبدالله ؟ لماذا اعتزل الأمير يحيى ؟ لماذا سمى المرابطون بهذا الاسم ؟ من دعا الى الجهاد؟ متى توفى يحيى بن ابراهيم؟

خلاصة هذا الدرس

نشأت دولة الملثمين من قبيلة صنهاجة احدى قبائل البربر وسميت بالملثمين لان القبائل البدوية هناك تتلثم من شدة الحر أول أمرائهم محمد بن تيفاوت تولى فى سنة ٤٠٠ وقتل فى بعض غزواته سنة ٤٠٣ فتولى بعده يحيى بن ابراهيم وظل على زعامة الدولة الى سنة ٤٢٧ . ثم ذهب الى الحج واستحضر معه من مدينة نفيس عبد الله الجزولى الفقيه فأخذ هذا يعلم القبائل القرآن والدين ثم أعرضوا عنه ، وعزم الفقيه على الرحيل فلم يتركه الأمير يحيى بل اعتزل واياه العالم فى جزيرة قريبة . وقد لعبت دولة الملثمين بالمرابطين أيضاً للزومهم رابطة الفقيه عبدالله وقد قوى

أمر الفقيه عبدالله ودعا رجاله لغزو القبائل فملك جميع بلادالصحراء وذللها وقد توفى على أثر ذلك يحيي بن ابراهيم سنة ٤٣٤

الدرس السابع عشر

تابع دولة المرابطين فى مراكش

يحى بن عمر اللمتونى

لما توفى يحيي بن ابراهيم اختار عبد الله بن ياسين أبا زكريا يحيي بن عمر اللمتوني ليقوم بأمر المرابطين فى جهادهم فولاه أمر صنهاجة فكان الامير فى الحقيقة هو عبد الله بن ياسين وكان يحيي يطيعه طاعة عمياء وبذلك استقام له الامر فى جميع بلاد الصحراء

الاستيلاء على سجلماسة ودرعة

ولم تدخل سنة ٤٤٧ حتى كان انتشر ذكر عبد الله بن ياسين وأصحابه المرابطين فى الغرب الاقصى فاجتمع فقهاء سجلماسة ودرعة وكتبوا إلى عبد الله ويحيي وأشياخ المرابطين كتاباً يطلبون فيه المجيء الى بلادهم وتطهيرها من المنكرات والظلم فسار إليهم عبد الله فى جاش كثيف من المرابطين حتى وصل الى بلاد درعة

فاستولى عليها ثم استولى على سجلماسة بعد قتال شديد مع حاكمها مسعود بن وانود بن الخزروني ثم أصلح شأن البلاد وأزال المنكرات وأقام أحكام الكتاب والسنة وولى عليها عاملاً من لمتونه وعاد الى الصحراء

وفي هذه السنة (٤٤٧) توفى الامير ابو زكريا يحيي في إحدى غزواته في بلاد السودان

أبو بكر بن عمر اللمتوني

لما توفى الامير يحيي ولى عبد الله بن ياسين مكانه أخاه أبا بكر ابن عمر وذلك سنة ٤٤٧

السوس والمصامدة وبرغواطه

وفي سنة ٤٤٨ جهز عبد الله جيشاً من المرابطين لفتح بلاد السوس فجعل على مقدمته يوسف بن تاشفين ابن عم أبي بكر بن عمر فزحف الجيش واستولى على تلك البلاد ونشر فيها مذهب أهل السنة والجماعة ثم زحف على بلاد المصامدة واستولى عليها ثم استولى على بلاد قبائل برغواطه

وفاة عبد الله وتجديد البيعه

وفي حرب هذه القبائل جرح عبد الله بن ياسين سيد المرابطين

وتوفى متأثراً من جروحه سنة ٤٥١ فاستمر الامير أبو بكر على رئاسته وجددت له البيعة ثم عاد بعد أن أخضع قبائل برغواطة الى مدينة اغمات فأقام فيها الى صفر سنة ٤٥٢

بلاد زناته ومكناسه

وفى هذه السنة (٤٥٢) خرج الامير أبو بكر غازياً فى جيش جرار ففتح بلاد فزاز وسائر بلاد زناته ومدائن مكناسه ثم افتتح مدينة لواتة عنوة ثم عاد الى مدينة اغمات

مبدأ أمر يوسف بن تاشفين

وفى السنة نفسها (٤٥٢) بلغ أبا بكر ان الخلاف نشب فى الصحراء فسار اليها لقمع الخلاف واستخلف على المغرب ابن عمه يوسف بن تاشفين وكان فاضلاً شجاعاً فقام بالامر أحسن قيام حتى عظم شأنه ومالت القلوب اليه

تنازل أبى بكر عن الرئاسة

ولما أصلح أبو بكر أحوال الصحراء وقمع المفسدين سمع بعظم شأن ابن عمه يوسف بن تاشفين نخافه وأراد عزله وكان ليوسف زوجة تدعى زينب بنت اسحق النفزاوية وكانت متزوجة قبله بأبى بكر وكانت ذات جمال ودهاء معاً فأشارت عليه

كيف يستقبل ابن عمه أبا بكر فعمل برأيها فتنازل له أبو بكر عن الرئاسة وترك له نصف الجيش المرابط وعاد الى الصحراء يجاهد السودان بالنصف الآخر الى أن استشهد من سهم مسموم وذلك سنة ٤٨٠

تمرين هذا الدرس

من قام بأمر الملثمين بعد وفاة يحيى بن ابراهيم ؟ أسردلى كيفية الاستيلاء على سجلماسه ودرعه ؟ من زحف على بلاد المصامدة ؟ كيف توفى عبد الله بن ياسين ؟ أسردلى غزوات الأمير أبو بكر فى سنة ٤٥٢ من هو يوسف بن تاشفين وكيف ظهر أمره ؟ لما تنازل أبو بكر عن الرئاسة وكيف مات ؟

خلاصة هذا الدرس

لما توفى يحيى بن ابراهيم قام بالامر مكانه ابو زكريا يحيى بن عمر اللمتونى ولكن الامير الحقيقى كان عبد الله بن ياسين زعيم المرابطين وقد لبى هذا دعوة فقهاء سجلماسه ودرعه فاستولى عليهما بعد قتال شديد وأزال منهما المنكرات ثم عاد الى الصحراء وقد توفى الأمير أبو زكريا فى سنة ٤٤٧ وتولى مكانه الأمير

أبو بكر فاستولى على بلاد السوس والمصامدة وبرغواطه وقد جرح في هذه الحروب عبد الله بن ياسين رئيس المرابطين وتوفى متأثراً من جروحه فظل الأمير أبو بكر على رئاسته وفي سنة ٤٥٢ غزا هذا الأمير بلاد فزاز وبلاد زناته ومدائن مكناسه وافتتح مدينة لواته عنوة ثم سار الى الصحراء لقمع خلاف واستخلف على المغرب ابن عمه يوسف بن تاشفين وكان شجاعاً فاضلاً داهية فلما عاد ابن عمه أبو بكر من الصحراء استقبله استقبالا حافلا باشارة زوجته . وكان أبو بكر قد سمع بعظم شأن ابن عمه فتنازل له عن الرئاسة وترك له نصف الجيش وعاد الى الصحراء يجاهد السودان الى أن استشهد من سهم مسموم

الدرس الثامن عشر

تابع دولة المرابطين في مراكش

أمير المسلمين يوسف بن تاشفين

كان يوسف بن تاشفين كبير النفس بعيد المرامى طامحاً الى التبسط في الملك والاستيلاء على الممالك فلما تولى الرئاسة سنة ٤٥٣

وبايعه أشياخ المرابطين زحف بنصف جيش المرابطين وتقرى المغرب بلداً بلداً وتتبع أهله قبيلة قبيلة فقوم يقاتلونه ثم يظفر بهم وقوم يفرون منه وقوم يلقون السلم اليه حتى رفع بلاد المغرب وأطاعه معظم البربر فيه

مراكش — امش مسرعا

لما استفحل أمر يوسف بن تاشفين فى المغرب وبعد صيته سمت همته الى بناء مدينة يأوى اليها رجاله وجنوده فاشترى موضع مدينة مراكش وبناها ومعنى لفظة مراكش بالبربرية إمش مسرعاً وسميت بذلك لأنها كانت مسكناً للصوص

حصار زناته فى فاس

ثم جمع فى سنة ٤٥٤ جيشاً جراراً زاد عن مئه ألف وزحف على مدينة فاس فقاتلته قبائل زناتة قتالا شديداً ثم اندحروا وانحصروا فى مدينة صدنية فدخلها عليهم عنوة ثم رحل إلى فاس فحاصرها حتى فتحها (وهو الفتح الاول) ثم استعمل عليها عاملا من لمتونه

الحرب فى فاس أيضاً

ثم خرج إلى بلاد غمارة ففتح الكثير منها حتى أشرف على طنجة ثم رجع إلى منازله فلما فاز فاغتنم الفرصة تميم بن معنصر

المغراوى واستولى بعشيرته على فاس وقتل عامل يوسف فيها

فلما علم يوسف بذلك سير الجنود لقتال تميم فشددوا الحصار عليه حتى دارت عليه الدائرة وقتل فقام مكانه القاسم المكناسى فجمع قبائل زناتة وقاتل بهم المرابطين حتى انتصر عليهم وأزاحهم عن فاس

قلعة فازار

وكان يوسف حينئذ محاصراً لقلعة فازاز فأتاه الخبر بانهزام جنوده امام فاس فارتحل عن قلعة فازاز سنة ٤٥٦ بعد أن ترك بها جيشاً من المرابطين لحصارها فأقاموا عليها تسع سنين ثم دخلوها صلحاً سنة ٤٦٥

فتح المغرب الأقصى والفتح الثانى لفاس

لما ارتحل يوسف بن تاشفين عن قلعة فازاز سار الى بنى مراسن . ففتح بلادهم ثم سار الى بلاد فندلاوة ففتحها كلها ثم سار الى بلاد ورغة ففتحها أيضاً وكان ذلك سنة ٤٥٨ وفى سنة ٤٦٠ فتح جميع بلاد غمارة وجبالها من الريف الى طنجة ثم زحف الى فاس وفتحها عنوة بالسيف وقتل خلقاً كثيراً من بنى مغراوة ويفرن ومكناسة وهو الفتح الثانى لمدينة فاس

وبذلك تم ليوسف فتح جميع بلاد المغرب الاقصى ماعدا سبته وطنحه

سيرته العمريه

ثم بعد ان استقر الامر ليوسف بن تاشفين فى الغرب الاقصى شرع يطوف البلاد بنفسه ويتفقد أحوال الناس وينظر فى سيرة ولاته وعماله حتى اصلح كبيراً من امور الناس وارجعهم عن كثير من غيهم وسار بهم سيرة عمرية

سبته وطنحه

كانت سبته وطنحه لبنى حمود الادريسيين الذين استولوا على الاندلس عقب انقراض الدولة الاموية فيها فظلوا يولون على سبته وطنحه من وثقوا به من مواليهم الصقالبه حتى استقل بهما الحاجب سكوت البرغواطى واتصلت ايام ولايته بدوله أمير المسلمين بن تاشفين فدعا الحاجب الى مظاهرته على غمارة فلم يجب

منازلة طنحه

فلما فرغ يوسف من أمر المغرب صرف عزمه الى الحاجب سكوت فجهز عليه فى سنة ٤٧٠ جيشاً مؤلفاً من ٤٢ ألف مقاتل بقيادة صالح بن عمران وسيرهم الى طنحة فلما قربوا منها برز اليهم

الحاجب سكوت وقد أقسم ان لايرجع حتى ينتصر أو يموت (وكان عمره يناهز التسعين) فالتقى الجمعان بظاهر طنجة فانهزم جيش سكوت وقتل هو فى المعركه واستولى المرابطون على طنجه ولجأ ضياء الدولة يحيى بن سكوت بسبته واعتصم بها

المغرب الأوسط

وفى سنة ٤٧٢ بعث الامير يوسف جيشاً بقيادة مزدلى بن تلكان اللمتونى للاستيلاء على المغرب الاوسط فسار الى تلمسان وعليها الامير العباسى بن يحيى المغراوى فدخلوا المغرب الاوسط وقتلوا يعلى بن الامير العباسى ثم عادوا الى يوسف فى مراكش

تمرين هذا الدرس

من هو يوسف بن تاشفين ؟ ماذا عمل فى المغرب ؛ مامعنى كلمة مراكش ؟ ماهو الفتح الأول لماذا قاتل تميم ، وما هو الفتح الثانى ؛ بماذا أصلح ابن تاشفين أمور الناس ؟ أسرد لى كيف استولى ابن تاشفين على طنجه؟ من سار للاستيلاء على المغرب الاوسط ؟

خلاصة هذا الدرس

تولى يوسف بن تاشفين زعامة دوله المرابطين فى سنة ٤٥٣ فاستفحل أمره فى المغرب ، ونمد صيته وقد بنى مدينة مراكش وحاصر فاس للمرة الاولى فى سنة ٤٥٤ وفتح الكثير من بلاد غماره ولما ذهب الى منازله قلعة فازار اغتنم الفرصة تميم بن معنصر واستولى على فاس، فقاتله يوسف بن تاشفين وقتله فقام مقام تميم القاسم المكناسى وقاتل المرابطين وأزاحهم عن فاس فترك ابن تاشفين حصار قلعه فازار وسار الى بلاد مراسن فبلاد فندلاوة فبلاد ورغه ففتحها جميعها ثم فتح بلاد غماره وجبالها من الريف الى طنجة ثم زحف الى فاس وفتحها عنوة وقد سار بالبلاد سيرة عمرية ولما فرغ من أمر المغرب الاقصى نازل طنجة واستولى عليها بعد حرب شديدة وبذلك تم لابن تاشفين فتح بلاد المغرب الاقصى وفى سنة ٤٧٢ بعث ابن تاشفين جيشاً للاستيلاء على المغرب الاوسط

الدرس التاسع عشر

تتمه امارة يوسف بن تاشفين

استنجاد المتعمد بن عباد

علمت مما ذكرناه لك فى اخبار الدول الاسلامية فى الاندلس بمجمل أحوالها وما آل اليه أمرها من تغلب الافرنج على أكثر ثغورها بسبب اختلاف كلمة امرائها وزعمائها فلما عظم أمر يوسف ابن تاشفين وكثرت فتوحاته تعلقت آمال المسلمين فى الاندلس باعانته ونجدته واتفق ان الفونس السادس ملك اراغون ضايق امراءهم فى طلب الجزية وان المعتمد بن عباد قتل اليهودى معتمد الفونس الذى كان يتردد اليه لاخذ الجزية لانه خاطبه بكلمة جافة فاغتاظ الفونس وشرع يتجهز الى اشبيليه فخاف المعتمد العاقبة وكتب الى يوسف بن تاشفين يستنجده فاجابه يوسف بقوله اذا فتح الله على سبته اتصلت بكم

هذا آخر بلاد الاندلس

اما الفونس ملك اراغون فانه زحف في سنة ٤٧٥ في جيوش لاتحصى واستولى على اشبيليه وشدونه واكثر بلاد الاندلس فافسد وخرب فيها حتى وصل الى جزيرة طريف فادخل قوائم فرسه في البحر وقال : « هذا آخر بلاد الاندلس قد وطئته » ثم عاد الى سرقسطه فحاصرها ثم طليطله فاغتصبها وذلك سنة ٤٧٧

الاستنجاد العام

فلما بلغ ضعف المسلمين بالاندلس الى هذا الحد من عدم القدرة على الدفاع عن بلادهم اجمع رأيهم على مكاتبة الامير يوسف ابن تاشفين فكاتبه اهل الاندلس كافة من خاصة وعامة يستصرخونه في تنفيس كربتهم

منازله سبتة براً وبحراً

فلما تواترت كتب الاندلسيين ورسلهم عليه بعث ابنه المعز في عساكر المرابطين الى سبته (لانها فرصة المجاز الى الاندلس) فنازلها براً وكان ابن عباد اشار عليه بان ينازلها باسطوله بحراً

فقبل منه وأحاط اسطوله بها حتى اقتحموها عنوة سنة ٤٧٧ وقتل
ضياء الدوله يحيى بن سكوت

الاستعداد للجهاد والعود الى الاندلس

فلما بلغ يوسف فتح سبتة وكان بفاس يستعد للجهاد فرح
وخرج من حينه قاصداً سبتة ليعبر منها الى الأندلس ، أما المعتمد
ابن عباد فانه بعد فتح سبتة ركب البحر لاستنفار يوسف الى الجهاد
فلقيه فى طنجة فأمره يوسف بالرجوع إلى الأندلس ليستعد من
عنده حتى يلحقه ، ثم جمع يوسف جيشاً جراراً وأجازهم البحر
واتخذ الجزيرة الخضراء قاعدة لأعماله

ابن عباد مسعر هذه الحروب

أما الفونس فانه لمغه الخبر وهو يحاصر سرقسطه فارتحل عنها
واستمد أمراء الافرنج فأمدوه بجيوش جرارة فقصد بها يوسف
ويوسف قصده أيضاً بجيوشه فالتقى الجمعان بالقرب من بطليوس
يفصل بينهما نهر بطليوس وكان نزول يوسف بموضع يسمى
(الزلاقه) أما المعتمد فانه نزل بموضع آخر يحجز بينه وبين
يوسف ربوه

فلما تكاملت جيوش الفونس أمرهم بالهجوم على المعتمد ابن عباد قائلا «أن ابن عباد مسعر هذه الحروب وهؤلاء الصحراويون (المرابطون) غير عارفين بهذه البلاد وإنما قادهم ابن عباد فان اكتشف فان عليكم أمر الصحراويين»

وقعة الزلاقة الشهيرة

فأتت جواسيس ابن عباد وأخبرته الخديعة فاستمد يوسف لكنه لم تصله مدده حتى غشيته جنود الفونس وضايقته فصبر صبراً لم يعهد مثله وكاد يتلاشى جسمه لولا أن وافته جنود يوسف بن تاشفين وطبولها ملأت الجو فلما أبصره الفونس وجه حملته فصدمته جنود يوسف صدمة ردته الى مركزه ثم بعد قتال هائل انهزم الفونس مجروحاً وتمزقت جيوشه واستولى المسلمون على ما كان لهم من الآلات والأسلحة وغيرها وسميت هذه الوقعة وقعة الزلاقة باسم الموضع الذي نزل فيه يوسف

أمير المسلمين ملك الاندلس

وبعد هذا الانتصار المبين عظم شأن يوسف بن تاشفين ولقب من ذلك اليوم أمير المسلمين . أتاه عليها الخليفة العباسي

(المقتدى بأمر الله) على ما فتحه ولقبه ناصر الدين ثم رجع يوسف الى المغرب ظافراً

وفى سنة ٤٨٤ طمع يوسف بالاستيلاء على الاندلس لأنه تحقق ضعف أهلها فأرسل جيشاً بقيادة سير بن أبى بكر فملك مرسيا وأعمالها ، ثم مدينة ودانية وأعمالها ثم سار إلى اشبيلية وبها صاحبها المعتمد بن عباد فدافع عنها دفاع الابطال فلم يفلح فاستمد بملك مراغون على أن تكون البلاد له فأمده ولكن المرابطين مزقوا جنوده شر ممزق ثم اقتحموا أشبيلية عنوة وأسروا ابن عباد وأرسلوه إلى يوسف فسجنه الى أن مات سنة ٤٨٨

ثم سار سير الى بطليوس وقبض على صاحبها عمر بن الافطس وقتله هو وابنيه فى يوم الاضحى سنة ٤٨٩ ورثاهم ابن عبدون بقصيدته التاريخية الشهيرة ومطلعها :

الدهر يفجع بعد العين بالأثر فما البكاء على الأشباح والصور

ثم ظل سير قائد يوسف بن تاشفين يزحف بجنوده حتى استولى على جميع بلاد الاندلس ومحا منها ملوك الطوائف ولم يبق

منهم غير المستعين بن هود صاحب سرقسطة فانه كان اعتصم بالافرنج

وفاة يوسف بن تاشفين

توفى يوسف بن تاشفين سنة ٥٠٠ بعد أن ملأ صيته المشرقين والمغربين وكان حازماً مؤثراً لأهل العلم والدين وهو أعظم ملوك المرابطين وقد جعله كثير من المؤرخين أول الدولة المرابطية لشهرته الخاصة وعدم شهرة من قبله

تمرين هذا الدرس

لماذا استنجدت الاندلس بابن تاشفين ؟ من قال هـذا آخر بلاد الاندلس ؟ كيف أجاز ابن تاشفين الى الاندلس ؟ أين جتمع المعتمد ابن عباد بابن تاشفين ؟ ماذا قال المونس عند التقاء جيوشه بجيوش ابن عباد ؟ اذكر لى كيف حدثت وقعة الزلاقة الشهيرة . لماذا لقب ابن تاشفين بأمير المسلمين ؟ ولماذا طمع بالاستيلاء على الاندلس ؟ فى أية سنة توفى ابن تاشفين ؟ أسرد لى خلاصة أعماله

خلاصة هذا الدرس

ضعف أمر المسلمين فى الاندلس واستولى الافرنج على

أكثر ثغورها ، فلما بعد صيت ابن تاشفين تعلقت آمال المسلمين به وكان الفونس يضايق أمراءهم وقد استولى على معظم بلادهم فكاتب المعتمد بن عباد بن تاشفين وكاشفه فى الامر ، واستصرخه الخاصة والعامة فبعث جيوشه وأسطوله واقتحم سبتة وقتل أميرها وعول على ان يجتازها الى الاندلس وكان المعتمد بن عباد قد وافاه الى طنجة فأسرع بالرجوع ثم جمع جيشاً جراراً وأجازه إلى الاندلس بعد أن اتخذ الجزيرة الخضراء قاعدة لاعماله أما الفونس فلما علم بقدوم ابن تاشفين استمد أمراء الافرنج فامدوه ، والتقى الجمعان بجيوشهما الجرارة بالقرب من بطليوس وقد حاول الفونس ان يضرب جيش المعتمد قبل دخول جيوش الموحدين فصبر المعتمد صبراً جميلا الى ان وافته جيوش يوسف فأمده وانهزمت جيوش الاسبانيين ، وجرح الفونس ، وقد عظم شأن ابن تاشفين بعد هذا الانتصار ولقب أمير المؤمنين ، ورجع الى المغرب ظافراً

وفى سنة ٤٨٤ طمع بالاستيلاء على الاندلس فأرسل جيشاً بقيادة سير بن أبى بكر فاستولى عليها المدة بعد أخرى ، وأسر المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية وقتل الافطس وابنيه أصحاب

بطليوس ، وظل جيش ابن تاشفين زاحفاً حتى استولى على جميع بلاد الاندلس ومحا منها ملوك الطوائف ،

وفى سنة ٥٠٠ توفى ابن تاشفين بعد أن ملأ صيته المشرقين والمغربين ، وكان أعظم ملوك المرابطين

الدرس العشرون

تابع دولة المربطين فى مراكس

على بن يوسف

لما توفى أمير المسلمين يوسف بن تاشفين قام بالامر بعده ابنه على بن يوسف بعهد منه اليه فبايعه أهل المغرب والاندلس ووفدت عليه الوفود للتعزية والتهنئة الا أهل مدينة فاس فان ابن أخيه يحيى ابن أبى بكر كان أميراً عليها من قبل جده يوسف فلم يرض مبايعة عمه فخرج عليه فزحف عليه عمه حتى دنا من فاس فخاف يحيى العاقبة فسلم فاساً لعمه فاسكنه عمه فى مراكش ثم ابعده الى الجزيرة الخضراء وظل فيها الى أن مات

واليك خلاصة الوقائع فى أيام على بن يوسف

فتح طلابوت

فى سنة ٥٠٣ جاز الأمير على الى الاندلس بقصد الجهاد فانتهى الى قرطبة ثم فتح مدينة طلابوت عنوة بالسيف ثم فتح حصوناً كثيرة حتى انتهى الى طليطلة فحاصرها فلم يتمكن منها فقفل راجعاً الى قرطبة فالمغرب الأقصى

فتح غرب الاندلس

وفى سنة ٥٠٤ فتح عامله الأمير سير بن أبى بكر مدينة شنترين وبطليوس وبرتقال واشبونه وغيرها من بلاد غرب الاندلس وكتب بالفتح الى أمير المسلمين

سرقسطه وملك الاسبان

كانت سرقسطه من بلاد الاندلس تحت تسلط بنى هود تغلبوا عليها فى صدر المئة الخامسة وتوارثوها بعد تضعضع الحكم الأموى (كما علمت) الى أن كان منهم عبد الملك عماد الدوله الملقب بالمستعين فاراد ملك الاسبان الاستيلاء على بلاده فاتفق

مع ابن رودمير على فتح سرقسطه فحاصرها سنة ٥١٢ وشدد الحصار عليها

اتحاد أمراء الاندلس

لما اتصل خبر تشديد الحصار على سرقسطه بامير المسلمين على بن يوسف كتب الى أمراء غرب الاندلس يأمرهم بالاتحاد مع أخيه تميم بن يوسف (وكان يومئذ أميراً على شرق الاندلس) لينقذوا سرقسطه ولارن فاطاعوا أمره وقاتلوا الاسبانيين قتالاً شديداً كان النصر فيها سجالا حتى سئم تميم ورجع الى بلنسيه

فتح سرقسطه وقلعة أيوب

لما رجع تميم شدد ملك الاسبان وابن رودمير الحصار على سرقسطه فافتتحاها عنوة وذلك سنة ٥١٢ وفى سنة ٥١٣ زحف ابن رودمير الى شرق الاندلس وشرع بفتح مدنه وحصونه حتى استولى على قلعة أيوب وهى أحصن قلاع الاندلس

أمير المسلمين فى الاندلس

لما اتصلت هذه الاخبار بامير المسلمين على بن يوسف انزعج لها وجاز الى الاندلس فى السنة المذكورة (وهو جوازه الثانى)

وقاتل الاسبانيين وانتصر عليهم فى عدة مواقع واقر أمر الاندلس وأصلح أحوالها وعاد فى سنة ٥١٥ بعد ان استخلف عليها أخاه تميم بن يوسف

وفاة تميم وتولى تاشفين

وفى سنة ٥٢٠ توفى الأمير تميم بن يوسف فولى أمير المسلمين مكانه على الاندلس ابنه تاشفين بن على فكان حسن الجهاد والمحافظة على البلاد

مبدأ دوله الموحدين

وفى أيام هذا الامير (على بن يوسف) ظهر فى جبال المصامدة محمد بن تومرت المعروف بالمهدى فكان ظهوره الضربه القاضية على دوله المرابطين . ومبدأ لتأسيس دوله الموحدين (كما سيمر بك قريباً) وقد قاومه على بن يوسف ولكن بدون جدوى

وفاة أمير المسلمين

توفى أمير المسلمين على بن يوسف سنة ٥٣٧ وكان سائراً على قدم أبيه فى الصلاح والعدل

تاشفين بن على

لما توفى أمير المسلمين على بن يوسف تولى بعده ابنه تاشفين بعهد منه اليه ولقب المعز وذلك سنة ٥٣٧

استفحال أمر الموحدين

وفى زمنه استفحل أمر عبد المؤمن بن على خليفة محمد بن تومرت المهدى فى بلاد المصامدة حتى حدثته نفسه بالاستيلاء على المغرب الاقصى من يدالدولة المرابطة وبالفعل زحف عليهم فخرج تاشفين بن على لقتاله فجرت بينهم حروب هائلة انهزم فيها المرابطين شر هزيمة ولما يئس تاشفين من رد هجمات الموحدين رحل الى وهران سنة ٥٣٩ فتعقبه الموحدون اليها وقتلوه بها وذلك فى ٢٧ رمضان سنة ٥٣٩

اسحق بن على بن يوسف

حصار مراكش

لما قتل أمير المسلمين تاشفين بن على قام بالامر بعده أخوه اسحق بن على ولكن لم يلبث طويلاً حتى داهمته جنود الموحدين

وحاصرت مراكش وهو بها سنة ٥٤٠ واستمر حصار مراكش تسعة أشهر حتى جهد أهلها الجوع والخوف

انقراض الملثمين

لما طال الحصار على مراكش خرج أهلها لقتال الموحدين فانهزموا امامهم واقتحموا عليهم المدينة فى شوال سنة ٥٤١ وقتل عامة الملثمين وانقرض أمرهم فاستولى الموحدون على جميع البلاد ومدة حكم الملثمين ١٤١ سنة

تمرين هذا الدرس

من قام بالأمر بعد وفاة ابن تاشفين ؟ اذكر لى حوادث سنة ٥٠٣ متى فتح عرب الاندلس ؟ من شدد الحصار على سرقسطه ؟ أسرد لى كيف سقطت سرقسطه وقلعة أيوب فى أيدى الأسبان لماذا اختار على ابن يوسف الى الاندلس مره ثانية ، متى ظهر مبدأ دولة الموحدين ومتى استفحل أمرهم ، أسرد لى كيف حوصرت مراكش وكيف انقرض المرابطون ؟

خلاصة هذا الدرس

لما توفى يوسف بن تاشفين تولى مكانه ابنه على بعهد منه فبايعه الاهالى كافة الا أهالى مدينة فاس التى كان يتولاها ابن أخيه فزحف عليه فاستسلم

وفى سنة ٥٠٣ أجاز الى الاندلس بقصد الجهاد فاستولى على قرطبة وطلابوت وحاصر طليطلة ثم عاد إلى المغرب وأرسل فى سنة ٥٠٤ عامله سير بن أبى بكر ففتح هداشترين وبطليوس وبرتقال واشبونة وكان الاسبانيون يحاصرون سرقسطة فاتحد أمراء المسلمين بتأثير نفوذ أمير المغرب وقاتلوا الاسبانيين قتالاً شديداً . ولكن ملك الاسبان يعاونه الامير تميم وابن رود ميرشددوا الحصار على سرقسطه وافتتحوها عنوة وذلك سنة ٥١٢ وفى سنة ٥١٣ زحف ابن رودمير على شرق الاندلس واستولى على مدنه وحصونه فانزعج على بن يوسف لهذه الاخبار وجاز الى الاندلس مرة ثانية وقاتل الاسبانيين وانتصر عليهم واصلح الاحوال وعاد الى المغرب وفى أيامه ظهر محمد بن تومرت المعروف بالمهدى فكان ظهوره الضربة

القاضية على دولة المرابطين ومبدأ تأسيس دولة الموحدين وقد توفى على بن يوسف فى سنة ٥٣٧ وكان كابيه حازما وتولى بعده ابنه تاشفين فاستفحل فى زمنه أمر الموحدين ، وقاتلوا المرابطين ولما يئس من رد هجماتهم رحل الى وهران فتعقبه الموحدون وقتلوه فقام بالامر بعده أخوه اسحق بن على فلم يلبث طويلا ، وقد حاصر الموحدون مراكش ثم انهزم المرابطون وفنى معظمهم وانقرض أمرهم ، واستولى الموحدون على جميع بلادهم ومدة حكم المرابطين أو الملثمين ١٤١ سنة

الدرس الحادى والعشرون

دولة الموحدين فى مراكش

تمهيد

رأس هذه الدولة محمد بن تومرت الملقب بالمهدى وأصله من هرغة من بطون المصامدة فى جبل السوى أقصى بلاد المغرب وفيه نشأ ثم رحل الى المشرق طالباً للعلم فانتهى الى العراق وتتلمذ للغزالى فحصل قسطاً وافراً من العلوم ثم حج وأقام بمكة وكان

ورعاً شديد الانكار على الناس فيما يخالف الشرع متحملا الأذى بذلك ثم خرج من مكة إلى مصر فالاسكندرية فالمهدية فبجاية وفيها وجد عبد المؤمن بن على فتوسم به النجابة فاصطحبه معه وسار الى مراكش عاصمة ملك أمير المسلمين على بن يوسف بن تاشفين وشرع يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر كعادته فى كل بلدة فكثر أتباعه فخشى منه أمير المسلمين على ملكه فضايقه فلحق بجبل السوى سنة ٥١٤ وأعلى دعوته وأنشأ دوله الموحدين كما ستعلم

محمد بن تومرت — المهدى —

لما وصل محمد بن تومرت الى جبل السوى تسامع به أهل تلك النواحى فوفدوا عليه فصار يعظهم ويذكر لهم ماحدث من الظلم والفساد وما انتهك من حرمات الشرع الشريف وانه لايجب طاعة دولة من هذه الدول لاتباعهم الباطل بل الواجب قتالهم وأقام على هذه الدعوة نحو سنة وتابعته قبيله هزغة وسمى أتباعه الموحدين ، ثم أعلمهم بأن النبي قد بشر بالمهدى وبين لهم وصفه فقام اليه عشرة رجال أحدهم عبد المؤمن بن على وقالوا له أنت المهدى وبايعوه على ذلك

محاربة أمير المسلمين للمهدى

لما سمع أمير المسلمين على بن يوسف بمبايعته أرسل عسكراً لقتاله فكسر العسكر مع كثرته وقلة رجاله فقوى ظن الناس به وعظم أمره فأراد أمير المسلمين القبض عليه فلم يفلح

البيعة العامة وبث الدعوة

لما رأى المهدى التضييق عليه خرج مع أصحابه الى مدينة تينملل فأقام بها وعظم صيته فى جبل درن وكثر أتباعه فدعا الناس الى بيعته وخطب فيها بانه المهدى المنتظر فبايعوه بيعة عامة ثم بث دعوته فى بلاد المصامدة حتى استولت محبته على قلوب الجميع

الدعوة الى الجهاد

لما علم ان دعوته قد رسخت قام فى الجموع خطيباً ودعاهم الى جهاد المرابطين فبايعوه على الموت فانتخب عشرة آلاف من انجاد الموحدين وقدم عليهم أبا محمد البشير فساروا الى مدينة اغمات فبلغ الخبر أمير المسلمين فجهز جيشاً لقتالهم فلما التقى الجيشان انتصر الموحدون على المرابطين وذلك سنة ٥١٦

تعميم الفتح والجهاد

ومن ثم انتشر ذكر المهدى فى جميع أقطار المغرب والاندلس ثم غزا مراكش وحاصرها ثلاث سنوات فى سنة ٥١٦ الى ٥١٩ ولما ضجر منها نهض الى وادى نفيس غازياً فانقاد له أهل السهل والجبل وسار فى بلاد المصامدة يقاتل من ابى طاعته حتى فتح بلاداً كثيرة ثم غزا مدينة أغمات وبلاد هزرجه وأهل درن ففتح قلاعه وحصونه

غزو مراكش أيضاً

ثم بعد ان استراح أصحابه انتدبهم الى غزو مراكش وقتال المرابطين وقدم عليهم عبد المؤمن بن على فلقيهم فى أغمات أبو بكر ابن على بن يوسف فى جيش جرار فتقاتلوا ثمانية أيام انهزم بعدها المرابطون الى مراكش

وفاة المهدى

وبعد هذه الحادثة توفى المهدى سنة ٥٢٤ وكان عالماً فقيهاً راوياً للحديث فصيح اللسان مع سياسة ودهاء، واقدام، وكان

كثيراً مايتمثل بقول أبى الطيب :

اذا غامرت فى شرف مروم   فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت فى أمر حقير   كطعم الموت فى أمر عظيم

تمرين هذا الدرس

كيف نشأت دولة الموحدين ؟ أسرد لى ملخص حياة منشئها محمد ابن تومرت كيف دعا الناس الى مبايعته ومن بايعه ؟ لماذا دعا الناس الى الجهاد ؟ اذكر لى نبذة من فتوحاته وحروبه . كيف انهزم المرابطون الى مراكش ؟ فى أى سنة توفى المهدى ؟ وكيف كانت سيرته ؟

خلاصة هذا الدرس

أسس دولة الموحدين محمد بن تومرت فى سنة ٥١٤ وكان رجلا عالماً تقياً يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر فكثر أتباعه فاسماهم الموحدين ثم أعلمهم بان النبي قد بشر بالمهدى و بين لهم وصفه فقام عشرة رجال وقالوا أنت المهدى وبايعوه على ذلك فأرسل أمير المسلمين جيشاً لقتاله فهزمه المهدى ، ثم بويع بيعة عامة واستولت محبته على قلوب الجمع فدعاهم الى جهاد المرابطين ، ولما التقى الجيشان انتصر الموحدون ثم فتح بلاداً كثيرة وغزا

مراكش ، وهزم المرابطين وجيشهم الجرار ثم توفى فى سنة ٥٢٤ وكان ذا دهاء واقدام

الدرس الثانى والعشرون

عبد المؤمن بن على الكوفى

لما توفى المهدى طمع كل واحد من العشرة أخصائه الى الخلافة بعده وكانوا من قبائل متفرقة ثم خافوا الشقاق بينهم فاتفقوا على خلافة عبد المؤمن بن على الكوفى لانه غريب عنهم وليس من المصامدة وقد تم له الامر بعد مضى سنتين من مدة المهدى وبويع البيعة العامة سنة ٥٢٦

لقب أمير المؤمنين

هذا اللقب خاص بالخليفة الاعظم وأول من زاحم الخلفاء عليه عبيد الله المهدى أول الملوك الفاطميين فى أفريقيا ثم تبعه عبد الرحمن الناصر الاموى فى الاندلس فكلاهما قرشى من بنى عبد مناف ثم لم يتجاسر أحد على التلقب به ولما تولى يوسف بن تاشفين من ملوك المرابطين واستولى على المغربين والاندلس

تسمى أمير المسلمين أدباً مع الخليفة ولما جاء عبد المؤمن هـذا لم يبال بذلك بل تلقب بأمير المؤمنين سنة ٥٢٨ وتبعه على ذلك بنوه من بعده

فتح المغربين وقرض المرابطين

لما استتب الامر لعبد المؤمن صرف عزمه لفتح بلاد المغرب فغزا غزوة طويلة مكث فيها سبع سنوات اسفرت عن فتح المغربين معاً الاقصى والاوسط وفى خلال غزوته توفى أمير المسلمين على بن يوسف من ملوك المرابطين سنه ٥٣٧ وتولى بعده ابنه تاشفين فظل على حرب الموحدين كأبيه ولكن الموحدين كسروا جيشه مراراً ولما يئس من النصر لجأ الى وهران وقتل بها سنة ٥٣٩ فتولى بعده أخوه اسحق بن يوسف فعاد عبد المؤمن الى تلمسان وافتتحها عنوة ثم حاصر فاس وافتتحها ثم سار الى مراكش فشدد عليها الحصار حتى افتتحها ومحا أثر المرابطين فيها فانقرضت دولتهم واستولى الموحدون على بلاد المغرب

خارج جديد

لم يكد ينتصر عبد المؤمن على المرابطين ويستتب له الامر

حتى خرج عليه خارج جديد من رجاله وهو محمد بن هود السلاوى من أهالى بلاده دعا لنفسه وتسمى بالهادى وتمكنت دعوته من العامة وأكثر الخاصة وبايعه أكثر القبائل فجهز له عبد المؤمن جيشاً فكسر الجيش فجهز له جيشاً آخر فدارت الدائرة على جيش السلاوى وقتله هو فى المعركة وكفى الله عبد المؤمن أمره

استيلاء الموحدين على الاندلس

لما استولى عبد المؤمن على المغربين كما مر معك أتته وفود الاندلس تطلب استيلاءه على الاندلس من المرابطين فارسل معهم جيوش فنزلوا على شريش ففتحوها ثم فتحوا لبله فشلب فبطليوس فباجه فاشبيليه (بعد ان حاصروها براً وبحراً) فقرطبة وغرناطه حتى أصبحت بلاد الاندلس منذ سنة ٥٤٥ تابعة لدوله الموحدين

أعمال عظيمه

فى سنة ٥٥٠ أمر عبد المؤمن ببناء المساجد فى جميع بلاده وبدد المسكرات ، وأمر أيضاً بتجريد كتب الفروع ورد الناس الى قراءة كتب الحديث واستنباط الاحكام منها وكتب بذلك الى جميع طلبة العلم من بلاد الاندلس والعدوة (وهو عمل عظيم جداً

قل من يقدم عليه من الملوك)

وفى سنة ٥٥٢ نقل عبد المؤمن مصحف أمير المؤمنين عثمان بن عفان فى قرطبة الى مراكش وفيها بنى جامع الكتبيين فى مراكش

افتتاح أفريقيا

وفى سنة ٥٥٣ غزا عبد المؤمن أفريقيا وافتتح المهدية وطرابلس وصفاقس وسوسه وجبال نفوسه وقابس وغيرها واستخلصها من الفاطميين بها

أول من أحدث التكسير فى العرب

وفى سنة ٥٥٥ أمر عبد المؤمن بتكسير بلاد أفريقيا بالفراسخ والاميال طولاً وعرضاً ثم أسقط من التكسير الثلث فى الجبال والغلياض والانهار والسباخ وما بقى قسط عليه الخراج وألزم كل قبيلة قسطها وهو ما يسمونه بهذا العصر المساحة والاحصاء أو (الكادستر و) وهو أول من أحدث ذلك فى العرب

غزو الاندلس أو البرتغال

وفى سنة ٥٥٦ جاز الى الاندلس ونزل فى جبل طارق (أو جبل الفتح) فاقام به شهرين واستشرف أحوال الاندلس

ووفد عليه قوادها فأمر بغزو غرب الاندلس (بلاد البرتغال) فغزاها من قرطبة الشيخ ابو محمد عبد الله بن أبي حفص الهنتاتى وفتح حصن المريكش وقتل جميع من فيه وخرج الفونس لاغاثته فاند حر

أربع مئة سفينة حربية

لما استتب الأمر لعبد المؤمن فى المغربين وأفريقيا والاندلس تاقت نفسه للجهاد فأمر بتجهيز الجنود وبناء المراكب فبنى أربع مئة سفينة حربية ثم خرج من مراكش قاصداً الاندلس للجهاد

وفاة عبد المؤمن

فلما وصل الى رباط انتدأ به المرض ثم اشتد حتى توفى فى ليلة الجمعة فى الثامن من جمادى الثانيه سنة ٥٥٨ وكان عالماً فصيحاً ذا حزم وسياسة واقدام

تمرين هذا الدرس

ماذا عمل أصحاب المهدى العشرة بعد وفاته ؟ من أول من تلقب بأمير المؤمنين فى المغرب ؟ كيف استولى الموحدون على بلاد المغربين ؟ من هو محمد بن هود السلاوى ؟ أسرد لى كيف استولى الموحدون على الاندلس . ماهى الاعمال العظيمة التى قام بها عبد المؤمن ؟ فى أى سنة

افتتح عبد المؤمن أفريقيا ؟ من أول من أحدث التكسير فى بلاد الغرب؟ اذكر لى غزوته بلاد البرتغال . ماذا عمل عبد المؤمن بعد ان استتب الامر ؟ كيف توفى عبد المؤمن

خلاصة هذا الدرس

بعد وفاة المهدى طمع أصحابه العشرة فى الملك ولكنهم خافوا التفرقة فولوا عليهم غريباً عنهم وهو عبد المؤمن بن على الكوفى . فكان أول شىء عمله انه تلقب بامير المؤمنين ثم صرف عزمه لفتح بلاد المغرب فغزا غزوات كثيرة وكسر المرابطين مراراً ثم فتح تلمسان وفاس ومراكش ومحا أثر المرابطين ، ولكنه ما كاد يستتب له الأمر حتى خرج عليه خارج جديد من رجاله وهو محمد بن هود السلاوى فحاربه مراراً حتى كسره وكفاه الله أمره ، ثم استخلص الاندلس من المرابطين وأصبحت منذ سنة ٥٤٥ تابعة له . وقد قام بأعمال اصلاحية عظيمة ثم غزا أفريقيا وافتتح المهدية وطرابلس وصفاقس وسوسه وجبال نفوسه وفاس وغيرها وهو أول من أحدث المساحة والاحصاء فى الغرب وفى سنه ٥٥٦ غزا غرب الاندلس (بلاد البرتغال)

ودحر الفونس وقد بنى ٤٠٠ سفينة وخرج بها من مراكش قاصداً الاندلس للجهاد ولكن المرض أقعده عن متابعة قصده فتوفى سنة ٥٥٨ وكان عالما وسياسياً حازماً

الدَّرْسُ الثالث وَالعشرُونَ

يوسف بن عبد المؤمن بن على

لما توفى عبد المؤمن بن على بويع بعده بالخلافة ابنه يوسف سنة ٥٥٩ فامتنع عن بيعته اخواه صاحب بجايه وصاحب قرطبة ثم بايعاه لما رأيا الناس مجمعين عليه

مزوع الغريب نصره الله عن قريب

وفى السنة نفسها (٥٥٩) ثار فى بلاد غماره مزوع الصنهاجى من صنهاجه وضرب السكة باسمه وكتب فيها (مزوع الغريب نصره الله عن قريب) فبايعه خلق كثير فارسل اليه أمير المؤمنين جيشاً من الموحدين فقتله وحمل رأسه الى مراكش

واقعة الجلاب

وفى سنة ٥٦٠ حدثت وقعة الجلاب الشهيرة فى الاندلس وكان القائد فيها على جيوس أمير المؤمنين أخو ابو سعيد وعلى

حيوش الافرنج محمد بن مرونيش فدارت الدائرة على الافرنج وانتصر المسلمون

ثورة فى عمارة أيضاً

وفى سنة ٥٦١ ثار سبع بن منغفاد فى حبل تيزيران من بلاد غماره وعظمت الفتنة فى قبائلها فبعث اليهم يوسف جيشاً بقيادة الشيخ أبى حفص الهنتانى ثم تعاظمت الفتنة فخرج أمير المؤمنين بنفسه واستأصلها وقتل سبع بن منغفاد

الاستيلاء على شرق الاندلس

وفى سنة (٥٦٥) أرسل يوسف أخاه أبا حفص الى الاندلس فى عشرين ألفا فاستولى على أكبر بلاد ابن مرونيش ولما بلغ الاستيلاء أمير المؤمنين عبر بنفسه الى الاندلس فى مئة ألف فوصل قرطبة سنة ٥٦٧ ثم ارتحل بعدها الى اشبيليه فخافه ابن مرونيش فمرض فمات فجاء أولاده واخوته الى أمير المؤمنين فسلموا اليه جميع بلاد شرق الاندلس فاحسن اليهم وتزوج أختهم

جامع اشبيليه

وفى هذه السنة (٥٦٧) شرع أمير المؤمنين فى بناء جامع اشبيليه الشهير فتم فى ذى الحجه منها وصليت فيه الجمعه

تتمة الحوادث فى أيامه

وفى سنة ٥٧١ عاد الخليفة من اشبيليه الى مراكش . وفى سنة ٥٧٥ ثار أحد بنى الرند بقفصه بافريقية فسار اليه الخليفة فقتله سنة ٥٧٦ ثم عاد الى مراكش سنة ٥٧٧

ثم بلغه ان العو نس نشن الغارات على الاندلس فسار اليه سنة ٥٧٩ وحاصر مدينة شنترين غرب الاندلس ثم حصل سوء تفاهم بين عساكر المسلمين فى بعض الاوامر المعطاة لهم فرحلوا عن المدينة والخليفة غير عالم بذلك ولم يبق معه الا القليل من خواصه

جرح الخليفة وموته

فلما رأى الافرنج المحصورون بالمدينة قلة رجال يوسف خرجوا اليه وقاتلوه فجرح فى هذه المعركه وانهزم أصحابه وساروا به الى اشبيليه ثم أراد العبور الى المغرب فاشتد ألمه فمات فى الطريق سنة ٥٨٠ وكان محباً للعلوم حسن السياسة والسيرة

تمرين هذا الدرس

من قام بالامر بعد عبد المؤمن ؟ كيف انتهى أمر مروع العرب امرذلى تفصيل واقعة الجلاب من هو سبع بن منعماد ؟ كيف دخلت

الاندلس فى حكم يوسف بن عبد المؤمن ؟ من بنى جامع أشبيليه ؟ اذكر لى تتمة حوادث يوسف بن عبد المؤمن . كيف جرح الخليفة ؟ وكيف مات ؟ وما هى سيرته ؟

خلاصة هذا الدرس

بعد أن مات عبد المؤمن تولى بعده ابنه يوسف فثار عليه مزوع الصنهاجى فى بلاد غماره فأرسل إليه جيشاً قضى عليه وحمل إليه رأسه وفى أيامه حدثت واقعة الجلاب الشهيرة فى الاندلس التى انتصر فيها المسلمون . ثم ثار عليه سبع بن منغفاد فاستأصل فتنته بنفسه وقتله . ثم استولى على شرق الاندلس فى سنة ٥٦٧ وفى هذه السنه بنى جامع اشبيلية . وفى سنة ٥٧٥ ثار عليه احد بنى الرند فى افريقيا فسار اليه وقتله ثم حاصر مدينة شنترين غرب الأندلس ثم حصل سوء تفاهم بين عساكر المسلمين فرحلوا عن هذه المدينة دون أن يعلم ولم يبق معه سوى خاصته فانتبه الافرنج الى هذا الضعف فخرجوا اليه وقاتلوه فجرح وهزموه وسافر الى اشبيلية وحاول العبور الى المغرب فاشتد عليه ألمه فمات فى الطريق وكان ذلك سنة ٥٨٠ وكان محباً للعلوم وسياسيا حسنا

الدرس الرابع والعشرون

المنصور بالله يعقوب بن يوسف

لما توفى يوسف بن عبد المؤمن بويع بعده ابنه يعقوب ابن يوسف سنة ٥٨٠ فرجع بالناس الى اشبيلية واستكمل البيعة ولقب المنصور ثم استفز الناس للجهاد فتوغل جيشه فى بلاد العدو واستولى على بعض الحصون

العودة الى المغرب

ثم أجاز البحر وعاد الى المغرب فرفع المظالم وأكرم العلماء وواسى ذوى البيوتات

ثورة بنى غانيه

من أهم ماحدث فى دولة المنصور ثورة بنى غانيةالسوفيين واليك خلاصتها :

كان أمير المسلمين يوسف بن تاشفين استعمل على الجزائر الشرقية من بلاد الاندلس وهى (ميورقه ومنورقه ويابسه) محمد بن على السوفى المعروف بابن غانية فتولتها بنوه من بعده الى أيام المنصور هذا فخلعوا طاعته وسار أميرهم يحيى بن اسحق

بالاسطول واستولى على بجايه على حين غفلة من أهلها سنة ٥٨٠ وأجبر الناس على مبايعته

ثم استولى على مازونه فمليانه فالقلعه ولما اتصل الخبر بالمنصور جهز جيشاً بقيادة أبي زيد بن أبي حفص فشرد ابن غانيه الى الصحراء ثم زحف بخيله ورجله على بلاد افريقية فسار اليه المنصور بنفسه من افريقية وشرد ابن غانيه فى خبر يطول شرحه ثم عاد الى مراكش سنة ٥٨٤

استيطان العرب فى أفريقيا

وفى أيام المنصور هذا قدم العرب من بلادهم الى افريقيا واستوطنوها بحللهم وخيامهم ومن ذلك الحين أصبحت أرض المغرب منقسمة بين أمتين أمة العرب وأمة البربر وكانوا قبلا لا يستوطنون البلاد بل يقيمون بها قيام المحتلين

أول غزوات المنصور فى الاندلس

وفى سنة ٥٨٥ سار المنصور بنفسه الى عرب الاندلس فشن الغارات على مدينة لشبونه وانحائها وأبلى فى نكاية الافرنج ووطد الأمور ثم عاد الى فاس

الاتحاد من أسباب الحراب

في هذه الاثناء كانت الحروب الصليبية قائمة في البلاد الشامية وقد استولى الافرنج على بيت المقدس وغيره ونهض بطل الاسلام الشهير صلاح الدين الايوبي لمقاومتهم فأرسل صلاح الدين الى يعقوب المنصور هدايا نفيسة وطلب منه تسيير أساطيله لدفع الافرنج عن البلاد الاسلامية ولكن صلاح الدين لم يخاطبه في رسالته بلقب أمير المؤمنين فلم يجبه الى طلبه

ابن غانية أيضاً والافرنج

وفي سنة ٥٨٦ عاد ابن غانية الى افريقية واستولى عليها فنهض المنصور اليها من فاس ففر ابن غانية الى الصحراء لما سمع بقدومه

ولما علم الافرنج في الاندلس ان المنصور اشتغل عنهم بابن غانية طمعوا في البلاد واستولوا على مدينة شلب وباجه ومايوره من غرب الاندلس

وقعة حصن الارك الهائلة

لما بلغ المنصور عمل الافرنج اغتاظ جداً وعاد الى فاس ثم

زحف منها الى الاندلس حتى اذا قارب حصن الارك (مركز معسكر الافرنج) حث المسلمين على الثبات

فلما رآهم الفونس أمر فرقة بمهاجمتهم وصدهم عن التقدم فهجمت الفرقة وكادت تنتصر لولا شجاعه الشيخ أبي يحيى بن أبي حفص وحسن تدبيره فانه تمكن من حصر الفرقة المهاجمة ومعلا شاتها حتى لم ينج منها الا طويل العمر وقضى الشيخ شهيد بسالته . أما الفونس فانه هجم بجموعه فتكاثرت عليه جيوش المسلمين وبعد قتال هائل انتصر المسلمون انتصاراً باهراً وفر الفونس أما المنصور فانه عاد إلى اشبيليه منصوراً

هدنة خمس سنوات

لما فر الفونس سار إلى طليطلة عاصمة ملكه وجمع جيشاً آخر وهاجم المسلمين فقاتله المنصور مرة أخرى وانتصر عليه فطلب ألفونس من المنصور هدنة خمس سنوات فأجابه إلى ذلك ثم عاد إلى مراكش سنة ٥٩٤

وفاته وسيرته

توفى المنصور سنة ٥٩٥ وكان سياسياً حازماً مع دين وقد مدحه كثير من الشعراء

تمرين هذا الدرس

لماذا استنفر يعقوب بن يوسف الناس ؟ أسردلى تفاصيل ثورة بنى غانيه . متى استوطن العرب فى أفريقيا ؟ ماهى أول غزوات المنصور ؟ لماذا لم يجب المنصور طلب صلاح الدين ؟ اذكرلى وقعة حصن الارك . لماذا طلب القونس هدنة من المنصور ؟ متى توفى المنصور وماهى سيرته ؟

خلاصة هذا الدرس

بعد أن توفى يوسف بن عبد المؤمن توفى ابنه يعقوب ولقب المنصور ، وبعد توغل جيشه فى بلاد العدو عاد الى المغرب ، ومن أهم ماحدث فى أيامه ثورة بنى غانية ، فجهز عليه المنصور جيشاً جراراً فشرد ابن غانية إلى الصحراء وفى أيامه استوطن العرب افريقيا وفى سنة ٥٨٥ شن المنصور الغارة على لشبونه وكان الصليبيون فى هذه الاثناء قد احتلوا بيت المقدس فاستنجد صلاح الدين الأيوبى بالمنصور فلم ينجده لأنه لم يلقبه فى رسالته بأمير المؤمنين . وفى سنة ٥٨٦ اشتغل المنصور عن الافرنج بابن غانية الذى عاد إلى افريقيا مرة ثانية فاستولوا على بعض مدن

الاندلس فاغتاظ المنصور وزحف بجيوشه على الاندلس فهاجمتها فرقة من جند الفونس ثم هجم هذا بجموعه فتكاثرت عليها جيوش المسلمين وكان الفوز حليفهام عاد الفونس بجيوش أخرى فكان نصيبها الخسران وانتهت الحرب بعقد هدنة خمس سنوات . وفى سنة ٥٩٥ توفى المنصور وكان سياسياً وحازما وتقياً

الدرس الخامس والعشرون

الناصر لدين الله محمد بن يعقوب

لما توفى المنصور بويع بعده بالخلافة على المغرب وافريقيا والاندلس ابنه محمد بن يعقوب ولقب الناصر لدين الله وذلك سنة ٥٩٥ وإليك خلاصة الحوادث فى أيامه

علودان الغمارى

ثار عليه فى أول ولايته علودان الغمارى فى جبال غماره فسار اليه الناصر وفتح جبال غماره ثم عاد الى مراكش

عظم أمر ابن غانيه وقتله

علمت أن ابن غانيه هرب الى الصحراء من المنصور فلما

توفى رجع منها واستولى على طرابلس والمهديه وبلاد الجريد ثم افتتح تونس عنوة ثم دخل فى حكمه أهل القيروان وعظم أمره وخطب للخليفة العباسى فى بغداد

ولما اتصل ذلك بالناصر استقر رأيه على الزحف والدفاع عن البلاد فسار بالجيوش سنه ٦٠٠ وبعث اسطولا فى البحر ، فلما اتصل ذلك بابن غانية خرج من تونس إلى القيروان ثم إلى قفصه ثم إلى جبل بنى دمر فتحصن به ، أما الناصر فانه وصل الى تونس ثم سار فى أثر ابن غانية ثم عاد الى المهديه فحاصرها وأرسل أحد قواده لقتال ابن غانية فلقيه بجبل تاجوره من نواحى قابس فأوقع به وبعث برأسه الى الناصر أما الناصر فانه ظل محاصراً للمهدية حتى افتتحها عنوة وذلك سنة ٦٠٢ ثم عاد الى تونس ومنها سافر إلى المغرب

جد الدولة الحفصية

لما سافر المهدى من تونس استخلف عليها أحد قواده الشيخ أبا محمد عبدالواحد بن أبى حفص الهنتاتى (وهو جد الدولة الحفصية في تونس ومن أيام مبدأها)

فتح ميورقه

لما قتل يحيى بن اسحق المسوفى أرسل المنصور أسطولا لأخذ جزيرة ميورقة من يد بنى غانية فاقتحموها عنوة وقتلوا حاكمها عبيد الله بن اسحق المسوفى

القحطاني

وفى أيام الناصر هذا ظهر عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن فرس من علماء بلاد جزولة وادعى أنه القحطانى المراد بالقول المأثور (لاتقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه يملأها عدلاً كما ملئت جوراً) ومما ينسب إليه من الشعر أبيات منها :

قد جاء سيد قحطان وعالمها ومنتهى القول والغلاب للدول

فبعث اليه الناصر الجيوش فقتلوه ونصب رأسه فى مراكش فسكنت فتنته

وقعه العقبان الهائله

ثم علم الناصر أن الافرنج فى الانداس قد استطالوا على بلاد المسلمين نهباً وسلباً فزحف اليهم فى جيوش جرارة قيل أنها

ستة مئة ألف مقاتل فطلبوا منه الصلح مراراً فلم يقبل بل ذهب إلى قشتالة وحاصر (حصن سيطرة) المنيع ونصب عليه أربعين منجنيقاً فلم يقدر أن يفتحه فظل محاصراً له ثمانية أشهر بلاجدوى ونفد منه الزاد والامداد ودخل البرد وعلم الفونس بذلك فجمع جيشاً عظيما وخالف الناصر إلى قلعة رباح وهي أحصن قلعة اسلامية في الاندلس وحاصرها فكتب قائدها (يوسف بن قادس) يستمد الناصر بعد أن دافع عنها دفاع الابطال فكان وزيره (ابن جامع) يخفي كتب ابن قادس لئلا يترك حصن سيطرة فلما طال الحصار على ابن قادس سلم الحصن وذهب الى الناصر وأعلمه بما كان فقتله وقتل صهره بسعاية ابن جامع فحقدت الجيوش على الناصر ووزيره فاحسا بذلك فأبعدا كل من خشيا منه

أما الفونس فانه بعد ان استولى على قلعة رباح زحف إلى الناصر فالتقى الجمعان بموضع يعرف بحصن العقبان فجرت حرب هائلة (سنة ٦٠٩) هزم فيها المسلمون شر هزيمة وقتل منهم عدد كبير وفت في عضدهم في الاندلس فلم ينتصروا بعدها الا في النادر فأثرت هذه الهزيمة بالناصر فعاد الى مراكش فلما وصل إلى رباط الفتح من سلا توفي سنة ٦١٠

تمرين هذا الدرس

من بويع بعد المنصور بالخلافة ؟ أسرد لي نبذة من أعمال ابن غانية . كيف قتل ابن غانية ؟ من هو جد الدولة الحفصية ؟ كيف فتحت ميورقه ؟ من هو القحطاني ؟ اذكر لي كيف حدثت وقعة العقبان الهائلة . كيف ومتى توفى الناصر ؟

خلاصة هذا الدرس

بعد وفاة المنصور بويع ابنه محمد بن يعقوب بالخلافة ولقب الناصر لدين الله وفي أيامه ثار علوذان الغماري فسار اليه وفتح جبال غماره وكان ابن غانية قد تعاظم أمره في أفريقيا فزحف عليه بجنوده ففر ابن غانية إلى جبل بني دمر وتحصن به فحاصره أحد القواد وقتله وحمل رأسه الى الناصر الذي حاصر المهدية وفتحها عنوة في سنة ٦٠٢ ثم عاد الى المغرب بعد أن ولى أحد قواده الشيخ أبا محمد عبد الواحد أبي حفص على تونس وهو جد الدولة الحفصية

وفي أيام الناصر فتحت ميورقه وظهر رجل يدعى أنه القحطاني فقتل ثم علم الناصر ان الافرنج يعتدون على المسلمين فزحف عليهم بجيوش جرارة وحاصر (حصن شيطرة) مدة طويلة فلم يستطع

فتحه وكان الفونس فى هذه الاثناء يحاصر قلعة رباح فافتتحها ولما علم الناصر بذلك قتل حامى القلعة ابن قادس وصهره فحقدت الجنود عليه وعلى وزيره ثم التقى الناصر بالفونس ونشبت معركة حامية فى موضع يعرف بحصن العقبان كانت شراً على المسلمين فعاد الناصر الى مراكش وتوفى سنة ٦١٠

الدرس السادس والعشرون

المنتصر بالله يوسف بن محمد

لما توفى الناصر محمد بن يعقوب بويع بعده ابنه يوسف بن محمد وهو ابن ١٦ سنة ولقب المنتصر بالله وذلك سنة ٦١٠

مبدأ الهرم فى الدولة

تولى المنتصر وهو حديث السن فاستبد بالامر زعماء الموحدين وانصرف هو الى اللهو والترف وعشرة النساء فآل ذلك الى استبداد ولاة الاطراف والى طمع الافرنج بالبلاد الاسلامية فى الاندلس واستيلائهم على كثير من المدن حتى ظهرت علامات الهرم فى دولة الموحدين

مبدأ الدولة المرينية

فى المغرب

وفى سنة ٦١٣ ظهر بنو مرين فى جهة فاس (وهى قبيلة كانت متوطنة فى صحراءفيجيج) واكتسحوا البلاد المغربية فارسل المنتصر الى عامل فاس يأمره بمحاربتهم فخرج اليهم فهزموه شر هزيمة وكان ظفرهم هذا مبدأ أمر الدولة المرينية التى تألفت بعد انقراض دولة الموحدين

وفاة المنتصر

لم يطل أمر المنتصر فتوفى سنة ٦٢٠ بطعنة من بقرة شرود لأنه كان مولعاً باتخاذ الحيوان واستنتاجه وحياته حياة ترف وتضعضع فى الداخل ، واندحار فى الخارج

عبد الواحد بن يوسف

لما توفى المنتصر بويع بعده السيد أبو محمد عبد الواحد بن يوسف وهو أخو المنصور وذلك سنة ٦٢٠

فاستقام له الأمر شهرين وخطب له فى جميع أعمال الموحدين ماعدا مرسية

مبايعة العادل

فان واليها وهو السيد أبو محمد عبد الله بن المنصور قد طمع بالخلافة باغراء وزيره الشيخ أبى زيد ابن برجان المعروف بالاصغر فبايعه أهل مرسيه وبايعه سراً أخوه ادريس بن يعقوب المنصور الملقب أبو العلاء الاصغر صاحب قرطبة وأبو الحسن صاحب غرناطة وأبو موسى صاحب مالقه وتلقب بالعادل فى أحكام الله ثم بايعه أبو محمد البياسى صاحب جيان وامتنع عن المبايعة أبو زيد أخو البياسى والى بلنسيه وشاطبه ودانيه

ثم خرج العادل الى اشبيلية ومنها كتب الى أشياخ الموحدين فى مراكش يدعوهم الى بيعته ويعدهم الأموال والولايات

أول من خلع وقتل من الموحدين

فسارع أشياخ الموحدين الى ذلك ودخلوا على عبد الواحد وتهددوه بالقتل ان لم يخلع نفسه ويبايع العادل فاجابهم الى ذلك فخرجوا وأحضروا القاضى والفقهاء والاشياخ فاشهد على نفسه بالخلع وبايع للعادل ثم دخلوا عليه بعد مضى ١٣ ليلة من خلعه فخنقوه حتى مات وانتهبوا قصره فكان عبد الواحد هذا أول من خلع وقتل من بنى عبد المؤمن وذلك فى سنة ٦٢١

العادل عبد الله بن المنصور

بويع له البيعة الأولى فى مرسيه فى منتصف صفر سنة ٦٢١ ثم بويع البيعة الثانية العامة فى أواخر شعبان من السنة نفسها

ثورة البياسى

علمت أن أخا البياسى قد امتنع عن المبايعة ولما رأى البياسى امتناع أخيه ثار هو فى بياسه وما انضاف اليها من قرطبة وحيان وقيجاطه وحصون الثغر الأوسط وتلقب بالظافر (وسمى البياسى لانه قام من بياسه) فارسل له العادل أخاه السيد أبا العلا الاصغر فى جيش جرار فحاصره فى بياسه ولما اشتد عليه الحصار أظهر الطاعة والانقياد وبايع للعادل

استنجاد البياسى بالافرنج

ولما أفرج الحصار عن البياسى نكث البيعة واستنجد الفونس على ان ينزل له عن بياسه وقيجاطه فأنجده الفونس بعشرين ألفاً من الاشداء فزحف بها وبجيوشه الى اشبيلية فخرج اليه أبو العلاء الاصغر أخو العادل بجيشه فاقتتل الجيشان فانتصر جيش البياسى

اضطراب أمر العادل

ولما رأى العادل ماوقع بأخيه وجنده خشى من نفاقم أمر

البياسي وسريانه الى مراكش فحرك أخاه أبا العلاء قبالة البياسي وسار الى مراكش فرأى فى طريقه اليها شدائد من العرب . ثم ثارت عليه عرب الخلط وعسكوره فى نواحى مراكش ودحرت جيوشه واتفقت على خلعه واضطرب أمره

أبو العلاء المأمون

لما انتهى الى أبى العلاء الاصغر فى الأندلس خبر أخيه العادل فى مراكش واضطراب أمره دعا لنفسه فى اشبيلية فبويع له فيها وأطاعه أكثر أهل الاندلس وتلقب بالمأمون وبايع له أخو البياسى أيضاً وذلك سنة ٦٢٤

لأموت الا أمير المؤمنين

ثم كتب أبو العلاء الى الموحدين فى مراكش يدعوهم الى بيعته ويعلمهم باجتماع أهل الاندلس والموحدين الذين فيها عليه واطمعهم فتوقفوا ثم اتفقوا على مبايعته وخلع أخيه . فدخلوا عليه القصر وسألوه ان يخلع نفسه فامتنع فوضعوا رأسه فى ماء كان هناك وقالوا له (لانتركك أو تخلع نفسك) فقال لهم : (اصنعوا مابدا لكم والله لأموت الا أمير المؤمنين) فخنقوه حتى مات وذلك سنة ٦٢٤

تمرين هذا الدرس

متى تولى المنتصر بالله ؟ لماذا ظهرت علائم الهرم فى دولة الموحدين ؟ فى أية سنة ظهر بنو مرين ؟ كيف مات المنتصر ؟ من خلف المنتصر وكم دامت ولايته ؟ اذكر لى كيف بويع العادل . من هو أول من خلع وقتل من الموحدين ؟ كيف ظهرت ثورة البياسى ؟ لماذا استنجد البياسى بالافرنج ؟ ماذا رأى العادل فى طريقه ؟ من هو أبو العلاء المأمون ؟ ماذا قال أبو العلاء قبل موته ؟

خلاصة هذا الدرس

بعد وفاة الناصر بويع بالخلافة ابنه يوسف بن محمد ولقب المنتصر بالله وكان حديث السن فانصرف الى اللهو فاستبد بالامر زعماء الموحدين وطمع الافرنج ببلاد المسلمين فاستولوا على أكثرها وفى سنة ٦١٣ ظهرت قبيلة بنى مرين فى أفريقيا وهزمت عامل فاس الذى حاربها بامر المنتصر وفى سنة ٦٢٠ مات المنتصر بطعنة من بقرة شرود .

فبويع بعده بالخلافة أخو المنصور السيد أبو محمد عبد الواحد ابن يوسف ولكن والى مرسية طمع بالخلافة فبايعه أهلها وبايعه

أيضاً أخوه وبعض الحكام ولقب العادل فى أحكام الله ثم بايعه أبو محمد البياسى صاحب جيان وامتنع عن مبايعته أخوه أبو زيد

ثم كتب العادل الى أشياخ الموحدين فحملوا المنتصر على التنازل ومبايعة العادل بالخلافة ثم قتلوه بعد ١٣ ليلة وكان هذا أول من خلع وقتل من بنى عبد المؤمن .

وفى سنة ٦٢١ بويع العادل للمرة الثانية وفى أيامه حاصر البياسى بجندله لانه ثار عليه بعد امتناع أخيه عن مبايعته فلما اشتد على المحصور الضنك أظهر الطاعة . فافرج عنه فنكث البيعة واستنجد بالفونس فاعده بعشرين ألف مقاتل ولما اشتبك الفريقان كان النصر حليف البياسى

وهنا اضطرب أمر العادل فبويع أخوه أبو العلاء بالخلافة ولقب المأمون فكتب الى الموحدين فهددوا العادل ان يتنازل فلم يسمع فقتلوه خنقاً

الدرس السابع والعشرون

الحجاج الثانى

ولما استتب الامر للمأمون تخلق باخلاق الحجاج بن يوسف

الثقفى فى الشدة والصرامة وهو لم يزل فى الاندلس فندم الموحدون فى مراكش على مبايعته وخافوا ان يأخذهم بدم عمه وأخيه واتفقوا على مبايعة يحيى بن الناصر وكان شابا فى السادسة عشرة من عمره فبايعوه فى مراكش وامتنع عرب الخلط وقبائل هسكوره عن بيعته

اضطراب الاحوال فى المغرب

تأخر قدوم المأمون من الاندلس (لاسباب ستعلمها) وأقام يحيى فى مراكش واستتب أمره نوعاً فجهز جيشاً لقتال الخلط وهسكوره فانهزم جيش يحيى وعاد مغلولا مدحوراً . ثم اضطربت الاحوال على يحيى وانتقضت البلاد وعم الخراب والفساد بلاد المغرب واستفحل امر بنى مرين وكثر الثوار

انتقاض الاندلس على المأمون

وانتقض أيضا امراء الاندلس على المأمون واستولى كل منهم على ما بيده واستعان كل منهم بملوك الافرنج ونزلوا لهم عن كثير من الحصون وفسدت ضمائر أهل الاندلس على الموحدين وتصدى للثورة عليهم سنة ٦٢٥ محمد بن يوسف بن هود من اعقاب الجلامس

ملوك الطوائف في سرقسطة وقوى أمره بعد حروب يطول ذكرها ولم يبق للموحدين بالاندلس سلطان .

مبدأ أمر بني الاحمر

وفي سنة ٦٢٩ ثار محمد بن يوسف بن نصر المعروف بابن الاحمر في حصن ارجونه من اعمال قرطبه ودعا لابي زكريا الحفصي صاحب افريقيا ثم دخل في طاعته

الاندلس بين رئاستين

ثم تنازع ابن الاحمر وابن هود رئاسة الاندلس وتجاذبا حبل الملك بها حتى تمكن الاسبانيون من الاستيلاء على كثير من حصون الاندلس ثم استقر قدم ابن الاحمر في الملك واورثه بنيه وسيأتي ذكر دولتهم فيما بعد

لتسمعن وشيكا في ديارهم

علمت ان الموحدين في مراكش خنقوا العادل وبايعوا اخاه المأمون ثم ندموا وبايعوا ابن اخيه يحيى . اما المأمون فلما بلغته البيعة عزم على الجواز الى مراكش فلما وصل الى الجزيرة الخضراء بلغه ان الموحدين نكثوا بيعته فوجم واطرق ثم تمثل بقول عثمان

لتسمعن وشيكا في ديارهم الله اكبر ياثارات عثمانا

الاستنجاد بالافرنج على الموحدين

ثم كتب من ساعته الى ملك قشتاله (كستيليه) يستنجده على الموحدين فاشترط عليه ملك قشتاله شروطاً لايقبلها ذواباء وشمم منها :

١ — اخذ عشرة حصون ممايلي بلاده يختارها هو

٢ — بناء كنيسة فى مراكش لجيشه الذى يرسله

٣ — عدم قبول اسلام من يسلم من النصارى ورده الى اخوانه ليحكموا عليه بمقتضى دينه

فأجابه المأمون الى جميع شروطه

فرار يحيى بن الناصر

أما يحيى فلما رأى احتلال أحواله فر بنفسه الى تيخلل فجدد أشياخ الموحدين فى مراكش البيعة للمأمون وكتبوا اليه يخبرونه بما كان من يحيى الا أن عاد الى مراكش وقتل عامل المأمون ثم خرج الى جبل جيليز وعسكر بها منتظراً قدوم المأمون

أول من أدخل الافرنج الى مراكش

ثم بعث صاحب قشتالة الى المأمون جيشاً يبلغ اثنى عشر

ألفاً على الشروط المتقدمة فعبر بهم من الجزيرة الخضراء الى سبتة ثم نهض منها الى مراكش فلقيه يحيي بجيوش الموحدين فدارت الدائرة على يحيي ففر الى الجبل ووصل المأمون الى مراكش وبايعه الموحدون (وهو أول من أدخل عسكر الافرنج أرض المغرب)

لامهدى الا عيسى

المأمون هذا هو أول من غير بعض تقاليد الموحدين التى وضعها لهم محمد بن تومرت المهدى وهو أول من محا اسمه من السكة والخطبة وكان لايعتبر مهدياً إلا عيسى

تنفيد خطة الحجاج

ثم لما استتب الأمر للمأمون فى مراكش آمر باشياخ الموحدين الذين نكثوا بيعته فقتلوا عن آخرهم وعلقت رؤوسهم بدائر أسوار المدينة حتى انتنت (قيل ان القتلى بلغوا أربعة آلاف)

الكنيسة فى مراكش

ثم أمر المأمون النصارى الذين معه ببناء الكنيسة فى مراكش حسب شرطهم فبنيت فى الموضع المعروف بالسجيشه

توالى الثورات على المأمون

فى سنة ٦٢٧ استبد الأمير زكريا ابن الشيخ أبى محمد بن حفص فى أفريقيا وخلع طاعة الموحدين . وفى سنة ٦٢٩ خرج على المأمون أخوه السيد أبوموسى عمران بن المنصور فى مدينة سبته وتسمى بالمؤيد فزحف اليه المأمون وبلغه فى طريقه أن قبائل بنى فزار وبكلاته حاصروا مكناسه فذهب وأخضعهم ثم حاصر أخاه فى سبته وفى خلال ذلك اغتنم يحيى الفرصة فنزل من الجبل وافتتح مراكش عنوة مع عرب سفيان وغيرهم وهدموا كنيسة النصارى التى بنيت فيها فبلغ الخبر المأمون وهو محاصر سبته فأسرع إلى مراكش فاغتنم المؤيد الفرصة وعبر الى الاندلس وبايع لابن هود وأعطاه سبته فعوضه عنها بالمرية فظل فيها إلى أن مات

موت المأمون غماً

وتوالت هذه الأخبار على المأمون وهو فى طريقه فرض غماً وكدراً ومات فى وادى العبد وهو راجع من حصار سبته وذلك فى آخر يوم من سنه ٦٢٩ وكانت أيامه أيام شقاء ونزاع

وسيرته سيرة حزم واقدام وكان يتمثل من كثرة الثورات عليه بقول القائل :

تكاثرت الظباء على خراش فما يدرى خراش مايصيد

تمرين هذا الدرس

من هو الحجاج الثانى ؟ لماذا اضطربت الاحوال فى المغرب ؟ أسردلى سبب انتقاض الاندلس على المأمون ؟ من هو ابن الأحمر وماذا عمل ؟ لماذا تمثل المأمون بقول عثمان ؟ ماذا اشترط الافرنج على المأمون حين استنجاده بهم ؟ من أول من أدخل الافرنج الى مراكش ومن هو أول من محا اسمه من السكة والخطبة ؟ من بنى الكنيسة فى مراكش ؟ لماذا توالت الثوارت على المأمون ؟كيف مات المأمون ؟

خلاصة هذا الدرس

بعد أن استتب للمأمون الأمر تخلق باخلاق الحجاج ابن يوسف فى الشدة والصرامة نخشى الموحدون المغبة فبايعوا يحي بن الناصر فجهز جيشاً لقتال القبائل التى لم تبايعه فانهزم ثم اضطربت الاحوال على يحى وانتقضت عليه البلاد وثار أمراء الاندلس على المأمون أيضاً واستعانوا بالافرنج ولم يبق للموحدين بالاندلس سلطان

وفى سنة ٦٢٩ بدأ أمر بنى الاحمر وتنازعوا هم وابن هود الرئاسة فى الاندلس

وكان المأمون لما سمع بمبايعة يحيى قد جهز جيشاً لمحاربته وفى الطريق بلغه نبأ ثورة الموحدين فاستنجد بملك قشتالة فاشترط عليه شروطاً صعبة فقبلها فأمده بالجند وقاتل يحيى ففر هذا مدحورا

وكان المأمون لايعتبر مهديا الا عيسى

ولما استتب له الأمر فتك بأشياخ الموحدين الذين نكثوا بيعته وفى سنة ٦٢٧ خلع الشيخ أبى محمد بن حفص طاعة الموحدين وبعد حوادث عدة مرض المأمون ومات غماً

الدرس الثامن والعشرون

الرشيد بن المأمون

لما توفى المأمون بن المنصور بويع لابنه عبد الواحد بن المأمون فى وادى العبيد ثانى يوم وفاة ابيه أى أول سنة ٦٣٠ ولقب الرشيد فوضع والده فى تابوت وسار الى مراكش

خروج يحيي عليه

فخرج عليه يحيي بن الناصر فقاتله الرشيد وهزمه واستولى على مراكش أما يحيي فانه عاد الى الجبل وفى سنة ٦٣٢ اوقع الرشيد ببعض رؤساء قبائل الخلط فاجتمعوا بقيادة يحيي بن هلال ابن حميدان واعلنوا دعوة يحيي بن الناصر واستقدموه من الجبل وزحفوا لحصار مراكش فقاتلهم جيش الرشيد فهزموه وحاصروا مراكش فخرج منها الرشيد الى سلحماسه فافتتحها يحيي وأصحابه

قتل يحيي

وفى سنة ٦٣٣ خرج الرشيد من سلحماسه قاصداً مراكش وخرج يحيي بن الناصر لقتاله فانتصر الرشيد وانهزم يحيي ولحق بعرب معقل فغدر به بعضهم وقتله وبعث برأسه الى الرشيد وكفاه الله شره

مبايعة الاندلس للرشيد

وفى سنة ٦٣٥ بايع أهل اشبيليه للرشيد ونقضوا طاعة ابن هود وفى سنة ٦٣٦ بايعه محمد بن يوسف بن نصر المعروف بالاحمر

استيلاء الافرنج على قرطبة

وفى ٣ شوال من السنة (٦٣٦) استولى الافرنج فى الاندلس على مدينة قرطبة قاعدة بلاد الاندلس ودار ملكها

وفاة الرشيد

توفى الرشيد غرقاً فى احدى صهاريج بستانه سنة ٦٤٠

المعتضد بن المأمون

لما توفى الرشيد بويع بعده اخوه أبو الحسن السعيد على بن المأمون وتلقب المعتضد بالله وذلك سنة ٦٤٠

بنو مرين والحفصى

اضطراب أمر الملك

ظهر امر بنى مرين منذ سنة ٦١٣ على ماعلمت ثم ظل امرهم يشتد حتى انتشروا فى أيام الرشيد وهزموا جيشه مراراً ولما تولى المعتضد كان امرهم تفاقم فخرج اليهم سنة ٦٤٢ وعقد هدنة معهم ثم عاد الكرة عليهم سنة ٦٤٣ فلم يظفر بهم كل الظفر وكان أبو زكريا الحفصى قد استفحل امره وبايعه أهل اشبيلية وأهل سبتة وتغلب على تلمسان فحدثته نفسه بالتوثب على كرسى الخلافة فى مراكش

جمع الكلمة

لما نظر المعتضد الى انقسام الدولة على نفسها وتأكد ان ذلك يذهب بحياتها جمع الموحدين وخطب فيهم وحثهم على لم شعث

الدولة قبل تمكن اصحاب الاطراف من تمزيقها فاجابوه الى ذلك

خضوع الثوار وموت المعتضد

فحشد المعتضد الجنود ونهض من مراكش آخر سنة ٦٤٥ يريد مكناسة وبنى مرين اولاً ثم تلمسان ويغراش بن زيان صاحبها ثانياً ثم افريقيا وابن ابى حفص ثالثاً فذهب أولا الى مكناسه فرأى زعيم بنى مرين ابو بكر بن عبدالحق جيشاً جراراً فترك البلاد للمعتضد ورحل وخرج أهل مكناسه يطلبون العفو فعفا عنهم ثم سار متعقباً ابا بكر ومن معه فخاف ابو بكر وبايع وطلب العفو فعفا عنه ثم تقدم المعتضد الى تلمسان فارسل اليه يغراش بطاعته فلم يقبل منه ان لم يحضر بنفسه فتثاقل يغراش عن الحضور خوفاً على نفسه فحاصره المعتضد ثلاثة أيام وفى اليوم الرابع ركب مهراً وقت القيلولة على حين غفلة من الناس ليطوف بالقلعة ويعلم مكامنها فبصر به فارس من بنى عبد الوادقوم يغراش فانقض عليه وطعنه طعنة كانت القاضية عليه وذلك سنة ٦٤٦ ولما علم عسكر المعتضد بموته انهزموا بغير قتال واستولى بنو عبد الواد على معسكرهم

عمر المرتضى بن أبى ابراهيم

لما توفى المعتضد كان عمر بن المرتضى بن ابى ابراهيم بن يوسف بن عبد المؤمن والياً من قبله فى رباط الفتح من سلا فاجتمع الموحدون فى مراكش وعقدوا له البيعة واستدعوه فنهض الى مراكش وتلقب المرتضى وذلك سنة ٦٤٦

خروج البلاد من يده

لما توفى المعتضد استولى ابو بكر بن عبدالحق زعيم المرينيين على رباط تازا ومكناسه سنة ٦٤٧ على فاس واعمالها فاقتطع من المرتضى بلادالمغرب كلهاولم يبق له الا بلادالجوز من سلاالى السوس

الاسبانيون والمسلمون

فى الاندلس

وفى أول دولة المرتضى هذا استولت دولة الاسبانيين على اشبيليه فى الاندلس وهى احدى بلاد حواضره الشهيرة فانحصر ملك المسلمين فى الاندلس فى مقاطعة غرناطه وملوكها بنوا الاحمر

المرتضى وبنو مرين

وفى سنة ٦٥٣ حاول المرتضى استرجاع فاس واعمالها من يد بنى مرين فجهز جيشاً جراراً لكنه لم يفلح لان الخوف كان

استولى على جيشه من بني مرين وفى سنة ٦٥٥ استولى ابو بكر المريني على سلجماسه ثم توفى فقام بعده يعقوب بن عبد الحق فضايق الموحدين وحاصر مراكش ثم افرج عنها

المرتضى وأبو دبوس

ثم ثار على المرتضى عمه ابو العلاء ادريس الملقب بابى دبوس فامده بنو مرين بخمسة الاف من شجعانهم فزحف بهم الى سلا وكاتب اشياخ الموحدين والمصامدة ودعاهم الى بيعته ووعدهم ومناهم فوافقوه وفرقوا الجند فى اطراف البلاد وطلبوا اليه الاسراع بالزحف فزحف الى مراكش ودخلها سنة ٦٦٥ اما المرتضى فانه هرب الى ازمور فقبض عليه والبها فارسل اليه ابو دبوس من قتله فى الطريق وذلك سنة ٦٦٥

الواثق بالله المعروف بابى دبوس

لما دخل ابو دبوس مراكش وفر منها المرتضى بايعه جميع الموحدين واستقل بمملكة مراكش وذلك سنة ٦٦٥

أبو دبوس وبنو مرين

لما علم يعقوب بن عبد الحق المريني بانتصار أبي دبوس ارسل اليه يهنئه ويطلب منه ماشرطه على نفسه لما امده بعساكره فما كان

من ابى دبوس الا ان قال للرسول : « قل ليعقوب يغتم سلامته ويبعث الىّ ببيعته » فما كان من يعقوب الا ان نهض فى جموع بنى مرين وحاصر ابا دبوس فى مراكش وضيق عليه الحصار

الاستنجاد بصاحب تلمسان

لما رأى أبو دبوس عدم امكانه الدفاع كتب الى يغمراش بن زيان صاحب تلمسان يطلب اليه الاغارة على بلاد بنى مرين ففعل فاضطر يعقوب أن يخرج عن مراكش ليقاتل يغمراش فترك مراكش وزحف الى يغمراش فقاتله ودحره

انقراض دولة الموحدين

ثم عاد يعقوب الى مراكش فخرج اليه أبو دبوس فى جموع الموحدين فالتحم القتال بينهم فدارت الدائرة على الموحدين أما أبو دبوس فانه فر هاربا فأدركته خيل بنى مرين وقتلوه وتقدم يعقوب الى مراكش واستولى عليها فى أول محرم سنة ٦٦٨

أما الموحدون الذين فيها فقد فروا إلى جبل تيمنلل فبايعوا اسحق بن أبي ابراهيم أخا المرتضى فبقى هنالك الى سنة ٦٧٤ فقبض عليه وجىء به الى السلطان يعقوب بن عبد الحق فقتله

وبقتله انقرضت دولة بني عبد المؤمن الموحدين ، ومدة حكمها ١٤٨ سنة وقامت مقامها الدولة المرنية والله وارث الارض ومن عليها

تمرين هذا الدرس

من تولى بعد المأمون بن المنصور ؟ ماذا عمل الرشيد في سنة ٦٣٢ ؟ كيف قتل يحيى بن الناصر ؟ متى بايعت الأندلس للرشيد ؟ في أية سنة استولى الافرنج على قرطبة ؟ متى توفى الرشيد ومن تولى بعده ؟ أسرد لي كيف ظهر أمر بني مرين ؟ ماذا عمل المعتضد قبل موته ؟ لمن بايع الموحدون بعد المعتضد ؟ ماذا حدث في أول دولة المرتضى ؟ اذكر لي حوادث بني مرين وأبي دبوس . ماذا حدث بين بني مرين وأبي دبوس ؟ من استنجد بصاحب تلمسان ؟ كيف انقرضت دولة الموحدين ؟

خلاصة هذا الدرس

بعد وفاة المأمون بويع ابنه عبد الواحد ولقب الرشيد فخرج عليه يحيى بن الناصر فقاتله وهزمه ولكن بعض القبائل حاربته للانتقام فخرج مهزوماً الى سلجماسه وفي سنة ٦٣٣ قتل يحيى بن الناصر

وفى سنة ٦٣٥ بايع أهل اشبيلية الرشيد وفى سنة ٦٣٦ استولى الافرنج على الاندلس

وفى سنة ٦٤٠ وجد الرشيد غريقاً في صهاريج بستانه فبويع بالخلافة أخوه أبو الحسن السعيد وتلقب المعتضد . فحارب بنى مرين فلم يظفر بهم وفى سنة ٦٤٦ قتل مطعوناً بخنجر فبايع الموحدون عمر بن المرتضى فى السنة نفسها وفى أول أيامه استولى الاسبانيون على اشبيلية وفى سنة ٦٥٣ حاول المرتضى استرجاع فاس فلم يفلح ثم ثار عليه عمه ويلقب أبا دبوس ورحف على مراكش فهرب المرتضى وقتل فى الطريق سنة ٦٦٥

وبعد ذلك بقليل نشب القتال بين أبى دبوس وبنى مرين فاستنجد الاول بصاحب تلمسان فأنجده وأفرج الحصار عنه

ولكن أبا دبوس قاد جيوشاً لمقاتلة بنى مرين مرة ثانية فكان نصيبه الخسران فولى الادبار ثم قتل ثم انقرضت دوله الموحدين

الدرس التاسع والعشرون

الدولة النصرية الاحمرية

فى الاندلس

أواخر الدول الاسلامية فيه

تمهيد

لما ضعف أمر الموحدين فى المغرب وقام مقامهم بنو مرين على ماعلمت استبد فى ولاياتهم فى الاندلس محمد بن هود الثائر فى الاندلس وأخرج منها الموحدين

ولكن لم تطل مدته فقد ثار عليه محمد بن يوسف بن نصر ونازعه السلطة واستمد الافرنج عليه فاشترطوا عليه أن ينزل لهم عن جميع بسائط الاندلس فقبل فأمدوه وحاربوا ابن هود حتى ضعف أمره واستتب الأمر لأبن الاحمر على مقاطعة غرناطه فقط ونزل عن جميع مدن الاندلس للاسبانيين حسب الشروط (كما ستراه)

الشيخ محمد بن يوسف بن نصر

أصل بنى الأحمر

أصل بنى الاحمر من أرجونه من أعمال قرطبة وكان لهم فيها سلف من أبناء الجند يعرفون ببني نصر وينسبون الى سعد بن عباده سيد الخزرج

مبدأ أمر ابن الأحمر

كان محمدبن يوسف بن نصر (المعروف بابن الاحمر والملقب بالشيخ) فى أول أمره عاملا لأبى زكريا الحفصى صاحب تونس ثم استظهر على أمره بقرابته من بنى نصر واصهاره بنى اشتيلوله ولما قوى أمر ابن هود بايع له ثم باشبيلية أبو مروان الباجى فاتحد معه وقطع خطبة ابن هود واستولى على أشبيلية ثم فتك بابن باجى ثم ثار عليه أهل اشبيلية وأخرجوه وعادوا الى بيعة ابن هود

اتفاق ابن الأحمر مع الاسبانيين

لما رأى ابن الاحمر أن أمره لايتم الا بإلاشاة ابن هود ولم يكن له قدرة عليه انفق مع الاسبانيين على حربه على أن

ينزل لهم عن بسائط الاندلس فأمدوه بما أراد وبمساعدتهم استولى على غرناطة سنة ٦٣٥ وابتنى بها (حصن الحمراء) ثم تغلب على مالقه والمرية وغيرهما

حصار اشبيلية

ولما رسخت قدم ابن الاحمر فى مقاطعة غرناطة حاصر مع الاسبانيين ابن هود فى اشبيلية حتى استولوا عليها سنة ٦٤٣ ثم ظل يساعدهم على فتح المدائن التى بيد ابن هود حتى التهموها كلها وانحصر المسلمون فى مقاطعة غرناطة

شعور ابن الأحمر بخطائه

ثم شعر ابن الاحمر بخطائه وعلم أن الاسبانيين اتخذوه آلة لمطامعهم فنقض العهد وعزم على استخلاص الجزيرة منهم فحاربهم غير مرة ولكن دون أن ينال منهم منالاً

استنجاد ابن الأحمر بالمرينيين

ثم استنجد بملك الغرب يعقوب بن عبد الحق المرينى فأمده بثلاثة آلاف من مجاهديه فناوشوا العدو مدة ثم ظل بنو مرين يتعاقبون على الجهاد فى الاندلس الى أن توفى محمد بن يوسف بن نصر الشيخ سنة ٦٧١

محمد الفقيه بن محمد الشيخ

لما توفى محمد الشيخ قام بعده بالامر ابنه محمد المعروف بالفقيه (لطلبه الفقه فى صغره) وذلك سنة ٦٧١ وكان أبوه قد أوصاه قبل موته بانه اذا نابه امر من العدو ان يستنجد بنى مرين سلاطين المغرب

استنجاد بنى مرين

لما تكالب الاسبانيون على الاندلس عمل الفقيه باشارة والده فاوفد مشايخ الاندلس كافة على السلطان يعقوب المرينى صاحب مراكش (وكان تم استيلاؤه على بلاد المغرب) فاجاب صريخه وارسل جنده مع ابنه منديل ثم جاء هو على اثرهم واستلم الجزيرة الخضراء وحارب الاسبانيين مراراً وهزمهم والزمهم بعقد هدنة

التردد فى السياسة

ثم حذر الفقيه من السلطان يعقوب على ملكه فداخل الاسبانيين فى الاتحاد معهم . ثم حذر الاسبانيين أيضاً فراجع السلطان يعقوب . ثم ثار عليه اقاربه من بنى اسقيلوله وظاهروا يعقوب عليه وامكنوه من الثغور التى بايديهم فاستخلصها الفقيه بعد حرب واجلى بنى اشقيله الى المغرب واستبد بما بقى من الاندلس

وفاة السلطان يعقوب

ولما توفى السلطان يعقوب المرينى سنة ٦٨٥ وتولى بعده ابنه

يوسف نقض الاسبانيون عقد الهدنة واغاروا على بلاد المسلمين فاستنجد الفقيه بالسلطان يوسف وكان مشغولاً بفتنة آل زيان أصحاب تلمسان فاوعز الى قائد المسالح فى الاندلس على بن يوسف بان يشن الغارة على بلاد الاسبانيين ففعل وابلغ فى النكايه وذلك سنة ٦٩٠

اقتتال الاساطيل

ثم استنفر السلطان يوسف قبائل الغرب وشرع فى اجازتهم الى الاندلس فبعث الاسبانيون اساطيلهم الى الزقاق (البوغاز) منعاً لهم عن الاجازة فاوعز السلطان الى قواد اساطيله فى السواحل بمقابلة العدو ففعلوا وتقاتلت الاساطيل فدارت الدائرة على اسطول المسلمين

استئناف القتال

فامر السلطان باستئناف العمارة ثم غزاهم ثانية فنكصت اساطيل الاسبانيين عن اللقاء وابتعدت عن الزقاق فملكته اساطيل السلطان ثم احتل ثغر طريف وشن الغارة على الاسبانيين ثم عاد الى المغرب اول سنة ٦٩١

التفريق بين السلطانين

لما ثقلت وطأة السلطان يوسف على الاسبانيين شرعوا في اعمال الحيلة بينه وبين ابن الاحمر وكان ابن الاحمر يتخوف من السلطان على بلاده فحملوه على الاتحاد معهم وعلى استخلاص ثغر طريف من عمال السلطان ليتعذر عليه الجواز الى الاندلس ثم حاصروا طريفاً اربعة أشهر حتى سلمت صلحاً سنة ٦٩١ وكان ابن الاحمر اشترط على الاسبانيين ان تكون طريف له فلما استولوا عليها لم ينزلوا عنها فبذل لهم ستة حصون عوضاً عنها فخرج من يده الجميع ولم يحصل على طائل

ندم ابن الاحمر

لما رأى ابن الاحمر تلاعب الاسبانيين به ندم على فعله ورجع الى التمسك بالسلطان يوسف فاوفد اليه وفداً من أهل حاضرته فجددوا عقد العهد ورجعوا ثم سافر ابن الاحمر نفسه الى السلطان لاحكام العقد فخرج السلطان للقائه من طنجة فقدم ابن الاحمر هدية ثمينة للسلطان فقبلها السلطان واسعف جميع مطالبه واراد ابن الاحمر ان يعتذر عن شأن طريف فتغاضى السلطان ونزل لابن الاحمر عن الجزيرة ورنده والغربيه وعشرين حصناً من

ثغور الاندلس كانت فى ملكه

محاصرة طريف

ثم عاد ابن الاحمر الى الاندلس آخر سنة ٦٩٢ وسارت معه عساكر السلطان لحصار طريف فحاصروها مدة فامتنعت عليهم فافرجوا عنها

وفاة الفقيه

وتوفى محمد الفقيه بن الشيخ سنة ٧٠١

تمرين هذا الدرس

من هو الشيخ محمد بن يوسف بن نصر ؟ ماهو أصل بنى الاحمر ؟ كيف كان مبدأ ابن الأحمر ؟ لماذا اتفق ابن الأحمر مع الاسبانيين ؟ من حاصر اشبيليه ؟ لماذا شعر ابن الاحمر بخطأه ؟ لماذا استنجد ابن الاحمر ببنى مرين ؟ من هو محمد الفقيه ؟ ماهي نتيجة التردد فى السياسة ؟ متى توفى السلطان يعقوب ؟ كيف كانت نتيجة اقتتال الاساطيل ؟ لماذا عمل الاسبانيون على التفريق بين السلطانين ؟ لماذا ندم ابن الاحمر ؟ متى حوصرت طريف ؟ ومتى توفى الفقيه ؟

خلاصة لهذا الدرس

بعد ضعف امر الموحدين استبد بولايات الاندلس محمد بن هود ولكن حكمه لم يطل فقد ثار عليه محمد بن يوسف بن نصر

واضعف امره بمساعدة الافرنج الذين اشترطوا عليه شروطاً قاسية واستولى على غرناطه سنة ٦٣٥ وابتنى بها حصن الحمراء ثم ساعد الاسبانيين على فتح المدن الاندلسية ثم ندم وحاربهم فلم يفلح . فاستنجد بني مرين فانجدوه وظل يناوش الاسبانيين حتى مات سنة ٦٧١ فقام بالامر بعده ابنه محمد المعروف بالفقيه وحارب الاسبانيين وهزمهم بمساعدة بني مرين وفي سنة ٦٨٥ توفي السلطان يعقوب المريني فتولى ابنه السلطان يوسف ونقض الاسبانيون عقد الهدنة فحاربهم الفقيه بمساعدة السلطان يوسف واقتتلت أساطيل الفريقين فدارت الدائرة على المسلمين ثم فازوا في معركة ثانية فحمل الاسبانيون الفقيه على الاتحاد معهم فخدعوه فندم ابن الاحمر وعاد الى الاتفاق مع السلطان يوسف ثم حاصر (طريف) مدة فلم يستطع فتحها وفي سنة ٧٠١ توفي الفقيه

الدرس الثلاثون

محمد المخلوع ابن محمد الفقيه

لما توفى محمد الفقيه تولى بعده ابنه محمد المعروف بالمخلوع سنة ٧٠١ فاستبد به كاتبه محمد بن الحكيم الرندى

وأول ما فعله بعد توليته تمكن الموالاة بينه وبين السلطان يوسف بن يعقوب المرينى وظل ذلك مدة ثم فسد الحال بينهما وعاد ابن الأحمر لسنة سلفه من موالاة الاسبانيين وممالأتهم على مسلمى المغرب

الغدر بأهل سبته

ثم أوعز ابن الأحمر الى عمه الرئيس أبى سعيد فرج بن اسماعيل صاحب مالقه فى اعمال الحيلة فى الغدر بأهل سبته ففعل وداخل فى ذلك بعض عمال بنى العزفى بها فأمكنه من البلد فاقتحمه بأساطيله وجنده على حين غفلة واستولى عليها وحصنها وحاول السلطان ارجاعها بجنوده مراراً فلم يتمكن

ملل بنى الاحمر الاستبداد

علمت أن كاتب المخلوع قد استبد به وكان بنو الأحمر قد ملوا

استبداد ذلك الكاتب فداخلوا نصر بن محمد الفقيه الملقب بأبى الجيوش فى العصيان على أخيه المخلوع فوافقهم فثاروا سنة ٧٠٨ وقبضوا على الكاتب وقتلوه وخلعوا المخلوع واعتقلوه

أبو الجيوش نصر بن محمد الفقيه

ثم بعد خلع المخلوع بايع أهل غرناطة أخاه نصر بن محمد الفقيه الملقب بأبى الجيوش سنة ٧٠٨

رجوع سبتة لبنى مرين

كان عمال بنى الاحمر فى سبتة أساءوا السيرة فى أهلها فثاروا عليهم وكاتبوا السلطان أبا الربيع سليمان المرينى بتسليم المدينة فأرسل عسكره واستلمها

اتفاق السلطانين

لما بلغ أبا الجيوش خبر خروج سبتة من يده ضاق ذرعه ورأى ان الجنوح الى السلم أولى فأوفد رسله الى السلطان أبى الربيع فاتفقوا معه على الجهاد فى الاندلس وخطب السلطان أخت أبى الجيوش فزوجه إياها وأصبح بنو مرين فى الاندلس وعاهدوا الاسبانيين فيها

الخروج على أبي الجيوش

كان أبو الجيوش قليل الدراية محباً للهو فاستبدت به بطانته وكان من جملة الدين أجازوا الى الاندلس من بنى مرين عثمان بن أبي العلاء وكان بطلاً غيوراً على مصالح المسلمين فى الاندلس وله مواقف مشهورة فيها حتى لقب بشيخ الغزاة فلما ضعف السلطان داخل ابن عم أبي الجيوش وهو أبو الوليد اسماعيل بن أبى سعيد الرئيس صاحب مالقة فى انتزاع الأمر من أبى الجيوش والبيعة له فقبل بذلك وزحف الى غرناطه سنة ٧١٧ ودحر جيش أبى الجيوش فصالحه أبو الجيوش على الخروج الى وادى أشر فذهب إليها وظل فيها الى أن توفى سنة ٧٢٢

أبو الوليد اسماعيل بن سعيد الرئيس

استولى أبو الوليد على غرناطة سنة ٧١٧ بعد ذهاب ابن عمه أبى الجيوش الى وادى أشر

حصار الاسانيين لغرناطه

لما رأى ملك اسبانيا (بطرس الاول) الفتنة قائمة بين المسلمين فى غرناطه طمع فى الاستيلاء فجهز جيشاً جراراً وحاصرها حصاراً شديداً

الاستنجاد بسلطان المغرب

لما رأى المسلمون فى الاندلس شدة الحصار استصرخوا السلطان أبى سعيد المرينى صاحب المغرب فشرط عليهم أن يمكنوه من عثمان بن أبى العلاء المرينى شيخ الغزاة فى الاندلس لأنه كان ثائراً عليه فلم يقبلوا وأخفق استصراخهم

من أغرب الوقائع

لما طال مقام الافرنج على غرناطه ورأى عثمان المرينى شيخ الغزاة ضيق المسلمين انتخب بعض شجعانه وهجم على الافرنج على حين غفلة منهم فاختلت صفوفهم وانتصر المسلمون عليهم انتصاراً كبيراً وغنموا منهم غنائم وافرة وعدت هذه الوقعة من أغرب الوقائع وذلك سنة ٧١٩

الهدنة وسطوة أبى الوليد

وبعد هذه الوقعة اضطر الاسبانيون الى عقد الهدنة مع المسلمين وعظم أمر أبى الوليد وبلغت دولته أوج المجد وظل كذلك الى سنة ٧٢٧ وفى هذه السنة غدر به بعض قرابته من بنى نصر بطعنة فمات فى الحين

محمد بن أبي الوليد

لما قتل أبو الوليد اسماعيل بن أبى سعيد الرئيس تولى بعده ابنه محمد سنة ٧٢٧ وكان صغيراً فاستبد به وزيره ابن المحروق ولما كبر أنف الاستبداد فقتل الوزير غدراً سنة ٧٢٩ وادار الملك بنفسه

شيخ الغزاة

أما شيخ الغزاة فانه رجع الى مكانه من ميوبية الغزاة وزناته حتى توفى سنة ٧٣٠ فتولى مشيخة الغزاة بعده ابنه أبو ثابت وعظم أمر بنى العلاء فى الاندلس حتى خافهم السلطان محمد على نفسه

الاستنجاد بملك المغرب

ضاق ذرع السلطان محمد من بنى العلاء ومن الاسبانيين معاً فذهب بنفسه الى المغرب مستنجداً بملكه أبى الحسن المرينى فأعظم أبى الحسن مقدمه وأمده بخمسة آلاف مجاهد بقيادة ابنه أبى مالك مع اشتغاله بفتنة أخيه فساروا مع ابن الاحمر فنازلوا الاسبانيين فى جبل الفتح وأخرجوهم منه

الفتك بابن الاحمر

لم يرق الاتفاق الذى عقد بين السلطان محمد بن الاحمر

والسلطان ابن أبي الحسن المريني في أعين بني العلاء ففتكوا بابن الاحمر يوم رحيله عن الجبل الى غرناطه سنة ٧٣٣ ونصبوا أخاه أبا الحجاج يوسف مكانه

تمرين هذا الدرس

من تولى بعد وفاة الفقيه ؟ من غدر بأهل سبته ؟ ماهي ثورة سنة ٧٠٨ ؟ من هو أبو الجيوش ؟ كيف رجعت سبته لبني مرين ؟ لماذا خرجوا على أبي الجيوش؟لماذا حاصر الاسبانيون غرناطه ؟ لماذا استصرخ مسلمو الاندلس صاحب المغرب ؟ ماهي أغرب الوقائع ؟ لماذا عقد الاسبانيون هدنة ؟ من تولى بعد أبي الوليد اسماعيل ؟ أسرد لي شيئاً عن شيخ الغزاة . لماذا استنجد ابن العلاء بملك المغرب ؟ من فتك بابن الأحمر

خلاصة هذا الدرس

بعد أن توفى محمد الفقيه تولى بعده ابنه المعروف بالمخلوع فكن الموالاة بينه وبين السلطان يوسف المريني ثم فسد الحال بينهما وقد استبد به كاتبه ابن الحكيم الرندي فاتخذ بنو الاحمر هذا الاستبداد وسيلة واتفقوا مع أخ المخلوع أبي الجيوش على

الثورة فقبضوا على الكاتب وخلعوا المخلوع وبويع أبو الجيوش بالملك واتفق بعد خروج سبتة من يده على الجهاد مع السلطان أبى الربيع ولكن أبا الجيوش كان ضعيفاً فاستبدت به بطانته وخرج عليه ابن عمه أبو الوليد وأخذ الملك منه وفى أيام أبى الوليد هذا طمع الاسبان فى الاستيلاء على غرناطه وحاصروها فهجم شيخ الغزاة على المحاصرين فجأة فاختلت صفوفهم وانتصر عليهم المسلمون واضطروا الى عقد هدنة وعظم أمر أبى الوليد ولكن بعض قرابته قتله غدراً فتولى بعده ابنه محمد وكان صغيراً فاستبد به وزيره فقتله حين كبر وقد توفى فى أيامه شيخ الغزاة وعظم أمر بنى العلاء وأمر الاسبانيين فاستنجد تلك المغرب فأمده بخمسة آلاف مجاهد ونازل الاسبانيين وأخرجهم من جبل الفتح بيد ان بنى العلاء فتكوا به يوم رحيله عن الجبل ونصبوا أخاه أبا الحجاج يوسف وكان ذلك سنة ٧٣٣

الدرس الواحد والثلاثون

أبو الحجاج يوسف

ابن أبي الوليد

لما قتل بنو العلاء السلطان محمدا بايعوا أخاه أبو الحجاج يوسف بن أبي الوليد سنة ٧٣٣

نكبة بني العلاء

فما كان منه الا أن شمر للأخذ بثار أخيه فاحتال على بني العلاء حتى قبض عليهم وأودعهم السجون ثم ابعدهم الى تونس وقدم على الغزاة يحيي بن عمر بن سرحو فقام بأمرهم وطالت رئاسته

الاسبانيون أيضاً

ثم عاد الاسبانيون الى مضايقة المسلمين بشدة فاستنجد أبو الحجاج السلطان أبي الحسن المريني فأرسل ابنه أبا مالك سنة ٧٤٠ فاكتسح بلاد الاسبانيين وتوغل فيها ظافراً

قتل ابن السلطان

فاهتم الاسبانيون لانتصار المسلمين واتحدوا بعد أن فرقتهم الفتن زمناً طويلاً وجمعوا عساكرهم وقاتلوا المسلمين وانتصروا عليهم وقتلوا أبا مالك ابن السلطان أبي الحسن المريني

انتصار أسطول المسلمين

لما بلغ السلطان أبا الحسن قتل ابنه جمع عساكره وعزم على الجواز بنفسه الى الاندلس فماقت جنوده أساطيل الاسبانيين فأوعز لقواد أساطيله بمقاتلة أساطيل الاسبانيين فجرت بينهم موقعة بحرية هائلة انتصر فيها اسطول المسلمين انتصاراً باهراً وتمكن السلطان وجنوده من العبور الى الاندلس وذلك آخر سنة ٧٤٠

الحرب فى طريف

أما الاسبانيون فانهم حصنوا ميناء طريف ولما أجاز السلطان شرع فى محاصرته ثم وافاه أبو الحجاج وجنوده فاتحدوا على حصارها فما كان من الاسبانيين إلا أن هاجموا المسلمين فاختلت صفوفهم وانهزموا هزيمة مرة وذلك سنة ٧٤١

طمع الاسبانيين فى البلاد

فرجع السلطان ومن سلم من جنوده الى المغرب وأبو الحجاج الى غرناطة ومن ذلك الحين طمع الاسبانيون فى الاستيلاء على ما بقى فى يد المسلمين فنازلوا الجزيرة الخضراء واستولوا عليها سنة ٧٤٣

قتل أبى الحجاج

ظل أبو الحجاج فى سلطانه الى أن توفى سنة ٧٥٥ طعنه أحد صعالكة البلدة وهو ساجد فى صلاة العيد

الغنى بالله محمد بن أبى الحجاج

لما توفى أبو الحجاج تولى بعده ابنه محمد وتلقب الغنى بالله وذلك سنة ٧٥٥ فقام بأمر دولته مولاه رضوان قائد عسكرهم وكفيل الصغار من ملوكهم واستوزر لسان الدين الخطيب (الكاتب الشهير) فاشتركا بالاستبداد فى الأمر

قيام اسماعيل وقتل رضوان

ظل الأمر بين هذين الوزيرين حتى سنة ٧٦٠ وكان للسلطان الغنى بالله أخ اسمه اسماعيل حبسه أخوه فى بعض القصور

وفى ٢٧ رمضان من هذه السنة تسور جماعة من شيعة اسماعيل القصر وأخرجوه من محبسه وأعانوا مبايعته واقتحموا دار رضوان فقتلوه فيها أما الغنى بالله فانه لما علم حالمه ركب فرسه ليلاً الى وادى أشرة فضبطها وبايعه أهلها على الموت وأما الوزير ابن الخطيب فان شيعة اسماعيل حبسته ونكبته

الغنى وابن الخطيب فى المغرب

لما اتصل خلع الغنى وحبس ابن الخطيب بالسلطان أبى سالم المرينى وكانت له مصافات معهما كتب الى اسماعيل وشيعته يطلب منهم تخلية طريق الغنى للمدوم عليه ويشفع فى تسريح ابن الخطيب فأجابوه الى ذلك فسار الغنى وابن الخطيب الى السلطان أبى سالم فى محرم سنة ٧٦١ فأكرم وفادتهما فظلا عنده الى أن عادا الى الملك (كما سيمر بك)

اسماعيل بن أبى الحجاج

تولى اسماعيل بن أبى الحجاج الأمر سنة ٧٦٠ بعد خلع الغنى وكان زعيم الحركة ضد الغنى صهره الرئيس أبو يحيى محمد ابن عبد الله بن اسماعيل بن محمد بن الرئيس أبى سعيد من بنى الاحمر وهو الذى تولى الأمر ودبر الملك فى أيام اسماعيل هذا لكن المصافات لم تطل بينهما اذ افسدتها السعايات والوشايات فكانت النتيجة أن غدر الرئيس باسماعيل وقتله وأخوته جميعاً وذلك سنة ٧٦١

الرئيس محمد بن عبد الله

انتصاره على الاسبانيين

لما قتل اسماعيل تولى الملك بعده الرئيس أبو يحيي المذكور آنفاً وذلك سنة ٧٦١ فاستبد بملك الاندلس ونبذ العهود التى عقدها أسلافه مع الاسبانيين ورفض اعطاء الجزية عن بلاد المسلمين فجهز الاسبانيون اليه الجيوش فانتصر عليهم انتصاراً باهراً وأثخن فيهم فى وادى أشر

اعادة الغنى بالله

وفى هذه الاثناء ارسل ملك المغرب الى الاسبانيين يطلب مساعدتهم فى اعادة السلطان محمد الغنى بالله المخلوع الى ملكه فوعدوه بذلك فاركبه الاساطيل واجازه الى الاندلس فالتقاه الاسبانيون ووعدوه المظاهرة على امره فحارب الرئيس هـدا واقتحم عليه غرناطه وقتل حاجبه وهرب الرئيس محمد الى بلاد الافرنج ودخل الغنى بالله غرناطة واستولى عليها وذلك سنة ٧٦٣

تمرين هذا الدرس

كيف نكب بنو العلاء ؟ من اكتسح بلاد الاسبان في سنة ٧٤٠
كيف قتل ابن السلطان ؟ أسرد لي كيفية انتصار أسطول المسلمين . لماذا
طمع الاسبانيون في الاستيلاء على البلاد ؟ من تولى بعد وفاة ابن الحجاج ؟
كيف قام اسماعيل وكيف قتل رضوان ؟ لماذا رفض الرئيس أبو يحيى
اعطاء الجزية ؟ متى أعيد الغني بالله الى ملكه ؟

خلاصة هذا الدرس

بعد ان تولى الحجاج يوسف الملك قبض على بني العلاء انتقاماً
لاخيه وابعدهم الى تونس ولما عاد الاسبانيون الى مضايقة المسلمين
استنجد بالسلطان المريني فانجدهوا كتسحوا بلاد الاسبان فكان
ذلك سبباً لاتحاد الاسبانيين فقاتلوا المسلمين وانتصروا عليهم
وقتلوا ابن السلطان المريني فجاء السلطان المريني نفسه بجنوده
واسطوله الى الاندلس فافلح أولاً ثم انهزم اخيراً وعاد الى المغرب
وطمع الاسبانيون بالمسلمين واستولوا على الجزيرة الخضراء وقد
قتل الحجاج في سنة ٧٥٥ وتولى مكانه ابنه محمد ولقب الغني بالله
واستوزر الكاتب الشهير لسان الدين الخطيب وفي سنة ٧٦٠ بويع

لاسماعيل اخ الغنى بالله وفر الغنى ليلاً وحبس ابن الخطيب ثم استحضرهما السلطان المرينى وفى خلال ذلك قام الرئيس محمد بن يحيى من بنى الاحمر فغدر بالملك اسماعيل وقتله واخوته جميعاً واستولى على الملك واستبد بالامر وانتصر على الاسبانيين وفى هذه الاثناء استنجد سلطان المغرب بالاسبانيين لاعادة الغنى بالله فانجدوه واقتحم الغنى غرناطة فهرب الرئيس محمد بن يحيى الى بلاد الافرنج وعاد الغنى الى عاصمة ملكه وكان ذلك سنة ٧٦٣

الدرس الثانى والثلاثون

الغنى بالله ثانية

لما دخل الغنى غرناطه وثبت بها قدمه استقدم لسان الدين الخطيب وأعاده الى منزلته

منعه الجزية

وفى هذه الاثناء حدثت فتنة بين الافرنج أنفسهم يطول شرحها فاغتنم الغنى بالله الفرصة واعتز عليهم ومنع الجزيه التى كانوا يأخذونها من المسلمين فى عهد سلفه

استيلاؤه على المغرب

كانت الدولة المرينية فى الغرب قد نالها الهرم الذى ينال الدول فى عهد استبداد ملوكها ووزرائها واتفق أن تولى الملك فيها السلطان السعيد بالله وكان صغيراً لم يناهز الحلم وذلك سنة ٧٧٤ فأرسل الغنى بالله عبد الرحمن بن يغلوس المرينى من الاندلس للاتفاق مع أبى العباس احمد بن أبى سالم على خلع السعيد وتولية أبى العباس فخلعا السعيد وتولى أبو العباس على الغرب وجعل النقض والابرام فى يد الغنى بالله وأصبح المغرب كأنه من اعمال بنى الاحمر فى الاندلس

النفور بين السلطانين

ظلت المودة مستحكمة بين السلطانين الغنى بالله وأبى العباس زمناً حتى افسدت بينهما الوشايات وأرسل الغنى بالله موسى بن أبى عنان المرينى للاستيلاء على المغرب وامده بالجند فنزل موسى بسبتة وادخلها فى طاعة الغنى بالله ثم تقدم الى فاس واستولى عليها وكان ابو العباس زحف الى تلمسان للاستيلاء عليها فلما علم بسقوط فاس اسرع بجيشه ونزل فى الموضع المعروف فانقض عليه رؤساء جيشه وتسللوا عنه الى موسى فرجع الى تازا بعد أن انتهب

معسكره وأضرمت النار فأرسل موسى من أتاه به فقيده وبعثه
الى الغني بالله فبقي عنده محتفظا به وذلك سنة ٧٨٦

فتنة ابن ماسى

استولى السلطان موسى على المغرب ولكن مسعود بن ماسى
وزيره استبد عليه وطالب الغني بالله بالنزول عن سبتة واحدث
فتنة فارسل الغني اساطيله فسكنت الفتنة ثم رغب جماعة من أهل
الدولة الى الغني بالله أن يبعث لهم ملكا من نسل بني مرين الموجودين
عنده فأرسل لهم الواثق محمد ابن الامير أبي الفضل ابن السلطان
أبي الحسن وشيعه بالاسطول الى سبتة وخرج الى غماره

موت السلطان موسى

اما ابن ماسى فانه خرج الى الواثق وحاصره فى جبال غماره
ثم بلغه موت السلطان موسى فى فاس فرجع اليها ونصب على
الملك صبياً من ولد السلطان ابي العباس كان تركه فى فاس

الواثق فى فاس

ثم سار الواثق الى جبل زرهون قبالة فاس فخرج له ابن ماسى
ثم جرت المراسلة بينهما فقبل ابن ماسى أن يبايع الواثق على أن
يكون الامر له ثم بايعه وأخذ له البيعة من الناس وكان مع الواثق

قسم من جند الغنى بالله فحبسهم ابن ماسى جميعاً

اغارة أبى العباس

لما بلغ الغنى بالله حبس جنده استاء لذلك وادرك أباالعباس المعتقل عنده البحر وجاء معه الى سبتة فدخلها وعسكر ابن ماسى فحاصرها فبايعوا جميعاً للسلطان ابى العباس ورجع الغنى الى غرناطة

قتل ابن ماسى

ثم سار أبو العباس الى فاس فاعترضه ابن ماسى بجنوده ولكن الجنود انضمت الى أبي العباس وهرب ابن ماسى وحاصره السلطان شهراً حتى نزل على حكمه ثم قتله ومثل به وبآله وقتل سلطانه وأعاد سبتة الى بنى الاحمر وعادت الموالاة بينه وبين الغنى

نكبة ابن الخطيب

اتهم لسان الدين بن الخطيب بأنه كان يغرى سلطان الغرب بغزوة الاندلس ومحاربة الغنى بالله فلما جاء أبو العباس الى الغرب قبض عليه وأودعه السجن وطير بالخبر الى الغنى بالله ، وكان لدى سلطان الاندلس وزير يكره ابن الخطيب كل الكره ،وكان ابن الخطيب يكاتب سليمان بن داود الذى يحمد له فى الباطن فلما

قبض عليه عرضت عليه بعض كلمات وقعت له فى كتابه فعظم عليه النكير فيها فوبخ ونكل وامتحن بالعذاب بمشهد من الملأ ثم تل الى محبسه واشتوروا فى قتله وأفتى بعض الفقهاء فيه ودس سليمان بن داود اليه بعض الاوغاد من حاشيته فقتلوه فى السجن خنقاً ، ثم حرقوا جثته ، وقد نقم الناس على قاتليه

وفاة أعظم ملوك بنى الاحمر

ظل السلطان الغنى بالله عزيز الجانب عظيم الجاه الى أن توفى سنة ٧٩٣ وهو أعظم ملوك بنى الاحمر ولم يسود صحيفة تاريخه بشىء سوى سماع الوشاية بوزيره لسان الدين بن الخطيب ونكبته إياه تلك النكبة الفظيعة

أبو الحجاج يوسف بن محمد

الغنى بالله

لما توفى الغنى بالله محمد بن أبى الحجاج تولى بعده ابنه أبو الحجاج وقام بأمره خالد مولى أبيه وضيق على اخوته (سعد ومحمد ونصر) فاختفوا ولم يوقف لهم على خبر ثم فتك بخالد

وطبيبه يحيي بن الصائغ لأنه بلغه أنهما أعدا له السم لقتله لكنه لم تطل أيامه فتوفى سنة ٧٩٤

تمرين هذا الدرس

كيف عاد ابن الخطيب الى منزلته ؟ ومن منع الحرية التي كان يأخذها الاسبان من المسلمين ؟ كيف استولى الغني على المغرب ؟ لماذا وقع النفور بين الغني بالله وأبي العباس ؟ أسردلي مجمل فتنة ابن ماسي . من هو الواثق وما عمل ؟ من هو أبو العباس ؟ وكيف قتل ابن ماسي ؟ كيف نكب ابن الخطيب ومن نكبه ماهي أعظم لطخة في حياة الغني بالله

خلاصة هذا الدرس

امتنع الغني بالله عن دفع الجزية للأفرنج على أثر فتنة قامت بينهم وفي سنة ٧٧٤ خلع السلطان السعيد المريني الذي تولى الملك صغيراً وولى مكانه على الغرب باتفاق الغني بالله أبو العباس ولكن الوشايات قامت بينهما فأرسل الغني من حارب أبا العباس وأتى به أسيراً . وتولى مكانه السلطان موسى فقام وزيره ابن ماسي بفتنة فأخمدها الغني ثم توفي السلطان موسى ثم حمل الغني أبا العباس الى المغرب حيث بايعه الناس فحارب ابن الماسي وقتله وحدث بعد ذلك أن

وشى الواشون بلسان الدين الخطيب فقتل غدراً وفى سنة ٧٩٣ توفى الغنى وهو أعظم ملوك بنى الاحمر فتولى بعده ابنه أبو الحجاج وتوفى سنة ٧٩٤

الدرس الثالث والثلاثون

آخر دولة بنى الأحمر

لما توفى أبو الحجاج بن الغنى بالله تولى بعده ابنه محمد بن يوسف وقام بأمره القائد (محمد الخصاصى) من صنائع أبيه ولم يزل الملك له حتى توفى وتولى غيره من بنى الاحمر

السلطان أبو الحسن

الى أن كانت دولة السلطان أبى الحسن على ابن السلطان سعد ابن الأمير على ابن السلطان يوسف بن الغنى بالله

أبو عبد الله الزغل

لكنه لم يلبث أن نازعه الملك أخوه أبو عبد الله محمد بن سعد المدعو بالزغل فبويع فى مالقه فاستحكم الخلاف بينه وبين أخيه

وانقسم المسلمون حزبين وتمكن العدو من تمكين الخلاف بينهم ثم انقاد أبو عبد الله لأخيه أبي الحسن فسكن الخلاف فى الاندلس نوعاً

خلع أبي الحسن ونصب ابنه

كان أبو الحسن متزوجا حظية رومية وكان له منها أولاد وكان شغوفاً بها حتى قدم أحد أولادها لولاية العهد وجار على زوجته وابنة عمه السيدة زريدة فهربت من القصر هى وأولادها فلما رأى الشعب حالها اغتاظ وخلع أبي الحسن وأقام مكانه ابنه أبا عبد الله من زوجته زريدة

المملكة بين الأب وابنه

أما ابو الحسن فانه هرب الى ملقا فقبله اهلها بالترحاب وبايعوه على الموت وهكذا انقسمت المملكه بين الاب وابنه وحصلت بينهما حروب وفتن كثيرة تطول شرحها

اسر ابى عبد الله

وتولية أبى عبد الله

لما استتب الامر للسلطان ابى عبد الله بن ابى الحسن فى غرناطه

حارب الاسبانيين فى مواقع كثيرة اسر فى آخرها واعتقله الاسبانيون عندهم فقام اعيان غرناطة واحضروا السلطان ابا الحسن وبايعوه نخلع نفسه (لان بصره كان ذهب) وقدم اخاه ابا عبد الله بن سعد الزغل للامر فاستبد بالملك

أبو عبد الله والاسبانيون

كان ابو عبد الله الزغل هذا شجاعاً حارب الاسبانيين وانتصر عليهم فلما تحققوا شجاعته وصلابته اتبعوا طريقة سلفهم فى اعمال الحيلة لاثارة الفتن بين المسلمين حتى يضعفوا عن مقاومتهم

بين ابى عبد الله وابى عبد الله
أو بين العم وابن الاخ

فاخرجوا السلطان ابا عبد الله المأسور عندهم وأمدوه بالجنود لطلب الملك لنفسه فزحف على عمه وطالت الحروب والفتن بينهما حتى استولى ابن الاخ على غرناطة أما العم فذهب الى وادى آش وتحصن بها

الاسبانيون يتحدون والمسلمون يفترقون

كانت اسبانيا لذلك العهد منقسمة الى امارات ولما ضعف

أمر المسلمين فى الاندلس لانقسامهم على الزعامة كان الاسبانيون يعملون على توحيد كلمة امرائهم حتى انضمت أقسامها الى مملكتين وهما كستله (قشتاله) و (اراغون) ثم اصبحت هاتان المملكتان مملكة واحدة فى اسرة واحدة اذ تزوج فردينان ملك اراغون بايزابيلا ملكة كستالة واتفقا على اخراج المسلمين من الاندلس

انتهاز الفرصة واخراج المسلمين

ثم انتهزوا فرصة الحروب والفتن بين العم وابن الاخ وشهروا على المسلمين حرباً عواناً كان القائد فيها فرديناند نفسه وايزابيلا المتولية امر النفقات وبعد عدة وقائع دارت الدائرة على المسلمين واستولى الاسبانيون على مملكة غرناطة من يد ابى عبد الله بن ابى الفتح واخرجوا المسلمين منها

الفظائع والمنكرات

اجمع المؤرخون على ان الاسبان فعلوا من الفظائع والمنكرات وافساد الزراع واهلاك الحرث والنسل فى هذه الحروب ما تقشعر له جلود الحيوان فضلاً عن الانسان كما فعل التتر قبلهم فى بلاد العباسيين وكما فعل البلقانيون فى بلاد العثمانيين (١٣٣١) ثم عملوا على اجلاء كل من لم يتنصر من الاندلس حتى لم يمض ربع قرن

الا وقد خلت الاندلس من المسلمين ولم يبق ديار ولا نافخ نار

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا   انيس ولم يسمر بمكة سامر

٣٧٠٠ وقعة

احصى بعض المؤرخين الوقائع التى حصلت بين الاسبانيين والمسلمين منذ دخولهم الى الاندلس الى وقت خروجهم منها فكانت ٣٧٠٠ وقعة

اكتشاف أميركا

كان خروج حكم المسلمين من الاندلس سنة ٨٩٧ وفى نفس هذه السنة اكتشف كولمبوس الشهير قطعة اميركا باسعاف وامداد الملكة ايزابيلا هذه

ذرية أبي عبد الله من المتسولين

لما استولى الاسبانيون على غرناطة اجاز السلطان ابو عبد الله بن ابى الحسن الذى احدث غرناطة من يده الى المغرب ونزل فى فاس على السلطان محمد الشيخ الوطاسى وبنى فى فاس بعض قصور على طريق بنيان الاندلس واقام هنالك الى ان توفى سنة ٩٤٠ قال المقرى فى نفح الطيب . وعهدى بذريته فى فاس الى

الآن (سنة ١٠٣٧) يأخذون من أوقاف الفقراء والمساكين ويعدون من جملة المتسولين ، والله خير الوارثين .

تمرين هذا الدرس

من هو محمد الخصاصي ؟ اذكر لي كيف استحكم الخلاف بين السلطان أبي الحسن وأخيه أبي عبد الله . لماذا خلع السلطان أبو الحسن ؟ كيف انقسمت المملكة بين الاب وابنه ؟ ومن ظفر في النهاية ؟ صف لي أبا عبد الله . وأعمال الاسبانيين . أسرد لي كيف اتحد الاسبانيون وكيف تفرق المسلمون . كيف استولى الاسبانيون على غرناطة ؟ وكيف انقرض المسلمون في الاندلس ؟ كم وقعة حدثت بين الاسبان والمسلمين ؟ متى اكتشفت أميركا ؟ أين ذهب أبو عبد الله بعد مغادرته الاندلس ؟

خلاصة هذا الدرس

بعد وفاة الحجاج بن الغني تولى الملك ابنه محمد بن يوسف ثم توفى ثم تعاقبت الملوك الى ان كانت دولة السلطان ابو الحسن فنازعه الملك اخوه ابو عبد الله الزغل وانقسم المسلمون على بعضهم ثم خلع الشعب ابا الحسن وتولى الملك بعده ابنه ابو عبد الله ولكن اهالى ملقا بايعوا الاب المخلوع فحارب ابنه مدة طويلة ثم حارب الابن الاسبانيين فاسروه فتولى الملك عمه فعمد الاسبانيون الى

اثارة الفتن فاطلقوا سبيل الاسير ليحارب عمه بينا كان الافرنج يتحدون حتى اصبحوا كتلة واحدة ثم هاجموا المسلمين وطردوا ابا عبد الله وجنوده واستولوا على غرناطة وفظعوا بالمسلمين ونصروهم فجاء ابو عبد الله الى المغرب وتوفى سنة ٩٤٠

اجمال

عن باقى الدول الاسلامية الصغرى

١ — الدولة الادريسية فى مراكش

ابتدأ حكمها فى مراكش فى سنة ١٧٢ هجرية وانتهى فى سنة ٣١١ فتكون مدة حكمها ١٣٩ سنة وعدد ملوكها عشرة وهم :

(١) ادريس بن عبد الله بن الحسن المثنى بن البسط بن على ابن أبى طالب حكم خمس سنوات من ١٧٢ الى ١٧٧

(٢) ادريس بن ادريس حكم ٣٦ سنة من سنه ١٧٧ الى ٢١٣

(٣) محمد بن ادريس حكم ٨ سنوات من سنه ٢١٣ الى ٢٢١

(٤) على بن محمد بن ادريس حكم ١٣ سنة من سنة ٢٢١ الى ٢٣٤

(٥) يحيى بن محمد بن ادريس

(٦) يحيي بن يحيي بن محمد بن ادريس

(٧) على بن عمر بن ادريس

(٨) يحيي بن القاسم بن ادريس ، حكم هؤلاء الأربعة من سنة ٢٣٤ الى سنة ٢٩٢ وكانت حكومتهم متداخلة ببعضها

(٩) يحيي بن ادريس بن عمر بن ادريس حكم ١٧ سنة من سنة ٢٩٢ الى ٣٠٩ وكان أعلى الأدارسة قدراً وأكثرهم عدلاً وأوسعهم ملكاً امتد حكمه على جميع أعمال المغرب وخطب له على سائر منابره حتى لم يبق حكمه ذكراً لدولة الفاطميين العبيديين

(١٠) الحسن الحجام بن محمد القاسم بن القاسم بن ادريس حكم سنتين من سنة ٣٠٩ الى ٣١١

٢ — الدولة الاغلبية فى تونس

ابتدأ حكمها فى تونس من سنة ١٨٤ هجرية الى سنة ٢٩٦ فتكون مدة حكمها ١١٢ سنة وعدد ملوكها ١١ ملكا وهم :

(١) ابراهيم بن الاغلب حكم ١٢ سنة من سنة ١٨٤ الى ١٩٦

(٢) ابو العباس بن ابراهيم حكم خمس سنوات من سنة ١٩٦ الى ٢٠١

(٣) زيادة الله بن ابراهيم حكم ٢٢ سنة من سنة ٢٠١ الى ٢٢٣ وكان له أسطول عظيم افتتح به صقلية وغيرها من جزر البحر المتوسط

(٤) أبو عقال الاغلب بن ابراهيم حكم ثلاث سنوات من سنة ٢٢٣ الى ٢٢٦

(٥) أبو العباس محمد بن الاغلب حكم ١٦ سنة من سنة ٢٢٦ الى ٢٤٢ ودانت له أفريقيا

(٦) أبو ابراهيم احمد بن أبي العباس حكم سبع سنوات من سنة ٢٤٢ الى ٢٤٩

(٧) زيادة الله بن أبي ابراهيم احمد حكم سنة واحدة من سنة ٢٤٩ الى ٢٥٠

(٨) أبو الغرانيق بن أبي ابراهيم احمد حكم ١١ سنة من سنة ٢٥٠ الى ٢٦١

(٩) ابراهيم بن احمد بن أبي العباس حكم ٢٨ سنة من سنة ٢٦١ الى ٢٨٩

(١٠) أبو العباس عبد الله بن ابراهيم حكم سنة واحدة من سنة ٢٨٩ الى سنة ٢٩٠

(١١) أبو مضر زيادة الله بن أبى العباس حكم ست سنوات من سنة ٢٩٠ الى ٢٩٦

(٣) — الدولة الطاهرية — فى خراسان

ابتدأ حكمها فى خراسان من سنة ٢٠٥ هجرية الى سنة ٢٥٩ فتكون مدة حكمها ٥٤ سنة وعدد ملوكها خمسة وهم :

(١) طاهر بن الحسين حكم سنتين من سنة ٢٠٥ الى ٢٠٧

(٢) طلحة بن طاهر بن الحسين حكم ست سنوات من سنة ٢٠٧ الى ٢١٣

(٣) عبد الله بن طاهر بن الحسين حكم ١٧ سنة من سنة ٢١٣ الى ٢٣٠

(٤) طاهر بن عبد الله بن طاهر حكم ١٨ سنة من سنة ٢٣٠ الى سنة ٢٤٨

(٥) محمد بن طاهر بن عبد الله حكم ١١ سنة من سنة ٢٤٨ الى ٢٥٩

٤ — الدولة العلوية — فى طبرستان

ابتدأ حكمها فى طبرستان من سنة ٢٥٠ الى سنة ٣١٦ فتكون مدة حكمها ٦٦ سنة وعدد ملوكها أربعة وهم :

(١) الحسن بن زيد العلوى حكم عشرين سنة من سنة ٢٥٠ الى سنة ٢٧٠

(٢) محمد بن زيد العلوى حكم ١٧ سنة من سنة ٢٧٠ الى ٢٨٧

(٣) الحسن بن على حكم ١٧ سنة من سنة ٢٨٧ الى ٣٠٤

(٤) الحسن بن قاسم حكم ١٢ سنة من سنة ٣٠٤ الى ٣١٦

٥ — الدولة الصفارية — فى سجستان

ابتدأ حكمها فى سجستان من سنة ٢٥٣ الى ٢٩٨ فتكون مدة حكمها ٤٥ سنة وعدد ملوكها خمسة وهم

(١) يعقوب بن الليث الصفار حكم ١٢ سنة من سنة ٢٥٣ الى ٢٦٥ استولى فيها على خراسان من بنى طاهر وعلى فارس من ابن وصل وطمع فى الاستيلاء على الاهواز

(٢) عمرو بن الليث الصفار حكم ٢٢ سنه من سنة ٢٦٥ الى ٢٨٧

(٣) طاهر بن محمد بن عمرو حكم تسع سنوات من سنه ٢٨٧ الى ٢٩٦

(٤) الليث بن على بن الليث حكم سنة واحدة من سنة ٢٩٦ الى ٢٩٧

(٥) المعدل بن على بن الليت حكم سنة واحدة أيضاً من سنة ٢٩٧ الى ٢٩٨

٦ — الدولة الطولونية — فى مصر

ابتدأ حكمها فى مصر من سنة ٢٥٤ الى سنة ٢٩٢ فتكون مدة حكمها ٣٨ سنة وعدد ملوكها خمسه وهم

(١) احمد بن طولون حكم ١٦ سنة من سنة ٢٥٤ الى ٢٧٠ وهو أعظم ملوك بنى طولون ضم الشام وحلب وحماه وانطاكية عنوة الى ملكه فى مصر

(٢) خماروية بن احمد حكم ١٢ سنة من سنة ٢٧٠ الى ٢٨٢

(٣) جيش بن خمارويه حكم سنة واحدة من ٢٨٢ الى ٢٨٣

(٤) هرون بن خمارويه حكم تسع سنوات من سنة ٢٨٣ الى سنة ٢٩٢

(٥) شيبان بن احمد بن طولون حكم خلال سنة واحدة وهى ٢٩٢

٧ — الدولة السامانيه فى ما وراء النهر

ابتدأ حكمها فى ما وراء النهر من سنة ٢٦١ الى ٣٩٥ فتكون مدة حكمها ١٣٤ سنة وعدد ملوكها ١١ وهم :

(١) نصر بن احمد بن أسد بن سامان حكم ١٨ سنة من سنة ٢٦١ الى ٢٧٩

(٢) اسماعيل بن احمد حكم ١٦ سنة من سنة ٢٧٩ الى ٢٩٥

(٣) احمد بن اسماعيل حكم ست سنوات من ٢٩٥الى ٣٠١

(٤) نصر بن احمد حكم ٣٠ سنة من ٣٠١ الى ٣٣١

(٥) نوح بن نصر حكم ١٢ سنة من سنة ٣٣١ الى ٣٤٣

(٦) عبد الملك بن نوح حكم سبع سنوات من سنة ٣٤٣ الى ٣٥٠

(٧) منصور بن نوح حكم ١٦ سنة من سنة ٣٥٠ الى ٣٦٦

(٨) نوح بن منصور حكم ٢١ سنة من سنة ٣٦٦ الى ٣٨٧

(٩) منصور بن نوح حكم سنتين من سنة ٣٨٧ الى ٣٨٩

(١٠) عبد الملك بن نوح حكم سنة واحدة من سنة ٣٨٩ الى ٣٩٠

(١١) اسماعيل بن نوح حكم اربع سنوات من سنة ٣٩٠ الى ٣٩٥

٨ — الدولة الفاطمية العبيدية — فى المغرب ومصر

ابتدأ حكمها من سنة ٢٩٧ الى ٥٦٧ فتكون مدة حكمها ٢٧٠ سنة وعدد ملوكها أربعة عشر وهم :

(١) عبيد الله المهدى يتصل نسبه الى على بن أبى طالب حكم ٢٥ سنة من سنة ٢٩٧ الى ٣٢٢ وكان مقداماً نازل الثغور المصرية باساطيله غير مرة

(٢) القائم بامر الله بن المهدى حكم ١٢ سنة من سنة ٣٢٢ الى ٣٣٤

(٣) المنصور بن القائم بامر الله حكم سبع سنوات من سنة ٣٣٤ الى ٣٤١

(٤) المعز لدين الله بن المنصور حكم ٢٤ سنة من سنة ٣٤١ الى ٣٦٥ وهو الذى افتتح مصر عن يد قائده جوهر سنة ٣٥٩ وجعلها مقر ملكه

(٥) العزيز بالله بن المعز حكم ٢١ سنة من سنة ٣٦٥ الى ٣٨٦

(٦) الحاكم بامر الله بن العزيز حكم ٢٥ سنة من سنة ٣٨٦ الى ٤١١ وهو صاحب البدع الغريبة فى الاسلام

(٧) الظاهر لاعزاز دين الله بن الحاكم حكم ١٦ سنة من سنة ٤١١ الى ٤٢٧

(٨) المستنصر بالله بن الظاهر حكم ٦٠ سنة من سنة ٤٢٧ الى ٤٨٧

(٩) المستعلى بالله بن المستنصر حكم ٨ سنين من سنة ٤٨٧ الى ٤٩٥ وفى أيامه افتتح الصليبيون بيت المقدس وحاربهم الفاطميون سنة ٤٩٢

(١٠) الآمر باحكام الله بن المستعين حكم ٢٩ سنة من سنة ٤٩٥ الى سنة ٥٢٤

(١١) الحافظ لدين الله بن محمد حكم ٢٠ سنة من سنة ٥٢٤ الى سنة ٥٤٤

(١٢) الظافر بامر الله بن الحافظ حكم خمس سنوات من سنة ٥٤٤ الى ٥٤٩

(١٣) الفائز بالله بن الظافر حكم ست سنوات من ٥٤٩ الى ٥٥٥

(١٤) العاضد لدين الله بن يوسف حكم ١٢ سنة من سنه

٥٥٥ الى ٥٦٧ ومنه استلم الحكم بطل الاسلام صلاح الدين الأيوبى الشهير

٩ — الدولة المكناسية الصافية — فى مراكش

ابتدأ حكمها فى مراكش من سنة ٣١١ الى ٣٦٣ فتكون مدة حكمها ٥٢ سنة وعدد ملوكها أربعة وهم :

(١) موسى بن أبى العافية المكناسى حكم ٣٠ سنةمن ٣١١ الى ٣٤١

(٢) ابراهيم بن موسى حكم تسع سنوات من ٣٤١ الى ٣٥٠

(٣) عبد الله بن ابراهيم حكم عشر سنوات من ٣٥٠ الى ٣٦٠

(٤) محمد بن عبد الله حكم ثلاث سنوات من ٣٦٠ الى ٣٦٣

١٠ — الدولة الزيارية — فى جرجان

ابتدأ حكمها فى جرجان من سنة ٣١٦ الى ٤٣٠ فتكون مدة حكمها ١١٤ سنة وعدد ملوكها ستة وهم :

(١) مرداويج بن زيار حكم سبع سنوات من سنة ٣١٦ الى ٣٢٣

(٢) وشمكير بن زيار حكم ٣٤ سنة من سنة ٣٢٣ الى ٣٥٧

(٣) بهستون بن وشمكير حكم تسع سنوات من ٣٥٧ الى ٣٦٦

(٤) قابوس بن وشمكير حكم ٣٧ سنة من سنة ٣٦٦ الى ٤٠٣ (وفى أيامه ظهر السلطان الشهير محمود بن سبكتكين الغزنوى)

(٥) منوجهر بن قابوس حكم ٢٣ سنة من سنة ٤٠٣ الى ٤٢٦

(٦) أنو شروان بن منوجهر حكم أربع سنوات من سنة ٤٢٦ الى ٤٣٠

١١ — دولة بنى بويه — فى ايران

ابتدأت هذه الدولة بقيام ثلاثة أخوة وهم : (عماد الدولة على) و (ركن الدولة الحسن) و (معز الدولة احمد) وهم أولاد أبى شجاع بويه وينسبون الى ملوك الفرس فهم لم يؤلفوا دولة واحدة تحت رئاسة أحدهم بل تفرقوا فى البلاد وملك كل منهم بلاداً أورثها أولاده فدولتهم اذاً ثلاثة أقسام واستولوا على أمور الدولة العباسية فى بغداد ولقبوا أمراء الأمراء

القسم الاول

دولة عماد الدولة وأبناؤه

ابتدأ حكمها فى فارس من سنة ٣٢١ الى ٤٤٧ فتكون مدة حكمها ١٢٦ سنة وعدد ملوكها عشرة وهم :

(١) عماد الدولة على بن بويه حكم ١٧ سنة من سنة ٣٢١ الى ٣٣٨ ولم يخلف أولاداً فتبنى عضد الدولة ابن أخيه ركن الدولة وأورثه الملك

(٢) عضد الدولة بن ركن الدولة حكم ٣٤ سنة من سنة ٣٣٨ الى ٣٧٢ وكان محباً للعلم وللعلماء والاعمال الخيرية وصنفت الكتب باسمه

(٣) صمصام الدولة أبو كاليجار بن عضد الدولة حكم أربع سنوات من سنة ٣٧٢ الى سنة ٣٧٦

(٤) شرف الدولة أبو الفوارس بن عضد الدولة حكم ثلاث سنوات من سنة ٣٧٦ الى ٣٧٩

(٥) بهاء الدولة أبو نصر بن عضد الدولة حكم ٢٨ سنة من سنة ٣٧٩ الى ٤٠٣

(٦و٧) سلطان الدولة أبو شجاع بن بهاء الدولة، وشرف الدولة ابو على بن بهاء الدوله حكم الاول من سنة ٤٠٣ الى ٤١١ ثم نازعه الثانى الملك فظل الاول الى سنة ٤١٥ والثانى الى سنة ٤١٦

(٨و٩) جلال الدولة بن بهاء الدولة وابو كاليجار بن سلطان الدولة ملك الاول من سنة ٤١٥ الى ٤٣٥ والثانى من ٤١٦ الى ٤٤٠

(١٠) الملك الرحيم ابو نصر حسن فيروز بن أبى كاليجار حكم سبع سنوات من ٤٤٠ الى ٤٤٧ ومنه استلم طغرل بك السلجوقى أمارة الامراء فى الخلافة العباسية

القسم الثانى

دولة ركن الدولة الحسن بن بويه

ابتدأ حكمها فى اصفهان من سنة ٣٢١ الى ٤٤٣ فتكون مدة حكمها ١٢٢ سنة وعدد ملوكها سبعة وهم :

(١) ركن الدولة الحسن بن بويه حكم ٤٥ سنة من ٣٢١ الى ٣٦٦

(٢) فخر الدوله بن ركن الدوله حكم ٢١ سنه من ٣٦٦ الى ٣٨٧

(٣و٤) مجد الدوله بن فخر الدوله وشمس الدوله بن فخر الدولة

حكم الاول من سنة ٣٨٧ الى ٤٢٠ والثانى من ٣٩٧ الى ٤٠٥ وكانا متنازعين على الملك

(٥) علاء الدولة بن كاكويه حكم ١٣ سنة من ٤٢٠ الى ٤٣٣

(٦و٧) ظهر الدين ابو منصور فرامرد بن علاء الدولة وابو كاليجار كرشاسف بن علاء الدولة كانا متنازعين على الملك حكما من سنة ٤٣٣ الى ان استولى على ملكهم طغرل بك السلجوقى سنه ٤٤٣

القسم الثالث

دولة معز الدولة بن بويه

ابتدأ حكمها فى بلاد كرمان من سنة ٣٢١ الى ٣٦٧ فتكون مدة حكمها ٤٦ سنة وعدد ملوكها اثنان وهما :

(١) معز الدولة بن بويه تولى ٣٠ سنة من ٣٢١ الى ٣٥٦ وهو أول من ملك زمام الدولة العباسية فى بغداد من بنى بويه

(٢) عز الدولة بختيار بن معز الدوله تولى ١١ سنة من ٣٥٦ الى ٣٦٧ وكان ضعيف الارادة فانتقل ملكه الى أبناء عمه عضد الدوله الى أن انقرض أمرهم سنه ٤٣٣ باستيلاء السلجوقيين

١٢ ـ الدولة الاخشيدية — فى مصر

ابتدأ حكمها فى مصر من سنة ٣٢٣ الى سنة ٣٦٢ فتكون مدة حكمها ٣٩ سنة وعدد ملوكها خمسة وهم :

(١) محمد بن طغج الاخشيد تولى ١١ سنة من ٣٢٣ الى ٣٣٤

(٢) أبو قاسم أبو جور بن الأخشيد تولى ١٥ سنة من سنة ٣٣٤ الى ٣٤٩

(٣) أبو الحسن على بن الاخشيد تولى ست سنوات من سنة ٣٤٩ الى ٣٥٥

(٤) كافور الاخشيدى تولى من سنة ٣٥٥ الى ٣٥٧

(٥) أبو الفوارس بن على تولى من ٣٥٧ الى ٣٦٢ وهو الذى حارب جوهر الصقلى قائد المعز الفاطمى وأخذ منه مصر

١٣ — الدولة الادريسية الثانية — فى ريف مراكش

ابتدأ حكمها فى ريف مراكش من ٣٢٣ الى ٣٧٥ فتكون مدة حكمها ٥٢ سنة وعدد ملوكها ثلاثة وهم :

(١) القاسم كنون بن محمد تولى من سنة ٣٢٣ الى ٣٣٧

(٢) أبو العيش احمد بن القاسم تولى من سنة ٣٣٧ الى ٣٤٨

(٣) الحسن بن القاسم كنون تولى من سنة ٣٤٨ الى ٣٧٥

١٤ — الدولة المسافرية الديلية — فى اذربيجان

ابتدأ حكمها فى اذربيجان من سنة ٣٣٠ الى ٤٣٦ فتكون مدة حكمها ٩٦ سنة وعدد ملوكها المعلومين خمسة وهم :

(١) المرزبان بن محمد بن مسافر تولى من سنة ٣٣٠ الى ٣٤٦

(٢) خستان بن المرزبان تولى من سنة ٣٤٦ الى ٣٤٩

(٣) واهشوران بن محمد بن مسافر تولى من سنة ٣٤٩ الى سنة ٣٥٥

(٤) ابراهيم بن المرزبان تولى من سنة ٣٥٥ وانقطعت أخبار هذه الدولة بعده حتى سنة ٤٢٠

(٥) ابراهيم بن المرزبان تولى من سنة ٤٢٠ الى ٤٣٦

١٥ — دولة الكلبيين فى جزيرة صقلية (سبسليا)

ابتدأ حكمها فى صقلية من سنة ٣٣٦ الى ٤٣١ فتكون مدة حكمها ٩٥ سنه ولم تكن مستقلة كل الاستقلال بل كانت تحت سيادة الدولة الفاطمية وعدد ملوكها عشرة وهم :

(١) الحسن بن على الكلبي تولى من سنة ٣٣٦ الى ٣٤٧

(٢) احمد بن الحسن تولى من سنة ٣٤٧ الى ٣٥٩

(٣) أبو القاسم بن الحسن تولى من سنة ٣٥٩ الى ٣٧٢

(٤) جابر بن ابى القاسم تولى من سنة ٣٧٢ الى ٣٧٣

(٥) جعفر بن محمد تولى من سنة ٣٧٣ الى ٣٧٥

(٦) عبد الله بن محمد تولى من سنة ٣٧٥ الى ٣٧٩

(٧) ثقة الدولة أبو الفتوح يوسف بن عبد الله تولى من سنة ٣٧٩ الى ٣٨٨

(٨) تاج الدولة جعفر بن ثقة الدوله تولى من ٣٨٨ الى ٤١٠

(٩) أسد الدولة بن تاج الدولة تولى من سنه ٤١٠ الى ٤١٧

(١٠) الصمصام بن تاج الدولة تولى من سنة ٤١٧ الى ٤٣١

١٦ — الدولة الشاهينية — فى البطيحة

ابتدأ حكمها في البطيحة من سنة ٣٣٨ الى ٤٠٨ فتكون مدة حكمها ٦٠ سنة وعدد ملوكها سبعة وهم .

(١) عمران شاهين تولى من سنة ٣٣٨ الى ٣٦٩

(٢) الحسن بن عمران تولى من سنه ٣٦٩ الى ٣٧٢

(٣) أبو الفرج محمد بن عمران تولى من سنه ٣٧٢ الى ٣٧٣

(٤و٥) أبو المعالى بن الحسن والمظفر بن على تولاها من سنه ٣٧٣ الى ٣٧٦

(٦) مهذب الدولة ابو الحسن على بن نصر تولى من سنة ٣٧٦ الى ٤٠٨

(٧) محمد بن سنى تولى من سنة ٤٠٨ ثلاثة أشهر

١٧ — الدولة الحسينية — فى كردستان

ابتدأ حكمها فى كردستان من سنة ٣٥٠ الى سنة ٤٠٦ فتكون مدة حكمها ٥٦ سنة وعدد ملوكها أربعة وهم :

(١) حسنويه بن الحسين تولى من سنة ٣٥٠ الى ٣٦٩

(٢) بدر بن حسنويه تولى من سنة ٣٦٩ الى ٤٠٥

(٣و٤) هلال بن بدر وطاهر بن هلال توليا من ٤٠٥ الى ٤٠٦

١٨ — الدوله الغزنوية — فى الافغان والهند

ابتدأ حكمها فى الافغان والهند من سنة ٣٦٦ الى سنة ٥٧٩ فتكون مدة حكمها ٢١٣ وهى دولة ذات شأن فى الاسلام وعدد ملوكها أربعه عشر ملكا وهم

(١) سبكتكين غلام أبى اسحق بن البتكين أحد قواد الدوله الساسانية تولى من سنة ٣٦٦ الى ٣٨٧

(٢) اسماعيل بن سبكتكين تولى من سنة ٣٨٧ سبعه أشهر

(٣) محمود بن سبكتكين تولى من سنة ٣٨٧ الى ٤٢١ وهو

أعظم ملوك الدولة الغزنوية وأشهرها وله مآثر وأعمال عظيمة في تاريخ الاسلام

(٤) محمد بن محمود تولى من سنة ٤٢١ الى ٤٢٢ ثم من سنة ٤٣٢ الى ٤٣٣

(٥) مسعود بن محمود تولى من سنة ٤٢٢ الى ٤٣٢

(٦) مدعود بن مسعود تولى من سنة ٤٣٣ الى ٤٤١

(٧) عبد الرشيد بن محمود تولى من سنة ٤٤١ الى ٤٤٤

(٨) فرخزاد بن مسعود تولى من ٤٤٤ الى ٤٥١

(٩) ابراهيم بن مسعود تولى من ٤٥١ الى ٤٩٢

(١٠) مسعود بن ابراهيم تولى من ٤٩٢ الى ٥٠٨

(١١) ارسلان شاو بن مسعود تولى من ٥٠٨ الى ٥١٢

(١٢) بهرام شاه بن مسعود تولى من سنة ٥١٢ الى ٥٤٧

(١٣) خسروشاه بن بهرام شاه تولى من ٥٤٧ الى ٥٥٥

(١٤) ملك شاه بن خسرو شاه تولى من ٥٥٥ الى ٥٧٩

١٩ — الدولة الصنهاجية — فى تونس

ابتدأ حكمها فى تونس من سنة ٣٧٠ الى ٥٦٦ فتكون مدة حكمها ١٩٦ سنة وعدد ملوكها ثمانية وهم :

(١) بلكين بن زيرى تولى سنة ٣٧٠ إلى ٣٧٣

(٢) المنصور بن بلكين تولى من ٣٧٣ إلى ٣٨٦

(٣) بادبس بن المنصور تولى من سنة ٣٨٦ إلى ٤٠٦

(٤) المعز بن باديس تولى من سنة ٤٠٦ إلى ٤٥٤

(٥) تميم بن المعز تولى من سنة ٤٥٤ الى ٥٠١

(٦) يحيي بن تميم تولى من سنة ٥٠١ الى ٥٠٩

(٧) على بن يحيي تولى من سنة ٥٠٩ الى ٥١٥

(٨) الحسن بن على تولى من سنة ٥١٥ الى ٥٦٥

٢٠ — الدولة المروانية — فى ديار بكر

ابتدأ حكمها فى ديار بكر من سنة ٣٧٤ الى سنة ٤٨٩ فتكون مدة حكمها ١١٥ سنة وعدد ملوكها خمسة وهم :

(١و٢) أبو على بن مروان توليا من سنة ٣٧٤ الى ٤٠٢

(٣) أبو نصر احمد بن مروان تولى من سنة ٤٠٢ الى ٤٥٢

(٤) نصر بن احمد تولى من سنة ٤٥٢ الى ٤٧٢

(٥) منصور بن نصر تولى من سنة ٤٧٢ الى ٤٧٩

٢١ — الدولة المغراوية — فى مراكش

ابتدأ حكمها فى مراكش من سنة ٣٨١ الى ٤٦٢ فتكون مدة حكمها ٨١ سنة وعدد ملوكها سبعه وهم :

(١) زيرى بن عطيه تولى من سنة ٣٨١ الى ٣٩١

(٢) المعز بن زيرى تولى من سنة ٣٩١ الى ٤١٧

(٣) حمامة بن المعز تولى من سنة ٤١٧ الى ٤٣١

(٤) دوناس بن حمامة تولى من سنة ٤٣١ الى ٤٥٢

(٥) فتوح بن دوناس تولى من سنة ٤٥٢ الى ٤٥٥

(٦) ممنصر بن حماد تولى من سنة ٤٥٥ الى ٤٦٠

(٧) تميم بن ممنصر تولى من سنة ٤٦٠ الى ٤٦٢

٢٢ — الدولة الايليكيه — في تركستان

ابتدأ حكمها فى تركستان من سنة ٣٨٣ الى ٤٩٦ فتكون مدة حكمها ١١٣ سنة وعدد ملوكها ستة وهم :

(١) ايلك خان سليمان تولى من سنة ٣٨٣ الى ٤٠٣

(٢) طغان خان تولى من سنة ٤٠٣ الى ٤٠٨

(٣) ارسلان خان وقدر خان تولى من سنة ٤٠٨ الى ٤٢٣

(٤) بقراخان بن قدرخان تولى من سنة ٤٢٣ الى ٤٣٩

(٥) طغرل خان بن قدر خان تولى من سنة ٤٣٩ الى ٤٥٥

(٦) طغرل تكين بن طغرل خان تولى سنة ٤٥٥ الى ٤٩٦

٢٣ — الدولة المزيدية — فى الحلة

ابتدأ حكمها فى الحلة من سنة ٤٠٣ الى ٥٤٥ فتكون مدة حكمها ١٤٢ سنة وعدد ملوكها ثمانية وهم

(١) أبو الحسن على بن مزيد تولى من سنة ٤٠٣ الى ٤٠٨

(٢) دبيس بن على تولى من سنة ٤٠٨ الى ٤٧٤

(٣) منصور بن دبيس تولى من سنة ٤٧٤ الى ٤٧٩

(٤) صدقة بن منصور تولى من سنة ٤٧٩ الى ٥٠١

(٥) دبيس بن صدقة تولى من سنة ٥٠١ الى ٥٢٩

(٦) صدقة بن دبيس تولى من سنة ٥٢٩ الى ٥٣٢

(٧) محمد بن صدقة تولى من سنة ٥٣٢ الى ٥٤٠

(٨) على بن دبيس تولى من سنة ٥٤٠ الى ٥٤٥

٢٤ — الدولة المرداسية — فى حلب

ابتدأ حكمها فى حلب من سنة ٤١٤ الى ٤٧٣ فتكون مدة حكمها ٥٩ سنة وعدد ملوكها سبعة وهم :

(١) صالح بن مرداس تولى من سنة ٤١٤ الى ٤٢٠

(٢) نصر بن صالح تولى من سنة ٤٢٠ الى ٤٢٩ ومن ٤٢٩ الى ٤٣٢ تولى الوزيرى عامل الفاطميين

(٣) ثمال بن صالح تولى من ٤٣٣ الى ٤٤٩ ومن ٤٥٣ الى ٤٥٤

(٤) محمود بن نصر بن صالح تولى من سنة ٤٥٢ الى ٤٥٣ ومن ٤٥٤ الى ٤٦٨

(٥) عطيه بن صالح تولى من سنة ٤٥٤ مدة قليلة ثم لحق بالرقة فبلاد الروم

(٦) نصر بن محمود تولى من ٤٦٨ الى ٤٦٩

(٧) سابق بن محمود تولى من سنة ٤٦٩ الى ٤٧٣

٢٥ — الدولة السلجوقيه — فى إيران

ابتدأ حكمها فى إيران من سنة ٤٢٨ الى ٥٩٠ فتكون مدة حكمها ١٦٢ سنة وهى دولة ذات شأن فى التاريخ الاسلامى استلمت زمام الدولة العباسية بعد بنى بويه وتفرع عنها عدة دول وممالك عظيمة وعدد ملوكها خمسة عشر ملكا وهم

(١و٢) داود بن ميكائيل بن سلجوق وطغرل بن ميكائيل بن سلجوق تولى الاول من سنة ٤٢٨ الى ٤٥١ والثانى الى ٤٥٥

(٣) الب ارسلان بن داود تولى من سنة ٤٥٥ الى ٤٦٥ وهو أعظم السلاجقة ووزيره نظام الملك الشهير

(٤) ملك شاه بن الب ارسلان تولى من سـنة ٤٦٥ الى ٤٨٥ وفى أيامه الف التقويم الاسلامى الشهير باسم الجلاليه

(٥) محمود بن ملك شاه تولى من سنة ٤٨٥ الى ٤٨٦

(٦) بركيارق بن ملك شاه تولى من سنة ٤٨٥ الى ٤٩٨

(٧) ملك شاه بن بركيارق تولى من سنة ٤٩٨ بضعة أشهر

(٨) محمود بن ملك شاه بن الب ارسلان تولى من سنة ٤٩٨ الى ٥١١

(٩) محمود بن محمد تولى من سـنة ٥١١ الى ٥٢٢

(١٠) داود بن محمود تولى من سنة ٥٢٥ الى ٥٢٦

(١١) مسعود بن محمد بن ملك شاه تولى من ٥٢٦ الى ٥٤٧

(١٢) محمد بن محمود تولى من سنة ٥٤٧ الى ٥٥٤

(١٣) سليمان بن شاه تولى من سنة ٥٥٤ الى ٥٥٦

(١٤) ارسلان شاه بن طغرل بك تولى من سنة ٥٥٦ الى ٥٧٢

(١٥) طغرل بن ارسلان شاه تولى من سنة ٥٧٣ الى ٥٩٠

٢٦ — الدولة السلجوقية
فى آسيا الصغرى

هى فرع من الدولة السلجوقية فى ايران ابتدأ حكمها فى قونيه وانحائها من سنة ٤٢٨ الى سنة ٧١٨ فتكون مدة حكمها ٢٩٠ سنة وعدد ملوكها سته عشر ملكا وهم .

(١) قطلمش بن اسرائيل بن سلجوق تولى من سنة ٤٢٨ الى ٤٥٦

(٢) سليمان بن قطلمش تولى من سنة ٤٥٦ الى ٤٧٩

(٣) قليج ارسلان بن سليمان تولى من ٤٧٩ الى ٥٠٠ وهو الذى حارب الصليبين مراراً

(٤) مسعود بن قليج ارسلان تولى من سنة ٥٠٠ الى ٥٥١

(٥) قليج ارسلان بن مسعود تولى من سنة ٥٥١ الى ٥٨٨

(٦) غياث الدين كيخسرو تولى من سنة ٥٨٨ الى ٥٩٦ ومن ٦٠١ الى ٦٠٧

(٧) ركن الدين بن قليج ارسلان تولى من سنة ٥٩٦ الى ٦٠٠

(٨) قليج ارسلان بن ركن الدين تولى من سنة ٦٠٠ الى ٦٠١

(٩) كيكاوس بن كيخسرو تولى من سنه ٦٠٧ الى ٦١٦

(١٠) كيقباد بن كيخسرو تولى من سنة ٦١٦ الى ٦٣٤

(١١) كيخسرو بن كيقباد تولى من سنة ٦٣٤ الى ٦٥٤

(١٢) علاء الدين كيقباد تولى من سنة ٦٥٤ الى ٦٥٥

(١٣) عز الدين كيكاوس تولى من سنة ٦٥٥ الى ٦٥٩

(١٤) قليج ارسلان بن كيخسرو تولى من سنة ٦٥٩ الى ٦٦٠

(١٥) غياث الدين كيخسرو تولى من سنة ٦٦٠ الى ٦٨٢

(١٦) مسعود بن كيكاوس تولى من سنة ٦٨٢ الى ٧١٨ ومنه انتقلت البلاد الى التتر ثم الى الدولة العثمانية

٢٧ — الدولة البورية
فى الشام وحلب

هى فرع من الدولة السلجوقية ابتدأ حكمها فى الشام وحلب من سنة ٤٧١ الى ٥٤٩ فتكون مدة حكمها ٧٨ سنة وعدد ملوكها احد عشر ملكا وهم :

(١) تتش بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق تولى من سنة ٤٧١ الى ٤٨٨ ثم انقسم الملك بين ولديه رضوان ودقاق وحارب أحدهما الآخر واستولى رضوان على حلب واورثها بنيه واستولى دقاق على دمشق وأورثها بنيه

القسم الاول — رضوان وأولاده

(٢) رضوان بن تتش تولى من سنة ٤٨٨ الى ٥٠٩

(٣) الب ارسلان بن رضوان تولى من ٥٠٩ الى ٥١٠

(٤) سلطان شاه بن رضوان تولى من ٥١٠ الى ٥١١

القسم الثانى — دقاق وأولاده

(٥) دقاق بن تتش تولى من ٤٨٨ الى ٤٩٧

(٦) أتابك طغركين تولى من ٤٩٧ الى ٥٢٢

(٧) بورى بن طغركين تولى من ٥٢٢ الى ٥٢٦

(٨) شمس الملوك اسماعيل بن بورى تولى من ٥٢٦ الى ٥٢٩

(٩) شهاب الدين محمود بن بورى من ٥٢٩ الى ٥٣٣

(١٠) جمال الدين محمد بن بورى من ٥٣٣ الى ٥٣٤

(١١) مجير الدين آبق بن محمد من ٥٣٤ الى ٥٤٩ ومنه انتقل الحكم الى الدولة الزنكيه

٢٨ — الدولة الارتقية

فى ماردين وديار بكر

هى أيضاً فرع من الدولة السلجوقية ابتدأ حكمها فى ماردين

وديار بكر من سنة ٤٨٠ الى سنة ٧٨٥ فتكون مدة حكمها ٣٠٥ سنوات وعدد ملوكها ثلاثة وعشرون ملكا وهم :

(١) ارتق بن اكسك من مماليك ملك شاه بن الب ارسلان تولى سنة ٤٨٠ الى سنة ٤٨٣

(٢) سقمان بن ارتق من سنة ٤٨٣ الى ٤٩٨ ثم انقسمت الدولة الى قسمين قسم استبد به أخوه ايلغازى فى ماردين وأورثه بنيه وقسم استولى عليه ابنه ابراهيم بن سقمان فى حصن كيفا وأورثه اخوته وبنيه

القسم الأول

(٣) ابراهيم بن سقمان

(٤) داود بن سقمان

(٥) فخر الدين قرا ارسلان بن داود — تولى الثلاثة من ٤٩٨ الى ٥٦٢

(٦) نور الدين محمد بن قرا ارسلان من ٥٦٢ الى ٥٨١

(٧) قطب الدين سقمان بن محمد من سنة ٥٨١ الى ٥٩٧

(٨) اياس مملوك قطب الدين

(٩) محمود بن محمد تولى من ٥٩٧ الى ٦١٩

(١٠) المسعود بن محمد تولى من ٦١٩ الى ٦٢٧

القسم الثانى

(١١) ايلغازى بن ارتق تولى من ٤٩٨ الى ٥١٦

(١٢) حسام الدين تمرتاش بن ايلغازى تولى من ٤١٦ الى ٤٤٧

(١٣) البى بن تمرتاش

(١٤) ايلغازى بن البى

(١٥) بولق ارسلان بن البى

(١٦) ارتق المنصور بن ايلغازى — تولوا من ٥٤٧ الى ٦٣٦

ولم أقف على مدة كل منهم بالتحقيق

(١٧) السعيد نجم الدين غازى بن ارتق تولى من ٦٣٦ الى ٦٥٨

(١٨) المظفر قرا ارسلان بن ارتق تولى من ٦٥٨ الى ٦٥٩

(١٩) نجم الدين غازى بن قرا ارسلان تولى من ٦٥٩ الى ٧١٢

(٢٠) المنصور أحمد بن غازى تولى من ٧١٢ الى ٧١٦

(٢١) الصالح محمود بن أحمد تولى من ٧١٦ أربعة أشهر

(٢٢) المظفر فخر الدين داود بن المنصور تولى من ٧١٦ الى ٧٧٨

(٢٣) مجد الدين عيسى بن داود تولى من ٧٧٨ الى ٧٨٥

٢٩ — دولة الشاهات — فى أرمينيا

هى فرع من فروع الدولة السلجوقية أيضاً امتد حكمها فى أرمينيا من سنة ٥٠٢ الى ٦٠٤ فتكون مدة حكمها ١٠٢ وعدد ملوكها سبعة وهم :

(١) سكمان القطبي شاوار من موالى قطب الدين السلجوقى تولى من ٥٠٢ إلى ٥٠٩

(٢) ظهير الدين ابراهيم بن سكمان تولى من سنة ٥٠٩ الى ٥١٢

(٣) احمد بن سكمان تولى من سنة ٥٢١ الى ٥٢٢

(٤) شاوار بن سكمان بن ابراهيم تولى من سنة ٥٢٢ الى ٥٨١

(٥) مكتمر موى سكمان تولى من سنة ٥٨١ الى ٥٨٩

(٦) أقسنقر تولى من سنة ٥٨٩ الى ٥٩٤

(٧) محمد بن مكتمر تولى من سنة ٥٩٤ الى ٦٠٤ ومنه انتقلت ارمينيا الى الدولة الايوبية

٣٠ — الدولة الزنكية — فى الجزيرة والشام

هى فرع من فروع الدولة السلجوقية أيضاً ابتدأ حكمها من

سنة ٥٢١ الى ٦٥٧ فتكون مدة حكمها ١٣٦ سنة وعدد ملوكها تسعة وهم :

(١) عماد الدين زنكى بن أقسنقر من موالى ملكشاه السلجوقي تولى من سنة ٥٢١ الى ٥٤١

(٢) نور الدين محمود بن زنكى تولى من سنة ٥٤١ الى ٥٦٩ وهو صاحب المواقف الشهيرة مع الصليبيين هو وقائده صلاح الدين الأيوبى الشهير

(٣) الملك الصالح اسماعيل بن نور الدين تولى من سنة ٥٦٩ الى ٥٧٧

(٤) عز الدين مسعود بن مودود تولى من ٥٧٧ الى ٥٩٩

(٥) نور الدين ارسلان شاه بن عز الدبن تولى من ٥٩٩ الى ٦٠٧

(٦) الملك القاهر بن نورالدين تولى من ٦٠٧ الى ٦١٥

(٧) نور الدين أرسلان شاه بن الملك القاهر تولى من ٦١٥ مدة قليلة

(٨) ناصر الدين بن الملك القاهر تولى من ٦١٥ الى ٦٣١

(٩) بدر الدين لؤلؤ تولى من ٦٣١ الى ٦٥٧ ومنه انتقل الملك الى التتر الذين كانوا تغلبوا على البلاد

٣١ — الدوله الخوارزمية — فى إيران

ابتدأ حكمها فى ايران من سنة ٥٣٣ الى ٦٢٨ فتكون مدة حكمها ٩٥ سنة مؤسسها أنوشتكين بلكباك أحد أمراء السلجوقيين وعدد ملوكها ستة وهم :

(١) أقسس بن محمد بن أنو شتكين تولى من ٥٣٣ إلى ٥٥١

(٢) ايل ارسلان بن أقسس تولى من ٥٥١ الى ٥٦٩

(٣) ساطان شاه محمود بن ايل ارسلان تولى من ٥٦٨ مدة قليلة

(٤) علاء الدين تكش بن ايل ارسلان تولى من ٥٦٨ الى ٥٩٦

(٥) علاء الدين محمد بن تكش تولى من ٥٩٦ الى ٦١٧ وهو الذى حارب التتر بقيادة جنكيز خان الشهير

(٦) جلال الدين بن محمد تولى من ٦١٧ الى ٦٢٨ ومنه انتقل الملك الى التتر

٣٢ — الدولة الغورية — فى الافغان والهند

ابتدأ حكمها فى الأفغان والهند من سنة ٥٤٣ الى ٦١٣

فتكون مدة حكمها ٧٠ سنة ومؤسسها محمد بن حسين الغورى من موالى السلجوقيين وعدد ملوكها سبعة وهم :

(١) سام بن حسين تولى من ٥٤٣ بضعة شهور
(٢) سورى بن حسين تولى من ٥٤٣ الى ٥٤٤
(٣) علاء الدين الحسين بن حسين تولى من ٥٤٤ الى ٥٥٦
(٤) غياث الدين محمد بن سام تولى من ٥٥٦ الى ٥٩٩
(٥) شهاب الدين بن سام تولى من ٥٩٩ الى ٦٠٢
(٦) محمود بن غياث الدين تولى من ٦٠٢ الى ٦٠٥
(٧) تاج الدين الذرمولى غيات الدين تولى من ٦٠٥ الى ٦١٣

ومنه انتقل الملك الى الدولة الخوارزمية

٣٣ — الدولة الايوبية — فى مصر والشام

هى من الدول ذات الشأن فى التاريخ الاسلامى وقد حاربت الصليبيين مراراً ابتدأ حكمها من سنة ٥٦٧ الى ٦٥٩ فتكون مدة حكمها ٩٢ سنة وعدد ملوكها عشرة وهم :

(١) صلاح الدين يوسف بن أيوب الشهير تولى من ٥٦٧ الى ٥٨٩ وهو أعظم ملوك هذه الدولة بل من أعظم ملوك الاسلام ...

وقفات الابطال فى وجه ملوك الصليبين المتحدين وانتصر عليهم مراراً واسترد منهم معظم البلاد الاسلامية

(٢) العزيز بن يوسف تولى من ٥٨٩ الى ٥٩٥

(٣) المنصور بن العزيز تولى من ٥٩٥ الى ٥٩٥

(٤) العادل بن أيوب تولى من ٥٩٦ الى ٦١٥

(٥) الكامل بن العادل تولى من ٦١٥ الى ٦٣٥

(٦) العادل بن الكامل تولى من ٦٣٥ الى ٦٣٧

(٧) الصالح أيوب بن الكامل تولى من ٦٣٧ الى ٦٤٧

(٨) المعظم توران بن الصالح تولى من ٦٤٧ الى ٦٤٨

(٩) شجرة الدر جارية الملك الصالح تولت من ٦٤٨ بضعة أشهر

(١٠) الأشرف بن يوسف تولى من سنة ٦٤٨ الى ٦٥٩ وفى أيامه انقرضت الدوله الأيوبية من مصر والشام على أيدى التتر

٣٤ - الدولة الحفصية — فى تونس

هى فرع من دوله الموحدين وتنسب الى الشيخ أبى حفص يحيى بن عمر أحد أنصار الموحدين ابتدأ حكمها فى تونس من ٦٠٣ الى ٩٨١ فتكون مدة حكمها ٣٧٨ سنة وعدد ملوكها ثلاثون ملكا وهم

(١) أبو محمد عبدالواحد بن أبي حفص من سنة ٦٠٣ الى ٦١٨

(٢) عبد الرحمن بن عبدالواحد تولى من سنة ٦١٨ ثلاثة أشهر

(٣) السيد ادريس بن يوسف بن عبد المؤمن تولى من ٦١٨ الى ٦٢٠

(٤) أبوزيد بن السيد ادريس من ٦٢٠ الى ٦٢٢

(٥) عبد الله بن عبد الواحد بن أبي الحفص من ٦٢٢ الى ٦٢٥

(٦) أبو زكريا يحيي بن عبد الواحد من ٦٢٥ الى ٦٤٧

(٧) محمد المستنصر بالله بن يحيي من ٦٤٧ الى ٦٧٥ وهو أعظم سلاطين أو خلفاء الحفصيين (كما يلقبون أنفسهم) وقد بلغ العلم فى أيامه شوطاً بعيداً

(٨) الواثق بالله يحيي بن المستنصر من ٦٧٥ الى ٦٧٨

(٩) أبو اسحق ابراهيم بن يحيي من ٦٧٨ الى ٦٨١

(١٠) أبو فارس عبد العزيز بن ابراهيم من ٦٨١ الى ٦٨٢

(١١) أبو حفص بن يحيي من ٦٨٢ الى ٦٩٤

(١٢) أبو عصيدة محمد بن الواثق بن المستنصر من سنة ٦٩٤ الى ٧٠٩

(١٣) أبو بكر الشهير ابن عبد الرحمن تولى من ٧٠٩ سبعة عشر يوماً

(١٤) أبو البقاء خالد بن أبي زكريا من ٧٠٩ الى ٧١١

(١٥) أبو يحي زكريا بن احمد اللياني من ٧١١ الى ٧١٧

(١٦) أبو حزبة محمد بن أبي يحيي زكريا من ٧١٧ الى ٧١٨

(١٧) أبو بكر بن أبي زكريا من ٧١٨ الى ٧٤٧

(١٨) أبو حفص بن أبي بكر من ٧٤٧ الى ٧٤٨

(١٩) أبو العباس الفضل بن أبي بكر من ٧٤٩ الى ٧٥١

(٢٠) أبو اسحق ابراهيم بن أبي بكر من ٧٥١ الى ٧٧٠

(٢١) أبو البقاء خالد بن أبي اسحق تولى من ٧٧٠ مدة قليلة

(٢٢) أبو العباس احمد بن محمد بن أبي بكر من ٧٧٠ الى ٧٩٦

(٢٣) فارس عزوز بن أبي العباس أحمد من ٧٩٦ الى ٨٣٦ وهو آخر العظماء من الدولة الحفصية

(٢٤) محمد المنتصر من ٨٣٦ الى ٨٣٧

(٢٥) أبو عمرو عثمان بن محمد من ٨٣٧ الى ٨٩٣

(٢٦) أبو زكريا يحيى بن محمد المسعود من ٨٩٣ الى ٨٩٩

(٢٧) أبو عبدالله محمد بن الحسن بن محمد المسعود من ٨٩٩ الى ٩٣٢

(٢٨) الحسن بن أبي عبد الله محمد من ٩٣٢ الى ٩٤٣

(٢٩) أبو العباس أحمد بن الحسن من ٩٤٣ الى ٩٧٧

(٣٠) محمد بن الحسن من ٩٧٧ الى ٩٨١ وهو الذى أسره سنان باشا وأرسله الى السلطان سليم الثانى فى الاستانه فاعتقله فيها وأصبحت تونس من البلاد العثمانية ثم حكمها البايات تحت رعاية الدولة العثمانية ثم تحت حماية فرنسا الى الآن وعدد البايات الذين حكموها حتى الآن خمسة عشر بايًا

٣٥ — الدولة المرينية — فى مراكش

ابتدأ حكمها فى المغرب من سنة ٦١٠ الى ٨٦٩ فتكون مدة حكمها ٢٥٩ سنة وعدد ملوكها سبعة وعشرون ملكاً وهم :

(١) عبد الحق بن محيو المرينى من ٦١٠ الى ٦١٣

(٢) أبو سعيد عثمان بن عبد الحق من سنة ٦١٣ الى ٦٣٨

(٣) أبو معرف محمد بن عبد الحق من ٦٣٨ الى ٦٤٢

(٤) أبو بكر بن عبد الحق من ٦٤٢ الى ٦٥٦

(٥) أبو حفص عمر بن أبي بكر من ٦٥٦ الى ٦٥٧

(٦) المنصور بالله يعقوب بن عبد الحق من ٦٥٧ الى ٦٨٥ وهو أعظم ملوك بنى مرين دان له المغرب الاقصى كله وهابه ملوك الاندلس كافة من مسلمين واسبانيين

(٧) الناصر لدين الله يوسف بن يعقوب من ٦٨٥ الى ٧٠٦

(٨) أبو ثابت عامر بن عبد الله بن يوسف من ٧٠٦ الى ٧٠٨

(٩) أبو الربيع سليمان بن عبد الله من ٧٠٨ الى ٧١٠

(١٠) ابن سعيد عثمان بن يعقوب من ٧١٠ الى ٧٣١

(١١) أبو الحسن على بن عثمان من ٧٣١ الى ٧٥٢ وهو أكثر ملوك بنى مرين آثاراً فى المغربين والاندلس

(١٢) المتوكل على الله أبو عنان فارس بن أبي الحسن من ٧٥٢ الى ٧٥٩

(١٣) السعيد بالله أبو بكر بن أبي عنان من ٧٥٩ الى ٧٦٠

(١٤) المستعين بالله أبو سالم ابراهيم بن أبي الحسن من ٧٦٠ الى ٧٦٢

(١٥) أبو عمر تاشفين الموسوس بن أبي الحسن من ٧٦٢ الى ٧٦٣

(١٦) أبو زيان محمد بن أبي عبد الرحمن من ٧٦٣ الى ٧٦٨

(١٧) أبو فارس عبد العزيز بن أبي الحسن من ٧٦٨ الى ٧٧٤

(١٨) السعيدبالله أبو زيان محمد بن عبد العزيز من ٧٧٤ الى ٧٧٦

(١٩) أبو العباس أحمد بن أبي سالم من ٧٧٦ الى ٧٨٦

(٢٠) أبو فارس موسى بن أبي عنان من ٧٨٦ الى ٧٨٨

(٢١) أبوزيان محمد بن أبي العباس تولى من ٧٨٨ ثلاثة واربعين يوماً

(٢٢) أبو زيان محمد بن أبي الفضل من ٧٨٨ الى ٧٨٩

(٢٣) أبو العباس احمد بن ابى سالم ثانية من ٧٨٩ الى ٧٩٦

(٢٤) ابو فارس عبد العزيز بن ابى العباس من ٧٩٦ الى ٧٩٩

(٢٥) أبو عامر عبد الله بن ابى العباس من ٧٩٩ الى ٨٠٠

(٢٦) أبو سعيد عثمان بن ابى العباس من ٨٠٠ الى ٨٢٣

(٢٧) عبد الحق بن ابى سعيد من ٨٢٣ الى ٨٦٩

٣٦ الدولة الزيانيه -- فى تلمسان

ابتدأ حكمها فى تلمسان فى سنة ٦٣٣ الى سنه ٧٩٥ فتكون مدة حكمها ١٦٢ سنة وعدد ملوكها ثمانيه وهم :

(١) يغمراش بن زيان من ٦٣٣ الى ٦٨١

(٢) عثمان بن يغمراش من ٦٨١ الى ٧٠٣

(٣) أبو زيان محمد بن عثمان من ٧٠٣ الى ٧٠٧

(٤) أبو حمو بن عثمان من ٧٠٧ الى ٧١٧

(٥) أبو تاشفين بن ابى حمو من ٧١٧ الى ٧٣٧ ومن هذه السنه الى سنة ٧٤٩ أصبحت تابعة للدولة المرينية

(٦) أبو سعيد وأبو ثابت ابنا عبد الرحمن بن يغمراش من ٧٤٩ الى ٧٥٣ ومنها الى ٧٥٩ اصبحت تابعة للدولة المرينية أيضاً

(٧) أبو حمو موسى بن يوسف من ٧٥٩ الى ٧٩١

(٨) ابو تاشفين بن ابى حمو تولى من ٧٩١ الى ٧٩٥

٣٧ دولة المماليك البحرية — فى مصر والشام

ابتدأ حكمها بعد انقراض الدوله الايوبية من سنة ٦٤٨ الى سنة ٧٨٤ وقد حاربت الصليبيين ملها ومدة حكمها ١٣٦ سنة وعدد ملوكها تسعه وعشرون ملكا وهم

(١) المعز ايبك الجاشنكير من كبار مماليك الملك الصالح نجم الدين بن الكامل بن العادل الايوبى تولى من ٦٤٨ الى ٦٥٥

(٢) نور الدين على بن ايبك من ٦٥٥ الى ٦٥٧

(٣) المظفر سيف الدين قطز من ٦٥٧ الى ٦٥٨ وهو الذى اخرج التتار من البلاد الشامية وفرق شملهم

(٤) الظاهر بيبرس البندقدارى من ٦٥٨ الى ٦٧٦ وهو الذى بايع احمد بن الظاهر العباسى بالخلافة ولقبه المستنصر بعد نكبة التتر للدولة العباسية ومن ايامه اصبحت مصر مقراً للخلفاء العباسيين

(٥) السعيد بركة خان بن بيبرس من ٦٧٦ الى ٦٧٨

(٦) سلامش بن بيبرس تولى من ٦٧٨ مدة قليلة

(٧) المنصور سيف الدين قلاوون من ٦٧٨ الى ٦٨٩

(٨) الاشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون من ٦٨٩ الى ٦٩٣ وهو الذى اخرج الافرنج من بلاد الشام نتاتاً بعد ان حلوا فيها ١٩٣ سنة

(٩) الملك القاهر بيدرا تولى من ٦٩٣ مدة قليله

(١٠) الناصر بن محمد قلاوون (أولاً) من ٦٩٣ الى ٦٩٤

(١١) الملك العادل كتبغا من ٦٩٤ الى ٦٩٦

(١٢) المنصور لاجين من سنة ٦٩٦ الى ٦٩٨

(١٣) النصر محمد بن قلاوون (ثانية) من ٦٩٨ الى ٧٠٨

(١٤) بيبرس الجاشنكير من ٧٠٨ الى ٧٠٩

(١٥) الملك الناصر محمد قلاوون (ثالثة) من سنة٧٠٩ الى ٧٤١

(١٦) المنصور أبو بكر بن محمد من ٧٤١ الى ٧٤٢

(١٧) الاشرف علاء الدين كجك بن محمد تولى من ٧٤٢ مدة قليله

(١٨) الناصر شهاب الدين احمد بن محمد من ٧٤٢ الى ٧٤٣

(١٩) الملك الصالح اسماعيل بن محمد من ٧٤٣ الى ٧٤٦

(٢٠) الكامل زين الدين شعبان بن محمد من٧٤٦ الى ٧٤٧

(٢١) المظفر زين الدين حاجى بن محمد من سنة ٧٤٧الى٧٤٨

(٢٢) الناصر حسن بن محمد من ٧٤٨ الى ٧٥٢

(٢٣) الصالح صلاح الدين بن محمد من ٧٥٢ الى ٧٥٥

(٢٤) الناصر حسن بن محمد (ثانية) من ٧٥٥ الى ٧٦٢

(٢٥) شعبان بن حسن من ٧٦٢ الى ٧٦٤

(٢٦) المنصور محمد بن حاجى من ٧٦٢ الى ٧٦٤

(٢٧) الاشرف شعبان بن حسن من ٧٦٤ الى ٧٧٨

(٢٨) المنصور على بن شعبان من ٧٧٨ الى ٧٩٣

(٢٩) الصالح حاجى بن شعبان من ٧٨٣ الى ٧٨٤

٣٨ — دولة المماليك الجراكسة — فى مصر والشام

ابتدأ حكمها بعد دولة المماليك البحرية من ٧٨٤ الى ٩٢٣ فتكون مدة حكمها ١٣٩ سنة وعدد ملوكها ستة وعشرون ملكا وهم:

(١) الملك الظاهر برقوق من ٧٨٤ الى ٨٠١

(٢) الناصر فرج بن الظاهر برقوق من ٨٠١ الى ٨٠٨

(٣) المنصور عبد العزيز بن برقوق من ٨٠٨ مدة قليلة

(٤) الناصر فرج بن برقوق ثانية من ٨٠٨ الى ٨١٥

(٥) الملك المؤيد شيخ من ٨١٥ الى ٨٢٤

(٦) المظفر احمد بن شيخ من ٨٢٤ مدة قليله

(٧) الملك الظاهر ططر من ٨٢٤ مدة قليلة أيضا

(٨) الصالح محمد بن ططر من ٨٢٤ الى ٨٢٥

(٩) الملك اشرف برس باى من ٨٢٥ الى ٨٤١

(١٠) العزيز يوسف بن برس باى من ٨٤١ الى ٨٤٢

(١١) الملك الظاهر جقمق من ٨٤٢ الى ٨٥٧

(١٢) المنصور عثمان بن جقمق من ٨٥٧ مدة قليلة

(١٣) الملك الاشرف اينال العلائى من ٨٥٧ الى ٨٦٥

(١٤) المؤيد احمد بن اينال من ٨٦٥ مدة قليلة

(١٥) الظاهر خشقدم من ٨٦٥ الى ٨٧٢

(١٦) الظاهر بلباى المؤيدى من ٨٧٢ مدة قليلة

(١٧) الظاهر تمريقا من ٨٧٢ مدة قليلة

(١٨) الملك الاشرف قايت باى من ٨٧٢ الى ٩٠١

(١٩) الناصر محمدبن قايت باى من ٩٠١ الى ٩٠٢

(٢٠) الاشرف قانصوه خمساية من ٩٠٢ مدة قليله

(٢١) الناصر محمدبن قايت باى (ثانية) من ٩٠٢ الى ٩٠٤

(٢٢) الظاهر قانصوه الاشرفى من سنة ٩٠٤ الى ٩٠٥

(٢٣) الملك الاشرف جان بلاط من سنة ٩٠٥ الى ٩٠٩

(٢٤) الملك العادل طومان باى من ٩٠٦ مدة قليلة

(٢٥) الملك قانصوه الغورى من ٩٠٦ الى ٩٢٢ وهو الذى حاربه السلطان سليم العثمانى وقتله وأخذ أكثر بلاده

(٢٦) طومان باى من ٩٢٢ الى ٩٢٣ ومنه استولت الدوله العثمانية على كل مصر وسوريا

٣٩ — الدولة الوطاسية — فى مراكش

هى من فروع الدولة المرينية ابتدأ حكمها من ٨٧٦ الى ٩٦١ فتكون مدة حكمها ٨٥ سنة وعدد ملوكها خمسة وهم :

(١) أبو عبد الله محمد بن أبى زكريا الوطاسى من ٨٧٦ الى ٩١٠

(٢) محمد بن محمد الشيخ البرتقالى من ٩١٠ الى ٩٣١

(٣) أبو حسون بن محمد الشيخ من ٩٣١ الى ٩٣٢

(٤) أبو العباس احمد بن محمد من ٩٣٢ الى ٩٥٦

(٥) أبو حسون بن محمد الشيخ (ثانية) من ٩٥٦ الى ٩٦١ ومنه انتقلت بلاده الى الدولة السعدية

٤٠ — الدولة السعدية — فى مراكش

ويقال لها دولة الاشراف السعديين ابتدأ حكمها من سنة ٩١٥ الى ١٠٦٩ فتكون مدة حكمها ١٥٤ سنة وعدد ملوكها خمسة عشر ملكاً وهم :

(١) أبو عبد الله محمد القائم بأمر الله بن عبد الرحمن يتصل نسبه بآل البيت تولى من ٩١٥ الى ٩٢٣

(٢) أبو العباس احمد بن أبى عبد الله محمد من ٩٢٣ الى ٩٤٦

(٣) أبو عبد الله محمد المهدى من ٩٤٦ الى ٩٦٤

(٤) أبو محمد عبد الله الغالب بالله من ٩٦٥ الى ٩٨١

(٥) أبو عبد الله محمد المتوكل على الله من ٩٨١ الى ٩٨٣

(٦) أبو مروان عبد الملك المعتصم بالله من ٩٨٣ الى ٩٨٦

(٧) أبو العباس احمد المنصور من ٩٨٦ الى ١٠١٢ وهو أعظم ملوك هذه الدوله

(٨) أبو المعالى زيدان بن احمد المنصور من ١٠١٢ مدة قليله

(٩) أبو فارس بن احمد المنصور من ١٠١٢ الى ١٠١٥

(١٠) محمد الشيخ المأمون بن احمد المنصور من ١٠١٥ الى ١٠١٧

(١١) أبو المعالى زيدان بن احمد المنصور من ١٠١٧ الى ١٠٣٧

(١٢) أبو مروان عبد الملك بن مروان من ١٠٣٧ الى ١٠٤٠

(١٣) أبو يزيد الوليد بن زيدان من ١٠٤٠ الى ١٠٤٥

(١٤) أبو عبد الله محمد بن زيدان من ١٠٤٥ الى ١٠٦٤

(١٥) أبو العباس احمد بن محمد الشيخ من ١٠٦٤ الى ١٠٦٩

ومنه انتقل الملك الى دولة الشبانات وهى دولة لم يطل ملكها بل حكم ما كان منها وهما (١) الرئيس عبد الكريم كبير حى الشبانات

من ١٠٦٩ الى ١٠٧٩ (٢) أبو بكر بن عبدالكريم من ١٠٦٩

٤١ — مدة الاشراف العلوية الفيلالية — فى مراكش

وهى الدولة المراكشيه الحاضرة ابدأ حكمها من سنة ١٠٥٠ وعدد ملوكها حتى الآن ٢٢ ملكا وهم

(١) المولى محمد بن الشريف من ١٠٥٠ الى ١٠٧٥

(٢) المولى الرشيد بن الشريف من ١٠٧٥ الى ١٠٨٢

(٣) المظفر بالله أبو النصر المولى اسماعيل بن الشريف من ١٠٨٢ الى ١١٣٩ وهو من أشهر سلاطين هذه الدولة استجمع لحكمه المغرب والسودان

(٤) المولى أبو العباس احمد الذهبى بن اسماعيل من ١١٣٩ الى ١١٤٠

(٥) المولى أبو مروان عبدالملك بن اسماعيل من ١١٤٠ مدة قليلة

(٦) المولى أبو العباس الذهبى بن اسماعيل من ١١٤٠ الى ١١٤١

(٧) المولى عبد الله بن اسماعيل (أولا) من ١١٤١ الى ١١٤١

(٨) المولى أبو الحسن على بن اسماعيل من ١١٤٧ الى ١٠٩

(٩) المولى عبد الله بن اسماعيل (ثانيه)

(١٠) المولى محمد بن اسماعيل المعروف بابن عربية من ١١٥٠ الى ١١٥٢

(١١) المولى عبد الله بن اسماعيل (ثالثة) من ١١٥٢ الى ١١٥٤

(١٢) المولى زين العابدين بن اسماعيل من ١١٥٤ مدة قليلة

(١٣) المولى عبدالله بن اسماعيل (رابعة) من ١١٥٤ الى ١١٧١

(١٤) المولى محمد بن عبد الله من ١١٧١ الى ١٢٠٤

(١٥) المولى يزيد بن محمد من ١٢٠٤ الى ١٢٠٦

(١٦) المولى سليمان بن محمد من ١٢٠٦ الى ١٢٣٨

(١٧) المولى عبد الرحمن بن هشام من ١٢٣٨ الى ١٢٧٦ وفي أيامه استولت فرنسا على الجزائر [illegible] ([illegible]) سنة (١٢٤٦)

(١٨) المولى محمد بن عبد الرحمن من ١٢٧٦ الى ١٢٩٠

(١٩) المولى الحسن بن [illegible] من ١٢٩٠ الى ١٣١١

(٢٠) المولى عبد العزيز بن الحسن من ١٣١١

(٢١) المولى عبد الحفيظ بن الحسن وهو الذي وافق على حماية فرنسا للبلاد

(٢٢) المولى [illegible]

[illegible]

مؤلفات الخياط

دروس التاريخ الاسلامى

يقع فى خمسة أجزاء :

الجزء الاول

يشتمل على مجمل تاريخ صاحب الشريعة الاسلامية (ص)

ثمنه ٣٠ مليما

الجزء الثانى

يشتمل على مجمل تاريخ دوله الخلفاء الراشدين

ثمنه ٣٥ مليما

الجزء الثالث

يشتمل على مجمل تاريخ بنى أمية فى الشرق

ثمنه ٣٥ مليما

الجزء الرابع

يشتمل على مجمل تاريخ الدولة العباسية

ثمنه ٩ قروش

الجزء الخامس

يشتمل على مجمل تاريخ الدول الاسلامية فى الاندلس

وعلى اجمال تاريخى لنشأة الدول الاسلامية الصغرى

ثمنه ٩ قروش

مؤلفات (الخياط)

دروس الصرف والنحو

هي سلسلة مدرسية تامة سهلة الترتيب ، قريبة المنال في دروس وتمارين مبتكرة مواضيع مختلفة

الجزء الأول ثمنه ٤ قروش والثاني ٦ قروش

دروس الفقه

فصل فيه عقائد الاسلام وأحكام العبادات . على الطريقتين النقلية والعقلية ، النقلية للفهم والعقلية للحفظ ، وهو في دروس وتمارين تقوي في الناشئ ملكة الفهم والدرس

ثمنه ٤ قروش صاغ

دروس التاريخ الإسلامي

وأربعة أجزاء [illegible] (الأول) تاريخ صاحب الشريعة الإسلامية ثمنه ٣ قروش (الثاني) تاريخ الدولة [illegible] ٤ قروش (الثالث) تاريخ الدولة الأموية ثمنه ٤ قروش (الرابع) [illegible] الدولة [illegible] ثمنه ٩ قروش